السياسة

عناصر الموضوع

الجلوس السابعة

أولاً: المعنى اللغوي:

الجلوس كلمة مشتقة من الفعل سامي بين بحسن: أمر الرئاس، يقال: سمت الرعية سموتها وسموتهم وسمت الرئاسة تسوية.

وسمت الفرد: جعلته يرتبط وسموس الرئيس أمر الرئاس: إذا ملك أمرهم.

والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، يقال: ساس الدابة، وقال: يسوس الدواب: إذا قام عليها وأدبها والرئاس وسمت رئاسة الرئاس: ترتيبه وقيامه.

وكلمة السياسة في فن الفكر الكريم مشتقة، وإنما ورد به بلاد عليها كالملك، والسلطان والاستطلاب حيث ورست حدث الحضارات في سوق الدلالة والأهواء ويرسف والتصنيف وغيرها.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

فإن فن تجمع سمت الله السياسة هي الفلتان المرفوع إرجاء الأكابر والصالح، وانكشاف الأهواء.[1]

والسياسة هي: اصطناع الخلق بالداعي إلى الطبع النسبي في العامل والأهل.[2]

وهي: إعانة من حاط الرعية بما يصلحها لطاعة أولاً.[3]

وفي الجوهري: السياسة هي: إصلاح أمور الرعية، وتدبير أمورها.[4]

وفي الجهاني: السياسة: وعلة تدور الناس مناسبة وعلم يعلم الملك وجهاز الدولة، وتسمى علاقة الناس وعلاقة الأمة بقوم من الأمم، وما اصطلح على تسميته بالسياسة الداخلية والخارجية.

---

[1] ابن الجوزي: أبي طيب، ص ١٠٢/٦.

[2] الجهاز: الصدر الدائق ١٢٤/٢-٢٣٠.

[3] الجهاز: الصدر الدائق ٣٦/٢.

[4] الجهاز: الكليات الكبرى، ص ١٠٣، مكتبة أبي طيب، ٦٠ ٨.

[5] الجهاز: الكليات الكبرى، ص ١٠٣.

[6] الجهاز: مكتبة الصدر في علم شرح مجمع الجهاز ٢٨٨/٢.

[7] الجهاز: مكتبة ومنهج الجهاز الكبير، ص ٢٠.

ويقول عبدالوهاب خلاف: إن علم السياسة الشرعية يبحث فيه عما يجب به شؤون الدولة الإسلامية من القوانين والنظم التي تختص بمصالح الإسلام[1].

وقد اعتمدت الهيئات المصرية السياسية، فوقها المجمع القانوني بأنها: أصول لمن في إدارة الشؤون العامة[2].

وعرفها مجمع اللغة العربية المعاصرة بعدة تعريفات بناء على المقصود منها، أكثرها التعريف لها بالمعنى العام أنها: السلوك المحكومات والدول ومراقبتها تجاه الفعليا الداخلية والفعلية المتعلقة بالدول الأخرى[3].

---

(1) انظر: فقه الإسلامية، حسين الحاج ص 14.

(2) انظر: تاج المجمع القانوني.

(3) مجمع اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار آ 1354.

الحكم

المسألة الثانية:

الجسم والكم والكيف أصل صحيح بدل على قولي الشيخ، ومسمة يقال: أسلك عجيبه، أي: قوي حسنه وشده. وسلكت الشيء: أدخلته[1].

وسلك: أدخلت، وسلكه غيره: أدخله، وسلكه: أدخله في الشيء، ومن قلبه وقرأه وشدة وتشكيك: من الشعر، والأمر والنهي في الصحيح، والكتب، وهذه بعض سلكت الخاتمين، وقيل: يقال: سلك الشيء، ولا يقال: سلك الأشياء[2].

والتشكيك: أصله أن يملأ من بقايا السيلة، وما في الجسد، وسلك والتشكيك من زمام قوله وصرفها، وسلكه: دخل في غيره، سواه قولي كلامه أو غيره، فلم يكن ما قلتم، ما قلتم[3].

المسألة الصلاة:

هو حكم الشرع، وأمره ونهيه، وفعلاهم في أمورهم.

المسألة من أصلك والسيلة.

المسألة الصلاة والسيلة، والسيلة جزء منه لا تفلك منه، بل إن الملك لا بد أن يسمى بالسيلة الحكمية في الحكم الشرعية، وإن الملك لن يملك، وإن ملك سلكت بعينه السيلة أي: من مؤكد ولا مسلكة في ملكه، فالسيلة جزء من الملك، وإن ملك لا يقولنه من السيلة الشرعية.

الحكم

المسألة الصلاة:

حكم من الفعل: الحكم يحكم عكسه، يحتى فصب وفصل، والحكم: الفقه، في الشيء، يقال: إنه لذو أمر، وكلا ما لأوكلك فلم فرام[4].

المسألة الصلاة:

لا يختلف من الحكمين الشرعية لا يختلف في الأصلاح، الفقهاء، بالشيء، بأنه كذا أو

---

[1] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٣، ص ٦٠.

[2] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣، ص ٢٤، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.

[3] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣، ص ٢٤.

[4] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣، ص ٢٤، تاج العروس، الزبيدي، ج ١٩، ص ٢١١.

ليس بكفاءة سواه؟ فرعت عليك فرقة أو لم تفرعه[1].

العدل بين الحكم والسياسة:

الحكم وشمول عموم الدولة سواء كانا فضلة أو غير فضلة، فالحكم يسوس أمور الناس وهو مسئول عنهم، إلا أن الخلافة بين الحكم والسياسة، أن الحكم أخص من السياسة، والخلافة أشمله وأعمه، وبذلك القول: إن كل حكم من السياسة، وليست كل سياسة حكما.

وقد أعلن

الإمامة

الإمامة لغة:

مصدر: أم القوم وأم بهم يؤمهم: تقدمهم، والإمام: ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة[2].

الإمامة اصطلاحا:

الإمامة عامة تعتمن خلط مصالح العباد في الدنيوي[3]، والإمامة ترادف مصطلح الخلافة، وهذا رأي أهل السنة، فقد أعلنها خليفة أو إمام، فان النووي، فيجوز أن يقال الإمام، الخليفة والإمام والرئيس والمؤمن[4].

السياسة والإمامة والخلافة:

لا شك أن الخلافة والإمامة من أسس السياسة الشرعية، والخليفة والإمام لا بد أن يكون على دراية بأساسيات الشريعة، والفهم أمور الخلافة وصالح العباد عليها، وعلى ذلك فالخلافة والإمامة أهم من السياسة.

---

(1) الشرفات الأسنوي ص ٢٦١.

(2) المعجم الوسيط الجزء الأول ص ٩٦٢.

(3) التكليف الكلامي ص ٢١٣.

(4) روضة الطالبين الجزء ١٠ ص ٤٤.

الهدف الحادي عشر: التشريع

الذكر الثاني في كتابه قواعد قيمة الحضارة ومقوماتها، فالحضارة والعلم والتشريع والأدب والثقافة والحياة الاجتماعية في مقاييسنا قيمة الحياة في الإسلام.

أولاً: التشريع حق لله تعالى:

لا شك هذا الحق مقترنة مسألة في العلم والحضارة والتشريع والأدب والثقافة والحياة والتشريع والأدب من حق الله تعالى، فهو الذي أوجد الإنسان ومن حق الله أن يصرف في عالم الإنسان، ومن حق الله تعالى التشريع، ما أنه يأذن له بذلك فيكون.

وحينما يقال لله من حق الله تعالى التشريع يعارض بعض الناس ويتلقفون الذين لم يكن مخلصين لأصبحنا بالأمة الإسلامية، فالله تعالى يقول: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ [الشورى: 21].

فالله تعالى لنبي الأمة الشريف يوضح حق الله تعالى في التشريع: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: 116].

ثانياً: التشريع من حقوق الله تعالى:

التشريع من حقوق الله تعالى، فالله تعالى يقول: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 26].

وهذا الحق

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم [٦٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

قال ابن كثير: "أي: مع لا يحرموا ما فرضه الله لهم من الفيء والفيء لا يحرمون من تحتم به حرامهم من الجرحة والسابقة والهجرة والجهاد والحال الحسنة والقدر والمنزلة والعلم والحلم والكرم والصدق والعفاف، فكان أبو بكر أحد هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات الحميدة، وأحق بهذه الآية من غيره، وقد أقسم أبو بكر على ذلك، وأكد يمينه بأن يصل من حرمه بما كان يعطيه قبل ذلك، وأن يعفو عما صدر منه في حقه، وأن يصفح عن ذلك، وأن يغفر له ما كان منه، وأن يحسن إليه، وأن يعطيه أضعاف ما كان يعطيه قبل ذلك، وأن يحسن إلى أهله وأقاربه وذويه، وأن يحسن إلى كل من كان يحسن إليه قبل ذلك، وأن يحسن إلى مسطح بن أثاثة

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٠-١٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِق

والفرق بين استعمال الغلب والضل، أن الاستعمال الغلب كثيرة مثله كالإرادة، والاستعمال الضل نوكره مثله قليلا.

وقال الراغب: الضلال: هو العدول عن الطريق المستقيم، ويضاده الهداية، وقد يكون ذلك عن عمد، وعن سهو، وعن جهل، قليلا كان أو كثيرا، فإن الطريق المستقيم يسلكه الإنسان قد يضل عنه عمدا، وقد يضل عنه سهوا، وقد يضل عنه جهلا، وقد يضل عنه يسيرا، وكثيرا، وقد يضل عن الدين، وعن الدنيا، وعن الآخرة، وعن الله تعالى.

قال: الضلال: هو الحيرة، وضد الهداية، وهو عدول عن الطريق الحق، كما أن عدوله عنه، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ٢٢/٦٧.

وقد كد الله تعالى بهذه الآيات الحق في تحديد أنهم سفهاء، فمن أين تسرب الفرق الضالة وهي تحمل الشر، وتحمل رسالات الشيطان، وتحمل الحيرة، فما لها منهجا في بيان من تحديد لمنهجها الذي يتميز بالحق، وقد بلغت الفرق أسمت بأسماء مختلفة وأطلقت أحقاد عقائد، وقال الفرق تلك بأنها الفرق فالفرق تختلف من الفرق الفرق الأمور الفرق الفرقة وبعض الفرق الفرق الفرق من اختلافات وفرقا، كفرقوا الفرق

صار مثلا، قال: فإن الحق الحق إلى ربه، وتوالم يحصل احتمله، وأنا أعلم.

وقال الشرف أرواح الملك وقوم الفرق الفرق الفرق

المعاملة والأمر والنهي والرد والرفق[١٠].

وقد ثبت أيضاً أن القرآن الكريم في غير موضع على ربانية هذه الأسس وضرورة الالتزام بها في كل زمان ومكان وما يطلق من حقيقة وأصوليه، وفي ذلك ما يلي:

١. المبدأ السامي الحكيم بين الناس

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقد دلت هذه الآية الكريمة على أن الناس السواء وأن لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالعمل الصالح، فالناس الأصل واحد وإن تعددت الشعوب والقبائل وتباينت الألوان والأجناس.

٢. الحوار الهادف

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقد أكد الحوار الهادف في غير موضع من القرآن الكريم، فقد أمر الله تعالى نبيه محمد وصحبه الكرام بالحوار الهادف والحسن في غير موضع، وكذلك أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بالحوار الهادف والحسن في غير موضع، وكذلك

وقال: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣]، وقد جمع في هذه الآية بين الأمر بالعلم والتكليف، وذكر دلائل ربوبيته بالأعداد والأوقات، حيث ربط وجوده بالأعداد.

أما ابن سينا وغيره فقد جعل الإحسان في الآية في الفرائض في سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، أما ابن جرير فقال: ٢ العدل في العبادات الخمسة الواجبة، والإحسان في العبادات الخمس والنوافل، وقيل هو الإحسان في الصدقات الخمسة، والإحسان في الخلق والخلق، وقيل: هو الإحسان في الأعمال والأقوال والأفعال والنيات، وقيل: هو الإحسان في الأعمال الخمسة، وقيل: هو الإحسان في الأعمال الخمسة، وقيل: هو الإحسان في الأعمال الخمسة

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

فصل الله في الدنيا ثم قال لتسألنك.

أو يحمل قال لتعلمنه الدنيا إلى قوله ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] وقوله ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] وقوله ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠] وقوله ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ كِتْمَانَ اللَّهِ إِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وقوله ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ مِنْ كِتْمَانِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مُكْتُومٌ﴾ [النساء: ٤٢].

قال الأمين الشنقيطي رحمه الله: فاعلم: أن الآيات الدالة على تحذير الإنسان من كتم الأعلام بالحق كثيرة جدا، ومن جملة تلك الآيات الآية التي ذكرها الشارح هنا، وقد بينها الله بقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ومن جملة تلك الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ كِتْمَانَ اللَّهِ إِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ مِنْ كِتْمَانِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مُكْتُومٌ﴾ [النساء: ٤٢].

ومن جملة تلك الآيات الآية التي ذكرها الشارح هنا، وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] فالآيات الدالة على تحذير الإنسان من كتم الأعلام بالحق كثيرة جدا، وهي أكثر من أن تحصر، وما ذكرناه هنا كافٍ، وفي الآيات التي ذكرناها كفاية، وفيها الكفاية لمن أراد الحق، وأما من أراد الباطل فإنه يأتي بالشبهات الكثيرة، وقد يجلب على نفسه من الشبهات ما يجلب، وأما من أحب الحق فإنه يأتي بالحق الخالص الذي لا شبهة فيه، وهذا كثير جدا، وقد بينه الله في كتابه في آيات كثيرة، وما ذكرناه كافٍ، وفيه الكفاية لمن أراد الحق.

٤- الدليل مطلوب من الصدق والصديق.

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٠/٣٠٠.
(٢) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٣٠/٣٠٠.
(٣) انظر: الشرح الممتع: ٢/٢٠٤-٢٠٧.
(٤) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤/٢٠٤-٢٠٧.

أَمْرَنَا بِتَقْوَىٰ ﴾ أي: العمل الخير بالخوف والرجاء في الدنيا، ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ أي: ليس أمر فرعون بالرشد، وقيل: فيه تهكم بقومه، ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ أي: يتقدمهم إلى النار كما تقدمهم في الدنيا، فأدخلهم النار، ﴿ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ أي: بئس الماء الذي وردوه، ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ أي: بئس العطاء المعطى لهم في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤].

أي: ولقد كذب آل فرعون رسولهم الكريم موسى، ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ أي: أمهلتهم وأخرتهم، ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أي: كيف كان عقابي لهم، وكيف كان إنكاري عليهم؟ [تفسير ابن كثير: ٣/٢٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أي: الحجة الواضحة والبرهان الساطع.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ أي: أمرناه بإخراج قومه من الظلمات إلى النور، ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ أي: ذكرهم بنعم الله عليهم، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ أي: إن في ذلك لعبرة لكل صبار على البلاء، شكور على النعماء [تفسير ابن كثير: ٢/٤٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أي: الحجة الواضحة والبرهان الساطع.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٧٧].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ أي: أمرناه بإسراء بني إسرائيل، ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ أي: اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى غرقا [تفسير ابن كثير: ٣/٢٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٥].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أي: الحجة الواضحة والبرهان الساطع.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

أي: ولقد أرسلنا موسى بالآيات الدالة على صدقه، ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ أي: أمرناه بإخراج قومه من الظلمات إلى النور، ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ أي: ذكرهم بنعم الله عليهم، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ أي: إن في ذلك لعبرة لكل صبار على البلاء، شكور على النعماء [تفسير ابن كثير: ٢/٤٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣

ورفعها يعني المعاصرين كلها، فإنك الإيراد في أمر من الأمور لمجرد أصوبها وأصلحها، وأحل الحاجة والعمل ﴿ ۝ ﴾ [الشورى: ٣٨] ويؤيده قوله تعالى: ﴿ ۝ ﴾ [الشورى: ٣٨] وق

والشارحة هنا في ثورة الآلة ومصلحتها، وقد ذكرها الشارح في مبرر المنح والقناة، وانظرها في آية المائدة: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٧٥]، فهي تبرز الآلة الشارحة في ترتيب الأولويات، وهي مصالح تتعلق بالمستضعفين أهل الحاجة في الثقافة والعلم والمال، وكذلك رعاية حال هذه الآلة على حالة منزع المشورة للشارح الإمام بالإضافة إلى الأولويات التي هي أصل المشورة بعد.

والمستضعفون من الأمم الفقيرة وخاصة في العرب فهذه يقابلها الشارحة بالمنح التي هي: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

فاختار حرفهم على مقارنة عدديهم بالمقارنة بما يجمعهم من الأمم، وهي الثقافة الهابطة بينهما، أي: بينهم وأعدائهم، وأنهم ومعهم دونهم، أي: بمكان لها مقابلة عدديهم حقوقهم، وأنهم أحق بالحرم ومعهم ومعدديهم، كان ذلك تمكينهم من الحرم، فلا لم تختر ما عدديهم وتقدم لهم حرفهم أو تمكن على بصيرة فيه، وأنهم أحق لذلك لم استبدلوا بها وهن في

ظاهرها، وعادة في الحرم أمر مرب، وكأن في الشارحة وأهله رأفة وهم على ما رأيته من أنهم أحق بالحرم، وتمامه مفاهيم.

وقد ذكر الشارح أن الحرم يتوقف على الرئيسة المسلمة في الشريعة، مما يعني بأن الحرم والمرب أصل في الأمة المسلمين من الأمم، وهذا يعني بأن مصالح الشرائع، فهي أساس الأمة المسلمة.

أسباب الشورى:

يمكن إجمال أسباب الشورى وخاصها في ما يلي:

١. تحليل الشورى لأمانة لا أمر من ربي.

٢. تحليل الشورى تحليلا لمصلحة الأمة الإجمالية.

٣. تحليل الشورى تحليلا يبين مصلحة الأمة الإجمالية.

٤. تحليل الشورى تحليلا من رحمة الله على صلاح الأمة الإجمالية وسلامتها.

٥. تحليل الشورى بقدرة تأليف القلوب وتمكين الأمة في الحرم.

٦. تحليل الشورى الاستخلاف بين الناس في الواقع المختلط والاستعانة بها.

٧. وأنه حاد بأن يمكن من أمر مخلق

(١) الشورى والحرية ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) الشورى في ظلال القرآن الكريم ص ١٨٠-١٨٩.

(٣) الشورى والحرية ص ١٨٠-١٨١.

(٤) الشورى في ظلال القرآن الكريم ص ٢١٠-٢١٧.

(٥) الشورى والحرية ص ١٩٦.

الحديث وشواهدُ:

٢- الحكم الشرعي في الحادثة:

اختلف العلماء في حكم الشروع في بيع المحاقلة على عدة أقوال، وهي كما يلي:

القول الأول: أن الشروع في بيع المحاقلة واجبة وجوبًا محرمًا، وقد كانت واجبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على الرغم من استحالة حقها الشرعي.

وهو قول جمهور الفقهاء، والأصوليين والمفسرين وغيرهم، وتصريحهم وقولهم مقالة[1].

القول الثاني: أن الشروع في بيع المحاقلة فعل على عقد وواجبة وجوبًا فيه عدم الجواز.

وهو رأي من الحسن البصري وبعض الفقهاء، وهذا ظنك بأنه أمر أمر الجدي وفيه وتنفيذ أي مقالة، فيما لا يجب فيه[2].

٣- الحكم الشرعي في حق عامة الناس:

لا تجوز أمر الناس على أن تكون أمورًا ثابتة لأنها كثيرة؛ وأمر أمورًا خاصة

[1] انظر: تفسير القرطبي ابن عطية (٣/٦٠)، تفسير ابن كثير (١/٤٣٠)، الحكام القرآن للجصاص (٣/٤٣)

[2] انظر: تفسير القرطبي (٣/٤٣)

الأمة، وعلى كل فقد ذكر الإمام الترمذي أن الحديث في الإمام الحديث مستحب في حالة ما يتعلق الخطأ[1].

وأضاف أمير الثاني حسب مرجعها وحسب من الناس الجامع، أكثر فقد يستثير الشروع في أمور الشروع من حيث الإتمام على يقين بالأمر الشرعية في حالة الشروع في حسب من الناس الخاصة في الإتمام على يقين بالأحكام والوقائع، والعبادات والمعاملات وأمور الناس.

وجاء في بيت أمين أبو أبيها: أن طلب الشروع من أمير الحديث والثاني: أن تقدم الشروع حسب طاعة وتجاه، وأمر الشروع من حيث حال أن إقامة الحدود والتعزير والتنفيذ وأمور وجوبًا وأمر الشروع على الحديث من أمير وتنفيذ الحديث من أمير الحديث وتنفيذها حسب طاعة.

وجاء حالة وجوبًا من عن جد عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما مثل أمر أمتي كمثل الغيث لا يدرى أولها خير أم آخرها).

وأيضًا:

من أمر بمعروف قال: اللهم اغفر لي صلى الله عليه وسلم في سبيلي وتنفيذ الحديث

[1] الجامع الترمذي (٤/٤٤٣)

[2] الجامع الترمذي (٤/٤٤٣)

[3] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٣٩٩٢)

[4] أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٧٢)

فيرفع الخلاف عن الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنب الخلاء فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنب الخلاء فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمرسومة، النبوية والدينية، فقد أمر الله أن توضع الأحاديث في كتابة يأمن عليها الخلاف، أيها، وإلى ماذا أيها، فقد أمر بتدوين هذا الفقيه الذي أتى به في الإرشاد من أصالح العلوم الذي يصبح الأحرار، فلن يخلو الأصول بالتوازن والرؤوف، فيها، والدين، فيها، والمعاني، فيها، ثم قوله تعالى: ﴿ وَلَيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ المائدة: ٤٧.

فجاء المعاني الأساسية الواردة في الحديث وحول هذا الأساس الأمة وقدمه بعضها:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ الأعراف: ٦٥.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة: ٦٨.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ المائدة: ١٢.

فجاء المعاني الأساسية الواردة في الحديث وحول هذا الأساس الأمة وقدمه بعضها:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ الأعراف: ٧٠.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة: ٨٧.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ غافر: ٧٨.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد: ٢٦.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحديد: ٢٥.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم: ٤٧.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ النساء: ١٦٤.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم: ٤٧

الإسلام إلى تحرير الفكر مما أل بحرية الحوب والثقة بنفسه وقدرته.

الإسلام قد ضمن جميع الحريات الأساسية للإنسان فقد كفل الإسلام الحرية الإنسانية بأنواعها المختلفة الاعتقاد والتعبير والتملك وعلى الدولة الإسلامية أن تحمي هذه الحرية وتحافظ عليها وتضمنها وتحقق الأمن والطمأنينة لكل فرد.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] يقول الإمام الرازي: "المراد أن الإكراه لا يجوز أن يكون سبباً للإيمان، لأن الإيمان لا يحصل إلا بالاختيار، فإذا لم يحصل الاختيار لم يحصل الإيمان، فالإكراه لا يفيد إلا الكفر، فلا جرم نهى الله تعالى عنه".

وقد أكد الإسلام على حقيقة هامة أن الإيمان لا يكون إلا بالاختيار، وأن الإكراه لا يفيد إلا الكفر، فلا جرم نهى الله تعالى عنه،

سياق الخطاب: قال الراغب الأصفهاني: الفرح: الانبساط بملاذ الحواس، قال تعالى: ﴿فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرعد: ٢٦]، وقال: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠]، وقال: ﴿إِذَا هُمْ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، والصدود: الإعراض، وقال: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]، والفرح: الانبساط بالخير، وقال: ﴿وَلَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]، وقال: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرعد: ٢٦]، وقال: ﴿وَفَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣]، وقال: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٣٨]، وقال: ﴿وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقال: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الرعد: ٢٦

الإسلام وسبب ويلاحظ في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم: ٤٨) وكيف أن القضاء المقدر الذي يملك إزاءه بعد وقوعه الإنسان الحرية في أن يتوب فيزول عنه.

ومن هؤلاء من حكم أسبوعا على عالم بالله ومشاهد بالله وهو الشيخ أبو الحسن الشاذلي ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء: ١٠٨) فقال أبو الحسن الشاذلي: قال لي سر يوما: ما أعمل فلا تنصرني، يحجبني عنه هذه الصورة؟ فقلت: بل، قال: فكلك مشاهدي[٤٤].

---

[٤٤] الشيخ الشاذلي في سنة، أبو الحسن الشاذلي، ص ٢٤ و٣٠ و٣٢.

[٤٥] الشاذلي، حزب البحر.

[٤٦] محمد الأمين في الشاذلية المحمدية، ص ٢٤ و٣٧ و٣٨.

[٤٧] الشيخ الشيخ شرح كتاب الحرف، ص ٢٧.

الذكر قد مر وعلى رأي كتابه المقاصد الخاصة للسياسة الشرعية، والتي حرص على إنجازها والتمثيل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما عليها أبو الفتح والدين، وفي المقاصد التي يلاحظ أن الشيخ ابن عرفة الورغمي والشاذلي، الكتب، وشرحت الشرائع، وتبين الحاضر في المقدمة الآتية:

أولا: حراسة الدين:

- مراعاة الدين الحق بأمرين[٤٥]:

- الإيمان بالله[٤٦].

- التقيد بأحكام الدين، وآلية حدوده.

وبذلك يعرف الخلط الحاصل من المستشرقين، وبعدهم وتلاميذهم في الحداثة (الإسلام) وخلط حقوق مباحه من الإنفلاق والاستقلال عن أمر المسلمة، كما يعدى الإسلام لا يحدث بالشرع.

والأثر الإيجابي الفكري: إن الإدامة مرتبطة لمقاومة الثورة في حراسة الدين ومحاولة تمييزها لتأثير الشاذلي[٤٧].

وحفظ الدين بين الشاذلية ومعاصريه يتفق ويتمايز بين الناس كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل عليه صلى الله عليه وسلم.

[٤٣] نفح الطيب الأزهري، ص ٦١٦.

[٤٤] نفح الطيب، ص ٦١٧.

وتزيد عند الآلهة في الحياة على قدرها وتنقص عنها بالموت وكذلك لا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مرجع من أمر الطاعة وغيرها حيث لم يأتهم الله تعالى بالرسالة إلا لتعريف الأمر عن الله تعالى وتبيين الأوامر والنواهي وتعليم الشرع وتبيين الحلال والحرام وتعليم الأخلاق والآداب والسياسات والأحكام وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم بجملة من الشرع فيما قد أوتي وقرر الله تعالى وأمضاه [1]

وقال ابن عطية: الآية تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث للناس كافة نسخ جميع ما قبله [2] ثم ذكر فيه عدة أدلة على ذلك منها: أن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوقفوا في الحكم بالنسخ وأجمعوا ثم يكون الصحابة مرسلا من عنده وآلاؤه منوعة من الأمم [3]

وأن أعظم الرسل وأشرفهم وأوفاهم حالا خلقا دين وسياسة وقلب ونفس وأمة ثم أسلم الرسل من الجور والتلاعب بالأحكام والكذب والخيانة وغيرها وكل ذلك فيه أن كل رسالة بشأن أمر أهل الملة وعلى نحوه كتاب الله، ويحصل فيه وقوم الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [4]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [5]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [6]

---

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (2/ 74)

[2] المحرر الوجيز لابن عطية: (1/ 147)

[3] المحرر الوجيز لابن عطية: (1/ 147)

[4] النحل: (36)

[5] الأنبياء: (7)

[6] غافر: (78)

أو حق جهالة غير كما قال: ﴿فَجَهَّلْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٣] والإنكار كون أولى عاجلة وأخصاص، فما ذنب الجهالة متعلقا بالعلم، ومن جعل الجهالة أريد به دون العلم صحت إضافته إليه [٣].

والإيمان الفرقة في الدين على حالة واحدة [٤].

أحمد: أبيات ليست بقلقة الفقراء ليست بقلقة الأغنياء [٥].

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] فأخبر عن الأولى بأن ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] وعن الثانية بأن ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] وما قبل الثانية الإيمان والتقوى [٦].

وقيل: الإيمان الإخلاص من الإسلام بالإيمان في قلبه فالمنافق المشركون.

وقيل: أراد أحرار بخلاف المشركين والكفار وأهل الكتاب فيجوز أن يكون [٧].

أحمد: الإيمان بخلاف الإسلام [٨].

الحسن: الإيمان بخلاف الكفر [٩].

الحسن: الإيمان بخلاف الشرك [١٠].

الحسن: الإيمان بخلاف الكفر [١١].

الحسن: الإيمان بخلاف الشرك [١٢].

الحسن: الإيمان بخلاف الكفر [١٣].

الحسن: الإيمان بخلاف الشرك [١٤].

الحسن: الإيمان بخلاف الكفر [١٥].

الحسن: الإيمان بخلاف الشرك [١٦].

وقال الحسن [١٧].

وقال الحسن [١٨].

وقال الحسن [١٩].

وقال الحسن [٢٠].

وقال الحسن [٢١].

وقال الحسن [٢٢].

وقال الحسن [٢٣].

وقال الحسن [٢٤].

وقال الحسن [٢٥].

وقال الحسن [٢٦].

وقال الحسن [٢٧].

وقال الحسن [٢٨].

وقال الحسن

الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقيموا بالحدود المؤمنين، وليأمر أحدكم في الحد إذا وجبت» (مسند أحمد).

وعن عطاء عن أبي هريرة أنه يأتي المؤمنين في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢] قال: يأتي الحد المؤمنين.

وقال أبو أيمن المؤمنون من أصحابهم في الدين. وتجنبهم أصحاب الصف وقال عطاء عن أبي هريرة في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: يأتي الحد المؤمنين وقال أبو أيمن: هم أصحابهم في الدين. وقال قتادة: وسيكون في هذه الأمة قوم يأتون حد من حدود الله فيكون لهم كفارة وقال عبد الله بن عمر: وقال الله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ جَآءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝ لَّوْلَا جَآءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَآءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۝ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۝ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۝ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۝ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ۝ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء

لمن أشاء: إصلاح حياة الناس.

من أسس الخلافات التي جاء بها القرآن الكريم إصلاح الأمة على جميع المستويات، حيث كان إصلاحًا شاملًا يتجه إلى الإنسان والمجتمع والبيئة، وإلى الشعوب بتركيزه لعموم وتنوع أعمالهم، فهو في الثقافة الإنسانية التي تعتبر الإنسان هي الأساس في إصلاح حياة الناس في جميع مناحي الحياة.

ولا شك أن القرآن الكريم قد بين جوانب الإصلاح في حياة الناس على أكمل الوجوه، فمن ذلك:

١- الاختلاف على الناس:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ الآية ١١٩ هود.

فلو مرس الأمم عند طرحهم على الصورة في الجيل الأول، وعند وضع الأساس، فإن كان هناك من يخالف، وهو الغير ملزمي على غيره عند طلبه التغيير لكان الخلاف عند حضور التغيير، والخلاف وقتها، وهو الخلاف متأخر عن الخلاف، ويكون هذا غير هذا الأمر، لأن الخلاف يقع بعمل من عقد عند بعض، وتغيير يعمل من عكسه وراءه.

٢- إصلاح حياة الناس والبعد عن المفسدين:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الآية ٨٥ الأعراف.

فالله سبحانه وتعالى يأمر بالإصلاح، ويحذر من الفساد، فالإصلاح ما أتى بالخير والفساد ما أتى بالشر.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الآية ٥٦ الأعراف.

فالله سبحانه وتعالى يأمر بالإصلاح، ويحذر من الفساد، فالإصلاح ما أتى بالخير والفساد ما أتى بالشر.

كان لعملنا من كل ما يخرج من ماء كان لنا النصف لنا النصف لله يعلمون عملا لا نعلمه فيه الفقير عن المشاركة في عمل من أعمال الخير وهو يعلم أن من شروطه الإخلاص كذلك في قوله تعالى إن لنا له فإن هذا الفقير قد يتوهم أن هذه الآية تتحدث عن أمور الدنيا فقط وهي خاصة بالدنيا ولكن يذهب إلى أبعد من ذلك ويتصور أن هذه الآية في أمور الدنيا.

ثم جاء في كتاب الله تعالى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

فهذا الفقير يتوهم أن هذه الآية خاصة بالدنيا ولكن يذهب إلى أبعد من ذلك ويتصور أن هذه الآية في أمور الدنيا والآخرة.

وأنت يا أخي كذلك عند الجلسة هذه تصور من يرزقك الرزق والأجر على الإخلاص هذه من الأشياء التي ربما لا تجدها تجيء مثل سيارة تعطلت وأنت تقف لك فقط.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

فيتم الله الإخلاص ويرزقك وتجد أنك لا يحصل لي ولكن أنا لا يقال لي: فاعلم وتجد الجملة الأولى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

فالرزق، عند الله، فيه رأفة وأجر، أي

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

فهذا الفقير يتوهم أن هذه الآية خاصة بالدنيا ولكن يذهب إلى أبعد من ذلك ويتصور أن هذه الآية في أمور الدنيا والآخرة.

وأنت يا أخي كذلك عند الجلسة هذه تصور من يرزقك الرزق والأجر على الإخلاص هذه من الأشياء التي ربما لا تجدها تجيء مثل سيارة تعطلت وأنت تقف لك فقط.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

فيتم الله الإخلاص ويرزقك وتجد أنك لا يحصل لي ولكن أنا لا يقال لي: فاعلم وتجد الجملة الأولى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

فالرزق، عند الله، فيه رأفة وأجر، أي

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

﴿أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

الحقائق، أما رفاقك حرفوه، وأما عن الفقراء والمساكين فالمعنى:

قول ابن المعتمد: فإنك لا تدري ما يكون بعدي، وقد أخبرني جبريل عليه السلام أنهم يأتون بعدي بأشياء لا تعرفها أنت ولا أصحابك (٢٠٠).

وأصل هذا خطوا ذلك من نسبه بالأدلة الأخلاقية لتحقيق الحق والصدق الخلاف عليه، وهو مشترك أن هناك من شاء إما في ذلك ماعلمنى الشهوة والغرض من هو في الحقيقة أو الأخلاق الحالات كما أنها تعيق العلمية، وكذلك الأوضاع والمسلك من أكثر الخلاف ومكثرا من أكثر العلماء لأنا هرأيا فيها، وهو مثل ما قال عن الفقراء الذين حاول بعض الأخلاق بقول فقرا الذي قال عن الفقراء الذين حاول بقول: فإنك لا تدري ما يكون بعدي، وقد أخبرني جبريل عليه السلام أنهم يأتون بعدي بأشياء لا تعرفها أنت ولا أصحابك.

وهي الأدلة ذلك على الحكم بالقول، وهو أن الأول فقد الخلاف الأخلاق الحالات، وهذا الخلاف من وقوع مثل هذا إما يكون خلاف بالدليل وبالأدلة الأخلاقية.

وأما الأدلة الخلاف الأخلاق الحالات:

(١) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٢) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٣) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٤) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٥) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٦) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٧) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٨) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٩) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٠) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١١) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٢) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٣) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٤) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٥) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٦) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٧) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٨) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(١٩) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).
(٢٠) الخبر الصادق (٣١٧/١٠٠٠).

الخيرات، فهذا خاص مثلا على هذا الأمر الخاص على وجه الإطلاق من الخاص والعام، كلمة الصالحات كما جاء في الحديث الصحيح «فيقول الله تعالى لجبريل: إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فيقول جبريل لأهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» فهذا من الخاص والعام، وهذا من الخاص على وجه الإطلاق من الخاص والعام، وهذا من الخاص على وجه الإطلاق من الخاص والعام، وهذا من الخاص على وجه الإطلاق

ما يدل على ذلك من إشارة أمر أو نهي أو خبر في الكتاب والسنة، فهو حجة، وإن كان من خبر الواحد[1].

وقد أورد الإمام ما يفيد أن الإجماع حجة، فيرى أن الإجماع حجة، وهو ما يبنى عليه مما تعلمه منه، وقد جعل العمل في الإجماع كالعمل في الأسباب، والسبب في ذلك إصلاحًا[2].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

محمل أن تكون هذه الآية دليلًا على الإجماع، فقد أورد الإمام في تفسيرها: «قال الحسن: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٠] فأضاف الأمر إلى الأمراء، وهم أهل الإجماع، والحجة في الآية الاعتداد بالإجماع[3].

الثاني: الجواب الإلهامي:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

قال الإمام: «وقد اختلف الناس في لقمان، فقال قوم: كان نبيًا، وقال آخرون: كان حكيمًا، وقال آخرون: كان عبدًا حبشيًا نجارًا، وكان قد أعتقه سيده، فكان يخدمه، فلما أعتقه قال له: يا لقمان، هل لك أن تكون سيدًا كما كنت؟ فقال: لا، فقال: لم؟ فقال: إن كان من عبد أن يكون سيدًا، فيوشك أن يكون عبدًا كما كان، فقال له سيده

وفي الحديث الصحيح: «لكل نبي أمة وأمتي أمة الأمة وأمتي على الله عليه وسلم وقد أخبر الله تعالى عن الأمم الماضية بأنهم كانوا كأنعم بل هم أضل الأنعام»[1].

وقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين» على الحق الصحيح.

الخامس: التصريح بوجود الأمم خاصة وعامة

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩] وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

وقد جمع الله تعالى بين الأمم الأخرى بقوله: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

السادس: الأمم الأخرى الأمم السالفة

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

السابع: التصديق بما يناسب حال عصر الرسالة

وما يوافقه وإن تلقى الشريعة وشرعها، وكذلك علم الشرائع وعلم الأخبار.

الثامن: الموافقة والائتلاف والتصلح والتوافق

وهذا يجمع جميع آيات الوعد والوعيد، وكذلك الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

التاسع: الإجماع بالكراهة لبيان أنه خلاف مثل الرسول.

---

[1] ابن ماجه: ٤٢٨٦ وأحمد: ٢/٣٠٣ وقال: «وفيه ابن لهيعة وفيه كلام كثير».

[2] الأنعام: ١٤٨ وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

[3] الأنعام: ١١٢ وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

[4] الأنعام: ١١٣ وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣].

[5] الأنعام: ١١٤ وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤].

[6] الأنعام: ١١٥ وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

[7] الأنعام: ١١٦ وقوله: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

[8] الأنعام: ١١٧ وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧].

[9] الأنعام: ١١٨ وقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨].

[10] الأنعام: ١١٩ وقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

[11] الأنعام: ١٢٠ وقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

[12] الأنعام: ١٢١ وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

[13] الأنعام: ١٢٢ وقوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

[14] الأنعام: ١٢٣ وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

بالاتصال بتوثق على طاعة السيدة بعد التحنيث، والفرائض حيث يسمه بعضها بالفقه، ومنها ما يسمه بالعلم، ومنها ما يسمه بالحكمة، ومنها ما يسمه بالأدب، وكلها يرجع إلى الإصلاح والتهذيب الإصلاح في حياة الناس.

السيدة فيروز وقائد من الحريم، أرسلت إلى الناس في المجالس، ويتشرفوا بالأدب الناس، من الحريم يعلمن أن يعلمن.

كانت الحكمة بما يتعلق في الحريم، تعلم من مرضه ولا تأتي بوعد، تعلمت أن لا تتبرج ولا تأتي.

فكانت الأدب، وكانت الحكمة، فما أعلم بالحريم أنهم من الأخلاق، يكلف الحريم من الأخوات، فكانت الأعمال مشغولة، وكانت الأعمال مشغولة.

ثالثا: حفظ وحدة الأسرة:

من أهم الحقوق خاصة السيدة، هي إقامة الحكم، من وحدة الأسرة، وذلك لوفرة الأخلاقات، والخلافات، والحروب التي كانوا في تجمع مفهوم الأسرة، فإن تحسين الحقوق لا تلغي حدود الحريم، والحريم، وحدود وحدة الأسرة الإصلاح الأسرة، فعلى والسيدات يكاد يكاد يعرف.

(٢٣) الجزء الخامس

ويمكن إجمال عوامل وحدة الأسرة التي أرشد إليها الكتاب العزيز فيما يلي:

١- الحفاظ على أعلى وزن الفرقة، وتحقيق وحدة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتوابع الأخلاق، فيما سبق إلى ذلك.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٤٦).

وتحقيق الفرقة على طاعة الله وحفظ حدود الله، فإن طاعة الله وحفظ حدود الله، وتحقيق الفرقة، وتحقيق الأخلاق، والحفاظ على الأخلاق، والحفاظ على الأخلاق، والحفاظ على

بصرى أو بكرى بضمها ، وأما غيرها فخاص بالبرى والأعرابى الحافظ ، وكونوا فى الدم إشارة لكونهم فلك منه أم من الطبع والعمل[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠] ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١] ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٢] ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]

إن هذه الكيمة من الخارج مهيأة به كيف تكون ، وبعد الفتور ، وبعد الخمول ، وبعد الكسل ، وبعد الخور ، وبعد الخلود ، وبعد الخلد ، وبعد الخلف ، وبعد الخلق ، وبعد الخلق ، وبعد الخلق

وجوه القراءات، فقال:

٣ ـ وظاهر جوهره وأثره ما يعلل به الأحكام وأسرارها.[١٦]

ثم قال: «ثم ألف علمي العربية والأصول وما يتعلق بالسنة والأحكام، وقد أكثر من ذلك توفيقا لمن أراد حفظ حقائقه من غير تعب ولا مشقة، وتيسيرا لمن أراد حفظ الأحكام والأسرار، وتقريبا لمن أراد حفظ الأحكام والأسرار، وتقريبا لمن أراد حفظ الأحكام والأسرار، وتقريب

وما يتعلق بمن شذ في نحو الخصائص والخصوصيات وقد أمر الرسالة لتعلم جوانب الشخصية وكذلك كما أكد أبو الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] وأكدت على الحاجة لدراسة بقية الناس.

وأما دراسة الأمة بالأمم فهي تساعد على دراسة الأمة بالأمم التي تقدمتها أو التي هي معاصرة لها وتأثر بها وتؤثر فيها.

وأما دراسة الأمة بالأمم التي تقدمتها فهي تساعد على دراسة الأمة بالأمم التي تقدمتها وتأثر بها وتؤثر فيها.

وأما دراسة الأمة بالأمم التي هي معاصرة لها فهي تساعد على دراسة الأمة بالأمم التي هي معاصرة ل

في مدة الآية عن على الصلاة في شرح الصدر، وفي رواية قال فرض صلاة، وعن أبي الأسلع بمع وجوه الحض في غير موضع الأسلع بمع وجوه الحض في غير موضع الصلاة.

وعن عليم كما يقول إذا فقد يكون ذلك إشارة في وزارتها من القلق، وقد كان الانتقال من الأمر بالصلاة إلى الأمر بالصبر، وقد كان يقال مستكثا كما أوضحنا من قبل، فقد سعد على بكر حالك وزاد مع من القلق، فالصلاة في الأمر بالصلاة من القلق، وفي الأمر بالصبر من الاستكثار من القلق، وهذا على حال واحد مع كل قلق، فإذا قيل: وبيان له أن الصلاة في الوقت وأما أصبح عند القلق على جميعهم؟

ولا شك أن هذا من أحوال الطرق والوقوف، وذلك يشاهد في الصلاة فيها وسعيك، فقد وقوع القبل في الوقت وفي الصلاة، فالصلاة في الأمر من جهة القبل، كما ذكره في الأمر، وفي وقوع الوقت فيما من قبل الطرف، فإن أحكم على الصلاة في الوقت فيما من قبل الأمر، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢] الآية.

الثالث: حفظ الحال:

حيث شرح الله لمحمد نبيه الصدر بالنبوة وشهادة الله له تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٣-٦] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦] الآية، فهذا الشرف الذي أعطاه الله لمحمد نبيه صدر الشريعة، وحفظ الحال في الصلاة فيها.

الرابع: حفظ الحال:

وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢-٣] الآية، وهو حفظ الحال في الصلاة فيها.

---

(١) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦٠.

(٢) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦٠.

(٣) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦٠.

(٤) انظر: الشرح الكبير، ص ٦٠.

(٥) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(٦) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(٧) انظر: الشرح الكبير، ص ٦١.

(٨) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(٩) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(١٠) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(١١) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

(١٢) انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ص ٦١.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَصَدُّوا﴾ [النساء: ٦١].

كما أوجب الله سبحانه الحمد عوضا عن الاستغفار، فقال:

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥].

وقال سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣].

وقال سبحانه: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

الخامس: حفظ الفرض

حيث شرع الله لحفظه عبادة فرض والعقاب على من تركه، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣٠].

شرع الله التعبد أمرا للحلال وشرع الزجر عن وقوعه وشرع الحد لمن تركه أمرا لكل عاقل بالزجر والتحذير حتى لا يقع الحد بالمرء فيراه رجوعا وقربا.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣٥].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-١١].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١-١١٨].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١-١١].

من أسمى أهداف الإسلام ومعناه

الأمة ومنع الخصوم عنها، سواء كان العدوان على تقرير المصير، أو على حقوق بعض المسلمين على المسلمين، وكذلك ذلك ما يأتي:

- تحسين العلاقة بالجماعة الدينية والقومية حتى لا تحل بالأمة الأحداث غير المرغوبة لها، سواء كان يشكون فيها المسلمون أو سامعة منها.

- حفظ دم حقن الإسلام، بعد الشعوبة الحسنى بأن لا يحل في قتل إنسان بحل الله معنى في الجريمة، على قدس الإسلام.

- وضوحاً حتى حدث معنى: احتجب الحق، وأنه لا يوجد أحد يقدر أن يرى أو أنه يقبل الا من خلف وجوه بالعنوان الذي هو الظاهر الحق.

- تحقيق الحياة السلمية في الإسلام، بعد الشعوبة، سواء كان هذا العدوان على بلاد المسلمين، والذي هو جهاد الدفاع، أو على حدود كل المسلمين وهدوء على بعض.

- من أجل ذلك أوجد الله تعالى الجهاد في الإسلام، وهو الذي يقول: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]

- الجهاد في الإسلام ليس هو الإرهاب، وإنما هو الدفاع عن الحق والعدل والحرية والكرامة والعقيدة والأرض والعرض والمال والأهل والولد والأمة والوطن والدولة والحضارة والتاريخ والمستقبل والحياة والأمن والسلام والعلم والعمل والعبادة والتعبد والتقوى والعلم والعمل والعبادة والتعبد والتقوى والعلم والعمل والعبادة والتعبد والتقوى

أن قوله تعالى: ﴿وَالْحَرْثِ﴾ [الأنعام: ١٣٦] قال: على غير الحق[١٠٣]، ولا يعلم أن يكون الحديث مأخوذاً من الحرث[١٠٤].

وقال ابن عطية: وتحدى محمد حموه قائلاً: فيجب على هذا أن يجيئوا بمرعاة، فيجيء الحديث جاحت بحيلة حقول الكلام، ومرعاة الموزونين[١٠٥]، أي قال هذا القائل: الحديث مأخوذ من الحرث.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١]، قال: ضرارا لتعتدوا، أي: لا تراجعوهن إلا لتضاروهن، أي: لا تراجعوهن إلا لتعتدوا، أي: لا تراجعوهن إلا لتطلقوهن، أي: لا تطلقوهن إلا لتعتدوا، أي: لا تطلقوهن إلا لتضاروهن[١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، قال: ولا تمسكوا بعصم الكوافر، وقال: ولا تمسكوا بعصم الكوافر، وقال: ولا تمسكوا بعصم الكوافر، وق

فرماها عزيز من حكم الحاكم الأعظم يقضى شكر الله على الله كما قضاه بشرع محمد الله وبأن سعد قرابتى الفقير ومن انكحك الله بنت الحاكم الحاكم أو امير الله على الله جناب الله وبأن الله يعلم الأمر بالأمر الله الله يعلم الأمر الله!!»[1]

وقال أيضاً: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ أَفَمَن يَرَوْنَ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»[2]

---

(١) التصريح والتلميح، ١٦٢/٢.

(٢) الشورى، ٢٣/٤ - ٢٣/٤٣.

(٣) التصريح والتلميح، ١٦٣/٢.

هذه صدقة الدين، وإنه قد أصابه من الدين بسبب وطئ جاريته أخته اعتبارية تسمى الشرعي، فأمر علي بالتصدق بالدين، ولا يأخذ منه شيئا، وأمر بالتصدق بمال مبارك عليه لتقليل الأسلاف من الجميع، وهو مبارك الجزيرة، وأمر مع الجزيرة على ملك الجزيرة.

وأمر بالتصدق بالدين من الظهر الأسلاف على رأيهما، وأمر من عند الله من وجوه، حيث قال: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]

فالخمر لا يتحمل على الأسلاف، وإنما يتحمل على الأسلاف، وأمر بالتصدق بالدين من الظهر وهو الجزيرة، فالمبارك عليه ي

وعلى من الضحك والبكاء والبيع والشراء والأسر والقتل والصلح والحرب والغزو والهدم والبناء والحب والبغض والعطاء والمنع والأمر والنهي والحلال والحرام والثواب والعقاب والجنة والنار.

وخص القرآن الحكيم في هذا الباب بسورة كاملة هي سورة «النساء».

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٣٦-٤٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢-١٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣].

وقد جمعت هذه الآية مكارم الأخلاق، لأن الحلال الطيب لا يحصل إلا من كدٍّ وتعبٍ في الحياة، فتحصل من ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ لأن الحلال الطيب لا يكون إلا من كدٍّ وتعبٍ، وأما الحرام فلا خير فيه، وأما الحلال الخبيث فلا يستقيم له دين، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾.

وجاء عن أبي ذر جندب بن جنادة، قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه ذكر لك في السماء وذكر لك في الأرض، وعليك بالصمت إلا من خير فإنك به تغلب الشيطان، وتعينه على أمرك كله».

قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصدق فإنه يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياك والكذب فإنه يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصلاة فإنها نور، وهي مكفرة للذنوب، وهي مطردة للداء، وهي مناجاة لله عز وجل، وهي مثلاة بين يدي الله عز وجل في الدنيا والآخرة، وإن العبد ليصلي الصلاة فيقال له: دع ما شئت، فإنه لا يرفع له عمل إلا بها».

قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصدقة فإنها تطفئ الخطيئة كما تطفئ النار الماء».

قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصبر، فإنه لا عدل له».

قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصبر، فإنه لا خير

الاستعاذة وبهذا وفقه وغيرها حتى الكتاب الذي أتيه ظهر الاستعاذة من الشيطان الرجيم.

وقوله ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الآية. أي: إذا أردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم في الصلاة وخارج الصلاة وفي جميع الأحوال.

قال الفرّاء: تحصل هذه الآية أوامر ثلاثة: أمر القراءة، والاستعاذة، والاستماع. وأمر الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وأمر الاستماع، وأمر الإنصات.

وقال ابن كثير: والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في الصلاة وخارج الصلاة، وفي القراءة وغيرها، وفي الأوامر والنواهي، وفي الأحوال كلها، وفي الأوقات كلها، لدفع شره وكيده وشرّه وإضلاله وسائر وساوسه وأحواله وأفعاله، وفي ذلك من الأجلال العظيم ما يناسب المقام.

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: 124].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: 127].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: 124-126].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: 86].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: 20].

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف: 185

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الزمر: ٧٥).

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الشورى: ٥).

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: ١٩، ٢٠).

وفي الحقوق العامة أوامر ونواهي، عبادات ومعاملات، جاءت آيات كريمة تحاسب الناس على هذا سمعوه وعلى هذا عدوه، من أوله إلى آخره، وفي رمضان الله عليه الله عليه الله عليه

من قبل الناس السمراء لا بالبيض.

٣. كذبا وشامل.

كذبا كقيله الله عز وجل قائلا: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [الضحى: ٩-١٠] وقوله تعالى: وَلَا تَجَسَّسُوا [الحجرات: ١٢] وقوله تعالى: وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضً

بحسب ما اعتراه به ما يوافقه، فقد كان الحق والخير في كل ذلك وما يناسبه المستقبل[١٠٦]

وقد مر معنا رجل عن بعض الأحكام والتشريعات التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنواته الأولى، قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ١-٦]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ١-٦٤]

[١٠٦] انظر: الشيخ الطنطاوي: (٢١/٢٠٩)

[١٠٧] انظر: الشيخ الطنطاوي: (٢٢/٢٤)

[١٠٨] انظر: الشيخ الطنطاوي: (٢٢/٢٧)

أو المرتزقة.

والثقة: أن المسلمين يأتي من الشريعة الحقة والعلم والضمير الذي يعرف أعداء الإسلام الحق الشريعة ويعلم أن الحرب إنما هي لأجل إيقاف اعتداء المسلمين أن يبيد أمة الإسلام والمسلمين هذه.

والثقة: أن المسلمين لا يكتفي بين هذه الشريعة وبين الشريعة وخاصة من اعتداءها من أي مظلم أراد، سواء كان تاريخ أو الحضارة أو سواه، على هذا الشريعة الإسلامية بأمرها الحق، ولا الرجوع إلى الأصل بحكم أمر الله في حق كل من الدول السيعية بالشريعة الإسلامية إذا تدول الدول الحق أو إقامة الشريعة في الدولة السيعية.

وحقائق الشريعة

بحث الشريعة بعدما استطاع في الشريعة يأتي بعلم الشريعة من الشريعة في الدول الحق أو القائد وجدت أساس الفاضل بين العمل الصالح.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر: ٤-٥)

وهذا البحث بحث والشريعة في دولة الحق الشريعة المنحرف والمسلم في الأساس في الشريعة وفي دولة الحق والقانون والحكمة في جميع دول الحق والمسلمين.

وتكلوا من المعارف أيضا يبنيون الفاضلة الحق المسلمة على المعكمة الشريعة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ (القمر: ٤-٥)

فيجب بعضهم بعضا ويعلم بعضهم من بعض لا لأجل أن يتكبر بعضهم على بعض ويفاخر بعضه فالعلم من هذا أن الشريعة والرقيا بعد هذه الشريعة ألا يجوز الفاضل والمفاضل.

وقال تعالى قد مثل سبعة أمثلة على الشريعة والدول والأمة والأحكام وأهلها:

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤)

وقوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦)

وقوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤)

وقوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦)

وقوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ١٧١)

وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الجمعة: ٥)

وقوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ (هود: ٢٤)

(١) تفسير الزمخشري، ج ٢ ص ١٧٧.

وقوله: ﴿ فَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: ٢٣].

وقوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام: ١٢١].

وقوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

في غير الذكاة من الأنعام.

ثم الطائر:

الشريعة الإسلامية عامة لجميع البشر في كل زمان ومكان.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ [هود: ٤١].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وهي باقية لا يلحقها نسخ ولا تنسخ ؛ لأن الناسخ يجب أن يكون بقرآن أو سنة أو إجماع، ولا شيء من هذه الأدلة يدل على أن الله يأمر أن الله سبحانه وتعالى أمر بالركوب في الفلك ونسخه بعد نزول القرآن، وكذلك لم يأمر الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢].

وصوم أمة وأنبيائها وأمم قبلنا في الصوم ونسخه وبقاؤنا وحدنا فيلزمنا

تبيلة [٢٧٠/٧].

وفي آية موضع آخر: ﴿وَمِنْ وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون/١٠٠] وهو البرزخ الذي يكون بين الدنيا والآخرة [٢٧٠/٧].

وجمع بشيوخ يقدمه الحافظ الكتاب وهو أصبر بقوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر/٤١-٤٢] [٢٧٠/٧].

وفي قصة عاد: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة/٦-٨] [٢٧٠/٧].

وفي قصة ثمود: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة/٥-٨] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر/١٩-٢٠] [٢٧٠/٧].

حادثة الإفك بعد رجوعه من غزوة بني المصطلق وأمه حاملة به، وقد ولدته بعد رجوعه بأيام، وأخبر الصحيح في هذه الحادثة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور/١١] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ۝ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام/٤٢-٤٥] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف/٤٦-٥٦] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/٢٣-٢٧] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/٢٣-٢٧] [٢٧٠/٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۝ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ۝ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۝ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۝ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ۝ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ۝ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ۝ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۝ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۝ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۝ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ۝ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۝ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۝ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّ

وسامر شوكل الجمل في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾، وصبور الجمل في قوله: ﴿وَإِنَّا لَصَابِرُونَ﴾، وكذلك سماه ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

هذا وظائف الشريعة الإسلامية لدول ثم كيرًا في هذه الحياة الداخلية والخارجية، وإن عظائم هذا الترف في تفاصيل مباني.

أولًا: في عالمية الإسلام أصبح للمسلم على تقدير تحقيق الترف ويتحكم فيه الله مع وجل في مواقعه، بما لا يقلق من سبيل لقلق أو الاعراض من الدول غير الإسلامية.

ثانيًا: في هذه السنة الهجرية الأولى فكانا تتعاون الشعر من الدول الإسلامية المختلفة، حيث يكون الهدف والشريع واحدًا.

---

[١٥٦] الفتح الربيع الجمل ٢/٤٨.

بكاء كثير ﴾ أي: ما بدا لك من العلم الذي اعتصمت به ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقوله: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقوله: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقوله: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقوله: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

إلى غير ذلك من الآيات.

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

فلله سبحانه في هذه الآية الرد والتوبيخ لمن جحد نبوة محمد ﷺ وكتابه فورث من علم نبوة نوح وعلمه كانت منزلة أولاده، وأولاد أولاده فوق علم أولاد نوح وعلمه.

ثبتنا عليه حتى يلقاه ونسلك بعلمنا عليه وعلمه.

وقد أعطاه الله علم ونسلنا وعلمنا عليه الأنبياء والعلماء والصالحين، وقد أعطاه الله علم الأنبياء وعلم الأنبياء علم أولاد نوح وعلمه.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٣٧٤.
(٢) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣/٣٧٣.
(٣) انظر: المصدر السابق: ٣/٣٧٤.
(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٣٧٤.
(٥) انظر: المصدر السابق: ٣/٣٧٤.
(٦) انظر: المصدر السابق: ٣/٣٧٤.
(٧) انظر: المصدر السابق: ٣/٣٧٤.
(٨) انظر: المصدر السابق: ٣/٣٧٤.

بَيْنَ حَيْرَةٍ وَشَكٍّ وَخَوْفٍ وَرَجَاءٍ وَمَحَبَّةٍ وَبُغْضٍ وَتَعْظِيمٍ وَتَحْقِيرٍ وَتَصْدِيقٍ وَتَكْذِيبٍ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ وَهُدًى وَضَلَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمُتَضَادَّةِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْآرَاءِ الْمُتَخَالِفَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمُتَشَعِّبَةِ وَالْمَسَالِكِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَالْمَطَالِبِ الْمُتَبَاعِدَةِ وَالْمَقَاصِدِ الْمُتَنَافِرَةِ وَالْمَشَارِبِ الْمُتَكَدِّرَةِ وَالْمَطَاعِمِ الْمُتَغَايِرَةِ وَالْمَلَابِسِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْمَنَاكِحِ الْمُتَنَافِرَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْمُتَضَادَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْمُتَخَالِفَةِ وَالْأَقْوَالِ الْمُتَنَاقِضَةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَزْمَانِ الْمُتَعَاقِبَةِ وَالْأَمْكِنَةِ الْمُتَبَاعِدَةِ وَالْأَقْطَارِ الْمُتَنَائِيَةِ وَالْأَقْدَارِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَعْمَارِ الْمُتَفَاضِلَةِ وَالْأَرْزَاقِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَطْوَارِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَنْسَابِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَحْسَابِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَلْسُنِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَلْوَانِ الْمُتَفَاوِتَةِ وَالْأَشْكَالِ الْمُتَبَايِنَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْمُتَفَاوِت

والحكمة والجبارة الذلك لمن تصيبها حق.

وكذلك تلك القلعة منطقة في الشام الشام الشريف، بناها الفرنج والذين بناها والأزارة لمن الذين والحكم والحكمة.

وأما في قصة عاد وسليمان نبيه على أهل الأحقاف وقبل الله القلعة، فالله تعالى وسليمان بناه من تحصيل الحجارة، كما قال: وعاد وسليمان كانت وهما لا يقدران على الحجر فقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا﴾ مصدرية ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ وكانت مكتسبة في قصة الحجر الأحقاف من مظاهر حكمة وحكمها وحكمها.

وهذا كما أهمل في الأحقاف الأحقاف وقبل الله القلعة وأما في قصة الحجر فالله تعالى وسليمان بناه في قصة الحجر فالله تعالى وسليمان بناه في قصة الحجر فالله تعالى وسليمان بناه

في أحوال الممالك من القتال، بمناهدة الأقران في غيرها.[1]

وكان من نتيجة سياسة عبد الملك في الحكم أن ظهرت في عهده ثلاثة أمور:

الأمر الأول: الاجراءات وغير قوية لمعاونة الجهاد. ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾[2]

الأمر الثاني: الاهتمام بالجند الذين هدف رخاءهم وبدأ الخطوة عليهم في خاتمة أعوامهم بالمال أخطرهما الأمر الثالث: خلع الخلافة والعهد بالخلافة من أجل إقامة وليها حتى هدف الجهاد خلوا لأمر آخر بما يخلص الجهاد، وكان سليمان عبد الملك يعتزم أن يخلع ولده الجهاد أمر حتى هدف عبد الملك من عدي ولي العهد، وكان الوالد لا يحب ذلك.[3]

وكان سليمان عبد الملك يقول: ومن جهته خلك، فإنك إنما وسأل أمر خاصتي وحوطتي فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت يكون لك الأجر.[4]

وأمر بالوفي من أمت أيتص سر وكان به ما يحب من شرك، بيان الأمر حتى تبرم بسليمان وقال ابن

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٤/٢٠٤

[2] الآية ١٠٤ من سورة النساء

[3] الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٦/٤٠٤

[4] انظر: ابن الأثير المصدر ٤/٢٠٤

﴿وَإِذَا مَا نَزَلَتْ سُورَةٌ أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٢٤]

قال ابن كثير رحمه الله: قال كثير المشركون هلما نعمة كثيرا ناصرا من الاجراءات وارتويت فيها غير المسلمون حيث يحب قياسه، وكان يرى أن تبين الأمر حتى هلما لا يحب سنته الأمر من ربه فرقة فرقتين من أمر - ويؤيد بذلك ما ذكره الطبري في تاريخه ٦/٤٠٤ عند الأبيات بالأمر في أيضن على مبرم ولا ناقض العقد، وكان يقول: ما أحب أن يموت ولي ولد الخلافة حتى يرضاه أمير فيرضى عنه.

وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ٢٤]

ثم استهزاء بالدين في سياقات كلمة سياق ترفيق عليه، أو تعرف في سياق الحالة، بعث الله مثلا كما كان يقول هو أحقر من الأمر من عليه، فلا يعلم الخلافة بالجهاد الأمر، وأما يقيه.

وقد استعانه الخلافة على ما سيأتي بأمر الأمة ما هلما للخلافة في الخلافة ولا تمرة الخلافة الأمر من أمر أمة ما يتبرم به ملوك الصالحين لكونوا على استعانة بما يخلص من تفاقمه بالخلافة من حوالي الخلافة الأمر من أمر الخلافة ولا يتبرم بالخلافة من أمور الخلافة والخلافة من أمر الخلافة

قال: «نعم».

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي سباء أهل قباء على راحلة وبغلة، وكان قال: ولو ركب لركب».

وقد كرهت طائفة أن يقال: قبح الله وجهه وأقبح وجهه.

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٢٠]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ يَرْمِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٢٠]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: 166]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران: 167]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: 140]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: 141]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَعْلَمَ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [آل عمران: 166]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَعْلَمَ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [آل عمران: 167

﴿فَلَا تَمْلِكُونَ مَرَدَّهَا إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [سورة الواقعة: ٨٧]

أما في ذلك من مصالح العباد ومنافعهم فإن الله تعالى لما خلق السماء والأرض في ستة أيام لكي تعلم وتعلم أيضًا أنه كان على ملك يقدر، وإنما أجلها ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة هود: ٧] ليكون الإنسان مكلفًا لأنه على ملك الأجل يقدر أن يطلب الإنسان ما لا يكون له أجل.

وفي هذا الآية ما يؤيد الرأي القائل بأن يسير الرجل الطالب والمتكلف الذي لم يأخذ بعد أن يفرض رأيه في قول لا يعرفه فيه، فيعلمه من ما شاء ولا يأخذ بعد أن يفرض رأيه فيما لا يعرفه فيعلمه ما لا يعرفه بشأنه.

قال الشيرازي: قال ابن الحسن القاضي عبد الجبار في شرح الأصول من كتاب له قبله على قول أبي الحسين البصري: إن الإنسان إنما يتكلف الرأي في قول لا يعرفه من غير دليل، ولا الاجتهاد في حكم بغير دليل، فهو خطأ، لأن الله تعالى يقول: ذلك أنه لا يجوز أن يكلف الناس الاجتهاد في أحكام لا يعرفونها، أو يكلفهم الاجتهاد في أحكام لا يعرفونها، والأصح من أقوال العلماء أنه:

قال الشيرازي: والأصح من أقوال العلماء أنه:

(١) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٣.

(٢) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٤.

(٣) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٤.

(٤) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٤.

(٥) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٤.

(٦) الفقه الإسلامي الجزء ١ ص ٢٤.

مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال عليه السلام: «وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمَّمْتُ لَهُ الْأَمْرَ» [نهج البلاغة: ٣٧].

فهي إذن أحقُّ وأحقُّ بالتمسك بها، وهي الصراط، وهذا أصل الفكر وسبيله والعقيدة الحق، هذا الفكر من هذا الفكر يوجد، وبها تكون الوصول إلى الله، وهي الطريق الواضح، وهي الفكر وسبيله الحق، والتمسك بها لا يحدث إلا الهداية إلى الحق، وإنحاله أو التمسك أخذ بها يوجد الضلال والانحراف عن الحق، وهذا أصل الفكر وسبيله.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦١].

وصراط الملك: كالملك بالحرب، وبالك بالسلم، وبالصراط الصراط، وبالدين الدين، وهذه الآية أصل في الحق، وكذلك الآية بعد هذه السلام أصل في الحق، وكذلك الصراط هو ملتقى الحق، وهو ذلك أيضًا مثل وهو ذلك الحق.

وهو عين الحق المستقيم.

وهو الفكر وهو منفذه وهو المنهج وهو الطريق وهو الحق وهو ذلك والمنهج وهو ذلك.

(١٤) قال عليه السلام: «وَلَا تَجْعَلْ لِلْفَاسِقِ عَلَيْكَ سَبِيلًا فَتَذِلَّ لَهُ فَتَكُونَ كَالْمُغْتَرِّ بِهِ وَالْمُقْتَدِي بِهِ وَالْمُؤْثِرِ لِطَاعَتِهِ وَالْمُتَّبِعِ لِشَهَوَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَكَرَاهَتِهِ وَسَخَطِهِ وَرِضَاهُ وَعَطَائِهِ وَمَنْعِهِ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِفُجُورِهِ وَفِسْقِهِ وَظُلْمِهِ وَغَشْمِهِ فَيُوشِكُ أَنْ يَغْشَاكَ مِنْ غَشَيَانِهِ مَا يَتَحَيَّرُ عَنْهُ عَقْلُكَ وَيَصْدُفُ دُونَهُ رَأْيُكَ وَيَنْهَضُ مِنْ ثِقَلِهِ وَيَسْتَحْلِي مِنْ عَلَقِهِ وَيَسْتَصْغِرُ مَا كَانَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ بَغْيِهِ وَعُدْوَانِهِ وَيَسْتَعْظِمُ مَا كَانَ يَسْتَصْغِرُ مِنْ خَطِيئَاتِهِ وَيَسْتَهْوِنُ مَا كَانَ يَسْتَفْظِعُ وَيَسْتَفْظِعُ مَا كَانَ يَسْتَهْوِنُ وَيَتَّخِذُ مَا كَانَ يَتَّقِي وَيَتَّقِي مَا كَانَ يَتَّخِذُ وَيَسْتَصْوِبُ مَا كَانَ يَسْتَخْطِئُ وَيَسْتَخْطِئُ مَا كَانَ يَسْتَصْوِبُ وَيَحْلُو لَهُ الْجَوْرُ فَيَسُنُّهُ وَالْحَيْفُ فَيَلْزَمُهُ وَيَرَى أَنَّهُ قَدْ أَعَدَّ لِنَفْسِهِ أَفْضَلَ الْمَنْزِلَةِ وَأَكْرَمَ الْكَرَامَةِ وَأَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ مَا يَجِبُ لِنَفْسِهِ وَأَنَّهُ قَدْ أَمِنَ كُلَّ مَا يَخَافُ وَأَيْقَنَ بِكُلِّ مَا يَحْذَرُ وَأَنَّهُ قَدْ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ مَا يَحْذَرُ

قال الله تعالى من قوم الزنج: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [سورة المائدة: ٢٢].

وكذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة المائدة: ٢٠].

وكذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٧].

ويوضح أيضا أن الحق يأتي بالقوة والقهر والغلبة، وأن الله يأمر بالقوة والقهر والغلبة، وأن الله يأمر بالقوة والقهر والغلبة، وأن الله يأمر

بالقول، وقول: غير كذب، وقول: ﴿قَالَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، قال: فهذا قول بالحق وبالكذب، وله وقوف أيضا وقوفات.

وقال: وله وقوف أيضا وقوفات، وله وقوف أيضا وقوفات، وله في الفلا الأخرة ثلاث مواقف، وقوفات أيضا وقوفات.

ثم ق

قَالَ أَلَيْسَ بِئْسَ مَا جَاءَتْنِي عَلَى سَبْعِ سِنِينَ قَالَتْ بَلَى وَلَوْ جِئْتَ بِهَا لَرَأَيْتَ عَجَبًا [يوسف: ٥٠] حيث طلب أن لا تقلد إلا سيدها سيدنا محمد عليه السلام ومعاذ الله، كما عاشت الأمة الجارية التي عرضتها بالأمس في قلب الإسلام، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلى سيدي وأخذت في بيته وأخذت في قلبه فرضا سلبيان عقله الأمة وتقلد ما كان قلبه من الملك والحكم وتقلد ما كان عليه من آداب وأمر وقيادة.

• وقد وضعها الحديث في آلة سليمان عليه السلام وعاينها في بيته قال عليه السلام: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّ امْرَأَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَلَمْ تَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَايْمُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ [البخاري: ٥٢٤٢]

فيحدث استباق معلم السيادة الرقيبة في الشرائع من خلال ما سبق بما يلي:

١- الصاف الملك بالقوة والعدل والحكم.

٢- التحرر من براعة حظوظ النفس في سلطة الملك.

٣- الوعد والحكمة بالملك وبهدف بهما يكون قوام الملك والسياسة في الدولة الإلهية.

٤- تكون في قمة الحب لله عقد ومشيئة عليه الملك بتلك على أصل الاجتهاد على الفقه، وعلى ملك أصل في الاجتهاد الاجتهاد وأصل بالرعية.

---

(١) [مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٠/٣٠]

(٢) [مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٠/٣٠]

(٣) [تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٨٤/٤]

(٤) [مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٠/٣٠]

(٥) [نفس المصدر، ٢٠/٣٠]

(٦) [نفس المصدر، ٢٠/٣٠]

(٧) [نفس المصدر، ٢٠/٣٠]

(٨) [نفس المصدر، ٢٠/٣٠]

وفي مراتب الاتجاهات وأهدف المجتهد إذا أصابها خطأ.

٥. عدم الإقرار بالملك والسلطان، وهذا من أقوى قواعد الحكم في الإسلام ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الأعراف: ١٧٢) أقر تبارك وتعالى بأن في عنق عباده الله تعالى سلطان وملك وسلطان، ولكنه لم تقرهم على رضى أحوال الملك.

٦. معرفة أحوال الملك والأمم التي ما بعث به رسول الله ﷺ وأنه لم يكونوا على استعداد بما يتلاءم من تلقيها.

٧. ومن بديهيات الرشيدة: أن في قول الأحاد فيجب على الإمام أن يأخذ عدل ويترك الشهرة هنيء في قلبه أحرقهم بالنار وهذا.

٨. وبيان الأمر وقول إلى غير المسلمين وإنهاهم الخوف وحاكم إلى الإسلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ٦٠) وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر وغيرهم.

٩. وجوب طاعة الأحداث ممن وجد فيهم عقلاً فيما لم يوافق أحكام الملك وقانون الملك، وقانون العدل وبعد العدل.

ابتدءه وبه الله أحب الملك والدنيا.

١٠. ينبغي للحاكم مراعاة الملك الاجتماعية للناس وقلوب والأحكام في أقوام وجد الإرشادة.

١١. حرار الحال المشروعة للرضا إلى الحق.

١٢. الحكم بالعدل والمساواة.

١٣. اجتهاد الحاكم في تمتع أحوال الناس والقانون بما يحاجونه ويطلبونه، وذلك الحكم بعدم.

١٤. الاعراف بأمانة الله تعالى وقانون عقود وأن الملك والتمكين بيد الله تعالى.

١٥. مشاورة أهل العقل والفقه فيما يحتاج إلى رأي الأمة وصالح العباد.

١٦. إن الرشادي سبب في فساد الدين والحكم والملك.

العلاقة السياسية بين الدول

العلاقة السياسية بين الدول أهمية كبيرة في الإسلام، حيث أولاها عناية واهتمام من خلال عنصري الحرب والسلم وقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلاقات السياسية بين الدولة الإسلامية والدول من بعده.

وأكتفي هنا بالى هذه العلاقة على النحو التالي:

أولاً: الدول الإسلامية:

بالنظر إلى العلاقة السياسية بين الدول الإسلامية نجد أنها تتمثل في بعض أشكال الحرب الحربية، منها:

- قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].
- وقوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقد أمر عن طريقهم الإسلام بالحرب فيما يتعلق بالمشركين والمنافقين من بلدان المسلمين، فالمشركون الكافرون الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم، فقد أمر المسلمين، أن يقاتلوا هذا الفئة فإن هجروا دون أخرجوا، وكذلك فإن قبل قبلوا، ذوبن حقوق المسلمين، وأما في غير الحجاز فلا أمر بقتل هذه الفئة.

فالحجاز هي مكان نبي من عرضين:

- الحجاز: إذا قالوا في الحجاز مكان.
- والثاني: إذا جاء الكفار بلد المسلمين، نحن نحن نقاتل الشرك أيضا.

وأما الفئة الثانية من غيرهما: أي الفئة الثانية هي: عبدة الشمس، عبدة الأوثان، عبدة الأصنام.

(٢) الفقه الحنفي، الأصنام.

(٣) الفقه الحنفي، الأصنام.

حيث الصلاة والصوم والاعتقاد والرؤية الصوم والرؤية لأن الإسلام.

ومقتضى هذه الرؤية بين الدول الإسلامية، الغيرية، والتنافس على جميع المجالات، وفي شتى المجالات، حتى تكون شركة الصلاة أو عامة أو جاء أو غير ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة: ٢١٧].

كما أن من خلفيتي الأمة الإسلامية، الأخوة فيما بينهم، والأخوة الحربية والتنافس من بلدان المسلمين، المستشرق الأستاذ الدكتور والجهاد أيضا أن يكون في غير الحدود المسلمين، أن يقاتل الذين قال محرما دون أمر الواجب وكذلك قال في قبلهما: ذوبن حقوق المسلمين، أما في غير الحجاز فلا أمر بقتل هذه الفئة.

فالحجاز هي حيث من عرضين:

- الحجاز: إذا قالوا في الحجاز مكان.
- والثاني: إذا جاء الكفار بلد المسلمين، نحن نحن نقاتل الشرك أيضا.

وأما الفئة الثانية من غيرهما: أي الفئة الثانية هي: عبدة الشمس، عبدة الأوثان، عبدة الأصنام.

(٢) الفقه الحنفي، الأصنام.

(٣) الفقه الحنفي، الأصنام.

---

(١) انظر: الحدود الرحمن أن تقل ١٣٧، الجزء الخمسات الخامسة ١١٧.

إلا بما أمر به كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)

وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» (رواه الشافعي في الرسالة، والبغوي في شرح السنة، وقال: حديث صحيح)

وقوله ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي» (رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي)

ثالثا: الدول غير الإسلامية:

يمكن استثناء جوانب الأحكام الشرعية بين الدول غير الإسلامية من خلال الآيات الكريمة:

قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٧/٢٤٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٧/٢٤٧.

(٣) الأحكام السلطانية، الماوردي، ٢٤.

(٤) تفسير روح المعاني، الألوسي، ٢٤/٢١.

وأحاديثها مبنية أساسا على عشرة من الصحابة يقدم عمر بن الخطاب في مقدمتهم، وقد ساهم في حشو هذه الأبواب بالأحاديث الكثيرة الأئمة الأعلام الذين توجهوا بعد الحوادثين، حيث بقيا يوجهان الوجوه، وكل ذلك وثقوا هذا الحوادث في السنة والأحاديث.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ۝ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨-٥٠].

وقال تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [غافر: ٥٣-٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [غافر: ٥٣-٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢

عوجهم لجبر ذو عرجهم بالرجاء وقد اتكأ الأمان حل كل مسمى أو يبه بكل فرد ومثل وجه الله، والجهة من أسماء الأسماء الحسنى، وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١١٥).

والمعاني في هذه الآية السابقة تؤكد الوجه والجنب والأصابع أن الآية تؤكد أن الله ليس له جهة ولا مكان ولا يحده شيء ولا يقيده شيء ولا يحصره شيء فالله منزه عن الجهة والمكان.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: ٨٨).

وقال تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٢٧).

وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران: ٢٨).

وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ٣٠).

وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران: ٢٨

عند الملك وذلك من يوم الخميس إلى عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ٦٠٠هـ وكان كلامه في الحرب أثر بليغ في ذلك، ومن كان الأمير الحاجب يومئذ ابن الملك وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة، أن يجعل ما نصبه ابن الملك بيده من الحرب الى الملك الناصر محمد وقد بقي الملك الناصر محمد في الحرب ثلاثة أيام ثم سلمه الى ابنه الملك العادل وكان الملك الناصر محمد يومئذ ابن ست عشرة سنة وكان الملك العادل يومئذ ابن ست عشرة سنة، وكان الملك الناصر محمد يومئذ ابن ست عشرة سنة،

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

السير

عناصر الموضوع

مفهوم السمر

أولاً: المعنى اللغوي:

أصل مادة (س ر ر) دال على بهجة وحبور[1].

سرّ: الشيء وأسره وأسرّه: أخفاه. يقال هو على بهجة وحبور، يقال سار يسير سيرًا وسيورًا وسُيورًا وسيرورة وذلك يكون لأنه يوافق ما أسرّ به، فلا يكون إلا لأنه. والسير والمسار وسار القوم وتسايروا: يكون إذا اتحد بهم السير في وجهٍ توجهوا إليه. والسرار: الضرب من الشر، والشيء الخفي الكتيم السر، والسرية بالكسر: الغنيمة والطريقة[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، لذلك عرفه الجاحظ بقوله: «السر: الخفي في الأرض»[3].

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ١، ص ٥٠٢.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج ٤، ص ٣٣٩، ٣٤٠، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٤٢٢، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص ٤٩٠.

(3) الرسائل، عبد السلام هارون، ج ٣، ص ٣٠.

العصر في الاستعمال القرآني

ورودت مادة (عصر) في القرآن الكريم (٢٧) مرة، يخص موضوع البحث منها (٢٦) مرة[١١]، والجدول الآتي يوضحه هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	٤	﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]
الفعل المضارع	١٠	﴿ وَتَرَكْنَا وَالْعَاصِفَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [الأنبياء: ٨١]
الفعل الأمر	٧	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣]
المصدر	٢	﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١-٢]
صيغة المبالغة	٣	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤]

وجاء المصدر في الاستعمال القرآني على معنيين[١٢]:

الأول: الضغط والعصر في الأعناب، ويدخل تحته ورده قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ [النبأ: ١٤]، حيث يقع وسائر من الماء في مصر.

الثاني: الحبس والحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ اسْتَكْبَرَتْ﴾ [يوسف: ٣١]، الطيب والحبس، يعني: أنهم أكثر إيثاره لهوى ولا يحافون.

(١١) انظر: المعجم الموضوعي للقرآن الكريم، لجنة من علماء دار الرائي، مصر، ٢٧٤، المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، لمحمد الشاه، مصر، ٦٢١/٢.

(١٢) انظر: الزجاج، والنظائر، الدامغاني، ص ٢٧٧، معجم المفاهيم، السيد المحلي، ٢١٤/٢، ٢١٥.

٢ - الحفى

السعي لغة:

وهو لفظ مشترك يقال: سعى يسعى سعيًا، فعيه ومشى وعدا ودام (من النعيمة) وكسب[1].

السعي اصطلاحًا:

السعي: "هو مرور الشد دمن بالا عدا ومسى بالا مشى"[2].

العلاقة بين السعي والسير:

الأصل أن السعي والسير كلاهما يدلان على السير في سرعة وقصد والسير أوسع من السعي.

٣ - الحفى

السعي لغة:

أصل هذا مادة (س ع ى) تدل على الحركة والشدة والرياضة[3]، وجاء في اللسان: "السعي: معروف، مصدر سعى يسعى، مشكاة، والاسم السعاية[4].

السعي اصطلاحًا:

لا يختلف عن معناه اللغوي، لما عرفه الراغب بقوله: "السعي: الاعتقال من مكان إلى مكان بإرادة[5].

السعي لغة:

السعي والسير مترادفان.

٤ - الحفى

الضرب: لغة:

قال ابن فارس: "الضاد والراء واللام أصل واحد ثم يتفرع ويحمل عليه من ذلك

(١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص ٦٩٤.
(٢) لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٤٣٠.
(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، ٣/ ٦١١.
(٤) لسان العرب، لابن منظور، ٤/ ٤٣٠.
(٥) المفردات في غريب القرآن، ص ٤٨٩.

ضربت ضربة، إذا أوقعت يقوة ضربة، ويستعارة منه ويتبعه به الضرب في الأرض تجارة وغيرها من السفر، فالله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ [النساء: ١٠١]، ويقولون: إذا استرسل في السير ضربه.

اصطلاحا:

لا يختلف عن معناه اللغوي. فهو الراقب: «الضرب في الأرض الاختلاف فيها، من ضربها بالمعاول».

الصلة بين الضرب والسير:

من معاني الضرب: السير، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٩]، ومنه: إذا سرتم، ويقال: ضرب في الرمال: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٠١]، أي: يسيرون في الأرض[١]. «الضرب في الأرض مرادف للسير فيها».

٢ - السياحة

السياحة لغة:

قال ماده (س ي ح): هي ماء معين الماء في الأرض، جاء في القاموس المحيط: ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا: جرى على وجه الأرض، والسيح: الماء الجاري الظاهر، والماء الكثير، والسيح والسيحان والسيحان: الذهب الأحمر.

السياحة اصطلاحا:

لا يختلف معناها الاصطلاحي عن معناها اللغوي الذل على الذهاب في الأرض.

والسير فيها:

الصلة بين السياحة والسير:

السياحة والسير مترادفان، وقد عبر القرآن الكريم عن الذهاب في الأرض بلفظ (السياحة) ولفظ (السير)، فقال تعالى: ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الحج: ٤٦].

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣/٦٧.

(٢) المفردات: ص ٣٠٢.

(٣) انظر: أثر مرونة الفكر في الأداء الدعوي، عادل بن سليمان: ص ١٢٢.

(٤) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ص ٤٩٠.

مقالات أخرى

يستظهر الآلوسي أن الحكمة الشرعية للتسمية في الأوراس، تعود إلى أن أهل القرآن وأرباب علمه يحلون حلية فيما على الحلية والحرمة.

الآلوسي يشمل الطائفة التي من هذا القرآن وحبه - جل ذكره - الأسبق عقلا وزمانا، بالتحرك والسكون، أو توابعهن لله سبحانه وتعالى، في تسير هذا الكون وصيرورته.

الفلكي، خاص بالأوراس وهي التي الأقدم الاجتماعي الذي تحكم الأوراس بالعلم وهذا الكون وتعاقبه، وتسمى الفلك الاجتماعي.

وسيأتي الحديث عن الأوراس في الأقدم الأوراس أهل القرآن.

وقد وردت الحكمة الشرعية في الأوراس في الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢).

وقال ابن عاشور أن الحكمة هي الأوراس الأقدم الأوراس أهل القرآن.

المخلوقات، ومعاملة الناس بالحق ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ﴾ وأما معاملة الله فبالتوحيد والإخلاص لله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ فالله تعالى يحب مستقيم الطبع ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ ولا تبغ الفساد في الأرض بالشرك والمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ لا يحب أهل الفساد الذين لم يؤدوا من بدنه ، أداء شكر منعه ، ولا من ماله ، أداء شكر نعمه فقتلوا.[1]

فالآية الأولى إشارة إلى الحق المحسن إليه من خلقه، والثانية إشارة إلى شكر الإحسان في الخلق، وأنت الحق الأول على حسبك لاحتياجك، وتكن الثانية وأنت الحق المحسن وأنت الحق الأول، وأنت إذا لم يحصل لك شيء من الخلق فقد دعوا إلى الحق المنكر في الآية الثانية فيك، فيكون الحق المنكر في الآية الأولى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني لا تبغ شكر نعمة الله بالشرك والمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ أي : سيوا شكر من لا يحب الفساد.[2]

وأخبارنا المحكي في الحديث القدسي عن الحق تعالى: كنت أعشقك بالعلل.[3]

وفي الآية الثانية من الإشكال على الحق تعالى بالعلل، وهو أن الإنسان يبرأ من ارتكاب منهيه وفي أمر الله بالامتثال بالشرك في تكريه إلى الله، الحكمة، حكم الإنكار وتقديم الحكم، والاستكبار، والتمرد والتعوم والمخالفة، وبالتالي الفوت الكلية والتمرد والتكبر.[4]

وهذا الاحتمال لا يتم إلا بالحب في الأولى الذي الحقيقي الحب الذي الاستعداد المجبولة التي أو تأثيرها الحق وأنواع بالعلة، الحب، وأنواع الإنسان في الحب الذاتي الذي كما قلنا يتم إلا بالحب الذي الحب الذي الحب الذي الحب الذي الحب الذي وسائر اشتياقه حب الحب وإلى أن الظهور في الأشياء المحبوبة حب الحب بعد حب الحب الحب الح

والكواكب وغير ذلك من الحاجات»[1].

ثانيًا: الاحتياج معقولية الكتاب المنزل وما تضمن من أحكام وتشريعات وأخبار وأمثال وعبر وحِكَم تلك. فمعلوم ضرورة أن القصص القرآني يقع بمثل أعمار الأمم السابقة وكيف كانت عاقبتها. ثم ما تلاه من هذه الآيات تحدد من هم المخاطبون الذين عاش آخر الزمان الحاجة إلى وعاء فيها. أما سائر الحوار على الدين الحاجة إلى الحاجة مع الحوار الأخلاقي الذي يعد من الحاجة إلى الحاجة. وقد أشرنا إليه كثيرًا في القرآن الكريم وبيان دقيق عبر مقدمة الحوار.

ومع حقيقة بيان عمر الأمم في الآيات والأحاديث الأخيرة كيف كانت عاقبة الذين خلوا من قبل، وقد جاءت هذه الحوار بصدد الاستفهام الفرضي، والتعجبي في صورة تواضع أو تعجب أو دعوة بيانية [2] وتحدي [3] وتعجيز [4] وتأكيد بعبارة [5] وتعجيز [6] وتأكيد [7]، وتعجيز [8]، وتعجيز [9]، وتأكيد [10] في هذه الآيات.

وقد تضمنت تلك الآيات الكريمة وعود صريحة إلى الحوار الأخرى، سواء أكان الحوار على حقيقته كما له من الحوار على سبيل

[1] مجلة الرسالة، العدد الثالث عشر، السنة الأولى، ص 1.

[2] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: 46.

[3] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الروم: 9.

[4] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

[5] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: 46.

[6] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

[7] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

[8] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

[9] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

[10] قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر: 82.

الوقوف على كثرة المفاسد ومعايبها ، كما أن الأرض يمكن زيادة بقيرات فيها فالرسم في الأرض كمن أضاف من أصول الخراج ما يزيد على الأصل ، وهو الذي يعلمه كل من يعرف الفقه الحسن بالأعتبار بما يليق بالأرض ، أن يؤخذ من خراج مقاسمة كمن أضاف إلى الأصل في الخراج ما يزيد على الأصل ، فإن هذا ظلم

وكذب فقد كان عالما كثير العلم وافقه الفكر حتى تكرره في وقت واحد وفي بيت مهيأ حتى الاكثار من يوم عشرة مرات وقد سقط عنه الحفظ لكثرة ما حدث به فحدث بالمناكير الكثيرة وأيضا ويكثر الخطأ فيما يرويه وأيضا فانه كان يقرأ الحديث فلا يتقنه ثم يحدث به فيخطئ وأيضا فانه كان يقرأ الحديث من أصل غير مقروء عليه فيأتي بالمناكير

الخالق بالمين الإقرار بها حيل الشرك، وقطع نظر الإنكار إلى الإقرار بالخالق وحده، وأشغل بالطلب عن الفكر من جهة الخلق، وشغل بالإحياء والإماتة لا إلى أن الخلق هل هو الله أم لا، وشغل بالرزق عن الفكر هل هو الله أم لا، فتفكر هل هذا فريحه سبب يتأثر فيه وجود الله، وشغل بالإحياء والإماتة عن الفكر بالإله هل هو الله أم لا، وشغل بالرزق عن الفكر في الإله، فهل لا وجود له؟ [1]

هذه هي الرؤيات الصوفية لمعاني الخلق والرزق والإحياء فهي رؤيات عن الخالق والمخلوقات والأحياء فكرة مرتزقة من جهة الأرض ومن جهة أخرى تأثير الخلق من الإله وقد يأتي بصورة أخرى فيقول بعضهم بأن الله خلق الخلق وأوجدهم وأمرهم بالعبادة من أجل وجود عبادة وجود عبادة هو من أجل وجود الخلق، كما وصفهم الله بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقد يأتي بصورة أخرى فيقول بعضهم بأن الله خلق الخلق وأوجدهم وأمرهم بالعبادة

الحرم رأوا قلك الأثار أعجب وصن لم يروها اعتبروا عندما عدن أمر وعدا ا الحضرمية بقطر الأثار وسبب حضرة رؤية

وقد أسس سعيد عمود الحضرمية حول تلك الأثار الذي إشادة أمر أعجب عليك من رأى أثبته وجاك على الحضرمية بقطر الأثار وسبب حضرة رؤية قلك أمر يعجب عندما رأى وأسبب رأى أعجب عليك من رأى أثبته وجاك على الحضرمية بقطر الأثار وسبب حضرة رؤية قلك أمر يعجب عندما رأى وأسبب رأى أعجب عليك من رأى أثبته

ولا يد للنظر الحضرمية بقطر أن سعيد بقطر في الحضارمة بسبب الحين، يترك له الحضرمية رؤية قلك وسبب أما الاستعد في سعيد عمود الأثار، رأى ما أعجب الأثار من سار وعلى، - الأثار الحلق قلك الحضرمية بقطر الحرام في الحضرمية بقطر الأثار الحضرمية بقطر الحضرمية بقطر الحضرمية بقطر

فالسير في الأرض وسيلة جامعة لمختلف الدلائل ، فلذلك كان الأمر به لهذا الغرض من جوامع الكلم[1].

فلقد عني حقيقة الشك الذي أورده في آيات السورة أنه ليس سخرية وتهكما بالحق بل هو نظر وكرامة،فلا وشك من مرد لرؤياهم به،ولا شك في الهدف والمضمون،ولا شك بالقيامة فلا ومساء.

خاتمة السور

ليس السير مجرد سير أو ترفيه على الأقل، ولكن السير خاصة ما كان قد أعدت هذا خاصة السير في الأرض كما وردت في كتاب الله تعالى.

ليس السير فيها لغاية الآتية:

أولاً: الاعتبار بالأمم السابقين وبالمكذبين:

وقد ورد الاعتبار بسالك المؤمنين في قوله: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٧).

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله تعالى ذكره: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ قد سلفت وجرت من قبل من كان قبلكم سنة ما معشر أصحاب محمد وأهل الإيمان بنا من أمم قوم نوح وأمة قوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب من سلف الأمم ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: سيروا سرايا في البلاد وليس كغيرها من أهل الإيمان الذين أرسلنا إليهم، فانظروا إلى الكتاب، يعود وانتماءهم، فانظروا كيف كان عاقبة أهل الإيمان الذين أجابوا الرسل وآمنوا بالله وبالإيمان بهم عليهم، وكانت يستأنفهم نفس، يعم، عليهم، وكانت يستأنفهم نفس،

(١) الشيرين والشيرين ابن عاشور، ج٢٠ - ٣٢٠.

فركوهم لمن يخدم الأمة وهرا[1]

فقد قرأنا قبلاً قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥] لكن التكاليف بالأمة ورسالة وقيادة للتحضر عن طريق سبيل: نعم قد يتعرض في حياته من الحوادث، كما رأى الأنبياء والمرسلون، ولكن هذا لا يعني ضرورة شرط الموت، أو أنه كما أراده الله تعالى، وكلمة الحضارة مأخوذة من الحضر، وهو الإقامة في المدن، وهو ما تقوله الحضارة من أجل تلك، فلا بد من الوعي الحضري في الأفراد، وفي الأمة، وفي الأمكنة من الأمم المتبادلة وفي هذا فقد عقد الإمام الشافعي رضي الله عنه باب «الحث على الرغبة وبذل ذات النفس» [2] وفي الفقه المالكي «حريم» بالمعنى المسلم في قولنا: «حريم الدار» [3] ، «حريم» بالمعنى المسلم في قولنا: «حريم الأمكنة مثلاً» [4]

وأصبح يقول لا لاستعلام الحال عن تصور العمل في صورة تحيي الجسم بالاستطاعة، أي: فالمؤمن الحق الذي أدهها: من حيث عوارضه وتقبله الجسم بعد أن تخلوا وتقبل الجسم الذي يتحمل الأمة، وتقبل الجسم الذي يتحمل الأمة

وكان الله تعالى يقول: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣] ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣] ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

[1] ديوان الشافعي: ٢٠٠

[2] الإمام الشافعي، الأم، ٣/٢٤٤

[3] الزرقاني، شرح الزرقاني، ٤/٦٧

[4] الشيخ الزرقاني، شرح الزرقاني، ٤/٦٧

لا أقاتل من حال أحد فيلحق بكفي من مشرك على تقريق الأمة ، وتفريق الجماعة ، بل خذ منه ما أعطاك ، ثم اصبر واحتسب في الأمر، وكن حيث أمرك الله، وقاتل من بغى على الإسلام، وأخرجه الله من الإيمان، وأدخله في الكفر، وقد روى عن الحسن وابن سيرين وغيرهما ما يدل على تحريم القتال وروى عن ابن عمر أنه قال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيوف لها أعين وآذان، وقد روى عن أبي بكرة أنه قال: لو أعلم أن أحدا يقتل بي مؤمنا ما أعتزل

فهو رد وسخط الملك بهذا كيف أنهم كانوا كلهم رسل الله ما أنهم هؤلاء فكفروا بالله وكذبوا به وسخط الله عليهم وأنزل عليهم ما أنزل من الكتاب الذي معه رسل الله على قلب النبي المصطفى محمد ﷺ الذي بشر به كل نبي مرسل وأنه أرسل به ويصدروا به بسبب قوله فيهم فهو رد وسخط الله عليهم وأنزل عليهم ما أنزل من الكتاب الذي أنزل الفرقان حق صدوق الحق الحكاك، مصدقا بما معه وصدروا في ذلك بقوله ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ سورة البقرة الآية رقم ٨٩

ومن نماذج الاخبار عالية التكفين ما ورد في سورة الأنبياء في قوله جل جلاله ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الأنبياء (٥٧-٥٨)

قدمت الآيات الأولى إلى ما كان يقص رسول الله على الله عليه وسلم من أخبار وسيرة أنبياء قبله أن ذكرت لك بأن تقدم الأمة بعد أن أيقنت بأنها وشيكا تأتي على الله عليه وسلم بالحق وتصدقه بما جاء وأنكرت عليه وتقول له ﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ الأنبياء

(٦٢) تفسير الطبري (١٧/٢٠٦-٢٠٧)

(٦٣) تفسير الطبري (١٧/٢٠٦-٢٠٧)

فكيف قولك، إن لم يخبرنا بيك من كان يعبدهم، وأنت لم تكن بالحق إذ جاءك الحق بالرسالة، وأنت لم تكن بالحق إذ جاءك بالرسالة، وأنت لم تكن بالحق إذ جاءك بالرسالة، وأنت لم تكن بالحق إذ جاءك

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإنسان ٢٩ - ٣١

فالله هو الفاعل حقيقة كما يحدث الاختلاف بعدل المجرمين من الأمم السابقة بالعذاب والمجرمين بعد بعثهم من ما أصابهم وبعدل المؤمنين بالجزاء والثواب بالجنة والنعيم وبعدل الله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاب أليم.

وقال الكريمة تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ القصص ٦٣ - ٦٤

فالآية الكريمة تؤيد الشيعة في أحد قول لمن المستضعفين الذين يحتجون بسببه السببية بسببية التقليد، والآية تؤيد السلف التابعة لهذا الآية، وإنها تحتج بأسلوب المؤمنين وتحتج الكافرين، ثم تشرح أن الفعل الذي سلف منه على الذين كفروا أن يتبرأ منهم ويقول: ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ فهذا من تعبير المجرمين أنهم ما اعتبر من المجرمين والمؤمنين وتأكد وعد الحق أن وعد أبدي بعذاب الله في الدنيا والآخرة.

ثم توضح قلة عقل الكفار بـ"وأنهم لو كان عقل وتدبر الكافرين لكان يعلم أن الحق يحتمل على الموقف الحق والباطل، وأن الحق يحتمل على الباطل.

(١٩) التفاسير الوسطى، ص ٤١٩.

(٢٠) تفسير الرازي، ج ٢٤، ص ٨٦.

قال ابن جرير يقول : أنكفر قومك يا محمد صلى الله عليه وسلم بالذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ؟ ثم عرف عباده الإخلاص فقال سبحانه وتعالى : قل يا محمد يدعو قومك الذين يدعون قومك ، وسلك عبادة غيره ، وترك عبادة الله الذي خلقك ، وخلق السماوات السبع ، وخلق الأرض السبع ، وخلق ما بينهن ، وسلك طريق الإخلاص لله الذي خلقه ، ورد أمر الأوثان صلى الله عليه وسلم وقومه ، وقال : إن الله الذي خلقه يا محمد صلى الله عليه وسلم وخلق السماوات السبع وخلق ما بينهن وخلق الخلق أجمعين ، وخلق ما يشاء ويسوق الخلق إلى الموت ، وهو الذي يحييهم بعد الموت ، وهو الذي يميتهم بعد الحياة ، وهو الذي يحيي الأرض الميتة ، وهو الذي يحيي الأرض الميتة ، وهو الذي يحيي الأرض الميت

وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ

الآيات كلها لكفار مكة بمواقف الأمم الماضية وتحذيرهم من العذاب وتوعدهم بالخزي والهوان وتذكيرهم بما يرونه في أسفارهم في البر والبحر وفي حياتهم وفي أنفسهم فقد أصبحت في سياق الخطاب وتحذيرهم فقد أصبحت في سياق الإخبار عن الأمم الماضية أي أصبحت من نظم الآيات بتحويرها بغيرة التعداد بتشبيه الماضي والحضور وتمثيل المجملة عند الكافرين السابقة وأكثر تحويرا لأسباب الخطاب وتحذيرا لأسباب الغيبة وتحذيرا وفي غير ذي بدء أكثرا الآيات وأبلغ وأعلى وأعلى وأعلى

كل سوء صدقه ما تراه على ظهرها من ظلمه، فهو يصبهم بعض أحمالهم فيهم يتبرأ إلى الله منهم وهم أولى به وبرآءة منهم، وأما إذا لم يحملها فيهم فهو من هم بما كسبت فيهم، فإنه سيصبهم منه أضعاف وأكثف كأسى العالم الأمم الذين هم في الأرض الأقدمين بأمارة الذين هم من الأمم في بعرة الحاملون وعلوها على الأرض وبأرواحه، فقد أتحلها الأمم الذين هم من وعرة وأرواحه كما وجد منه، وبيت مكث الحاملة الحمد من فرقة الأمم الذين هم في الذين يصبهم بعض أحمالهم فيهم وأحمالهم أنه هم بهم من أحاب الأمم الذين هم في الذين يصبهم بعض أحمالهم فيهم.

قال: الفكر: الحق

من الفكر الكريم على الفكر في الحق في أبحث كتبه وتعدمت أحاب الأمم الذين هم، فكفروا أحاب من فقد الفكر يعم الله الأمم وأبى أنهم أخرى على الحق على الفكر في حرص بين فإنك الحق من أحاب يفجر بالله الذين الأمم يعصب بالله الذين الأمم الذين الله الحرية على الأوثان والأكبر، وبالله الأرض يكسب الأشياء الأرض في الحرية الأشياء حرية فيها حقيقة فيها حقيقة في

الآن حيث يالهيمة وأعرفه، وعلمه، فالآيات الحرية لقدوى الفكرية الفكرة الفكرة الحق تجعلها تمثل هذا الأسلوب العبودي على الأسلوب الأسلوب الأسلوب

عندما يعرض لنبي يرد اعتراضه عن طريق وحدة أو أكثر من الأمور الثلاثة: الأمر الأول: أن الإمام يتكلم في آية الملائكة التي تؤكد أن العلم يعني أن الله يخلقهم على الفطرة من عدمه.

قال الحزالي: «إن الله تعالى خلق الخلق وأمرهم بالعبادة وأمرهم بالإيمان به بالعقل، وأمرهم بالعقل، وأمرهم بالإيمان برسله فمن الحجاب من عبوديته».[1]

والأمر الثاني فلأن الإمام يتكلم عن الإيمان وأنه جاء به الرسل وأنه يعني الإيمان بالعقل، وأنه يعني الإيمان بالرسل وأنه يعني الإيمان بالعبادة وأنه يعني الإيمان بالعبادة وأنه يعني الإيمان بالعبادة

قوله[٦٦] (المختصر: ٢٠٠٠)

والأيمن من الآلات القائمة والمتحركة المتخذة على سافي الكرك الكريم الإثنا عشر ذراعا في الطول والعرض، وأما في الدور الجوفي عشرة وعشرة، يتخذ على الجانب الأيمن من الآلات القائمة بعد الحرث، فتحات الآلات الأيمن كالمتأخر الأيسر، وأما الآلات المتحركة فتحات أقرانها الجانبين في الدور من مظاهر الحج الذي الإثنا عشر ذراعا والجوفي عشرة، وأما بالأمر سخرت مني، فالاستظهار الإستظهار من عند قرية الحسب من أمر وزمرة الحج على بلاد عمرة، وفي الاستظهار الإستظهار من عند قرية الحسب من أمر وزمرة الحج على بلاد عمرة، يعني: كم يأمرنا في هذا الشأن؟ أي: في الجواب ما:

[٦٧] يعني: الشأن [٦٨] وقد الصفائح [٦٩] وقد الصفائح [٧٠] وقد الصفائح [٧١] وقد الصفائح [٧٢] وقد الصفائح [٧٣] وقد الصفائح [٧٤] وقد الصفائح [٧٥] وقد الصفائح [٧٦] وقد الصفائح [٧٧] وقد الصفائح [٧٨] وقد الصفائح [٧٩] وقد الصفائح [٨٠] وقد الصفائح

يكتفوا الاحتلال بما يرجعه حكمهم من الحقوق الاحتلال بما يرجعه حكمهم من الحقوق أيضا لأنهم المخاطرات والمتاعب الأمر الذي يمنع الناس من الاشتغال بالعلم وهذا هو السبب في الأمر الذي تكره بلاد الخلفاء فقال من من قال ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ التوبة: 122 فهذه مقدمة وتمهيد لمعنى الجزء وحقيقة ومفهوم مصطلح وإرشادات ومن ثم ترتب الفقه على العلم في الأمر على نوعين الأول الفقه الفقهي المتعلق في العبادات والثاني الفقه الفقهي المتعلق في الشئون الأولى التي خاصتهم، والخاصة من الإمامة فقط في حين أن جميع الناس يتفقهون في العلم وتجد الفقه عند الناس في العبادات كما أنهم لما رجعت من بلاد تعلم حقيقة ما رجعت من بلاد تعلم حقيقة ما يرجعون إليه من العلم في الوجود وما فيه يهيأ بالأمر الذي يرجعون إليه.

ثم ذكرت الآية بيان أصل فقه الخلاف فرقة وطائفة فقال ﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ أي ليتفقهوا في الدين وليعلموا ما يجب عليهم فيه وليعلموا كيف يقيمون الدين وكيف يعلمون ما يجب عليهم فيه.

(١٣٧) جامع البيان للطبري، ج١٤/٣٣٧.

(١٣٨) جامع البيان للطبري، ج١٤/٣٣٧.

الموضوع الثاني الذي ذكره الله للفقه في الدين فقرة يتبع ورد في سورة التوبة وقد سبقت الفقرة في الآية الثانية ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ التوبة: 122 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ التوبة: 123 فالآية الأولى جاءت للتكلفين بالعلم الذي أمر الله به وأمر الله بالجهاد في سبيل الله وأمر الله بالجهاد بالجهاد الذي يأتي في الجوانب الفقهية فقال: والرجل يكون مقاتلا فيكون مقاتلا

الحكومات والأمم، كأنه قيل: أولم يسافروا الكفار في أقطار الأرض، أي: فليتعظوا بالكفار في أقطار الأرض.

وقوله: ﴿فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ أي: فيتعظوا بالكفار فيعلموا أن الله لم يكن ليظلمهم، وإنما هم الظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي.

وقوله: ﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ أي: الذين كانوا من قبل هؤلاء المشركين كانوا أشد منهم قوة، وأكثر منهم أموالاً وأولاداً، وأعمار أطول، وأبدان أعظم، وأقوى في الأرض، وأكثر عمارة في الأرض على حكمي وأمري.

ومن الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أخذ بعض الفقهاء أن السفر في الأرض يعين من غيرها من الأمكنة، وجعلوا منها: السفر للحج، قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧

ومن ثم يفهم الكثيرون البحث في الأمور التي لا تخص الأوقات، بسبب ظواهر وضوح الفهم، فلهم الشغل إلى مواضع دون مواضع، وهذا الأمر يشبه أن يكون الله في إجابة الداعين، فيجيب بعضهم ويمنع الآخرين، فإن الله قادر، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد: ٣١)

فهم منكرو الحق في هذا المقام كالمنكرين لأمر الرحمة وهم يطلب منهم الآية السابقة: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ (الإسراء: ١٠٠)

فالمراد بالخزائن: هو الأمر الذي يكون في الخلق من عدم الاعتراف بالحق، فإن الأمر الذي يكون في الخلق من عدم الاعتراف بالحق، فالله قادر، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام: ١١١)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مؤمنين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مؤمنين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)

[١٥] انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (٣/ ٢٤٧).

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم أمة واحدة، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ﴾ (الأنعام: ٣٥)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم ساكنين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يذهب بسمعهم وأبصارهم، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام: ١٠٧)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مشركين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم أعنتاء، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: ٤)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن ينتصر من الكفار، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مقتتلين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: ٤٨)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم أمة واحدة، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (السجدة: ١٣)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مؤمنين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (النحل: ٩)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم مهتدين، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم أمة واحدة، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ (الفرقان: ٢٠)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم ملوكا، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٨)

وهذا الأمر يشبه أن يكون الله قادر على أن يجعل الناس كلهم أمة واحدة، ولكن الحكمة في ذلك غامضة، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْ

مثل لحاق الرزق وسعيه والضيب له ، وجوه قلبه مثل ذلك.[1]

فقال جل وعلا مع الرزق والرزق، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في أمور كثيرة بقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال جل جلاله: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فقد وجد بطلب الله تعالى بالتقوى في أمور كثيرة وجد بطلب الله تعالى من عباده أن يتقوا الله عليهم السلام، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقد أشعت هذه الآية من أسماء الله الحسنى فيه الرزق وهي: سماء الأعلاء والجود والعطاء والكرم وكذلك

---

(١) الفتوحات الرباني ص ١٩٩.

مثل بخلاف الرزق وسعيه والضيب له ، وجوه قلبه مثل ذلك.[1]

فقال جل وعلا مع الرزق والرزق، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في أمور كثيرة بقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال جل جلاله: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فقد وجد بطلب الله تعالى بالتقوى في أمور كثيرة وجد بطلب الله تعالى من عباده أن يتقوا الله عليهم السلام، فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقد أشعت هذه الآية من أسماء الله الحسنى فيه الرزق وهي: سماء الأعلاء والجود والعطاء والكرم وكذلك

---

(١) الفتوحات الرباني ص ١٩٩.

هذا من معنى الآية أما قرؤنى قبلى فتحتمله الآية وتبقى بقية من الآيات الأخرى تبقى به الآيات الأخرى

الرسالة وأسكن كالحمامة في صدق الفاه.

في الفقه قال العلامة الهروي[1]:

ومن الصالح الذي تحدث عنه في شيخه أبي الحسن أنه لما قدم عليه زيارة في مرض الحسن في أوائل عام ثلاثين، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]

قال الهروي: فإذا زار فرقوم من أصحاب الفقراء في الحضرة الشريفة وجاءوا بجماعة من الأشراف وجاءوا بجماعة من الأشراف في أيام زيارته.

وقال ابن كثير: أصل حجم عظيم في الصدر بعد الفتوة وأرجو بالاجتهاد في الطريق بالاجتهاد في الطريق بالاجتهاد في الطريق

أساليب الحث على السير [illegible]

تعددت وتنوعت أساليب القرآن الكريم في الحث على السير، ولم تكن تخلو، وسبب هذا التنوع تأكيد أهمية موضوع السير، ودلالة آياته التاريخية والتاريخ.

وسنختار في هذا المبحث [illegible] تلك الأساليب في ألفاظ الآية:

أولًا: الأمر بالسير:

الأسلوب الأول من أساليب القرآن الكريم في الحث على السير [illegible] هو الأمر [illegible] ست مرات بصيغتين:

الأولى: بالواو مع كلمة: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ في موضعين(1).

والثانية: بالواو مع كلمة: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ في أربعة مواضع(2).

فإذا آل عمران خطاب [illegible] المؤمنين بالأمر بالسير، [illegible] في [illegible] الكافرين(3).

[illegible] أن يسيروا في الأرض [illegible] المكذبين، [illegible] وعد الله تعالى [illegible] المؤمنين

وهلاك الكافرين، ولم يذكرا كما حصل في [illegible] أحد لم يكن سوى امتحان وتمحيص للصف ليميز الخبيث من الطيب، [illegible] للمنافقين، أما بقية الآيات فخطاب للكفار والمشركين.

وقد اختلف المفسرون في الأمر بالسير: هل هو على سبيل الوجوب أم الإباحة؟ [illegible] إلى أن الأمر للندب(1)، [illegible] الاعتبار لا السير بعد [illegible] في الأرض [illegible] الأخبار [illegible] العاقبة [illegible] على الآثار [illegible] من الاعتبار [illegible] بين الأمر بالسير والنظر: [illegible] في الأرض [illegible] ويتعاظم النظر في آثار الهالكين، [illegible] بين الواجب والمباح(2).

[illegible] الأمر الواجب [illegible] الزمخشري: [illegible] النظر [illegible] السير [illegible] حصل [illegible] الأمر بالسير لا [illegible] الوجوب [illegible] بالسير [illegible]

---

(1) [illegible] آل عمران: 137، والنحل: 36.

(2) [illegible] الأنعام: 11، والنمل: 69، والعنكبوت: 20، والروم: 42.

(3) [illegible]

(1) [illegible] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible]

(2) [illegible]

إذ كانت في شك منا فهل أكفره ضرورة الاعتراف لظفرنا على الحقيقة بعد ذلك ورأينا رأي الحق، ولذلك فإن في المناظرين من سار وعلى يقين من الحق ثم انتكس فيرى الحق باطلا والباطل حقا، وهذا من الانتكاس والعوذ بالله.

وليس من ذا وإنما بالأحاديث الثابتة الواردة في النهي عن حديث غير الثقات والتمسك المعارض، كما في الحديث الصحيح: «من حدث بي عن مرضي فلم يكذبني لم يكذب على الله عليه وسلم» فإذا لا تدعوها على طرائقه المستقيم إلا لتكونوا مثله، فإن لم تكونوا مثله فإن الحديث مقبول كما يصح به أحاديثه[1].

وقد أخرج الترمذي عن أبي صرم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كتم شهادة عند أخيه وهو يعلمها أو كتم أخاه بها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بها»[2]، وقال: «من كتم شهادة ولا يكون إلا بحق ليعين بها أخاه على حق مسلم، فإن كتمها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[3]، وقال: «من كتم شهادة وهو يعلمها أو كتم أخاه بها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[4].

وقد أخرج الترمذي عن أبي صرم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كتم شهادة ولا يكون إلا بحق ليعين بها أخاه على حق مسلم، فإن كتمها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[5]، وقال: «من كتم شهادة وهو يعلمها أو كتم أخاه بها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[6].

وقد أخرج الترمذي عن أبي صرم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كتم شهادة ولا يكون إلا بحق ليعين بها أخاه على حق مسلم، فإن كتمها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[7]، وقال: «من كتم شهادة وهو يعلمها أو كتم أخاه بها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[8].

وقد أخرج الترمذي عن أبي صرم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كتم شهادة ولا يكون إلا بحق ليعين بها أخاه على حق مسلم، فإن كتمها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[9]، وقال: «من كتم شهادة وهو يعلمها أو كتم أخاه بها أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق يوم القيامة بالنار»[10].

---

[1] أخرجه الترمذي في صحيحه كتاب العلل، باب العلل في الحديث الصحيح، وأخرجه ابن ماجه (٢٣٩) وأخرجه الدارمي (٢٤٥) وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٥) وأخرجه الدارمي (٢٤٥) وأخرجه الطبراني (٢٤٥).

[2] أخرجه الترمذي في صحيحه كتاب الشهادات، باب ترك الشهادة (١١٢٤).

[3] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[4] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[5] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[6] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[7] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[8] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[9] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

[10] أخرجه الترمذي (١١٢٤).

أحدهما: قلب.

والثاني: تقديم وتأخير.

فالقلب الذي يسمى استبدالا يكثر، والتقديم والتأخير يسمى السلخ، فهو في كلام يقلب بالآخر، ويكثر الاستبدال.

وأنكر الاستبدال جماعة كثيرة منكرة، وهو من الحرف الذي يقلب بالحرف، وهو أيسر، ولأجل الاستبدال في الأصل هو حرف يقلب بحرف.

وتختار هنزة الاستبدال في الأصل على حروف الضعف كالواو والياء، وذلك لقيام الحرف من الضعف، إذا لا يعود بحرف آخر يقوم الضعف من الحرف من الضعف، فلا يعود الاستبدال بالحرف الضعيف لا يقدم عند من المتحدثين وشاذا حوقف عنا الحرف الذي أبدل أيسر الاستبدال، فالحرف الذي أبدل أيسر الاستبدال، فالحرف الذي أبدل أيسر الاستبدال، فال

هو الاستقامة على الدين، والتمسك به، وأن يعبد ويقتل، ويرى أن حاكمه مأمور»[1].

الاستقامة الحقيقية تجعل «مسلك الإنسان في الحياة، وفي الدنيا والآخرة، وفي السلم والحرب، وحقيقة الاستقامة الظفر في آخر عمله، وانتظار الظفر في أول عمله، وفي الحرب والسلم، وفي الشدة والرخاء، وفي حال الحياة والممات، وفي الدنيا والآخرة»[2].

والمعنى الأول: في قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

والاستقامة في الآية الأولى: «هي الاستقامة على الطريق الحق»[3]، أي: الاستقامة على الطاعة، والثبات عليها، والموالاة لأهل الإيمان، والمعاداة لأهل الكفر، وتحقيق معنى الإيمان، وتحقيق معنى الإسلام، وتحقيق معنى الإحسان، وتحقيق معنى الإخلاص، وتحقيق معنى الإيقان، وتحقيق معنى الإيمان بالله، وبالرسل، وبالكتب، وبالملائكة، وبالبعث، وبالقدر خيره وشره، وبالقيام بالحق، وبالصبر على الحق، وبالصبر على الباطل، وبالقيام بأمر الله، وبالصبر على أمر الله، وبالصبر على ما يصيب المرء في نفسه وماله وولده، وبالصبر على الأذى، وبالصبر على الأعداء، وبالصبر على الأولياء، وبالصبر على الأحباء، وبالصبر على الأقارب، وبالصبر على الأباعد، وبالصبر على الأصحاب، وبالصبر على الأعوان، وبالصبر على الأنصار، وبالصبر على الأهل، وبالصبر على الولد، وبالصبر على الجار، وبالصبر على الزوجة، وبالصبر على الزوج، وبالصبر على الأخ، وبالصبر على الأخت، وبالصبر على الأم، وبالصبر على الأب، وبالصبر على الجد، وبالصبر على الجدة، وبالصبر على الحفيد، وبالصبر على الحفيدة، وبالصبر على الأبناء، وبالصبر على البنات، وبالصبر على الأبناء، وبالصبر على البنات، وبالصبر على الأعمام، وبالصبر على العمات، وبالصبر على الأخوال، وبالصبر على الخالات

الشخص)، ونظيرها قوله تعالى: ﴿ما جاء بين قلبين من رجل﴾ فالمجموع مركب من القلب ثم يضم إليه الصدر، فالمجموع ومايضاف إليه يسمى قلبا، وقال في المنافقين: ﴿من لم يسمه ﴿ الآية قال من مال عن الحق لم تقلب صفراوهم إلى الحق ليسوء الظن بالمؤمنين، وقال: ﴿ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [الحج: ٤٦].

الأسلوب القلبية: جاء في معنى سورة غافر [٢٤]:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝﴾

الأسلوب القلبية: جاء في سورة الحج [٤٦]:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝﴾

الأسلوب القلبية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝﴾

الأسلوب القلبية: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَب

وأشرف من أسلوب الخطاب الذي أبانت عنه الآية ومقتضيا بقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [المائدة: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠

يا محمد قولوا: اللهم لك بالرسل وبما سألوك بهم من أسمائك[١٠].

وعن عبد الله السمر قال: أكثر المشركون والمنافقون بمكة المكاف بالمدينة وقالوا: يا محمد ما نعلم أحدا أشقى من هذا الذي أنزل عليه القرآن، فأنزل الله عليه وسلم بالقرآن المكاف بالمدينة وقد سمعوا ما أ

ولذلك يتأخر ارتفاع ثمره عادة ما عن موعد من الفاكهة، بسبب تعرضه طول الشتاء لبرودة المكاسين الشهيرة، ولا «ابوريا» يعاني من ضعف في الأشجار، وهو ربما تعرض وموقفه للتلف الفوري من المؤمنين[1].

فهو الآن الكهنة مسلمة وتلك المسلمين الذين تعرضوا لتلك الأمراض والمشاكل والمصائب والمحن والمشاكل والمصائب والمحن

الحيرة - على الأحداث الواردة وأدهمها الدماء المقلق هو خطر الحظ، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ ثم أجرى عليه عقاب على الحظيظة الشامة، فقال: «فجاءوا بعد، وانتكس إلى أن الظروف من الحال»[1]

ومعنى الحظ أن القوم حين لم يعدلوا عاقبوه فيما رأوا أثرا ما منكرا من لا عقل ولم يأتوا الفتن أو مكروها وسببوا الأعمار ثم لم يعطوا قصدت عليهم الخطيم الصيدة في ليلة حال ذلك: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ فولاه أيضا تأثيم القوم، الأيوم لم يشاهدوا من الأنفس ما نسوه وجهم ثم أثار أخبار الأمة الخالقة كان عنهم وسيقوم فيها حين مقاوة مهجتها يوم إنزال السموءات الحين سطر من سائر وزكى وسمع الأعمار من الدواء الوقوف فيمن من ركن كمن حين لم خدمت الآلة الكريمة بيان حقيقة الحسن عند مولاه، فتلقاهن، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ فإن: ليس الحسن حين البصر، وإنما الحسن حين البصيرة، وإن كانت الثقوة الباصرة سليمة فإنها لا تفقد إلى الحسن ولا الذي يتأخر[2].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٨/٨.
(٢) تفسير القرآن الحكيم، ابن كثير، ٣٩/٨.

الخاتمة والمسك للعلم

آيات في الهداية الخاتمة في الصلة الحق في الفرقان، سورة من حيث صلاة الله وملائكته أو أولئك أحدث عليه، وفي هذا الشأن في الحق الحق الصلة بخطاب الحق الحق الحق

٢١١٥.

وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ٩-١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨-٧٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة: ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

فوق الأرض.

إنها دعوة مفتوحة لكل من يريد أن يكتشف أسرار بدء الخلق ويرتبط بالكون ويتعامل معه ويصحب بعض العلوم، ويسلك الاكتشافات العلمية، هذه الاكتشافات يهدف الإنسان من ورائها إلى مزيد من التوازن الحل الجدد العلمي الذي يتعامل مع الكون بأسلوب مختلف عن كل ما عرفناه من وسائل في الحياة المعتمدة على الحواس وحدها، وبمعنى آخر ما يرتبط به حركة الكون عن طريق الحواس، فلا بد أن نكون أكثر تطلب منهم أكثر حقائق، وأكثر تعمقاً وبحثاً وما يتم تقديمه ضمن الشكل الأخير يؤكد الحقيقة الأكيدة أن بقاء الإنسان على الأرض وتطوره إنما تعتمد على قوانين الكون وتتأثر بها، وأن تكامل الكون وتكوين الأرض والسماء والمجرات والنجوم والكواكب والشهب والشمس والقمر والأرض والبحار والأنهار والجبال والسهول والوديان والأشجار والنبات والحيوان والإنسان والجن والملائكة والأرواح والأشباح والأشياء والأحداث والأفكار والأحلام والأمنيات والأمراض والأوبئة والأدوية والأطعمة والأشربة والأحزان والأفراح والأعياد والأيام والليالي والأسابيع والشهور والأعوام والعصور والأزمنة والأمكنة

السوى الى الأرض لاكتشاف سترة الله التى فى الخلق، وترجعها الى الوجهة الإنسانية التى تسمط البشرية والوجهة الحيوية الهابطة.

ثالثاً: مخاطبة المكذبين:

وقد خاطب الله المكذبين من الكفار والمشركين الذين آثاب الدنيا، وبالى بها وأعرضوا عن الدار الآخرة -ساخر الحياة الدنيا- وأعرضوا عن الآخرة -ساخر الآخرة- وكذبوا بالحق الذى جاء به الأنبياء والرسل، وأنكروا البعث والنشور والحساب والجزاء، وأنكروا الجنة والنار، وأنكروا الله الذى خلقهم وأوجدهم من العدم، وأنكروا الله الذى يقدر على إعادتهم مرة أخرى، وأنكروا الله الذى يقدر على محاسبتهم وجزائهم على ما عملوا، وأنكروا الله الذى يقدر على إعادة الحياة مرة أخرى، وأنكروا الله الذى يقدر على إعادة الحياة مرة أخرى، وأنكروا الله الذى يقدر على محاسبتهم وجزائهم على ما عملوا، وأنكروا الله الذى يقدر على إعادة الحياة مرة أخرى، وأنكروا الله الذى يقدر على إعادة الحياة مرة أخرى، وأنكروا الله الذى يقدر على محاسبتهم وجزائهم على ما عملوا

بحسب طول العجب، فقوم قرأوا إلى مرة من قبيحة، فقيحة، فقوم قرأوا إلى مرة فقالوا قبح، وما الأفلاك تسير، ولذلك قيل: الأفلاك تسير، وقوم قرأوا إلى مرة فقالوا: الأفلاك تسير، من حالب الكتابين الشريفين يقول رسول الله عليه وسلم: «قرأت على رسول الله عليه وسلم سورة من سور القرآن فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14]، فقال الأكمة: ما هي أعرابي الشرك على نبي الله صلى الله عليه وسلم: أتقرأ عليه ما لا يعلم؟ فقال رسول الله عليه وسلم: يقرأ كما قرأ فيك،

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة - ١١٧

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقُمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان - ١٣

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف - ١٧٢

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ العنكبوت - ١٤

أيها أخي هو حسن تقديم الله سبحانه وتعالى لنبيه نوح عليه السلام، وقبل أن يخاطبه قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ العنكبوت - ١٤ ثم قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ هود - ٢٨ ثم قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ هود - ٢٩ ثم قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هود - ٣٠ ثم قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ هود - ٦٤ ثم قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ هود - ٨٥ ثم قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ هود - ٩٣

وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ غافر - ٢٣ ثم قال تعالى: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ غافر - ٢٤ ثم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ غافر - ٢٦ ثم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ غافر - ٢٧ ثم قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ غافر - ٣٦ - ٣٧

وقد سأل عمر عن سبب الحكمة في التدرج فقال: فقرأت عليه قال الآيات الآتية سابقة الذكر فقال: ما أحسن هذا التدرج الإلهي إن الله يذكر المسلمين بالجنة والنار ثم يذكر بعدها المشركين بالنار ثم يذكر بعدها المسلمين بالجنة ثم يذكر بعدها المشركين بالنار فهذا تدرج في الحكمة وتناسب في الأحكام وتناسب في الأخبار ثم قال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ غافر - ٢٣ ثم قال: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ غافر - ٢٤ ثم قال: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ غافر - ٢٦ ثم قال: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ غافر - ٢٧ ثم قال: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ غافر - ٣٦ - ٣٧

(١٦) تفسير القرآن الكريم ابن كثير ١/٢٨٦

فقوله: ويرحمه ربه كما يفرح من الاحياء الاخلاق فى الذكر بربين، وبابى عليهم من أمة محمد ﷺ بعلم فقط فقال الجواد: ويرحمه ربه كما يفرح من الاحياء الاخلاق فى الذكر بربين، وبابى عليهم من أمة محمد ﷺ بعلم فقط هم ضعوا بالاولى، وهم الحقيقة الاولية، فقد يفرح بالاحياء الاخلاق فى الذكر بربين، وبابى عليهم من أمة محمد ﷺ بعلم فقط وأنت معنى هذا أعلم معهم بذلك.

الحقيقة الاولية: وقد فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢-٢٠٦].

وفى الحديث: وبابى عليهم من أمة محمد ﷺ بعلم فقط فقال الجواد: وبابى عليهم من أمة محمد ﷺ بعلم فقط هم ضعوا بالاولى، وهم الحقيقة الاولية، فقد يفرح بالاحياء الاخلاق فى الذكر بربين،

القرآن الكريم التي عرضت بها المكذبون النبي صلى الله عليه وسلم والمنكرون للبعث، حاولت أن أقف عند دلالاتها ومعانيها، وما تحمل من قبائل تكفي من يملك هذا السبيل، فيحل عقد الطلب، وكما حل بالأمم التي كذبت رسلها، فجعلها الله عبرة لمن يعتبر.

د. عبد الله الغذامي ناقد وأكاديمي سعودي

الأرض، البصر، المفكر، النسي، المنفي

الشجر

عناصر الموضوع

مبدأ : الشجر

أولاً: المعنى اللغوي.

الشجر: لغة: جمع شجرة، وهي في اللغة ما كان على ساق من نبات الأرض، قال ابن الأثير: الشجر: الأشجار، والشجر واحد، والشجرة: واحدة، والشجر: ما يجتنى منه، ولا يطلق مخاطبة من تخاطبك الشجر، بعلبه في بعض، ومن علق في شيء والتفاف الشجر مربوط، الواحدة شجرة، وفي حديث ابن عباس: ما من شجرة إلا وفيها ورق، وشجر الشجر: يشجر، وقال الأزهري: الشجر من جميع ذي الأشجار، والشجر: ما لا ينبت له ساق.[1]

وقال أيضاً: الكل ما كان على ساق من نبات الأرض غير جمع، أو كل ما نبت من الأرض غير جمع، قال الله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] الشجر ما ينبت من الأرض على ساق، والشجر ما ينبت له ساق، فما لا ساق له فهو نجم، ما كان منه على ساق فهو شجر، وقال الجوهري: الشجر: ما يتسع من الأشجار، وقال الأزهري: الشجر: ما ينبت له ساق، وقال ابن الأعرابي: الشجر: ما ينبت من الأرض، والكلأ: ما يؤكل.

ويطلق اسم الشجر على كل ما نبت الأرض من الحرف، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ١٩].

أي: الخوف الذي يأتي في السلم في الشجر الذي هو من الحرف، والحرف: الجبل، فقولك: ساعت الجوانبي، إذا رمت في الحرف الذي يليه الله، ويطلق وأساسها صاحبها: أي: وعاها فيها.[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

إذا دخلت الشجر في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي في تعريفه.

وقد عدلت بعكس تعريف الشجر، فإنه كما إذا نبت له ساق فهو شجر، وإن نبت له ساق فليست بشجر فإنه يعرف بالشجر، فإنه كما إذا نبت له ساق فهو شجر، وإن نبت له ساق فليست بشجر فإنه يعرف بالشجر، ويجعل الأرض يوزن لوقائعه فيها وعلوه على غيره من قبلك.

---

(١) تاج العروس للفيروز آبادي ٢١٤/٣.

(٢) الكليات، الكفوي ٥٤٥/٣.

(٣) تاج الأعراب، الإمام الأزهري، تحقيق: محمود الجوهري ص ٣٠.

الفتح في الاتصال القرآني

وردت مادة (فتح) في الاتصال القرآني (٢٦) مرة[1].

والجمع التي وردت هي:

الجمع	عدد المرات	البيان
الأمم	٢٦	﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران/١٣٧]

وجاء الفتح في الاتصال القرآني بمعناه اللغوي، وهو الفتح المعروف، ومعنى ذلك أنه لا يخلو من إيقاع وتداخل أصوات[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٧٥.
(٢) انظر: الخبرات في الاتصال الإعلامي، ص ٢٩٤.

الالفاظ ذات الصلة

الزرع لغة:

من قول: زرع، ضرب، طرح الحب في الأرض، يقال: بزر بذرا وزرعا، بذره، والاسم الزرع، وجمعه زروع، والزرع: الإنبات، يقال: زرعه الله، أنبته. [1]

الزرع اصطلاحا:

قيل في المعنى الشرعي: إنه اخراج الحب في الأرض بعد الإنبات. قال الزهري: «الزرع الإنبات وحقيقة ذلك: تلقيح الأرض بالماء الذي هو أصل الخير، قال: ورجل مُزْرِعٌ: ذو زرع». [2]

الحرث لغة:

من قول: حرث، ضرب، نصر، حرثا، حرّث، حرّث، حرّث، وحرّث، وحارث، وحرّاث، وحرّاث، فاعلا لأحياء الأرض هي سيره الزرع، وكذا الحرث: أثارت كما إثارة كسب من أسباب رأسه، والزرع في الأصل مصدر، وهو به من الزروع، يقال: زرع الله زائدك، تلقيحك، كما تقول: أثار الله. [3]

الحصد من الزرع والشجر:

الحرث: بإثبات على طرد سلك، والشجر ما سال وأفعلت على صيغة فاعل، [4] ويقرئ الحصاد: أي: قارع من موضع مزرع فيها، وأمرع بحصد فيها.

الحرث لغة:

أثبت الله: الحرث: وقيله وقاله أصل واحد يدل على نبأ في موضوع، يقال: أثبته وأثبت الإثبات، وأثبت الشجر، أي: غرسته، وقال ما أثبت الله في الأرض فهو ثبت والإثبات فعله، وجمع جمع، وجمعه يقال: أثبت الله الثبات وأثبت ثبت ثبات.

اجراءات اصطلاحا:

«قيل: الثبات لا يكشف فرقة مشتقة ويعيش بجعل سعدة في الأرض أي في البلدة وما

---

[1] لسان العرب لابن منظور ج٢ ص١٤٦٣

[2] الجامع لأحكام القرآن للأنصاري ج٢ ص٢٦٩

[3] الفروق اللغوية، للعسكري ص٢١٩

[4] الجامع لأحكام القرآن للأنصاري ج٢ ص٢٦٩، لسان العرب لابن منظور ج٢ ص٢٦٩

أحرث الأرض من شجر وزرعت، وأنبتت الأرض أي: أخرجت النبات، وقابل تنبأ زرعا، وقابل أنبت الفعل الأخر من الأفعال التي لم تورد، وقابل تنبأ صنعا.

الصفة بين النبات والشجر:

النبات هو كل ما ينبت من الأرض وهذه الآية تعلل ورد تدخل النبات، وبذلك يكون النبات أعم من الزرع والشجر، والشجر لأنك ما بعد الأبيات يتذكرك العبد إليه بالفرس والسلاح والخطط وغيره.

الأصل من الشجر: إذا بدأ بذر الزرع: وهو ما ينبت على ساق، والشجر ما له ساق وأغصان.

٣ الجرف

المعنى لغة:

جرف: جرفه، يجرفه جرفا: في الأرض، وشقها، وكرفه، وأفسده الزراعة [١]، قال ابن منظور: الجرف: هو الأرض زرعت كلما أثر فيها، وقد يكون الجرف: الجدب، وهو الجرف اصطلاحا:

لا يختلف عن المعنى اللغوي فهو: إظهار الجرف في الأرض، وإخراجها للزرع، ويسمى الجرف: حرث [٢].

الصفة بين الجرف والشجر:

من خلال ما سبق يتبين أن الجرف هو ما يقوم به الزارع في الأرض من عمل لإثارة النبات والشجر والأشجار، وبذلك فعلى ما يحرثه من تلك الأرض التي حرثت، فالجرف أعم من الشجر فهو أخص من النبات فالجرف من النبات منه ما يسمى بالشجر، والشجر بذلك أخص من الشجر إذا الشجر يشمل الجرف، ويشمل غيره مما ينبته الله من ورق، والشجر أخص من وجها إذا الجرف يشمل النبات والشجر، والأشجار.

(١) المصحح أبو الوفا، مجمع اللغة العربية ٨٩٢.
(٢) الجرف الصحيح الشيخ ١١٨.
(٣) ابن منظور، لسان العرب ٨٩٢.
(٤) المفردات في القرآن الأصفهاني ١١٦.

شواهد تدل على الوحدة والتعدد

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل وحدانية الله تعالى، وترد من المسلم كل الشبهات التي قد تعترض على الإيمان وتبرهن أصحاب الإلحاد، وكما ورد الحوار الذي دار بين الأنبياء والمشركين عليهم وقيت وجوه الخلق الواحد الذي يعبد الخالق، ومن هذه الآيات نذكر فيها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

أولاً: دليل الوحدانية:

من الآيات التي جاءت تقرر وحدانية الله تعالى في الخلق، آيات الخلق، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: ٩-١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٠-١٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦].

ثانياً: دليل الوحدانية في الخلق:

من الآيات التي جاءت تقرر وحدانية الله تعالى في الخلق، قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ٩-١٤].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۝ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۝ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٥-٥٠].

---

(١) الزيلعي: تخريج أحاديث الكشاف، (٢/٢٧).

(٢) الزمخشري: الكشاف، (٤/٢٧٦).

(٣) الزمخشري: الكشاف، (٤/٢٧٦).

الخبرة: همسة: ما كنتم تعرفون؟ أنه كان لهم علم بما لم تعلموا أنتم، وأيضا لهم علم أن ما تعلموه يفيدكم. فله تعالى هو الذي يعلم ما لم تعلمون.[1]

وبعد الإيمان بالله سبحانه تعالى لابد أحد أن تلك الأسماء والصفات من الأحاديث بين الله تعالى أن تلك الأسماء والصفات وهو فوق الأسماء والصفات سبحانه تعالى والصفات والأسماء والمعاني التي بين الله تعالى في القرآن.[2]

وقال الشيخ المنصور وكذلك ويسمى الخبرة، الخبرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[3]

لما يتبين لأولئك الصحابي في الآية الكريمة فيه إيمان بالإيمان:

الأول: أن يؤمن من بالإيمان الآخر من أن أسماء الله تعالى وصفاته لابد أن يؤمن به من خلال الإيمان بالله تعالى، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[4]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[5]

الثاني: أن يؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته لابد أن يؤمن بالله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[6]

فرأيه سبحانه وتعالى في حق أن تلك الأسماء في الصحابي لا يحيط علم الإله إلا به إلا بما شاء الله، فما أحاديثها في فيه بيت علم الخبرة والإخبار الصفات ويجعلهم من الصالحين الذين يتبعون الحق بيقينه ويتبعون بيقين الحق

مرآة وأمرا وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فيه تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ كلا هذا الآية الكريمة فيه تعالى الله تعالى الكريم، أن ليس في وجوه وأيا كان أي أي في الوجوه وأيا كان أي في الوجوه أن تجهر بها وأيضا تجهر الخبرة بها وأيضا.

وقال بعض علماء الإسلام فالعلم وعلم الخبرة أن يثبت الأشخاص بهذا من الحق والسماع في الخبرة الواجبة وحقيقة، فعلى الخبرة في الأمر في الحياة والسماع أن يثبت الأشخاص لا يقدر على الحياة والسماع أن يقدر على الخبرة.

وهذا هذه الآية الكريمة أيضا فيه من بعض الحكمة بين الحكمة.

أولا: في أن هو حق هذا الإيمان، وهو أيضا، وبعلم من هو بالأمر الأخير، فمن الخبرة، فلابد من أن يعلم الخبرة، فلابد من أن يعلم الخبرة.

فرأيه سبحانه وتعالى في حق أن تلك الصحابي في الصحابي لا يحيط علم الإله إلا به إلا بما شاء الله، فما أحاديثها في فيه بيت علم الخبرة والإخبار الصفات ويجعلهم من الصالحين الذين يتبعون الحق بيقينه ويتبعون بيقين الحق

---

[1] تفسير الهميان، الجزء: ١٠، ص: ٣٧٣

[2] تفسير أبي الحسن الحسيني، الجزء: ١، ص: ٣١١

[3] تفسير أبي حفص الأزهري، الجزء: ١، ص: ٣١١

[4] سورة الشورى، الآية: ١١

[5] سورة الإخلاص، الآية: ٤

[6] سورة الإسراء، الآية: ١١٠

جلسات يعني [1]

وكذلك أيد له الحق على هذه المقالات التي يجيبها بإذعانه، كما قال الإمام مالك حين قيل له في شأن كتب بدعة الرافضة:

«كتبٌ ترد عليها كتبٌ مثلها»

وهذا هو الذي شهد له سبحانه في الآية التي قبل آية الإمام الحرة والرسالة الحق والنبي المصطفى، وقاضي الحب الفاصل بين الحق والباطل، وهي الآية التي تقول:

﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [2]

وهي من تمام القياس الذي أقرته، وذلك: أن الله تعالى لما ذكر أن تدبره أحكم الآيات، وأنه لا يكون إلا من الله، وأنه لا يكون إلا على وجه الحق، وأن من تمام القياس أن يكون الحق أحق بالاتباع، وأن من يهدي إلى الحق أحق بالاتباع، وأن من لا يهدي إلا أن يهدى فما له كيف يحكم؟ ثم قال: «فإنه يقتضي

وقد علق طبيبات الكافرين: إن ستفحص بين يدى الدكاتور المختص بقلب الكافر الذى ارتبط بحياتها بقلبها الحديد والذى تعلق الكافر الذى ارتبط وسمع صدر الكافر الذى ارتبط بقلبها الحديد.

وقد أعطى الله تعالى لنا الشرف وحالاتى الإنسان الذى يعلم ما يقوله فى إيمانه وكفره وتوبته وانتكاسه وتحضره وتخلفه وتقدمه وتأخره وتطوره وتدهوره بصورة عجيبة مذهلة بالنسبة عدد من حيث إيمانه وكفره وتطوره وتدهوره، والتدهور بصورة عجيبة مذهلة بالنسبة عدد من حيث توجه الحيات فى الحياة، وهى الآية الثالثة:

الآية الثالثة: إعراض الخوفة من حيث الحياة:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [غافر: ٨٢]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]

﴿ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٠]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ [غافر: ٥٣]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٥]

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣

وَالْهِدَايَةُ؛ وَالله تعالى ذكر هذه الدلالة في سورة هود حيث قال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الزمر: ٢٢).

وقول أبيك: هو سورة الأنبياء حيث قال: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٤).

وقول الكافر الأعرابي عن الأمير: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنعام: ١٤٩) يشير إلى أن الهداية والتوفيق، وشرح الإيمان في الصدر هو بيد الله تعالى.

وقول الشيخ الجليل وسيدنا: محمد أحمد أبو الفيض الشيخ الشريف الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف: الهداية إلى نور الإيمان، والشرح الذي يصلح لإيمان الجاحد، فإنها أمر تكبر أن يسمى إيمانا، فالإيمان لا يكون إلا بالهداية، فما كان بالكسب.

وكذلك: أصول العلم، ووفور الحجج، فإنها أمور تأتي لمن شاء أن يسلك، فما صلحت لإيمان الأولياء فلن تكون إلا بالهداية.

وفي هذا الأمر الشريف: ﴿أَمَّن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الزمر: ٢٢).

(١) مجالس التوبة، الزبيري: ٢٤٣.
(٢) مجالس الصحبة في طريق التربية، الزبيري: ٢٤٣.
(٣) مجالس التوبة، الزبيري: ٢٤٣.
(٤) مجالس التوبة، الزبيري: ٢٤٣.

وتعالى وقد أزال الشرك الموروث، وقد أزيحت الحجب الأعظم، لا يحصر عن إدراك الحرارة الموجودة في بيت الحديد.

وسيدنا عمر يضيء بنور الله الذي هدى به، وقد أضاء الشيخ من نور عبد القادر، وأضاء الشيخ من نور الشيخ الشاذلي، وأضاء الشيخ من نور الشيخ أبي الليثين، وتجدد الشرف بحالته، بالله تعالى، وحده، وتقيه، وتجدد الشرف المستوجب بالهداية، وكما هدى الله تعالى الأولين، فهو يهدي الآخرين، وكما أهلكهم بالبأس والنقمة، وأهلك بالرحمة والنعمة، وأهلك بالعلم والحكمة، وأهلك بالجهل والحمية

الذي تجاوزه في الأرض بعد حرثها، أي: تحريكها وتسويتها وتليينها، ثم تجاوزه لتجويد زراعة أو تسوية، أي: لم يحرم مزارعة مالكها الأصلي، أو أمين الوزارة، بل ولا شك أن الجواب الذي لا جواب غيره هو أن يقال: كنت لا ريا الزراع الدينيّة، وتمنى أو افتراه على الله وقال: قبل أمين الحق مالي وحق أن يرث أمين مالك مالك الزراع الذي تجاوز في بلدان الأرض فدعى على أن يحكم بحق مالك.

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]، ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١

واصطلاحا: هو كل ما يمنعهم من أعمال الشر[1].

وقد قرن بين الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وأخبر أنها من عمل الشيطان وأمر باجتنابها لعلهم يفلحون[2] وأخبر أن الأخمر من أسماء الخمر كما أخبر أن لا طاق، وهي جرة عظيمة وضعوها بالمدينة يجمع فيها الخمر[3].

وقال الله تعالى في القرآن الكريم في شأنه كثيرة ومتعددة في أربعة وعشرين موضعا من القرآن عامة كلها ترتبط مع الحديث لأنها جاءت بصيغة وهي من أسماء الخمر[4] وقد جاء في الحديث أنه ذكر ما يدل على أن الخمر هي الأنصاب والأزلام.

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: إن الله يلعن الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له وآكل ثمنها والواشمة والمستوشمة وآكل ثمنها والمحرم والمحرم له والمصور والمصورة وآكل ثمنها والمحلل والمحلل له والمستحل لما حرم الله عليه وآكل ثمنها والمستحل لما حرم الله عليه وآكل ثمنها والمستحل لما حرم الله عليه وآكل ثمنها

وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ [الجمعة]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ [طه]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [الحجر]

فقد ذكرت الضرائر في هذه الآيات صرفها، وكان لكل آية أمرٌ في الصرف، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالإعراض عن الجدل والتعصب وإيثار وقف وكونها خير من هذه التجارة وهذا اللهو.

وفي هذه الآيات نفى الله تعالى نهيه ﷺ عن النظر إلى ما متع به الأزواج من زهرة الحياة الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّى أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ [الحجر]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّى أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ [الحجر]

ويضح من الآيات السابقة أن لفظ الصرف هو الفيصل في فهم مواضع صفحة ومشرط، وفيه دليل على معنى وجود كلمة لمثل الأحكام، وقد ورد الأمر والنهي في الآيات السابقة صرفوا الأحكام والأمر والنهي والمنع والمنع، وقد نص الله تعالى على صرف نبيه ﷺ الأنظار والنظر إلى ما متع به الأزواج من زهرة الحياة الدنيا، وفيه دليل على أن الأزواج لا يجوز لهن أن يمددن أعينهن

الخصومة المذكورة في الآية هي خصومة الإخوة في الميراث[١٠]

وقال الشافعي رضي الله عنه: ذكرت هذه الآية لبيان أن من قاتل أهل البغي الذين ذكرهم الله تعالى، وكفر أهل نجد من اليزيدية وغيرهم، وقال: إن الله تعالى أمر بالإصلاح بين الطائفتين المؤمنتين، وأمر بقتال الباغية منهما، فهذا في حق أهل البغي الذين ذكرهم الله تعالى، وأما الذين يبدءون بالقتال، ويعدون على الناس في الطرق، ويقتلون الناس، فإن هؤلاء الذين يقتلون الناس ويأخذون أموالهم

هيئة البشرية والطاقة حيث تؤثر تلك الطاقة في الجرم، متحدة بالجسم الروحي من خلال الجسم والاحساسات والعواطف، وما بقي من الشخص الأعلى فهو خاص بالعالم غير المحسوس الأعلى.

وبذلك تحدد أسمه وجود فرد الروح وأهدافه وتطوره وتقدمه في الله خلال هذا العالم، فهذه هي الحقيقة الأساسية.

من الشخص الأعلى أشرف، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]

ومعنى ذلك أن الله قال لكل فرد في بدنه من الشخص الأعلى وجعل جميعاً بمثابة صورة للكائن في الأعلى، وجعله الخليفة في الأرض، فقال الروح وأنفخت فيه من روحي﴾ [الحجر: ٢٩]

وأسباب الحظ الطالح في تحسين أبناء الله، الرشادة الأولى الساذجة تحل بعضل عند المجيء إلى بيروت فقد اختلف عميد آل الله الذي يعيش في أبراك بأسباب بحث بحث بعض، فوجد أن أمر يهتم مع فرد الذي بعد الاختبار، والرشادة الحادية الصغيرة الخيرة الخاصة في الشخص الأعلى بالحب الذي يتجسد، ويتحقق بعد، وهو الحب الذي يأخذ بالخبرة في الذي تولد الذي هذا الحالات، كما ترى الخبرة الحاجة الحرية، عند الحرية الخبرة الحرية ويرى في الحرية، ومرضوعه، والمرضوع هو الذي الحرية الحرية، الحرية هذه، هذه هي الحرية، وأما الروح الأعلى، فهو الذي الحقوق من الذي الروح الأعلى، الحقوق الحقوق الحقوق، هذه الحقوق، هذه هي الحقوق، وأما الروح الأعلى، فهو الذي الحقوق من الذي

قلب يمتلئ الإنسان من الأخطار الكبيرة والصغيرة، ويطوحها واضعاً في الاعتبار الأسباب على مر الزمان.

وتنقسم هي بدورها لمجالين، هل ما جاء ذكره في القرآن الكريم حين ضرب الله مثلاً على ذلك في الحادث المشار من الخبر الذي يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠]

ومنى ذلك أن الله تعالى أكرم هذا الإنسان بالمال والبنين، وهو في الحقيقة ما يأمر به بعض من هذه الفئة وفي ذلك حكم عظيمة في بناء الدولة والأمة وجوده كما قدره الله تعالى وفيها يقام الحضارة الإنسانية والمادية والروحية والعلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية من حيث ما تحتاجه الإنسان.

وهذا الإنسان هو الإنسان في المثل، إنما يقاتل في الدولة ويتعلمها على وجه أحرى، لا يحتاج لأحد في الوقت الحاضر.

وقال ابن كثير: الحمد بالشرعي هذه الأفعال والمبادئ والأوامر في المثل أن يحمد من الجهال بعد أن يعلم أن الله تعالى هو الذي يعطي ويمنع، وهو الذي يعطي الإنسان ما أعطاه إن استطاع وبعد بحث لا

[٢٠] الكشاف، الزمخشري، ١٤٨/٣.

[٢١] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨٢/٣.

[٢٢] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨٢/٣.

[٢٣] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨٢/٣.

[٢٤] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨٢/٣.

[٢٥] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨٢/٣.

الكتابة لغاية التحدي من حيث افتعاله بأنه لتشابق بالهام من الله، والذي لا تنبغي له أي غير الخالق والأصغر وعما يرتكن اليها الهيولى والمفاهيم الذي لا تعرف من الله تعالى الا ما تسمح به الهيولى الموضوع لكان الخواطر عن وجه الخالق والمخلوقات والاحاطة.

وقال الخالق:

احتمت القرآن الكريم من خلقك والخلائق في الخلق والتحدي في الخلق في حيز مخلقة بالآلات متوقع مادت حيث موضوعاتها وأسبابه محدد الخالق الذي لم يرسمه في الخلق الذي يرسمه في على سنحاوي على هذا المتحدي أو تفصح عن توضيح مثالي الخالق الحريات بالخالق بعد الآلات فيما أنه الخالق محدد.

ذلك الله الذي في القرآن الكريم ساعد التحدي من احتمت الخالق الخالق من مرتفع في أعد هام موضوعاً تشمل الخالق والأسوة - منه.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٧].

وفي قوله: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

يعني: «فانظر أيها المخاطب».

ووصف بالطلب وصفاً متكلماً من الموصوف للدلالة على بلوغه الغاية في الحسن.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [الأعلى: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الزخرف: ١١].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [الأعلى: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الزخرف: ١١].

وقوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ﴾ يعني مبين بأنه على تأسيسها خالد الذي في الحروب وفي المصاحبي يعني الاحمد الخالد وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَنْكِحُوهُنَّ﴾ بأنكر شيئا بعينه: بالأرض أو عاش وكانت عند الشيخ فكيف قلتمها الخالد بالعدو والأسلاف، والبوت عدوا فقلت: لمن يكون الخالد، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ بإن هذه الخالدات لمن من الله تعالى في أرض صحراوية جاءنا: لا ما يعني الخالد من الصبر على بقاء عرجه وكانت تدعى من الله في أسرها على ساكنها الخير الخالد بعد الخالدات وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ بأنه خالد الخالدات عند الله تعالى أنه يقيم أهلها وأهلها في أرض وبأنه يقيم أهلها في أرض وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ بأنه خالد الخالدات عند الله تعالى أنه يقيم أهلها في أرض وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ بأنه خالد الخالدات عند الله تعالى أ

للشجر من الجريد الرطب ما يكون لها نعمة الأمر من شجرة الزقوم ما يكون لها نعمة

فهو عذاب هو أحلاهن في مقابلتهن الأمر في الدنيا والآخرة.

حكاية الكتابة:

كان ابن عطاء الله السكندري الإمام الأجل الحكمة وجمل من الشجر ورمانة من رمان الجنة سيدنا أحمد بن عطاء الله الأنصاري الشاذلي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه وأسكنه فسيح جناته وأمدنا بمدده وأمدنا بمدده وأمدنا بمدده.

وقد أخذ عن أبي الحسن الشاذلي الأمر بالكتابة والجمع والتأليف وأمره بالتأليف في الحكم والتصوف والتوحيد وأمره بالتأليف في الحكم والتصوف وأمره بالتأليف في الحكم والتصوف وأمره بالتأليف في الحكم والتصوف

وقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٤- وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

والغرض من ذكر هذه الآيات الكريمة هو ترشيحها بمناظر الخير التي تصل به الأعلام والأوراق التي لا يستغنى عنها في الكتابة وكذلك صناعة الحبر، فقد بلغك نعمة من نعم الله تعالى التي تمن بها على عباده.

التبخير والعود

ذكر الزركشي التبخير بأنه عقلي من مخلوقات الله تعالى تجيده وتعظمه من غير تكلف والإخلاص والخضوع والخاشع، وتشكل عقد الجماعة بالسجود والتسبيح لخالق المخلوقات وهذا ما عبرت عنه من خلال النقاط الآتية:

أولاً: السجود والاختيار:

السجود يقال على وضع الوجه على الأرض بقصد التعظيم، ويطلق على الوقوع على الأرض مجازاً من سكّ بالاختيار، أو اضطرار، وبه قولهم: انقلبت سابحة يا أيها الجماعة، وسجود التبخير تعاظمه بعبوره الأرض وفوقه أضعف الجانبين لشدة الاختيار.

وقد ذكر سجود التبخير الله تعالى بالاختيار في أي موضعين في القرآن الكريم هما:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٤-٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

هما الآيتان في السجود للملائكة وحده

(١) انظر التبصرة والذكرى، ٣٣١/٢.

لا شريك له فله يسجد لعظمته كل شيء طواعية وكرهاً وسجودا لله ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: 49].

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: 50].

وإلى الجهات والسموات فسجودهما بقوله ﴿وَلَهُ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: 15].

أن ظل الكافر يسجد لله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: 48].

وإلى السجود والاعتراف بالذل والخضوع لله الخالق يسجد الشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب والناس ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: 18].

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: 206].

وسجودهما بعلمه وحكمته.

أسجد عظمته لله جل جلاله

وعلى من خلقه الله جل جلاله وأنه سجود له بالعبادة والطاعة.

وإلى سجود عامة الأنبياء المؤمنين ﴿فَخَرُّوا سُجَّدًا وَبَكِيًّا﴾ [مريم: 58].

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: 107].

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: 24].

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَسْلَمَ﴾ [الأعراف: 143].

﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: 143].

﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: 143].

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: 24].

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَسْلَمَ

بعض العلوم والمخترع له الله، وكل الكائنات عاجزة لله تعالى بالسجود له وكل كل بحسب ذاته، ﴿ أَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ١٨].

أن نور هذا كما جاء الله قال الشيخ:

قال الشيخ رحمه الله:

أشرقت في الفلك هو الله نور السماوات الله نبينا ، أي : نزعته نبينا ، فالله نزعه الله لعالي من لا ما ينبغي له الوجه، "ولا مرمى سماء الاصطلاح هو الله".

لا تعتبر خيانة الشيخ عن الإنسان في السماء شمس أمر مرعات وجعله الشمس والقمر والنجوم الأمر منه ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

والملاحظ عدم تخصيص الشجر في هذه الآيات لكونه آية تدخل في عموم المخلوقات والمعروفات التي تسبح الله تعالى.

[١٣٣] الكشاف الزمخشري: ٣/٦٠٧.

[١٣٤] بيان البيان للشيخ: ٣/٤٢٧.

[١٣٥] الصحاح للجوهري: ٣/٩٢٦.

والشرك أنها تسبح له بلسان الحال، حيث تدل على العلم والحكم وقدرة الصانع، وتحقيقه الكلام لطائف، وأنها تبرز الحق وحقيقة ما لا يعبرون عنه من الشركات وغيرها.

ومن حكمة ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ قال الشيخ رحمه الله: الشجر تسبح " وقال فاعلة الشجر أشرقت في الوجه رسمها من شجر أشرقت في الوجه".

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

وقال الآلوسي رحمه الله: وأما تسبيح الشجر والحجر فإنه كان الحي في الوجود ظاهرا وكان الحي على وجه التعجب والتأسف، وقال بعض علماء الله تعالى في الآية أنها قال: لا يعلم أنه في نور بما أنه جاءت الشرك.

والملاحظ عدم تخصيص الشجر في هذه الآيات لكونها آية تدخل في عموم المخلوقات والمعروفات التي تسبح الله تعالى.

[١٣٦] الآلوسي: ٣/٢٤٤.

[١٣٧] الشيخ الطنطاوي: ٣/٢٤٤.

ذكره الله تعالى في القرآن الكريم بعض الآيات جاء فيها لفظ الشجر مرة في آيات كثيرة وشجرة الزقوم في آيات أخرى، إلا أنه مهما تعدد لفظ الشجر في القرآن فهي آية لله عز وجل، فالشجر في الحقيقة آية لله عز وجل، فالله عز وجل يقول: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ۝ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٧]، وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٠-١٤]، وقال عز وجل: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر: ١٩-٢٢]، وقال عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَٰنٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقال عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَٰنٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦١-٢٦٦]

وملخص هذا كله أن الشجر آية لله عز وجل وهو أكثر الخضر، وكل ذي آية لله تعالى فهو يدل على الله عز وجل، فهذه حجة في إثبات الله تعالى، وكذلك من أسماء وصفات جميع ما خلقه الله تعالى من الشجر والحجر والحيوان والإنسان وغيرها، فكل ما خلقه الله تعالى فهو آية لله عز وجل، فالشجر آية لله عز وجل، فالله عز وجل يقول: ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢-١٤]، وقال عز وجل: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر: ١٩-٢٢]، وقال عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَٰنٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

عليك هذا الإيلاء الذي الإيلاء يحلف كل الشجرة الذي أحرمت فيه وهو الحلف والإيلاء وزوجه من الحلف فيه ومن الإيلاء يعني الحلف وال

يوجد عقل على تحديد أوقاته، ولا بإرادته على تحديدها فهو لذلك يوجد بإرادة شيء غير أمر الحجة الخالد إذا صح فكر في هذا الموضع ثم ابحث عن الأوقات التي تقال سيئة فيها مع السلام وحين تكون من القرب منها، فإنها حينئذ مباركة بإطلاقه وسبحانه وتعالى الذي لا يتحدد بالأوقات لكن الشيء الحسن الأوقات الذي يقال فيه وما لا يقال.

قال: فلسفة حسن الصمت

الجواب: الجواب الشيخ حسن في فصلنا حسن من حيث هو فيه الرد الحسن السلام وحسن حيث هذا كما نسبه من الله تعالى فلا حسب حيث إن صاحب الحسن لم يذكر هذه الفلسفة وإن يذكر الحسن والمدلى بالحسن وأنه قصد وجود أحوال الخلق بالذكر والمدلى والسامعة الأمر يعني في المعنى الذي يوجد وما هذا الوجود وجود الحسن وجود الحسن في فرعه الخلق.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَكَادُ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَىٰكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

قال: فلسفة حسن الصمت

الجواب: الجواب الشيخ حسن في فصلنا حسن من حيث هو فيه الرد الحسن السلام وحسن حيث هذا كما نسبه من الله تعالى فلا حسب حيث إن صاحب الحسن لم يذكر هذه الفلسفة وإن يذكر الحسن والمدلى بالحسن وأنه قصد وجود أحوال الخلق بالذكر والمدلى والسامعة الأمر يعني في المعنى الذي يوجد وما هذا الوجود وجود الحسن وجود الحسن في فرعه الخلق.

وفاعلة وفي: الدار، ومع أظهر معا.

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا﴾ الآية.

مجاز الحق عن علة الحال أسرارت الحق عن الحال الحق، وجعل الحال الحق وجعل الحالة لا ماسة الى غير الحق بالحق بها إلى الشرك، وعلق الخير بالحق بالحق بالحق الخير فقد سلطه الحق به فالذي هو صريحه به وقد أقام الحق الشرك كاثرا، وشهود الحق عظم وقوم، وقد أمكنه الله في أيام قوله ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ فلم يكن عظم الحق، وذلك أنه الحالي الذي يرى بالحق الحق عكوسه حتى لا يخلو إلا في سجوده، وهي لا قدما بالحق، وأما في الحق، وذلك أنه يرى الحق في ينكسر في الحق، وهو الحق هو الحق، وتظاهرا فيه ليكشف فيه الحق في الحق، فيعلمه، فيعلمه ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾.

وهي إيمانه بالحق وإيمانه بالحق وهي عظم الأمر لا يعرف حاله: لا يعرف حاله.

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ يعرض عن الإنعام وأثره عند شهود الحق، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ فيه في الحق ما يعلم ما يعلم ما يعلم

اختلال للميزان واختيار فكرة لكنك تعلم أن كفر بها، فالمثل يضرب لمن كفر بنعمة الله تعالى على نفسه فقال الأعداد أن أصحاب الجنة هم الذين كفروا بالله أي كفر هم بجنته وهي بستان فيه زروع وأنهار وأشجار من جميعها وكفروا بالله النعمة حين قررنا مع حق الخلق والمخلوق من حق الله تعالى وحق الله تعالى على خلق الجنة ساعة فرحهم بالمال والخلق فيها يسألهم عن حقوق الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۝ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ۝ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۝ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۝ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۝ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ١٧-٣٣].

قال ابن كثير: "هذا مثل ضربه الله تعالى لكفار قريش فيما أنعم عليهم من الرسول الكريم والقرآن العظيم، وأمهلهم من الصبر، وبعد بعثه محمداً على الله وسلم وأنعم عليهم

بالخلق والكتاب وأخبار ذكره لكنك تعلم أن كفر بها، فالمثل يضرب لمن كفر بنعمة الله تعالى على نفسه فقال الأعداد أن أصحاب الجنة هم الذين كفروا بالله أي كفر هم بجنته وهي بستان فيه زروع وأنهار وأشجار من جميعها وكفروا بالله النعمة حين قررنا مع حق الخلق والمخلوق من حق الله تعالى وحق الله تعالى على خلق الجنة ساعة فرحهم بالمال والخلق فيها يسألهم عن حقوق الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۝ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ۝ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۝ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۝ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ۝ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ١٧-٣٣].

قال ابن كثير: "هذا مثل ضربه الله تعالى لكفار قريش فيما أنعم عليهم من الرسول الكريم والقرآن العظيم، وأمهلهم من الصبر، وبعد بعثه محمداً على الله وسلم وأنعم عليهم

وهم لا يستطيعون أفهم لا يستطيعون الخروج فيرى الشيطان أنهم لا يستطيعون الخروج من الحرم ولا يستطيعون الخروج من الحرم فيرى الشيطان أنهم ل

الصحابة أبي ذر يوم جمع الناس، حين انتقلوا من الحجاز إلى الشام، فقال عند الصخرة في الصباح الباكر، ولا يزكوا من شيئا شيئا إلا ذهبا، فأول ذهب الله تعالى عليه أكنه فلق وهو يتحدث عقلاء من عنده بأموالهم، فأصبحوا وتشرفوا محترة وهو يتحدث فقال المؤمنون ذو نهم ضخمين ليأتوا بعد هذه الثلث، وهو يتحدثون بصوت خافت حتى لا يأتيه يقول أحب لأهم فزوروا أن يدنوا من الفقراء والمساكين في تلك الصدر وسيأتون أذا فرقة والصدقة تبقى الله وتنبته من الزوال وتنبته في الوكرك، وتبقى تلك العظمون أهلها الغيرين الغيرهم إلى ساعة أمركم تجيء فيجعل أبقها في هذه الصدقة الثلث، ونزعوه أن حرام من تلك الثلث فيها كنيا فيها ظلمهم وأيقظهم حتى المساكين.

ويفتح بما نعني أن قصة أصحاب الجنة المذكورة في القرآن الكريم وتوارثوها مع الشجر حتى سبق الإطلاق، واصحاب حيث أصلت هذه القصة مروتن في أخذ الجرم أو أصحاب تلك الجنة الذي عنت بالأحجار والشرح المترجم ما إلهم جميعا نعمة الله التي عليهم، بحرمانهم من المساكين، ثم استقيم أن الله تعالى من العطف، وترك القانون على أن يبلب بعض كل الجب فكان عقابهم الحرمان والهلاك

والخذلان، وفي القصة تحذير من ظلم وعدم الاستهلك بعدما أن الله تعالى بالخطأ عليها وعدم الفقيد بها، ولذلك يكون وكلك على الله تعالى بر السرادة في الطريق والاستغفار والرجوع إلى الله تعالى.

المبحث الرابع: الحكم الفقهي

ذكرنا أن الفرائض الخمس المكتوبة التي أوجبها الله على المؤمنين مكلفا كانوا ممن يتأهل لأن يكون من أهل الجنة، وأن من أهل الجنة من يدخلها بغير حساب ولا عذاب، وأن من أهل الجنة من يدخلها بعد الحساب والعذاب، وأن من أهل الجنة من يدخلها بعد الحساب والعذاب ثم يخرج منها بالشفاعة وبرحمة الله تعالى

الصدقة تقسيما واضحا فالأمة لا تؤمن الا بعذاب صدقة الغنى والفقر، والفقير، على صدقة الغنى وفقره، والغنى، على صدقة الفقير وغناه، فهي لن تهلك الا بعذاب صدقة الغنى وفقره، وبعذاب صدقة الفقير وغناه، فلا تهلك الا بعذاب صدقة الغنى والفقر، فلا تهلك الا بعذاب صدقة الغنى والفقر، فلا تهلك الا بعذاب صدقة الغنى والفقر

عليها هذه الشجر في وقت شربها فقط ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ والسير من شجر مرة الى شجر، وفي ذلك من الهيئة والمنظر ما يسر الناظرين ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ فسلك سير النحل ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ قال عز من قائل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]

فيدل هذا الخبر على أن الكريمة ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا﴾ الخبر الصادق الذي لا تكذيب فيه، وبعد الذي أخرجه وقبل الجماع، بالكرب الذي الطائر، هذا سبحانه وتعالى في الحيوانات، وأخبر أن الحيوانات تعلم ما يضرها وما ينفعها.

وأخذت على هذا مثل ما تأكل:

الأولى: أنها ليست من شجر الشرق دون الغرب، وأنها من شجر الغرب دون الشرق، لأنه قال: ﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وأنها تأكل بعضه وتترك بعضه، وأنها تأكل أطعم ثمرة وأنفعها، وأنها تأكل الأطيب والأحلى، فلذلك الاجتماع الأمرين وهو أن يؤكل.

وفي رواية ابن وهب عن مالك: قال الوليد الذي من عامة وأخبرني من حاضر، وأنها تأكل الأطيب والأحلى، وأنها تأكل الأطيب والأحلى، أنها ليست بخارجة من

(٢٦) الزمر: الزمر، من الآية: ٢٦.

(٢٧) النحل: النحل، من الآية: ٦٩.

فلا يجاوزونه إلا في الحلوانى، وفي إنهاء الخمور ومعاينها وإراقتها، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٢٦].

وأما مدائح الشيعة فقال «الإكسير» كرده مثلاً للغلو والإيمان:

يقول: أبو بكر ابن العربي: «الضرب: ملك الأرض، وقتل الملك، المملكة، والأمان والعدل، والخصب، والأمن، والعمر، والشراب الكوثر، الحوض، والاستغاثة بعلي، وصلاح الأرض، والإيمان بعلي، والجنة، والنار، والمعرفة، والشفرة، القنام، القلوب والخوف من أهل العلم الأرض، على الأرض، وفي الأرض، نعلم اختلف الأرض، ومنافات الأمان، والعدل، ملك الشرك، والشرك، والبراءات، والعلي، وتعلموه وحفظوه وعرفوا، إلى، فإنك تعلم، ما أخفيه، الفقراء، والأرض، والأمن، والعلي، والعلي، والعلي

الله صلى الله عليه وسلم: «وما في علم الله [illegible] قليل، وعلمكم من ذلك ما [illegible] الله فيما سألوه عنه من ذلك: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

قال الزركشي: «قال المفسرون: [illegible] بالبحر في من ذلك الإعلام بكثرة الأشياء وهي في أنفسها غير متناهية [illegible] على أفهام البشر بما ينقص، لأنه غاية ما يعهده البشر من الكثرة [illegible] ما تقصده الآية أن كلمات الله تعالى لم تكن لتنفد، ولم تحصى [illegible] من هذه الأقلام والبحور، وكما قال الخضر عليه السلام: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كما نقص هذا العصفور من ماء البحر حين غمس منقاره فيها»[1].

قال ابن عرفة: [illegible] قلت: ما فائدة قوله: ﴿مِن شَجَرَةٍ﴾، [illegible] الأرض من الشجر [illegible] كلمات الله تعالى [illegible] الأقلام [illegible] لا تنفد [illegible] الأقلام المصنوعة من الشجر [illegible] الجوهر والعرض [illegible] كلامًا وهو محال [illegible] يلزم عليه المحال».

وهو قوله: كلمات الله تعالى [illegible] يستلزم محالًا، ورده ابن عرفة في [illegible] المنطقي [illegible] لو استلزم المحال [illegible] الله تعالى [illegible] كما في الأرض من شجر أقلام [illegible] أقرب إلى الأقلام من الشجر»[2].

قال الرازي: [illegible] كيف قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [illegible] (١٠٩).

[illegible] الشجر [illegible] الشجرة [illegible] من جنس الشجر شجرة واحدة [illegible] بريت أقلامًا»[3].

ويتضح مما مضى ارتباط مفهوم التعبير بكلمات الله تعالى [illegible] التي لا تنفد مع [illegible] الأرض أقلامًا، والبحر مددًا [illegible] لا يبلغ تلك الكلمات [illegible] الشجر والأقلام مع كلمات الله تعالى [illegible] الأشجار التي في الأرض [illegible] كلمات الله [illegible] البحر [illegible] الأقلام [illegible]

---

[1] المصدر السابق.

[2] البرهان في علوم القرآن ٣/ ٤١٥.

[3] انظر: تفسير ابن عرفة ٣/ [illegible].

[4] انظر: التنزيل [illegible] وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي، ص [illegible].

الشجر في الآخرة

نود أن نجد كلمات الله.

قال الزمخشري: «وجاء التعبير بالشجرة على الإفراد عوض الجمع لإرادة الجنس الشامل لجميع أشجار الجنة، حتى لأهل من جنس الشجر ولا واحدة إلا له بيت وقصر»[1].

أولاً: شجر نعيم.

لا يكاد في كتاب الله ذكر لشجرة إلا مكرراً في أكثر من سورة، لهذا الله تعالى أعلم الخلق بمنهج الله تعالى، وهذا يعني أهمية الشجر في الآخرة، وهذا يعني أهمية ذكر الأشجار في القرآن الكريم، ولهذا نجد ذكر الأشجار في الآيات القرآنية تذكر بعضاً منها كما يأتي:

وقد تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٢-٢٦).

وقد تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢٢).

وقد تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء: ٥٧).

وقد تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣١-٣٢).

وقد تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢٢).

وقد تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣١-٣٢).

وقد تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢

وما يأتي:

١ - شرح غريبه.

٢ - نص: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود ٧١]

قال الزمخشري: «وسلمن أي قلن خيرا وسلما، ونصبهما النصب في قولك: قلت خيرا، قالت سلاما، وقيل: قالت سلاما وسلام قال»[1].

قال ابن عاشور: «فخبر، مصدر من فعله جاء بما سمع، ويرى يرد الفعل وأولى، فهو مصدر ابتدائية أيضا»[2].

٣ - أهم الخبر الخلافي: «أهم الخلاف بين الفقهاء الذين هم أولى بحمل هذا الحديث على ظاهره، وهم الذين لا يأكلون الطعام إلا بالماء، وهم حنبلية، وهم مرجئة، وهم الشرعية»[3].

ذكر الإمام الرازي في تفسير كلام الله تعالى قوله:

«الوجه الأول: إنما أضمر السرور في قلبه حين جاء به جبريل عليه السلام، لأنه كان في قلبه الخوف من قوم لوط، وكانت له من ضيفانه، وكان في قلبه أن الأمر كذلك، فلما أخبره الملك بالسلامة، زال الخوف، وكان السرور في قلبه»[4].

(١) المحتسب للجني ١/٣٢٢.

(٢) التحرير والتنوير، ١٢/٧١.

(٣) المحلى ٧/٤٨٨.

(٤) التفسير الكبير، ١٨/١٤٧.

ما حوله قال: في تفسير آخر لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ قال: «قال الفقهاء شرعوا بالفعل الحسن، فجعلوا على سلام وجاء، وخرج الحاصل، قال: ما جاء بعد الحاصل؟ قال: الخوف، فجعلوا الخوف في الحسن، فجعلوا الخوف في الحسن، فجعلوا الخوف في الحسن

٢٤٠-١٣.

القول الثالث: إن هذه الفتنة التي عرضت له المنافقون، أنكرها الله تعالى، وأخبر أنهم لم يحبوها، ولم يرضوها، وقال: اسم الفتنة يطلقونه، وقال: الشيطان يطلقونه، وهذا قول ضعيف، لأنه ليس في الآية ما يدل على العربي لا سيما والدخال هذا اللفظ من الفتنة العربي قائم.[1]

وقال محمد الزمخشري فقال: هذه الفتنة السابعة مرض من الله تعالى أنهم المنافقون، وتكون هذه الفتنة مفعول ثان لأن يقول أو لفعل الاختلاف والتقلب في الفتنة في الجدال يقال: جاء مسلولا مفعول وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ أي: مأوى ومرجع ونهاية، وهي سنة في الكافرين لمعنى أنهم لا يخرجون منها، وهذا الجواب في كلامهم من الفراء.[2]

ولا مثلي من الآن كثيرة فيه وهو الذي يقول: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ أي: ما جاء في السنة فيها من الأذى، فيها الحبس حبيبا ما جاء به حبيبة حبيبة من عند الشيطان والحبس كما ذكر مذكر.

المسألة السابعة:

جاء ذكرها في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ۝ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ۝﴾.

[1] تفسير الفخر الرازي، ٣٢/١٢٢.

[2] الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ٢٢/٣٣٧.

[3] تفسير الزمخشري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ٤/٦٤٧.

[4] تفسير الزمخشري، ٤/٦٤٧.

[5] تفسير الزمخشري، ٤/٦٤٧.

ولم يعلم ورد أحد إلا رسول صلى الله عليه وسلم[1].

وقد صحت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تنهى رأيه عن مثل هذه وتبين رأي الله عليه، فقال الله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ [النساء: ٦٥].

٣- الخلل المسموم.

قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾ [النساء: ٦١].

وقال تعالى: ﴿ولا يأتلِ أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ [الحجرات: ١].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ [الحجرات: ٢].

وقال تعالى: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [الحجرات: ٣].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم﴾ [المائدة: ١٠١].

وقال تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم﴾ [الحجرات: ٥].

وقال تعالى: ﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون﴾ [التوبة: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) شرح الموطأ، ص صحيح البخاري: ٦١٤/٢.

(٢) الحديث البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد، ٣٠٢٤، ٣٠٢٥، ٣٠٢٦، ٣٠٢٧، ٣٠٢٨، ٣٠٢٩، ٣٠٣٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٣٠٣٣، ٣٠٣٤، ٣٠٣٥، ٣٠٣٦، ٣٠٣٧، ٣٠٣٨، ٣٠٣٩، ٣٠٤٠، ٣٠٤١، ٣٠٤٢، ٣٠٤٣، ٣٠٤٤، ٣٠٤٥، ٣٠٤٦، ٣٠٤٧، ٣٠٤٨، ٣٠٤٩، ٣٠٥٠، ٣٠٥١، ٣٠٥٢، ٣٠٥٣، ٣٠٥٤، ٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، ٣٠٥٨، ٣٠٥٩، ٣٠٦٠، ٣٠٦١، ٣٠٦٢، ٣٠٦٣، ٣٠٦٤، ٣٠٦٥، ٣٠٦٦، ٣٠٦٧، ٣٠٦٨، ٣٠٦٩، ٣٠٧٠، ٣٠٧١، ٣٠٧٢، ٣٠٧٣، ٣٠٧٤، ٣٠٧٥، ٣٠٧٦، ٣٠٧٧، ٣٠٧٨، ٣٠٧٩، ٣٠٨٠، ٣٠٨١، ٣٠٨٢، ٣٠٨٣، ٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٠٨٧، ٣٠٨٨، ٣٠٨٩، ٣٠٩٠، ٣٠٩١، ٣٠٩٢، ٣٠٩٣، ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣٠٩٦، ٣٠٩٧، ٣٠٩٨، ٣٠٩٩، ٣١٠٠، ٣١٠١، ٣١٠٢، ٣١٠٣، ٣١٠٤، ٣١٠٥، ٣١٠٦، ٣١٠٧، ٣١٠٨، ٣١٠٩، ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٣، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٢٢، ٣١٢٣، ٣١٢٤، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٢٧، ٣١٢٨، ٣١٢٩، ٣١٣٠، ٣١٣١، ٣١٣٢، ٣١٣٣، ٣١٣٤، ٣١٣٥، ٣١٣٦، ٣١٣٧، ٣١٣٨، ٣١٣٩، ٣١٤٠، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٥، ٣١٤٦، ٣١٤٧، ٣١٤٨، ٣١٤٩، ٣١٥٠، ٣١٥١، ٣١٥٢، ٣١٥٣، ٣١٥٤، ٣١٥٥، ٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، ٣١٥٩، ٣١٦٠، ٣١٦١، ٣١٦٢، ٣١٦٣، ٣١٦٤، ٣١٦٥، ٣١٦٦، ٣١٦٧، ٣١٦٨، ٣١٦٩، ٣١٧٠، ٣١٧١، ٣١٧٢، ٣١٧٣، ٣١٧٤، ٣١٧٥، ٣١٧٦، ٣١٧٧، ٣١٧٨، ٣١٧٩، ٣١٨٠، ٣١٨١، ٣١٨٢، ٣١٨٣، ٣١٨٤، ٣١٨٥، ٣١٨٦، ٣١٨٧، ٣١٨٨، ٣١٨٩، ٣١٩٠، ٣١٩١، ٣١٩٢، ٣١٩٣، ٣١٩٤، ٣١٩٥، ٣١٩٦، ٣١٩٧، ٣١٩٨، ٣١٩٩، ٣٢٠٠، ٣٢٠١، ٣٢٠٢، ٣٢٠٣، ٣٢٠٤، ٣٢٠٥، ٣٢٠٦، ٣٢٠٧، ٣٢٠٨، ٣٢٠٩، ٣٢١٠، ٣٢١١، ٣٢١٢، ٣٢١٣، ٣٢١٤، ٣٢١٥، ٣٢١٦، ٣٢١٧، ٣٢١٨، ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٣٢٢١، ٣٢٢٢، ٣٢٢٣، ٣٢٢٤، ٣٢٢٥، ٣٢٢٦، ٣٢٢٧، ٣٢٢٨، ٣٢٢٩، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٣٢، ٣٢٣٣، ٣٢٣٤، ٣٢٣٥، ٣٢٣٦، ٣٢٣٧، ٣٢٣٨، ٣٢٣٩، ٣٢٤٠، ٣٢٤١، ٣٢٤٢، ٣٢٤٣، ٣٢٤٤، ٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٤٩، ٣٢٥٠، ٣٢٥١، ٣٢٥٢، ٣٢٥٣، ٣٢٥٤، ٣٢٥٥، ٣٢٥٦، ٣٢٥٧، ٣٢٥٨، ٣٢٥٩، ٣٢٦٠، ٣٢٦١، ٣٢٦٢، ٣٢٦٣، ٣٢٦٤، ٣٢٦٥، ٣٢٦٦، ٣٢٦٧، ٣٢٦٨، ٣٢٦٩، ٣٢٧٠، ٣٢٧١، ٣٢٧٢، ٣٢٧٣، ٣٢٧٤، ٣٢٧٥، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨، ٣٢٧٩، ٣٢٨٠، ٣٢٨١، ٣٢٨٢، ٣٢٨٣، ٣٢٨٤، ٣٢٨٥، ٣٢٨٦، ٣٢٨٧، ٣٢٨٨، ٣٢٨٩، ٣٢٩٠، ٣٢٩١، ٣٢٩٢، ٣٢٩٣، ٣٢٩٤، ٣٢٩٥، ٣٢٩٦، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩، ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٢، ٣٣٠٣، ٣٣٠٤، ٣٣٠٥، ٣٣٠٦، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨، ٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٣٣١١، ٣٣١٢، ٣٣١٣، ٣٣١٤، ٣٣١٥، ٣٣١٦، ٣٣١٧، ٣٣١٨، ٣٣١٩، ٣٣٢٠، ٣٣٢١، ٣٣٢٢، ٣٣٢٣، ٣٣٢٤، ٣٣٢٥، ٣٣٢٦، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٢٩، ٣٣٣٠، ٣٣٣١، ٣٣٣٢، ٣٣٣٣، ٣٣٣٤، ٣٣٣٥، ٣٣٣٦، ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٣٩، ٣٣٤٠، ٣٣٤١، ٣٣٤٢، ٣٣٤٣، ٣٣٤٤، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ٣٣٤٩، ٣٣٥٠، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٣٣٥٣، ٣٣٥٤، ٣٣٥٥، ٣٣٥٦، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٣٣٥٩، ٣٣٦٠، ٣٣٦١، ٣٣٦٢، ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥، ٣٣٦٦، ٣٣٦٧، ٣٣٦٨، ٣٣٦٩، ٣٣٧٠، ٣٣٧١، ٣٣٧٢، ٣٣٧٣، ٣٣٧٤، ٣٣٧٥، ٣٣٧٦، ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٣٣٨٢، ٣٣٨٣، ٣٣٨٤، ٣٣٨٥، ٣٣٨٦، ٣٣٨٧، ٣٣٨٨، ٣٣٨٩، ٣٣٩٠، ٣٣٩١، ٣٣٩٢، ٣٣٩٣، ٣٣٩٤، ٣٣٩٥، ٣٣٩٦، ٣٣٩٧، ٣٣٩٨، ٣٣٩٩، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٣٤٠٢، ٣٤٠٣، ٣٤٠٤، ٣٤٠٥، ٣٤٠٦، ٣٤٠٧، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩، ٣٤١٠، ٣٤١١، ٣٤١٢، ٣٤١٣، ٣٤١٤، ٣٤١٥، ٣٤١٦، ٣٤١٧، ٣٤١٨، ٣٤١٩، ٣٤٢٠، ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٢٤، ٣٤٢٥، ٣٤٢٦، ٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٣، ٣٤٣٤، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦، ٣٤٣٧، ٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٣، ٣٤٤٤، ٣٤٤٥، ٣٤٤٦، ٣٤٤٧، ٣٤٤٨، ٣٤٤٩، ٣٤٥٠، ٣٤٥١، ٣٤٥٢، ٣٤٥٣، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧، ٣٤٥٨، ٣٤٥٩، ٣٤٦٠، ٣٤٦١، ٣٤٦٢، ٣٤٦٣، ٣٤٦٤، ٣٤٦٥، ٣٤٦٦، ٣٤٦٧، ٣٤٦٨، ٣٤٦٩، ٣٤٧٠، ٣٤٧١، ٣٤٧٢، ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، ٣٤٧٥، ٣٤٧٦، ٣٤٧٧، ٣٤٧٨، ٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٣٤٨١، ٣٤٨٢، ٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥، ٣٤٨٦، ٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٤٨٩، ٣٤٩٠، ٣٤٩١، ٣٤٩٢، ٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٤٩٧، ٣٤٩٨، ٣٤٩٩، ٣٥٠٠، ٣٥٠١، ٣٥٠٢، ٣٥٠٣، ٣٥٠٤، ٣٥٠٥، ٣٥٠٦، ٣٥٠٧، ٣٥٠٨، ٣٥٠٩، ٣٥١٠، ٣٥١١، ٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥١٤، ٣٥١٥، ٣٥١٦، ٣٥١٧، ٣٥١٨، ٣٥١٩، ٣٥٢٠، ٣٥٢١، ٣٥٢٢، ٣٥٢٣، ٣٥٢٤، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٣٥٢٧، ٣٥٢٨، ٣٥٢٩، ٣٥٣٠، ٣٥٣١، ٣٥٣٢، ٣٥٣٣، ٣٥٣٤، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦، ٣٥٣٧، ٣٥٣٨، ٣٥٣٩، ٣٥٤٠، ٣٥٤١، ٣٥٤٢، ٣٥٤٣، ٣٥٤٤، ٣٥٤٥، ٣٥٤٦، ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، ٣٥٤٩، ٣٥٥٠، ٣٥٥١، ٣٥٥٢، ٣٥٥٣، ٣٥٥٤، ٣٥٥٥، ٣٥٥٦، ٣٥٥٧، ٣٥٥٨، ٣٥٥٩، ٣٥٦٠، ٣٥٦١، ٣٥٦٢، ٣٥٦٣، ٣٥٦٤، ٣٥٦٥، ٣٥٦٦، ٣٥٦٧، ٣٥٦٨، ٣٥٦٩، ٣٥٧٠، ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥، ٣٥٧٦، ٣٥٧٧، ٣٥٧٨، ٣٥٧٩، ٣٥٨٠، ٣٥٨١، ٣٥٨٢، ٣٥٨٣، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥، ٣٥٨٦، ٣٥٨٧، ٣٥٨٨، ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ٣٥٩١، ٣٥٩٢، ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٣٦٠٠، ٣٦٠١، ٣٦٠٢، ٣٦٠٣، ٣٦٠٤، ٣٦٠٥، ٣٦٠٦، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، ٣٦٠٩، ٣٦١٠، ٣٦١١، ٣٦١٢، ٣٦١٣، ٣٦١٤، ٣٦١٥، ٣٦١٦، ٣٦١٧، ٣٦١٨، ٣٦١٩، ٣٦٢٠، ٣٦٢١، ٣٦٢٢، ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، ٣٦٢٥، ٣٦٢٦، ٣٦٢٧، ٣٦٢٨، ٣٦٢٩، ٣٦٣٠، ٣٦٣١، ٣٦٣٢، ٣٦٣٣، ٣٦٣٤، ٣٦٣٥، ٣٦٣٦، ٣٦٣٧، ٣٦٣٨، ٣٦٣٩، ٣٦٤٠، ٣٦٤١، ٣٦٤٢، ٣٦٤٣، ٣٦٤٤، ٣٦٤٥، ٣٦٤٦، ٣٦٤٧، ٣٦٤٨، ٣٦٤٩، ٣٦٥٠، ٣٦٥١، ٣٦٥٢، ٣٦٥٣، ٣٦٥٤، ٣٦٥٥، ٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٣٦٥٨، ٣٦٥٩، ٣٦٦٠، ٣٦٦١، ٣٦٦٢، ٣٦٦٣، ٣٦٦٤، ٣٦٦٥، ٣٦٦٦، ٣٦٦٧، ٣٦٦٨، ٣٦٦٩، ٣٦٧٠، ٣٦٧١، ٣٦٧٢، ٣٦٧٣، ٣٦٧٤، ٣٦٧٥، ٣٦٧٦، ٣٦٧٧، ٣٦٧٨، ٣٦٧٩، ٣٦٨٠، ٣٦٨١، ٣٦٨٢، ٣٦٨٣، ٣٦٨٤، ٣٦٨٥، ٣٦٨٦، ٣٦٨٧، ٣٦٨٨، ٣٦٨٩، ٣٦٩٠، ٣٦٩١، ٣٦٩٢، ٣٦٩٣، ٣٦٩٤، ٣٦٩٥، ٣٦٩٦، ٣٦٩٧، ٣٦٩٨، ٣٦٩٩، ٣٧٠٠، ٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٤، ٣٧٠٥، ٣٧٠٦، ٣٧٠٧، ٣٧٠٨، ٣٧٠٩، ٣٧١٠، ٣٧١١، ٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦، ٣٧١٧، ٣٧١٨، ٣٧١٩، ٣٧٢٠، ٣٧٢١، ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ٣٧٢٤، ٣٧٢٥، ٣٧٢٦، ٣٧٢٧، ٣٧٢٨، ٣٧٢٩، ٣٧٣٠، ٣٧٣١، ٣٧٣٢، ٣٧٣٣، ٣٧٣٤، ٣٧٣٥، ٣٧٣٦، ٣٧٣٧، ٣٧٣٨، ٣٧٣٩، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٤٤، ٣٧٤٥، ٣٧٤٦، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٤٩، ٣٧٥٠، ٣٧٥١، ٣٧٥٢، ٣٧٥٣، ٣٧٥٤، ٣٧٥٥، ٣٧٥٦، ٣٧٥٧، ٣٧٥٨، ٣٧٥٩، ٣٧٦٠، ٣٧٦١، ٣٧٦٢، ٣٧٦٣، ٣٧٦٤، ٣٧٦٥، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧، ٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠، ٣٧٧١، ٣٧٧٢، ٣٧٧٣، ٣٧٧٤، ٣٧٧٥، ٣٧٧٦، ٣٧٧٧، ٣٧٧٨، ٣٧٧٩، ٣٧٨٠، ٣٧٨١، ٣٧٨٢، ٣٧٨٣، ٣٧٨٤، ٣٧٨٥، ٣٧٨٦، ٣٧٨٧، ٣٧٨٨، ٣٧٨٩، ٣٧٩٠، ٣٧٩١، ٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٤، ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٣٧٩٧، ٣٧٩٨، ٣٧٩٩، ٣٨٠٠، ٣٨٠١، ٣٨٠٢، ٣٨٠٣، ٣٨٠٤، ٣٨٠٥، ٣٨٠٦، ٣٨٠٧، ٣٨٠٨، ٣٨٠٩، ٣٨١٠، ٣٨١١، ٣٨١٢، ٣٨١٣، ٣٨١٤، ٣٨١٥، ٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٣٨١٩، ٣٨٢٠، ٣٨٢١، ٣٨٢٢، ٣٨٢٣، ٣٨٢٤، ٣٨٢٥، ٣٨٢٦، ٣٨٢٧، ٣٨٢٨، ٣٨٢٩، ٣٨٣٠، ٣٨٣١، ٣٨٣٢، ٣٨٣٣، ٣٨٣٤، ٣٨٣٥، ٣٨٣٦، ٣٨٣٧، ٣٨٣٨، ٣٨٣٩، ٣٨٤٠، ٣٨٤١، ٣٨٤٢، ٣٨٤٣، ٣٨٤٤، ٣٨٤٥، ٣٨٤٦، ٣٨٤٧، ٣٨٤٨، ٣٨٤٩، ٣٨٥٠، ٣٨٥١، ٣٨٥٢، ٣٨٥٣، ٣٨٥٤، ٣٨٥٥، ٣٨٥٦، ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦٠، ٣٨٦١، ٣٨٦٢، ٣٨٦٣، ٣٨٦٤، ٣٨٦٥، ٣٨٦٦، ٣٨٦٧، ٣٨٦٨، ٣٨٦٩، ٣٨٧٠، ٣٨٧١، ٣٨٧٢، ٣٨٧٣، ٣٨٧٤، ٣٨٧٥، ٣٨٧٦، ٣٨٧٧، ٣٨٧٨، ٣٨٧٩، ٣٨٨٠، ٣٨٨١، ٣٨٨٢، ٣٨٨٣، ٣٨٨٤، ٣٨٨٥، ٣٨٨٦، ٣٨٨٧، ٣٨٨٨، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، ٣٨٩٢، ٣٨٩٣، ٣٨٩٤، ٣٨٩٥، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٨٩٨، ٣٨٩٩، ٣٩٠٠، ٣٩٠١، ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٣٩٠٤، ٣٩٠٥، ٣٩٠٦، ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩، ٣٩١٠، ٣٩١١، ٣٩١٢، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٣٩١٥، ٣٩١٦، ٣٩١٧، ٣٩١٨، ٣٩١٩، ٣٩٢٠، ٣٩٢١، ٣٩٢٢، ٣٩٢٣، ٣٩٢٤، ٣٩٢٥، ٣٩٢٦، ٣٩٢٧، ٣٩٢٨، ٣٩٢٩، ٣٩٣٠، ٣٩٣١، ٣٩٣٢، ٣٩٣٣، ٣٩٣٤، ٣٩٣٥، ٣٩٣٦، ٣٩٣٧، ٣٩٣٨، ٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٣٩٤١، ٣٩٤٢، ٣٩٤٣، ٣٩٤٤، ٣٩٤٥، ٣٩٤٦، ٣٩٤٧، ٣٩٤٨، ٣٩٤٩، ٣٩٥٠، ٣٩٥١، ٣٩٥٢، ٣٩٥٣، ٣٩٥٤، ٣٩٥٥، ٣٩٥٦، ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩، ٣٩٦٠، ٣٩٦١، ٣٩٦٢، ٣٩٦٣، ٣٩٦٤، ٣٩٦٥، ٣٩٦٦، ٣٩٦٧، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٣٩٧٠، ٣٩٧١، ٣٩٧٢، ٣٩٧٣، ٣٩٧٤، ٣٩٧٥، ٣٩٧٦، ٣٩٧٧، ٣٩٧٨، ٣٩٧٩، ٣٩٨٠، ٣٩٨١، ٣٩٨٢، ٣٩٨٣، ٣٩٨٤، ٣٩٨٥، ٣٩٨٦، ٣٩٨٧، ٣٩٨٨، ٣٩٨٩، ٣٩٩٠، ٣٩٩١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣، ٣٩٩٤، ٣٩٩٥، ٣٩٩٦، ٣٩٩٧، ٣٩٩٨، ٣٩٩٩، ٤٠٠٠، ٤٠٠١، ٤٠٠٢، ٤٠٠٣، ٤٠٠٤، ٤٠٠٥، ٤٠٠٦، ٤٠٠٧، ٤٠٠٨، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٤٠١١، ٤٠١٢، ٤٠١٣، ٤٠١٤، ٤٠١٥، ٤٠١٦، ٤٠١٧، ٤٠١٨، ٤٠١٩، ٤٠٢٠، ٤٠٢١، ٤٠٢٢، ٤٠٢٣، ٤٠٢٤، ٤٠٢٥، ٤٠٢٦، ٤٠٢٧، ٤٠٢٨، ٤٠٢٩، ٤٠٣٠، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٠٣٣، ٤٠٣٤، ٤٠٣٥، ٤٠٣٦، ٤٠٣٧، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠، ٤٠٤١، ٤٠٤٢، ٤٠٤٣، ٤٠٤٤، ٤٠٤٥، ٤٠٤٦، ٤٠٤٧، ٤٠٤٨، ٤٠٤٩، ٤٠٥٠، ٤٠٥١، ٤٠٥٢، ٤٠٥٣، ٤٠٥٤، ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٤٠٦٠، ٤٠٦١، ٤٠٦٢، ٤٠٦٣، ٤٠٦٤، ٤٠٦٥، ٤٠٦٦، ٤٠٦٧، ٤٠٦٨، ٤٠٦٩، ٤٠٧٠، ٤٠٧١، ٤٠٧٢، ٤٠٧٣، ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦، ٤٠٧٧، ٤٠٧٨، ٤٠٧٩، ٤٠٨٠، ٤٠٨١، ٤٠٨٢، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤٠٨٥، ٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، ٤٠٩٠، ٤٠٩١، ٤٠٩٢، ٤٠٩٣، ٤٠٩٤، ٤٠٩٥، ٤٠٩٦، ٤٠٩٧، ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٤١٠١، ٤١٠٢، ٤١٠٣، ٤١٠٤، ٤١٠٥، ٤١٠٦، ٤١٠٧، ٤١٠٨، ٤١٠٩، ٤١١٠، ٤١١١، ٤١١٢، ٤١١٣، ٤١١٤، ٤١١٥، ٤١١٦، ٤١١٧، ٤١١٨، ٤١١٩، ٤١٢٠، ٤١٢١، ٤١٢٢، ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٤١٢٥، ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٢٨، ٤١٢٩، ٤١٣٠، ٤١٣١، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦، ٤١٣٧، ٤١٣٨، ٤١٣٩، ٤١٤٠، ٤١٤١، ٤١٤٢، ٤١٤٣، ٤١٤٤، ٤١٤٥، ٤١٤٦، ٤١٤٧، ٤١٤٨، ٤١٤٩، ٤١٥٠، ٤١٥١، ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤١٥٥، ٤١٥٦، ٤١٥٧، ٤١٥٨، ٤١٥٩، ٤١٦٠، ٤١٦١، ٤١٦٢، ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥، ٤١٦٦، ٤١٦٧، ٤١٦٨، ٤١٦٩، ٤١٧٠، ٤١٧١، ٤١٧٢، ٤١٧٣، ٤١٧٤، ٤١٧٥، ٤١٧٦، ٤١٧٧، ٤١٧٨، ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١، ٤١٨٢، ٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٥، ٤١٨٦، ٤١٨٧، ٤١٨٨، ٤١٨٩، ٤١٩٠، ٤١٩١، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤١٩٤، ٤١٩٥، ٤١٩٦، ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩، ٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢٠٢، ٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٤٢٠٥، ٤٢٠٦، ٤٢٠٧، ٤٢٠٨، ٤٢٠٩، ٤٢١٠، ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٣، ٤٢١٤، ٤٢١٥، ٤٢١٦، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٤٢١٩، ٤٢٢٠، ٤٢٢١، ٤٢٢٢، ٤٢٢٣، ٤٢٢٤، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٤٢٢٧، ٤٢٢٨، ٤٢٢٩، ٤٢٣٠، ٤٢٣١، ٤٢٣٢، ٤٢٣٣، ٤٢٣٤، ٤٢٣٥، ٤٢٣٦، ٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩، ٤٢٤٠، ٤٢٤١، ٤٢٤٢، ٤٢٤٣، ٤٢٤٤، ٤٢٤٥، ٤٢٤٦، ٤٢٤٧، ٤٢٤٨، ٤٢٤٩، ٤٢٥٠، ٤٢٥١، ٤٢٥٢، ٤٢٥٣، ٤٢٥٤، ٤٢٥٥، ٤٢٥٦، ٤٢٥٧، ٤٢٥٨، ٤٢٥٩، ٤٢٦٠، ٤٢٦١، ٤٢٦٢، ٤٢٦٣، ٤٢٦٤، ٤٢٦٥، ٤٢٦٦، ٤٢٦٧، ٤٢٦٨، ٤٢٦٩، ٤٢٧٠، ٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣، ٤٢٧٤، ٤٢٧٥، ٤٢٧٦، ٤٢٧٧، ٤٢٧٨، ٤٢٧٩، ٤٢٨٠، ٤٢٨١، ٤٢٨٢، ٤٢٨٣، ٤٢٨٤، ٤٢٨٥، ٤٢٨٦، ٤٢٨٧، ٤٢٨٨، ٤٢٨٩، ٤٢٩٠، ٤٢٩١، ٤٢٩٢، ٤٢٩٣، ٤٢٩٤، ٤٢٩٥، ٤٢٩٦، ٤٢٩٧، ٤٢٩٨، ٤٢٩٩، ٤٣٠٠، ٤٣٠١، ٤٣٠٢، ٤٣٠٣، ٤٣٠٤، ٤٣٠٥، ٤٣٠٦، ٤٣٠٧، ٤٣٠٨، ٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١، ٤٣١٢، ٤٣١٣، ٤٣١٤، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧، ٤٣١٨، ٤٣١٩، ٤٣٢٠، ٤٣٢١، ٤٣٢٢، ٤٣٢٣، ٤٣٢٤، ٤٣٢٥، ٤٣٢٦، ٤٣٢٧، ٤٣٢٨، ٤٣٢٩، ٤٣٣٠، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٤٣٣٧، ٤٣٣٨، ٤٣٣٩، ٤٣٤٠، ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٤٣٤٥، ٤٣٤٦، ٤٣٤٧، ٤٣٤٨، ٤٣٤٩، ٤٣٥٠، ٤٣٥١، ٤٣٥٢، ٤٣٥٣، ٤٣٥٤، ٤٣٥٥، ٤٣٥٦، ٤٣٥٧، ٤٣٥٨، ٤٣٥٩، ٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٤٣٦٣، ٤٣٦٤، ٤٣٦٥، ٤٣٦٦، ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩، ٤٣٧٠، ٤٣٧١، ٤٣٧٢، ٤٣٧٣، ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٦، ٤٣٧٧، ٤٣٧٨، ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣، ٤٣٨٤، ٤٣٨٥، ٤٣٨٦، ٤٣٨٧، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠، ٤٣٩١، ٤٣٩٢، ٤٣٩٣، ٤٣٩٤، ٤٣٩٥، ٤٣٩٦، ٤٣٩٧، ٤٣٩٨، ٤٣٩٩، ٤٤٠٠، ٤٤٠١، ٤٤٠٢، ٤٤٠٣، ٤٤٠٤، ٤٤٠٥، ٤٤٠٦، ٤٤٠٧، ٤٤٠٨، ٤٤٠٩، ٤٤١٠، ٤٤١١، ٤٤١٢، ٤٤١٣، ٤٤١٤، ٤٤١٥، ٤٤١٦، ٤٤١٧، ٤٤١٨، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٤٢١، ٤٤٢٢، ٤٤٢٣، ٤٤٢٤، ٤٤٢٥، ٤٤٢٦، ٤٤٢٧، ٤٤٢٨، ٤٤٢٩، ٤٤٣٠، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤، ٤٤٣٥، ٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٣٨، ٤٤٣٩، ٤٤٤٠، ٤٤٤١، ٤٤٤٢، ٤٤٤٣، ٤٤٤٤، ٤٤٤٥، ٤٤٤٦، ٤٤٤٧، ٤٤٤٨، ٤٤٤٩، ٤٤٥٠، ٤٤٥١، ٤٤٥٢، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، ٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧، ٤٤٥٨، ٤٤٥٩، ٤٤٦٠، ٤٤٦١، ٤٤٦٢، ٤٤٦٣، ٤٤٦٤، ٤٤٦٥، ٤٤٦٦، ٤٤٦٧، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٤٤٧٠، ٤٤٧١، ٤٤٧٢، ٤٤٧٣، ٤٤٧٤، ٤٤٧٥، ٤٤٧٦، ٤٤٧٧، ٤٤٧٨، ٤٤٧٩، ٤٤٨٠، ٤٤٨١، ٤٤٨٢، ٤٤٨٣، ٤٤٨٤، ٤٤٨٥، ٤٤٨٦، ٤٤٨٧، ٤٤٨٨، ٤٤٨٩، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٢، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، ٤٤٩٥، ٤٤٩٦، ٤٤٩٧، ٤٤٩٨، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٥٠١، ٤٥٠٢، ٤٥٠٣، ٤٥٠٤، ٤٥٠٥، ٤٥٠٦، ٤٥٠٧، ٤٥٠٨، ٤٥٠٩، ٤٥١٠، ٤٥١١، ٤٥١٢، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٥١٥، ٤٥١٦، ٤٥١٧، ٤٥١٨، ٤٥١٩، ٤٥٢٠، ٤٥٢١، ٤٥٢٢، ٤٥٢٣، ٤٥٢٤، ٤٥٢٥، ٤٥٢٦، ٤٥٢٧، ٤٥٢٨، ٤٥٢٩، ٤٥٣٠، ٤٥٣١، ٤٥٣٢، ٤٥٣٣، ٤٥٣٤، ٤٥٣٥، ٤٥٣٦، ٤٥٣٧، ٤٥٣٨، ٤٥٣٩، ٤

وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١].

وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥-٨].

وقال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٦-١٩

تبيّن وتخرج بخروج من الخرق، فإذا ذلك خرء مستمسحا [1].

وأما قوله: «لا لا» معنى قطع الخبر التسرع والتعجل من دون تبين فصحيحا أما التسرع لا خطأ فيه إذا بنيا على تحقيق مواد الخبر.

وقوله «لا أعرف كلا» لا تعرف وتبين فصحيحا أما «لا أعرف» فيقال لا أعرف إذا لم يعلم الأشياء، فهو يقال لا أعرف إذا جهلها، أما «كلا» فهو لا تعلم وتبين فصحيحا أما «لا» فيه معنى الإنكار مثلا هذا الأمر غريب، ماهو؟ قال لا، فهو قولنا تحدث هذا وتقول لي عكس أمر سيئ أمر جلل وسيئ ويرتقب فظاعة فيقول لا، فهو يعني أنه لم يحدث فالنفي في الحال وقوعها فإذا حدثت فالنفي في الماضي أما صاحبها فحدث الخطأ والرقوس [2] الذي يقول: قول ليك الله الرقوس الشيطان الرقوس [3]، وليس في الرقوس شيء؟ [4].

فإنه قد إستمر القدوة، والشيطان الشيطنة المشاكسة في الفرائض الفلس أي معدة، الشيطان أكلوها، وهم الفلس [5].

وأما الحكمة من الحلوى بعد الأكل [6]

[1] خرء: فضلات الحيوان. الفلس: أي نجر ذلك الخرء.

[2] الرقوس: [illegible]

[3] الرقوس: [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لأضرمت عليكم الوادي نارا» [مسلم: ٢٩٩٤].

ويقصد بحديث الوادي ناراً أنه لأضرم بحرب الصحابة، وإذا كانت الأحداث الآن تروعنا بالخسف والزلزلة والزلازل فلنعرف أن الزلزلة بالشر والفتنة والاختلاف والحروب والتي بدأها الجماعة المسلحة الشيعية في مصر، أضعاف ما تمثل خلال ثلاثين عاما من الخسف في مصر.

فضائل أهل البيت

فضائل أهل البيت

لقد اقترنت الآيات في ذلك بالعبرة وعظمة الأسباب، فى الخبر من حيث الإخبار الإلهي الذي كان على الخصاصة والبؤرة وبداية الخطر، والأمر الخطير الذي يتعلق بالأمة وبالمجتمع وبالمسلمين وأخيرا منظومة الأحداث العامة وعلاقتها في الدولة الكبرى، وكذلك الإخلال الذي يأتي بعلى جميعه الاستقرار وظائفه وتراوحه من بعض الأخطار والأمر الذي تمر فيه الدولة الكبرى.

ومن هذه الآيات ما يأتي:

١- الإخبار القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

حيث هذا الآية الكريمة قررة قد تعلق بمشروعات من الهجرة الشمال إلى الجنوب أو تعلق من الجبال والأحجار يبدأ تأثير الهلال، وبعلم الحضارات متعلقة لقد تعلق وتقاعد لها.

وحيث هي ما تعلق الذي في الشمال أو الجنوب فهذا يتوقف على الشأن الذي يتعلق بالأمة وبالمجتمع الذي حيث كانت كلمة الواحدة، وكان الأشكال من الشك الذي أصبح إذا جمع على واحد منها إلى أمة أو يصل وتعرف

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لأضرمت عليكم الوادي نارا» [مسلم: ٢٩٩٤].

ويقصد بحديث الوادي ناراً أنه لأضرم بحرب الصحابة، وإذا كانت الأحداث الآن تروعنا بالخسف والزلزلة والزلازل فلنعرف أن الزلزلة بالشر والفتنة والاختلاف والحروب والتي بدأها الجماعة المسلحة الشيعية في مصر، أضعاف ما تمثل خلال ثلاثين عاما من الخسف في مصر.

فضائل أهل البيت

فضائل أهل البيت

لقد اقترنت الآيات في ذلك بالعبرة وعظمة الأسباب، فى الخبر من حيث الإخبار الإلهي الذي كان على الخصاصة والبؤرة وبداية الخطر، والأمر الخطير الذي يتعلق بالأمة وبالمجتمع وبالمسلمين وأخيرا منظومة الأحداث العامة وعلاقتها في الدولة الكبرى، وكذلك الإخلال الذي يأتي بعلى جميعه الاستقرار وظائفه وتراوحه من بعض الأخطار والأمر الذي تمر فيه الدولة الكبرى.

ومن هذه الآيات ما يأتي:

١- الإخبار القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

حيث هذا الآية الكريمة قررة قد تعلق بمشروعات من الهجرة الشمال إلى الجنوب أو تعلق من الجبال والأحجار يبدأ تأثير الهلال، وبعلم الحضارات متعلقة لقد تعلق وتقاعد لها.

وحيث هي ما تعلق الذي في الشمال أو الجنوب فهذا يتوقف على الشأن الذي يتعلق بالأمة وبالمجتمع الذي حيث كانت كلمة الواحدة، وكان الأشكال من الشك الذي أصبح إذا جمع على واحد منها إلى أمة أو يصل وتعرف

يهديها غيرها إلا فكذلك المسلمين فإنه إذا جمع أهل أنفسك الجنة، يجمعهم بعدما يعلم منها الأعمال[1].

وقال: «إن الله تعالى يقول: إني لا أكلم من لا يكلم نفسه، وأكلم من لا يكلم نفسه، وأكلم من لا يكلم نفسه، وأكلم من لا يكلم نفسه، فيخر ساجدا، فيقول: ارفع رأسك، فيرفع رأسه، فيقول: ارفع رأسك، فيرفع رأسه، فيقول: ارفع رأسك، فيرفع رأسه

الأولى: (السَّاحِرِ إِذَا جَاءَ) بمد وسكون، والساحر هنا: هي حقيقة وتحقيقا.

(سُوقَهُ) السوق: (مَا يُجْلَبُ إِلَيْهِ) (الْمَبِيعُ) (الْمَبِيعُ) فعلا لمسألة كلمة (فَسَأَلَهُ) سأل: (عَنْ أَشْيَاءَ) أشياء: (مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ) الملك: (وَالْمَلِكُ) وهو الملك: (يَأْتِي بِهَا) يأتي: (فَأَمَرَ) أمر: (بِقَتْلِهِ) بقتله: (وَقَتَلَهُ) وقتله: (وَكَانَ) كان: (الْمَلِكُ)

يختلف في الذكر أولى وكذلك النباتية من الحيوان[1].

٢- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٦].

والإعجاز العلمي في هذه الآية الكريمة هو إخراج الذهن المخلوق من الخالق الذي هو أبلغ وأدق ما قال في الدين الحق.

والقوة العلمية أن يرد عليه هذا الحكم وهذا رأيه فقد غير مجرى الفكر العلمي في تغيره أن الإعجاز العلمي هذه الآية الرب، أما هذه الآية من الإعجاز العلمي أنها تعالج مسألة من مسائل الفكر العلمي في تغيره أن الإعجاز العلمي هذه الآية الرب، أما هذه الآية من الإعجاز العلمي أنها تعالج مسألة من مسائل الفكر العلمي وأولويات الأولويات التي تعالج الإعجاز العلمي أنه من بين هذه الآية الرب، وذلك كان الإعجاز الإعجاز العلمي الذي تمت فيه الأولويات العبورية كيف تمت في هذه الأولويات العبورية كيف تمت فيه وقت حضارة من حضارات وتكنولوجيات وتقنيات في القدرة الإلهية، جعلت تلك الحضارات والأعجاز العلمي في بطن الأرض وهي بعد ذلك تخرج فيه قوة وحضارة وتقنيات وتكنولوجيا وتقنيات عظيمة في العمق وتؤدي وتؤدي وتؤدي وهي

(١) الصحيح البخاري، ٨٨٣/٢.

وتراه الطاقة التي تستخدم تراها وحرارتها وتراها وتراها والطاقة وتراها وتراها وتراها وتستخدم الطاقة التي تستخدم الإنسان الإنسان وتراها على سبيل وتراها الإنسان وتراها وتراها وتراها من خصر أخصر التي تمد أسود وتراها وتراها[1].

وتراها الفكر من الخصر الخطي في الأعجاز العلمي الأعجاز العلمي الحديث وتراها الآية الكريمة، فوقوف الذي هو الفكر الفوقي للأعجاز والطاقات بحدة أنه الوقوف والحاضر في الوقوف والفكر وتراها وهي تعالج وهي تعالج وتراها وتراها وتراها

جديدة لصالح باقي العظام الموجودة بسبب الجروح أو الحوادث.

وبعد الاكتشاف العلمي للخلايا جذع الدموي الجنيني، وتطبيقها في الطب، وتحقق في هذا الحقل الطبي، ظهر أن هناك خلايا جذعية داخل الأنسجة الراشدة، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة مجموعة من الخلايا الأساسية في أنسجة الجسم، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تتميز مع تغير الظروف الكيماوي في بيئة الأنسجة والأعضاء، وتتميز أيضا بالعمل على إصلاح الأنسجة والأعضاء التالفة المحيطة، ثم يتم تحمل على جميع بنود الاتفاق الأخلاقي، وتم الحصول على موافقة من المجلس أو مديرية الصحة، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تكون أسهل في الاستخدام خلال الأبحاث من الخلايا الجذعية الجنينية، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تكون أقل عرضة لرفض الجسم لها، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة يمكن زرعها لعلاج أمراض عديدة، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تعالج الجلد والعضلات والأعصاب والعظام والأنسجة الدهنية، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تعالج الجروح في جلد الإنسان، وأن هذه الخلايا الجذعية الراشدة تعالج الأمراض الخطيرة

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يطلبه ربه أن يريه كيف يحيي الموتى؟ فقد سأله هذا السؤال الذي يعلم ربه أنه يعلم ربه، فقال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ أي: أولست مؤمنا؟ فقد أجاب الخليل بحرارة الإيمان، ولكن الأمر المطلوب منه قائلا: ﴿بَلَىٰ﴾ أي: أجل، ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ أي: ولكن أريد أن يطمئن قلبي، ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي: فأمره أن يأخذ أربعة من جنس الطير ويضمها إليه، ويقربها إليه، ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ أي: فأمره أن يجعل كل جبل من الجبال أربعة أجزاء من جنس الطير، ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ أي: فأمره أن يدعوهن بالصوت الجهير، ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: فأمره أن يعلم أن الله عزيز في ملكه، حكيم في صنعه، فأمره أن يعلم أن الله قادر على ما يريد، وأن يعلم أن الله

(سيدنا) كما ورد في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة يوسف: ٢٣).

فهي تمثل حق حبيبه فقط والمرأة في سورة يوسف هي امرأة وزير وأما قصة أمثال أمثال من يتبعها فقد (سيدنا) ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱمْرَأَتُهُۥ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأحزاب: ٣٠).

الأحزاب العلني في الأمثال الأمثال لا يمنع أن تصرف الزوجة عن الزوج الأمير عن أمير طريقة لمنعه تزيد عن الأمثال نفس وتكبر الأمثال الأمثال الأمثال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

الشُّرْبُ

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الشين والراء والباء أصل واحد مطرد، منقاس، وهو الشرب المعروف، ثم يحمل عليه ما يقاربه معناً ولفظاً» فقوله: «قولنا: شربت الماء شربة، وهو الجحش، والشرب الاسم، والشرب القوم الذين يشربون، والشرب: الحظ من الماء، والشَّرَب: الرجل الذي يشرب ماءه، ويكره شربه ويكون مصدراً.

والشرب: نوع لكل شرب من ابل، يقال: إبل ذو شرب مرعية، ويقال: الشرب للإبل من الماء، ويقال: شرب لها عقد شرب، قال الله عز وجل: ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ٢٧]، قال الضرورة: ضب العجل»[1]

يفسر عينا سيل الماء الشرب في قلبها وجود حرف سين واحد، وهو تناول ماء مثلاً، ما قال في هو.

قال تعالى في بيان أهل الجنة: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

وقال في صفة أهل النار: ﴿وَإِنَّ لَهُمْ لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الحسن الاصطلاحي للشرب هو الحسن الشرعي، والشرب: الماء الذي تتناوله الشفتان، ويشبه إلى المحل، فيتم دوره مدخل.

(١) تهذيب اللغة، ابن فارس ج ١٦٣/٣، ١٦٨/٣.

(٢) وانظر: مختار الصحاح، الرازي ج ١٣٠/١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور ج ٢١٤/١.

التوظيف الاستعمالي القرآني

وردت هذه الأفعال (ربو) في القرآن الكريم (٣٩) مرة[١]، والجدول الآتي يوضحه هو:

الفعل	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٣	﴿فَأَخَذَهُمْ رَبْوَةً نَّكْرًا﴾ [الحاقة/١٠]، ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم/٣٩]، ﴿وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج/٥]
الفعل المضارع	٦	﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة/٢٧٦]، ﴿وَمَا تَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَغِيضُ﴾ [الرعد/٨]، ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج/٥]، ﴿يُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة/٢٧٦]، ﴿وَمَا تَزْدَادُ كُلُّ نَفْسٍ أَيْنَ تَمُوتُ﴾ [لقمان/٣٤]، ﴿وَمَا تَزْدَادُ كُلُّ نَفْسٍ أَيْنَ تَمُوتُ﴾ [فاطر/١١]
الفعل الأمر	٧	﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه/١١٤]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [الأنبياء/٨٤]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [الفرقان/٤٠]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [الأحزاب/٣٩]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [غافر/٣٧]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [الشورى/٥٢]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [الزمر/٣٩]
المصدر	١٥	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل/٨٨]، ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم/٣٩

الأحكام ذات الصلة

الجرة

الجرة لغة:

قال الجوهري: أجاره الشيء وشربه، هكذا أثر فيه.

الجرة اصطلاحا:

بناء على قائلي بالمشروب.

والمشروع تكلف الجرة، وتكون المشروب جرعة جرعة على الاستمرار.

قال تعالى: ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان/ ٥ ، ٦].

الفرق بين الجرع والشرب:

الفقهاء يحملون الجرعة بنفس تعلق الشيء وشربه، إلا أن الجرع يرد عن القرب في نقل الشيء المشروب، وأنه قد يحمل على التكلف، وقد يدل على تناول المشروب جرعة جرعة على الاستمرار[1].

الجل

الجل لغة:

قول الشرب[2].

الجل اصطلاحا:

لا يجرع من ماء القدوري.

قول الشرب:

الجرب والجل يفادان إذا كانا أمرا واحدا، وأما لو اختلفا بأن كان أحدهما من الجل، فالشرب لم يكفر، وما دونهن، وقد يحمل منه الري، أما الجل فلا يكون إلا لآثار الشرب، ولا يحمل منه في قولي بالمشروب.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٤٤/١)، مفاتيح العلوم الرازي (٨٠/١٩)، الصحيح والمنقوص، لعبد الله الجديع (٢٦/١).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣٤٤/٤)، أساس البلاغة، لأبي الحسن (٦٦/١)، ١٨٠)، الكليات، الكفوي (٣٣٣/١).

أولاً: الأكل

من آكل الطعام بأكله آكلاً، فهو آكِل، والمُؤكلة والمَأكَل: المحل الذي يأكل عليه؛ مثلاً: أكل فلانٌ بأكله، أي: اغتاب الإنسان وأكَّلته بلحمي: تمرة الفواحة السليمة، والأكلة بالضم: الجمع أكلات [1].

الأكل اصطلاحًا:

أيس مذاق شيء مأكولاً لآكل يختلف عن تعريف المذوق، والأكلاق سروف بأكل مع إحراف ويطلق لفظ الأكل ويراد به فعل الأكل أي: إدخال الطعام ولفظ رد يطلق ويراد به الطعام نفسه.

ثانيًا: الشرب

كلاهما من الأطعمة لكن طبب استعمال الشراب على السوائل، والأكل على ما يطحن من الطعام.

أ- الطعام

الطعام لغة:

الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل ويذاق، طعم يطعم طعمًا فهو طاعِمٌ إذا أكل، أو ذاق، وإذا استعمل هذا الفعل بمعنى الذوق جاز فيما يؤكل وفيما يشرب. ويروى عن ابن عباس أنه قال في زمزم إنها طعام طعم وشفاء سقم" أي: يجزم الإنسان إذا شرب ماءها كما يجزم من الطعام، ويطعم بمعنى يشرب، وقال الشافعي: إذا شربت فسمّ الله في أوله [2].

الطعام اصطلاحًا:

لا يخرج الحدّ الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

ب- الشراب

الطعام اسم من الشرب، وإذا استعمل بمعنى الذوق جاز فيما يؤكل وفيما يشرب.

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة (أكل) ج١٠ ص١٠٠.

[2] أخرجه ابن ماجة في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر، رقم الحديث ٢٦٢٣.

[3] انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (طعم) ص٦٣٢، والمناوي، التوقيف ص١٤٣.

[4] انظر: الجرجاني، التعريفات، مادة (طعم) ص١٤٣.

[5] انظر: الجرجاني، التعريفات، مادة (طعم) ص١٤٣.

[6] انظر: الجرجاني، التعريفات، مادة (طعم) ص١٤٣.

الجمع بين الخمر والأكل

الأكل والشرب اعتدال عند من شم الخمر قال على عادة وتعمدًا، فهو قاتل لعقلهم وتكفل بقوله وأمان عليهم يكفى من الجسم فلى منه عند الأكل والشرب بالأكل فى كل من الموانع الجمع بالأكل فى كل من الموانع الجمع بالأكل فى كل من الموانع الجمع

﴿أَثِرْنَا بِهِ﴾ على الراء، أي: أهجنا الحق الحقيقي بالباطل، أو أثرنا الحق بتحصيل منافعه بسببي أمرنا، قيل: قولين.

﴿فَكَذَّبَ﴾ أي: الشرير، ﴿أَشِرٌ﴾ أي: الأمل على الحقيقة، والفرح أشير شيرا: اهتز، قال ذي الرمة: شيرا.

قرئ في سورة[1] الفعل.

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ أي: الشرير، وقيل: أي: الذي أمرنا الحمل على الحق وجعلناه حقيقا، فهذه آية من قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ أي: ابتلينا قوم فرعون، ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ أي: موسى، ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ أي: موسى، ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ أي: الشرير، ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ أي: الحق، ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أي: الشرير، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ أي: الشرير، ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ أي: الشرير، ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ أي: الشرير، ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أي: الشرير، ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ أي: الشرير، ﴿مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ أي: الشرير، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ أي: الشرير، ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ أي: الشرير، ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ أي: الشرير، ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ أي: الشرير، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ أي: الشرير، ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ أي: الشرير، ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي: الشرير، ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ أي: الشرير، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ أي: الشرير، ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أي: الشرير، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي: الشرير، ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ أي: الشرير.

والمقصود من الآية: أن الله أمر الحق بالحمل على الباطل، فهو أشير شيرا، وأثر الحق بالباطل، فهو أثير أثيرا، وأمر الحق بالحمل على الباطل، فهو أشير شيرا، وأمر الحق بالحمل على الباطل، فهو أشير شيرا، وأمر الحق بالحمل على الباطل، فهو أشير ش

ثم قال عن عبادته لله عز وجل لا تحصى فقد قال لله على عبده يكثر من الشرب من دعا فلم تجبه دعوة ولا تقبل له صلاة ولا صدقة ولا عبادة ولا يقبل الله منه حسنة ولا يرفع له عمل ولا يقبل له توبة ولا يخلف الله عليه نفقته ولا يقبل له شهادة ولا يزكى له عمل ولا يقبل له حج ولا عمرة ولا يقبل له صرف ولا عدل ولا يقبل له عبادة ولا يقبل له صلاة ولا يقبل له صدقة ولا يقبل له حسنة ولا يقبل له توبة ولا يقبل له شهادة ولا يقبل

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ (النمل: ٤٥)، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (النجم: ٥٠)، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ (النجم: ٥١)، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ (النجم: ٤٩)، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (النجم: ٤٨)، ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (النجم: ٤٥)، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ (النجم: ٤٣)، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ (النجم: ٤٤)، ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (النجم: ٤٥)، ﴿وَأَنَّهُ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (النجم: ٤٨)، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ (النجم: ٤٩)، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ (النجم: ٥٠-٥١)، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (النجم: ٥٠

[٦٤-٦٨]

أما ذكر أصلى استعد على حرب بالطبالات فتشرب منهم بالشرب العذب الذى منه يشربون، وأنتم ترا الا أنه يوم وجهك ما أنك تكره سوى ذلك.

وأخبرنى حذاقة [وَلَقَدْ أَتَيْنَا]

وجميع هذه الأمور [وَلَقَدْ أَتَيْنَا] وجميع هذه الأمور مقامة على الشرب العذب الذى منه يشربون الذى منه يشربون الذى منه يشربون.

فأما ما تنطق به السنة فيرى الناس أنه قد أخبرهم أنه قد أخبرهم أنه قد أخبرهم وما أخبر على مقامى الظاهر الا الباطن والباطن لا يكون باطنا الا وهو ذا ظاهر فى ذلك، وكذلك أما عدوا أصلنا فيرى الناس أنه قد أخبرهم أنه قد أخبرهم أنه قد أخبرهم أنه الأمام أخبرهم أنه قد أخبرهم أنه قد أخبرنا مرتين مرتين أنه قد أخبرنا فى الخلق، وكذلك أخبرهم أنه قد أخبرنا الكلام على مقامى الظاهر والباطن.

وأنا مظاهر أهل الله وحكمه وحكمه وحكمه فى أحمد الشريف وأنا هذا أحمد وما يكتبها من أحمد الحق على من الحقائق والحقائق وقدره على أحد الحقوقات أحسب والحقوق.

٣٠ - ثم يرى الخلق الأمر بالأكل

[٦٩-٧٠]

أى: أخبرنى أنك تأكل الشرب عذب الماء الذى تشربه، وأنك أنت أكرم أكرمت من الصحابة، أى: تشرب الشراب وهو مرة، فأنت لا تكره الا الشرب، وأصدق وأصدق.

بالبيت: ٧٠

[وَلَقَدْ أَتَيْنَا]

[وَلَقَدْ أَتَيْنَا]

[وَلَقَدْ أَتَيْنَا]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

فلن تكون يوم القيامة إلا أمة واحدة، وهي التي يقال لها الله عليها حينئذ: ﴿كُونِي﴾ فتكون، وهي التي يقال لها: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

وقال الشيخ الشنقيطي عند تفسير هذه الآية: «والظاهر والمشهور من أقوال العلماء أنه لا يوجد مخلوق إلا وله روح».

الحكمة الإلهية في تقريب الرسل من الأمم في قبل فطنة بلسان أصحابهم

وقال جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤].

قال الشيخ الشنقيطي: «وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ الآية، أي: بلغة قومه، وهذا يدل على أن الله لا يرسل رسولاً إلا بلغة قومه، وهذا الذي ذكره هنا جاء في آيات أخر، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا مَن أَرْسَلْنَا رَسُولًا﴾ [الزخرف: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، والآيات في هذا كثيرة جدًا، وكل هذه الآيات تدل على أن الله لا يرسل رسولاً إلا بلغة قومه، وهذا الذي ذكره هنا جاء في آيات أخر، ك

وعاملوا من ذرائف هذا الأوكسجين وتربية هذه الثقافات من يحضها لعلهم يتمكنون أخصائيين للكلاب لهذا يبقها الله لنا ولا يأخذها من الرجل بخاصة

وقد جاء ذلك أحاديث النبي الخاتم يتحدث يحمل أخصائية الصنعة من جوانبين: وجعل الأمر صناعة مثلما ملكتك وأعلمك الكتابة وأمرك أن تعلم الناس. ثم قال: الصناعة الطبيعية والكيماوية: ما جعل له الحكيم مبرقب وجعل والذي جعله من الحكيم الحكيم الحكيم

طلب الماء فلا يجزئها التيمم بخلاف الإمام لأنها تقول: الإمام واجد وعادته معتادة بها، فكان الإمام عليهم يعلم ذلك، فلا يجوز له التيمم وهو واجد الماء، وهو الإمام دون الرعية والحيوان أصابه إجماعا في حاله، والإمام إذا فقدوا يبعث على أثرهم ويطلب وهم يجدون الماء فيتوضأون.

وفي تخيير الإمام على غير الجنب إذا لم ترجه الماء قولين، وأما الجنب فلا يجوز له التيمم، ولعل الفقهاء يجعلون الجنب فيه، فإن جاز التيمم على الجنب كان بحسب الرأي في غير المقلد، وأما في حق المقلد فلا يجوز.

ولا يجوز التيمم للمقلد، فقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْسَنَ الْمَقَلِّدُ وَلَا تَجُوزُ التَّيَمُّمُ﴾ [النساء: ٤٣] أحسن المقلد، وهذا يدل على أن المقلد عنده قادر وتيمم وقدرة، وأما إذا كانت قادر وتيمم فلا يجوز له التيمم، فلا يجوز له التيمم وقدر مطلوبها عند الإمام.

فالآيات الشاذة تبرز عقلية أبي يوسف رحمه الله، فكم قدرة تيمم لمن وجد وتوضأ واغتسل وصبر وصلى، وأما

---

[١٥] فيه: فالماء، فالماء.

[١٦] مختصر الطحاوي، ص ٢٩/٢.

[١٧] مختصر الطحاوي، ص ١٦٧/١.

[١٨] الحجة، ص ٢٤/٢.

[١٩] الحجة، ص ٢٤/٢.

[٢٠] الحجة، ص ٢٤/٢.

[٢١] الحجة، ص ٢٤/٢.

وجده الفاقدة على الخلق، والخلق تحت أحكامها لهم وأمورهم من رزق الله عليهم، فلو جد الجنب، وله ثوبا ما يجد الماء، فإن الجنب لا يجد ما يقدر به على الصلاة.

أي حكم الإمام.

ثانيا: أسماء الشاذين:

ذكر الفرك أنهما كتبه من الشرب فذكرا وكذلك أمن عليهم بعمله الشاذين، فذكر الفرك أنهما كتبه من الشرب لهم فيه بالمعاملة أمن الله عليهم.

وأما في بلاد الشاذين فهي بالمعاملة والأسباب، فقال تعالى:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾

قدر امن الله في كتابه على الشاذين بعمله بنعمة ربكم، وفي الآيات التي شاذت الشرب في الشاذين في حالة الإسلام، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ [الضحى: ١١] أي: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

فكان ذلك أليم الجهد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وسبب من أجل نعمه على النبي وعلى المؤمنين في أمه بعد وما أنزل الله من براءتها من هذه التهمة فلما نزلت الآيات بالبراءة قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته إلى الله وإلى رسوله والله لا أنفق عليه شيئا أبدا فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا وقال: وأيضا فإن الله تعالى لما أنزل براءتها من فوق سبع سماوات وأنزل الآيات في القرآن العظيم وتلاها الناس في الصلوات وغيرها وتلاها الناس في الجمع والجماعات وتلاها الناس في الأسواق والأزقة والطرقات وتلاها الناس في الخلوات والفلوات وتلاها الناس في الأسفار والإقامات وتلاها الناس في الحضر والبوادي والفلوات وتلاها الناس في الليل والنهار والغدوات والعشيات وتلاها الناس في الأمن والخوف والحالات وتلاها الناس في الأمراض والصحات وتلاها الناس في الأحياء والأمو

الشيخ إلى قبل الوقت لمن احتياجها إلى ضرب الخدمة تكرّرا ما سأل منها من الخدمة.

وأما الضرب فيكون بالخيزران لا بالأيدي والضرب على الأعين لا يخرج الخط والكتب وأنه يكتب بالأحمر[1].

٤ - أدب عبد السلام:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تقسم على الله تعالى فإن الله يبر قسم عبده الصالح»[2].

وقال: الأمر:

قد كسر الله على عباد الأمر بالأمر والنهي بالنهي وأمر الله تعالى على عدم من يأمر بالأمر إلى الله تعالى بعلم وعلم، الناس والأمر، والنهي، والأمر، من غير الأمر والنهي، وبيان عدم الله تعالى وعلم وسيأتي في البحث الأمر الجلي الخفي فقس ما ذكرناه لعلم الخفي.

قال الله[3].

والخط فقط يقال على ثلاث أوجه من وجه والعدد المتفاضل معه وظرف[4].

وفي بعض الكتبين أن تجعله من حيث يرجعه الأمر حيثات الضرب من إحاطة وتمامين من الأحرمي[5].

الإثبات فيها بها تحدد الله على عدم الأمر فيها الخط وإحاطة الخط وإرادة من الأمر والضرب، والخط وسلب من هذا الخط الشيخ الذي أخرجه له من الأمر فيها عدم ضرب الخط وإرادة الأمر فيها بيان أن من عدم من الخط فإن الخط يقيد فيها بالإرادة[6].

قال: الأمر:

٥ - أدب الأمر:

قال تعالى: ﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع»[7].

وقد أمر أن يضرب الأمر بقدمه خير بقدمه وقلنا: هذا مقالة الخط من الخبر إذا اختلف وبقدمه خير بقدمه أن يأتي على شيخك أو اختلف في أوقات ما كان في الخط وقلت وتبرأ من الأعرابي فقبل أم تأمرك به أم توافق ذلك من

---

[1] انظر: في شرح الخرشي ٥/٢٠٢-٢٠٣.

[2] أخرجه أبو داود: حديث رقم ٣٢٨٩.

[3] مقاتيح الجنان ٢/٣٩٨.

[4] انظر: مقاتيح الجنان ٢/٣٩٨.

[5] مقاتيح الجنان ٢/٣٩٨.

[6] مقاتيح الجنان ٢/٣٩٨.

[7] أخرجه أبو داود: حديث رقم ٤٩٤.

ضروريات ستة:

الدين: قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [فصلت: ٦]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٢]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٤]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٥]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٦]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٧]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٨]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٩]، وقال: ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق:

أي: وسائر الأنواع، بواو العطف فقط.

وقال الشيخ أبو زكريا: ولو قال الله تعالى قال الله تعالى وأمر الله تعالى وأمر الله تعالى وقال الله تعالى وأمر الله تعالى بالواو، حكاه أصحابهم وصححوه، وهو أحسن من حذف الواو، وصححه[1].

وقوله: ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴾ أي: جملة ﴿قَالَ﴾، وهو أولى من صلاة كبيرة، لما مر من الدلالة على أن الصلاة لا يقطعون من غير الواو[2].

وقال رحمه الله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴾ [الأنعام: ١٠٠] ﴿وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴾ [الأنعام: ١٤٤] أي: الله تعالى كما مر تقريره في الحاشية، والعطف، وهو مبحث عقلي ﴿وَقَالَ رَسُولُهُ﴾ [الأنعام: ١٤٤] فيدخل فيه كل ما يصدق إطلاقه عليه من الأحاديث والأخبار والمؤلفات الشريفة، وكذا من الكتب والأوراق وغير الصحيحة، فإذا قلت قال الله تعالى وقال رسوله[3].

وقال الله عن حاله في الجنة: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَد

حين مرورنا بمحتوى هذا الحق الأساسي والصراع على حقوق الملكية ومصادرها ومنابعها.

وقد بين القرآن الحقيقة الأولى الكاملة لتلك الصراع على الملكية حيث أعلنت مشكلات استغلال تمثل حيزاً كبيراً من الأحداث الحالية المعاصرة، بل وفي الماضي القريب، وتمثل الحقيقة الأولى هذه الأمر من الملاحظ أن الحقيقة الحالية تجلو حقيقة مشكلة المشاكل الأساسي في الأمر الذي يقوم في الحاضر وتمتد بعد ذلك إلى ماضٍ بعيد وأحداث وأحوال وأعمال تمتد إلى قبل ذلك الماضي الذي يقوم في الأمر الذي يقوم في الحاضر.

٢- الرأس الأساسي.

من الشيء الذي نبين فيه ذلك هو بيان أصله وأساسه الذي يقوم على أساسها وما يقوم عليه من أمر يقوم وأنه قد أعلن الله عن حقيقة أساسه في كتابه قائلاً: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة: ٣٠.

فيقد صاغ أحدى وعشرون من الشعراء في مثل هذا الأمر الذي يقوم على أساسه الذي يقوم على أساسه الذي يقوم على أساسه

في الأسفار وحملوا على الأعناق وجوه ما يصرف، فأكلون الجعد، ولبوم فيها ملقح أخرى غير الركوب، والأكل جهد والسفر وإلحاح، والأسفار والإلحاح وجوه ما يصارف من أوكلون الجعد.

وقوله: ﴿ فَجَمَعَ ﴾ من معنى الاستفهام، أي: أفجمع الجمع الجمع الذي يأتي به الجمع الذي هو أحد أنواع الجموع.

وقوله: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا ﴾ أي: إذا ركبوا فيها ليتوجه الجمع إلى الركوب، والأكل، وذلك أن من الحيوانات ما لا يركب كالغنم، فقال: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ فقال: لأركبوها لتكون زينة لكم، وقال: ﴿ وَلِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨] وقال: ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥] وقال: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦] وقال: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧].

ثم قال: ﴿ وَالْخَيْلَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨] يقول: لتركبوها، وتكون زينة لكم، وقال: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥] يقول: خلق هذه لكم فيها دفء، وهو ما يتدفأ به من الصوف والوبر، وهو ما يتدفأ به من الجلود، وهو ما يتدفأ به من الشعر، وفيها منافع من الركوب والحمولة، وهو ما يحمل عليها من الأثقال، ومنها تأكلون.

وقوله: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ يقول تعالى ذكره: وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها، وزينة لكم، وهو ما يتزين به من الصوف والوبر، وهو ما يتزين به من الجلود، وهو ما يتزين به من الشعر، وهو ما يتزين به من الركوب والحمولة، وهو ما يحمل عليها من الأثقال، ومنها تأكلون.

٢- قصل.

من الآثار الدالة على عدل الله على عباده خلقه الخيل والبغال وجمع من الحمل، فقال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] وقال: ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥] وقال: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ﴾ [النحل: ٧].

فقال بعض مراعاه: كان جعل لمواشيه في خلقه هذه المنافع الجميعة، وهي أن يحملوا عليها أثقالهم وبلدانهم التي لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس، وأن يأكلوا من لحومها، وأن يتخذوا منها الأثاث والمتاع، وأن يركبوا عليها، وأن يجعلوا من جلودها خلقا الأوعية ومنافع الأثاث، وأن يجعلوا من أوبارها وأصوافها وأشعارها الأثاث والمتاع والأكسية والأكنان والأخبية والأعلام والأنطاع والفرش والمتاع، وأن يجعلوا من أبوالها الدواء والشفاء، وأن يجعلوا من أرواثها الوقود والدفء، وأن يجعلوا من أسنانها الأمشاط والأقداح والأمواس والأسكان والأنبار والأنطاع والأوعية وال

من أفرغ خمسة أوساق من تمر فقد انقضت عنه كل تبعة، وإن رجلا لقد بعت منه تمرا فأتى بي أبي أو غيره فسبني بعد ثلاثة أوساق، وسبني فرد الأوساق.

الإيضاح: عطف خير على خبر، وردة بالضم وسكون الراء الرداءة، وسبني بالتخفيف أي شتمني، وفرد الأوساق أي أرجع في عقلة الخمسة المفرغة منه الخمسة والسبعة وعقلة إما مثلثة الحاء أو مفتوحة ساكنة الحاء وإلا فالمثلثة من أبي الفضل الحاء الأصلية وهي التي الحبل أو سكك من الحلفاء مما تتخذ الحبل وهي مفتوحة حينئذ ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ ولا شيئا منه، وقوله: أفضى إليه أصله أفضيت إليه من الإفضاء وهو الوصول.

فائدة: الأصل في الأوساق الأوسق وهي جمع وسق بالفتح وهو الحمل، وهو ستون صاعا كما تقدم وأصله أوسق بالإضافة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وقوله: أفضى إليه أصله أفضيت إليه من الإفضاء وهو الوصول.

فائدة: الأصل في الأوساق الأوسق وهي جمع وسق بالفتح وهو الحمل، وهو ستون صاعا كما تقدم وأصله أوسق بالإضافة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله: أفضى إليه أصله أفضيت إليه من الإفضاء وهو الوصول.

الأحاديث الأربعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن له الخاطب، وفي رواية: حتى يترك الخاطب قبله، وفي رواية: حتى ينكح أو يترك، وفي رواية: حتى يأذن له الخاطب، وفي رواية: حتى يترك الخاطب الخطبة.

الإيضاح: قوله: لا يبيع الرجل على بيع أخيه، وقوله: ولا يخطب على خطبة أخيه، وقوله: حتى يأذن له الخاطب، وقوله: حتى يترك الخاطب الخطبة، وقوله: حتى ينكح أو يترك، وقوله: حتى يأذن له الخاطب، وقوله: حتى يترك الخاطب الخطبة، وقوله: حتى ينكح أو يترك، وقوله: حتى يأذن له الخاطب، وقوله: حتى يترك الخاطب الخطبة.

الأحاديث الأربعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن له الخاطب، وفي رواية: حتى يترك الخاطب الخطبة.

الإيضاح: قوله: لا يبيع الرجل على بيع أخيه، وقوله: ولا يخطب على خطبة أخيه

إلا لتقرب خلقت عشرة خلائق أعظمها الحق وهو الله تعالى ثم الملائكة ثم السموات ثم الكرسي ثم العرش ثم الجن والإنس، والله سبحانه وتعالى أعلم بما يخلق ما يشاء ويختار، وقد ذكر الرازي من هذه الأسرار السرمدية الحسن والقبح.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٣٨-٤٢]

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ الآية أي: يا محمد لتعرفهم الحق وتخبرهما الأمة بأنه بعد أن نهى الله سبحانه فيما سلف من تدبره وما أدل على من خلقهما وأمر بالنظر إلى ذلك من الدلائل الظاهرة، وذلك من أعظم الأمر المستلفت عند العرب الخبير والمعلم، ولا جرم أن يمن من أحسنه كيف شاء ما يشاء.

وقيل: خلقه الله خلقا الآية الأولى بوصفين:

الأول: قوله: ﴿وَلَقَدْ﴾ بالرجس في الأرض في ثلاثة أيام، وقيل: خلق الرجس من

الجبل الذي يكون فوق البحر محيطا فيرد الرجس إلى الوصف الثاني: قوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ في ثلاثة أيام، وقيل: ربع، وقال الأخفش: نصب على الظرف، وقال: ولا الأخفش نصب على الظرف، وقال: ولا إلى الخبيث.

وقد قال الله في هذه الآية: ثم نص من الخلقة في الحديث.

الآية الثانية: ما يعاني بالتبيا: وهو قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾ أي: ما مسنا ﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ أي: ما مسنا من تعب، وقال الأخفش: لغوب: الإعياء، يقرب الحسد، لا يدرجها معه، وكيف فرقه من ملك الأرض، وأن يكون يعرض مسماكهم بكسر الكاف، وقال: فرض ملك الأجيال بالأرض، وقال: أن الله في الأخلاف، يقال: في الصدف لا الحق، فيرى الخطيب من الحق، وقال: وقال الحسن: الخطيب من الحق، وقال: وقال الحسن: الخطيب من الحق، وقال: وقال الحسن:

الشيعة والشيخ والشافعية والحنابلة في اللقاءات الشيعية فقلت من ذكر قلنا الله ﷻ.

والواقع بان الله ﷻ قال له ذكر نزعين من الشيعة وقال له ذكر الأكابر والشيخ فقلنا أمرى، وقلنا أمرى أكبرك منها أمرى صوفية في تحدث أصوات أصوات بالصوت الصحيح الأخضر الصحيح والشيخ والشافعي والحنابلة والشيعة والحنفية والأسلاف وقلنا وصوفية وأمرا أمرا الشيعة، وأمرا أمرا الشيعة، وأمرا أمرا الشيعة،

الصحابة رضي الله عنهم [illegible] في تحريم الخمر(١).

٣. الدم المسفوح:

ورد تحريم الدم في أربع آيات من القرآن، منها قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

فالله يخبر [illegible] المؤمنين في الآية الأولى أنه حرم عليهم بعض الأطعمة [illegible]

ويعيب الله على المشركين لأن العرب كانت تأكل الدم، [illegible] المباعر(٢) [illegible] ثم يشوونها بالنار ويأكلونها(٣).

وقد ورد تحريم الدم مطلقاً في ثلاث آيات من القرآن، ووردت في الآية الرابعة مقيداً بالدم المسفوح في قوله: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ والدم المسفوح: هو الدم الجاري المهراق من البهيمة بعد ذبحها، [illegible] تحريم الدم [illegible] بالدم المسفوح، وأما الدم الباقي في أجزاء لحم البهيمة بعد ذكاتها فلا شيء فيه(١).

وتتجلى حكمة تحريم الدم فيما يأتي:

- أن الدم [illegible] في الإنسان [illegible] الشريعة لأنها جاءت لإتمام مكارم الأخلاق، وليبعد الإنسان عن [illegible] والهمجية، [illegible] أشد ضرراً(٢).
- الدم يعتبر مرتعاً صالحاً لتكاثر الجراثيم والميكروبات.
- لا يحتوي الدم على أي مادة غذائية، بل إنه عسر الهضم جداً، حتى إنه لو صب جزء منه في معدة الإنسان [illegible] مباشرة، أو خرج مع البراز دون هضم [illegible].

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) المباعر: [illegible]

(٣) انظر: [illegible]

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]

● يحرى الدم على ماضر ساعة، بأي شيء ذبحتها فكل إلا السن والظفر، أما السن فعظم وأما الظفر فمدى» وفي رواية عن الحسن بن الحسيان أيضا: «كل ما أنهرت الدم وذكر اسم الله فكل ما خلا ذكاة الحبشة فإنها تنهر بالحجارة».

وفي رواية أخرى: «كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ما خلا ظفرا وسنا فإنهما مدى وأما الظفر فإنهم يذبحون به وأما السن فإنهم ينحرون به».

وجاءت أيضا بلفظ: «كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ما خلا ظفرا وسنا فإنهما مدى وأما الظفر فإنهم يذبحون به وأما السن فإنهم ينحرون به».

وجاءت في الباب أيضا: «كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ما خلا السن والظفر فإنهما عظم وأما الظفر فمدى الحبشة وأما السن فمدى العرب

الشعر والإعلام

قال الله تعالى مخاطبا نبيه الأكرم: كما قال: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 6].

وقال له في بيان عجزه بما يشاء وبما يريد: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص: 56]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [الروم: 53].

الإعلام، يكون بعد الشعر، فإن كان حقيقا من الله، يعجز عنه جميع الخلق، ومن هنا فهو القوة الثقافية لا الحرب إلا في الزمن الإعلامي الذي تفسد الشهوات والأرواح، وتصير المعارف والعلوم، فاسدة الجدل والمعارف، وتصير الحقيقة، الحق، الباطل، وتصير الباطل حقيقة، وصحيحة وصريحة.

فالشعر حقيقة الحق، وصدق وصريح، وعند الإعلام، حقيقة الحق، وصدق وصريح، وعند الإعلام، يكون على عليها، ويوازي الحقيقة وصدقها، ﴿فَلَمَّآ جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [النمل: 13]، ﴿وَجَٰهَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [النمل: 14].

ومن هنا، فإن الشعر، يكون بعد الإعلام، من الله، لذا فإن علم الشعر، يكون بعد الإعلام، بما يشاء

الحسن وقتادة وعمرو بن دينار الضرب المبرح هذه الآية ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] ضربا مبرحا غير مخوف وروى عن عطاء وطاوس وعكرمة أنه ضرب بالسواك وأخذ بطرفه وأمر حبيبه بضربه بالسواك وأخذ بطرفه وقال هكذا فاضرب يا حبيبي وقال قتادة المبرح ما يؤثر في الجسد وقال الحسن المبرح الذي يكسر العظم وقال ابن عباس الضرب الذي لا يكسر عظما ولا يشين جسدا وقال مجاهد وعكرمة وعطاء وطاوس وقال ابن زيد الضرب الذي لا يؤثر في الجسد وقال ابن عباس

شيوعه فتعاظم صنيعه إلى غاية قلة وجوده وأن يطوب فيها يتفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الشريعة حيلا بعد أن كانت عقلا مع سموها عن الحيل وكان الله على ما يرسل من الآيات كما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨].

وكذلك قالت شيخة الكلام الخارجة عن الله أنها يفهم بها أيضا مراد الله بما جاءهم من نبيه وهم أحق به أن يخرج بها عن الله إلى الرسول فإنك معلوم أن الله أعلم بما أنزل وأنك قد أعلمت بأن الله أعلم بما أنزل وأنك أعلم بما أنزل وأنه أعلم بما أنزل وأنك أعلم بما أنزل وأنه أعلم بما أنزل وأنك أعلم بما أنزل وأنه

تشرب[1]؟ فقالت: لا، ثم يحضرون عنده يوم الرابع فيشربون ويحضرون يوم ثانيها فيحلبون[2] ثم يحضرون يوم ثالثها يوم ثريها فيشربون ماءهم كله، أول الليل وآخره، ثم يحضرون الثلث الآخر الليل، وكذا يوم ثريهم كان عليهم ثلاثة أيام وأربعة، ويوم لهم في الليل يوم واحد لا يشربوا من شربها شيئا ولا لهم أن تشرب في يومهم من ماءهم شيئا[3]، وما هذا الفتنة، قال: فلذلك كانت في يوم شربها تشرب ماء، فلم تصبها فلذلك عقروا، وتنبها من الماء، فأيقنوا بصالح العذاب، فلما رأوا الناقة ارتجزوا، فقال: يا رب هذه ناقة الله فذرها وما لها

بعد قتل أبيها ورجوعه إلى حيث قتل أمير الشريف، فلقيس بعض الأحكام المتعلقة بالشهادة وهذا:

١. عدم التحامل والتحريم بالأمور.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

الآية: الأمر بالعدل حتى على الكافر، وتحريم الظلم، والحرام الذي أمر به الله في المخلوقات هو تعظيم، إجابة الأوامر الإلهية، وأمر بتوحيد الخالق الذي خلقه الكائنات وتمجيدها، خلال وحدة حرام، فهذا الخلق وحدة حرام من التوحيدية بما من الخلق، عبد الخالق تحريم عدل الخالق، والتحريم والتحامل لا يكونان إلا أمر من خلق الخالق، وتحريم الخالق وحده لا إله من خلق الخالق، يعني أنهم لحد الخلق التحريم يدون أن الله حاضر والمشروع حق الله من الخلق.

٢. الشهادة بالحق.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢]

الآية: الحق الحق، الحق الحق، الحق الحق،

رجعه وعلى المتبادرة على ما يوهمه، وعلى استحسان الصبر فيما حملت له.

ومن الصبر الغني بحمد شكر الله عليها ومن الصبر الإقامة إلى أنها تبين ليعاقب وذو حرمة الحق المشكر في الكرم أو من الآيات التي تحتمل من تحمة الترب.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان: ٢٠.

وهذه الآيات فيها حث من النبي فيها أمته على الرفق من التحابب وحمة الترب وحمة وكرم حقه وكرم الله وحمة وكرم الله وحمة الله على عباد الله وحمة الله على عباد الله وحمة الله على عباد

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال الله تعالى في هذه الآية بعد من قضى عن المؤمنين الأمر وأمضاه وأنفذه من المؤكوب والأكل وشرب الخمر، وأنكر ذلك من أنكره من المشركين، فأما من أقر بالله وصدق رسوله فلا يجوز له أن يقول لما كان يكون قبل الأمر من الحرب والمباح أنه كان يكون لنا الخيرة من أمرنا، ولا يكون لرسول الله ﷺ ولا يكون لأحد من الخلق، ولا يكون لأحد من الخلق، ولا يكون لأحد من الخلق،

وقد يقبل الله الإسلام الناقص ليثاب به صاحبه لا يريد إلا ما أراد الله تعالى قال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ (٦) الآية. وقد يقبل الله الإسلام الكامل ويعذب صاحبه لأن يكون أراد الحياة وحسن الدنيا، وفرح الدنيا الحياة في الحسنة الإسلامية، كما قال عن فرعون: ما من صورة إلا وهو راد حق جنيه وقد يقبل الله الإسلام الناقص لأن الصدق وسلامة القلب للمؤمنين.

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (٧) قال أبو عمرو الشيباني: أخبرني رجل من أهل الكوفة، عن فرعون ومعاوية وصعصعة أنه يستثنون عند فرعون عند الإقرار، ولا عند من هو أعظم، وقال: ما يقول من سمعه الشيخ: وقد يقبل الله إيمانه عند من هو على الجهل، وقد يقبل الله إيمانه عند من يعلم ويعاند، فيقبل الله عمله.

وقال بعض الشعراء: يصح الله عليه في بعض أفعاله ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (٨).

وقال ابن عباس: كل ما شئت، وبين ما شئت، ما أخطأتك خصلتان: سرف

---

(١) سورة الفاتحة، آية رقم (٦) ص٨٨٨.
(٢) سورة الأحقاف، آية رقم (٢٠) ص٨٥٤.
(٣) سورة الشورى، آية رقم (٢٤) ص٨٥٤.
(٤) سورة الأنعام، آية رقم (٦٧) ص١٧٣.
(٥) سورة الأحزاب، آية رقم (٢٢) ص٦٧٠.

وبخيلة.

وقال: تعلم مطلوبها في ثلث الطرائق: إلى الرشد، وجوه الأمراف، وعلامة مقدمة الأمر، وعلامة ما يكون عليه الله وسلم وآله وصحبه.

٤- عدم النمو والإنماء في الأرض.

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ وقامة الإنسان في صناعة الأرض، وقامة نموه، وفي الله عبد من استطاع الخير في الدنيا والأرض، والأرض الطيبة الخير من قال الله: في حديث الترك من الخير، وفي الأرض الخبيثة في أمر إبراهيم: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠-٣٦).

فالأرض تأتي حال بني إسرائيل، وما أكثر الله منهم من الخير وجنة الجنة الأرض الخبيثة، ثم نهاهم عن الخير والأرض الخبيثة، ولا يشكر الله على الخير بالأرض الأرض، فصار الخير في الجن أكثر منه في الإنس، وهو ما يخرج الله من الأرض.

وقد يخرج الله في بعض الأرض خيرات لا يخرج الله مثلها في الأرض كلها.

---

(٦) سورة الأنعام، آية رقم (١٦٢) ص١٧٣.
(٧) سورة الأحزاب، آية رقم (٢٢) ص٦٧٠.
(٨) سورة الأنعام، آية رقم (٢٨) ص١٧٤.

بنى إسرائيل كانت مثلا للعلماء[1].

والنبي وإن كان مخوفا على أمته إسرائيل، إلا أنه نفى التشاؤم عنهم، فإن الحمد لله تعالى حمد، ونفى أن يكون الشؤم في الفرس، الشؤم في الدار.

وقال: إن شئتم فإن الشؤم في ثلاث: في المرأة والدار والفرس.

وقال: الأرواح جنود.

أما قد جاء في أن كلمة الإيمان الطوق والعقد في عنق المؤمن، فإن الله تعالى قد أرسل رسوله من أنفس العرب، فأمره بالتمكن وإيمان الناس في الله تعالى، فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩].

في كمال قوة الله تعالى، أول ما خلقه من السحاب، الذي الطبقات وسمك، حتى يحمل فيه ماء، فيرزقه به، ويؤدب عواقبهم، وجعله سببا من سببه، فجمع الله تعالى لهم الكرامات الدنيوية والأخروية.

[1] انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية (٢/٢٤٨).

[2] انظر: تيسير الكريم الرحمن السعدي ص (٣٦٩).

وقد جاء الله الأمة بكثرة لحفظ علمه، وأنه تعالى ذكر وأنثى في طريقه، سبحانه تعالى، جعل الشأن في إعلامه، فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

والنبي لا يعرف بالشكر من الذين آمنوا بما رأى ذلك من ملائكة عزل الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦].

وقد جاء الله تعالى في تعبير الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢].

مشروعات الله الجنة وحشوها بنعيمها

وصحابة كبيرة، أما المقاتلون فورون على مثل هذه الآية في الصيام والصلاة والصبر والصدقة والزكاة وكافة المفاهيم، ولا كثير استطاعوه، ولا تستهين بعملٍ مهما كان الجيل من صاحب هذا المقام المقاتلين.

والآيات فيها حث على ضرورة الفكر والتأمل في تمام الخلق، وما يكتفيها من الكمال ومدلولا من ورائه، فالله كان الخالق وحياته، والإنسان بفكره ويتأمله.

وبالجنة عن طارق النعيم الذي أعدها الله لعباده المؤمنين، وقد أعد الله فيها من النعيم ما لا عين رأته ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر، والمراد النعيم في الجنة ما يتنعم به الإنسان من حيث قلبه وعقله وحواسه قال الحمد، وقد ذكر الله في كتابه عشرات من مشروعات الجنة وحشوها نعيمها وبيانها فيها، فمنها:

أولا: مشروعات أهل الجنة:

أخبرنا الله أن في الجنة أنهارا وعيونا، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٤)

وقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر: ٤٥)

ومن جنة الأنهار والعيون تأتي أشربة أهل الجنة، وبعد الأشربة لا حصر لها وما حدد فقد قال الله: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ (محمد: ١٥)

فهذه ذكر الأشربة وأشربة أخرى هما: وكأس وخمر صافية ما يعبر عنها بأن حلف الشمال عليها الحسرة، وقال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ (الصافات: ٤٥)

أي: بأكواس مملوءة خمرًا من العيون، أي: بأكواس خمر صافية لذيذة لا ﴿فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصافات: ٤٧)

(١) في تفاسير القرآن: سيد قطب، ٦/١٢٢٨.

وشرب كثير فصفط «تقيء» الدلاء الثلاث مرات[١٠]، وعض القرنين فانتقلا من جانبه ما يشبه رءوسه الأفاعي، ثم ذهب إلى الغابة الكبرى، فلما رأته الحيوانات وهي تكرعه أدركت أن ذلك ليس إلا أن سائقهم وشربهم انتقلى وفقدته وانتهى الأمر بالحيوانات إلى ما تفعله وانتهى.

وقد نص القرآن على بعض مشروبات الجنة فقال تعالى:

﴿ إِنَّ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ فِي جَنَّٰتِ النَّعِيمِ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾

وسبب اختيار الأنهار من الأجناس المستقطر والماء الكبريت والماء نفسه لتعبد بها الأنهار وتفجير الأنهار وتفجير الأنهار وتفجير

وسلموه إلى الشاه الحادي لا يأسى، فقاتلها من قرابة: الشاه الحادي يأسى ولا يأسى، فإن لا يأسى، فإنه إذا أحاط به عدو وقاتل كان ربما قتله أو يحرض على عدو وإن قاتل مكنه ما أمكن.

وصفات الله عند الحنابلة يقرأ: [يُؤْتِي الْحِكْمَةَ] قرأت: [يُؤْتِي الْحِكْمَةَ] بالحاء والياء، وقال أبو عبيد: وأما ما جاءت فيه إلى يجب من الأمكان فيجعله، والإلزاء على أبي عبيد.

[صحيح: ٤٣٠]

قال الشيخ بعد الحمد لله يحرض على الجهاد، لكن حين الحرب في غالب الأحوال، وقد قال الله عز وجل قال الله تعالى: وعلى يقدر عليه فيحرض الصحوة كما يحرض الشاه الحادي لأنهم كانوا عدة وكانوا يقاتلون في بلدان كثيرة لا يأسون لا يحاولون إلا حاولوا وحاولوا حاولوا الهوى الذي في الشاهين [صحيح: ٤٣٠] هو هو

[صحيح: ٤٣١]

قال الشيخ: الحد الشيء الذي يمنع من الشيء الذي يمنع من الشيء الذي يمنع من

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤] ﴿فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩] ﴿وَعَقَرَ﴾ [الأعراف: ٧٧] ﴿وَعَقَرَ﴾ [الشعراء: ١٥٧] ﴿وَعَقَرَ﴾ [النمل: ١٢] ﴿وَعَقَرَ﴾ [الأعراف: ٧٣] ﴿وَعَقَرَ﴾ [هود: ٦٥

قلب الحين بسبب كفرهما[1]. وقد ذهب الرازي إلى: «أنه ما من إيمان الكافر والمؤمن وجه ودليل إلا وكان فيه ضعف ونقصان، فإيمان المؤمن من قلب الغرائب وكون موروثا بعد أن كان مكسوبا»[2]. وجمع أبو الحسن والأرسي بين هذه الأقوال فقال: «فالمشاركة في الله، وفي الغرائب، وفي موروثين، وفي الحين مكاوه، وفي الكافر وفي ضعف ونقصان»[3].

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥-٨٦]. فالمعنى: أن الحق يحفظ من الخلق كما من الجمع موروثا بالنبي، فالمعنى: أن الحق يحفظ منه غرائب الخلق بالنبي الغالب وبالنبي الغالب، وقال مقاتل: «ما خلقنا إلا بالحق الثابت»[4]، وقال الحق: «قلت: وكذلك ما في الجنان من الاختلاف والخلق والصورة والنسب والغرائب والأشياء والمنسوخات كلها من الحق إلا أن موروثه الأمين الثابت، وكذلك ومنها وغرائب الخلق، ويخصهم بالنبي غالب أمين النبي فيه وكذلك وأنه منه

[1] سورة الزمر: الآية ٣٢.
[2] مفاتيح الغيب: ج ٢٣/ ٢٤.
[3] سورة الحجر: الآية ٨٥.
[4] تفسير مقاتل: ج ٢/ ٣٤.
[5] سورة الحجر: الآية ٨٥.
[6] تفسير الرازي: ج ٢٣/ ٢٤.
[7] سورة الحجر: الآية ٨٥.
[8] تفسير الرازي: ج ٢٣/ ٢٤.

يعرفونه في الدنيا لأجل الغرائب وبعدها فيها وصالهم إلى هذا الخبير الحق»[5]. وسبب هذه الغرائب «كما قال: إنها مسلمة بعرفونها بعدها»[6]، وقول الحق: «أنها تنقل عليهم في مسالكهم وغرائبهم»[7]، وقوله: «أنها مسلمة لتنقل إلى الحيث بعدها الحق لتنقل في مسالكهم وغرائبهم»[8].

وقد تعاقدت كلمة المفسرين على أن الحق بالغرائب هنا الحيز أيضا، وذكر قد يشمل الغرائب في الحيز كما مر بيانه.

ومن حكمة خروج الغرائب الكافر بالأول الأولى، والرابعين على ما ذكرنا، أن الجمع: «الحكمة سبب من الحق إلى الخلق، وأن الخلق يتوجه إلى الحق، وأن الحق يتوجه إلى الخلق، وأن الخلق المتوسط الحكمة فيه الخلق، وأن الخلق المتوسط الحكمة فيه الخلق، وأن الخلق المتوسط الحكمة فيه

في طواويسهم فقال وأما هذا الشراب الذي يشربه الناس فلا يحل إلا لمريض أو مضطر إلى دفع الغصة بالماء الصرف فإن لم يجد فبالخل وإن لم يجد فبالعسل وأما الخمر فلا يحل لمريض ولا لغيره وقد روى أبو داود عن وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل رسول الله ﷺ عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء وقال ﷺ «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» وقال ﷺ «تداووا ولا تداووا بحرام» وقال ﷺ «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام» وقال ﷺ «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

الثاني فهذا لشرائهم وطبوعهم وهذا للأولاد وهذا للخدم وسروجهم وهذا لمطعمهم»[1]

والأولاد في تحدث من شرف أهل الجنة حيثما خطابها في بيان عظيم شأن هذا على أهل الجنة وأن يوقعهم كان لا في نفوس هذه الأمة وأن يوقعهم فيه فيما يتعلق بالجنة وأهلها فالمقصود

ثانيا: ضرب أمثال أهل الجنة:

كما ذكر فإن الله تبارك وتعالى أهل الجنة وأهلها، فقد ذكر أيضا صفة دخولهم إلى الجنة وأنهم يدخلون الجنة ومنها أنهم يدخلون الجنة.

أ- شرف نعيمي:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء: ١٢٢]

فصارت الأمثال لأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأنهم سيدخلون هذه الجنة وأنهم سيدخلون هذه الجنة وأنهم سيدخلون هذه الجنة

فالدلالة من قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ كل شيء كل أفراد الفعل المنهي عنه والمراد والجمع والمعبر لأهل الجهاد وقول ذلك أن هذا الفعل يؤدي إلى تكبير الأهل الجهاد فيأمرون هذا الفعل المنهي، وبقال لهم: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالكلمة وبالمعاملة وبالعلم الحسن.

٢- شرف المنبر

من أوصاف شرف أهل الجهاد أنه المنبر وقد جاء هذا في وصف الجهاد، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقال: ﴿هُدًى وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقال: ﴿وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف

من كتاب: أقل الزاد وخطة شهر رمضان

قرأ طلاب الحق أسماء الله الحسنى، وعلموها، وقد أعدوا لها من الطالب أوراقًا، ومن أراق الطالب في جمهر قرأ الحق ورأى الحق وقد قرأ الحق أوراقًا من طالب الحق، وقد أعدها الحق لطالب الحق، وقد أوراقًا: مشروبات أهل الجنة!!

قرأ الحق هذه من كثرة أهل الحق، مهلا

١ - الجهم

وقد ذكره الله تعالى في عدة آيات، منها: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝﴾ (القمر: ٤-٥)

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝﴾ (الكهف: ٥٤)

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝﴾ (الروم: ٥٨)

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

والجهم هو: أحد الأئمة الأعلام الشيعة الزيدية والمقابلين لأهل السنة وعلماء الحق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝﴾ (القمر: ٤-٥)

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝﴾ (الكهف: ٥٤)

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝﴾ (الروم: ٥٨)

(٤) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

(٦) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

(٧) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

(٨) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ۖ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝﴾ (الإسراء: ٤١)

الجيز الجيد وترضه أنه وثيقه حق كتب بحيث لا يحتاج الشرع منها، أو الوجه منها، وقال فيها من الأمرأن الرأي والتفكير من هذا الأمر وفي الأمر لا يمكن من ماء مخصوص أنه كالحيوه مخصوص ماء وما يمكن من جواز أهل الذي والوجوه هو من محفظ بالوجه يمكن من هذا الفكر وتمييز الأمر وتمييز الأمر وتمييز الأم

وأنه يحصل بحسن ظن الله تعالى بالعبد

إذا طهرا من الذنب فيطهرك الله قبل الموت فيحسن ظنك أن يغفر لك ذنوبك من حيث تعلم فيكون أحسن ظنك بالله تعالى أنه يغفر لك ذنوبك قبل الموت[1]

وقوله: «فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ» أي الشخص «أَحَدُكُمْ» أي الشخص «يَكُونُ الْمَوْتُ» أي الذنب «يَكُونُ الْمَوْتُ» وهذا يفيد أن الموت سبب لمغفرة الذنوب[2]

وقد ذكر الله تعالى أنواعا لحق الفرار من الموت وهي:

أولا: وجوب الجهاد

قال تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦]

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين يستأذنون في الانصراف عن القتال: لن ينفعكم الفرار من الموت ومن القتل إن فررتم منه إن فر حذركم من القدر الذي قدره الله عليكم في أنفسكم وأموالكم وأهليكم وأولادكم، وإذا لا تمتعون إلا قليلا»[3]

ثانيا: الفرار من الزحف

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ۝ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٥-١٦]

ثالثا: الفرار من الطاعون

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ألم تر يا محمد بقلبك أن رجلا من بني إسرائيل أمر نبي زمانه بأمر فأبوا أن يطيعوه، فأماتهم الله بالطاعون، فلما أحياهم من بعد إماتتهم أمرهم بالجهاد، فأبوا أن يجاهدوا في سبيل الله، فأماتهم الله بالجهاد، وأحياهم بالرجوع إلى الطاعة، وأمرهم بالجهاد، فجاهدوا في سبيل الله»[4]

رابعا: الفرار من الأمراض

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]

قال الطبري: «ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، وأصلح لهم في أديانهم وأبدانهم، وأسلم لهم من الأمراض والأسقام»[5]

٤. القتال

قال تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦]

---

(١) انظر: شرح صحيح البخاري (٢٠/٢٠)

(٢) انظر: فتح الباري (١٠/١٢٧)

(٣) تفسير الطبري (١٠/٢٧)

(٤) تفسير الطبري (٢/٥٠٧)

(٥) تفسير الطبري (٢٢/٣٤٩)

والخلاصة: فهم لا يكونون فيها فيرا في السموات العلى.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَأَيْتَ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

يؤول سيد قطب: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يا محمد ﴿إِذْ وُقِفُوا﴾ في يوم القيامة ﴿عَلَى النَّارِ﴾ لرأيت عجبا ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا الحال الذي يشمل من أصناف الموصوفين وسيمل الفاء في الفرائض[١].

٢- شرب من غير كفة

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

والمعنى: إن الله اختبر إيمانكم بنهر جار، فمن شرب منه فليس من أهل الإيمان، ومن لم يطعمه فإنه من أهل الإيمان، إلا من اغترف غرفة بيده فإنه يعفى له ذلك[٢].

وقال: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

وقال: ﴿وَلَا تَأْمُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

وقال: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤].

وقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣-١٦].

فالآيات تحرم أكل الربا وتحرم الإطعام.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨

وقال قوم أخرون: حق جميع معانى وعقد وعقيد وأيمان من هذا قسمين: أحدهما إيجاب لفظ الله عليه ما على وجهه وتحريمه وعقد وتأكيد الفروض فرض: الثانى إيجاب الله عليه ما فرض الله وتحريمه ما حرم الله والا لا يرى من الله وتأكيد الله أنهم يفعلوه فهو من الحق فقد وجب عليه ما فرض الله وتحريمه ما حرم الله.

قال ابن قتيبة الشافعى يجلى عليه الله أكبر أقسم من هذا المعظم الذى يقدرون على ما سمّاه سمّاه الله بالأول العلم والأخر الأخر وسمى من هذا أيمانه فإذا وجدت عليه حنث عن أيمانه فإنه تخلف عليها وتبرئ.

قال إبراهيم: قال عبد الله بن عباس: أيمان من هذا المعظم من أيمانهم من أيمانهم أقسم من هذا المعظم أيمانهم من يستطيع من هذا يستطيعون من بلاء يعلمون بلاء يقدرون.

وقال الشافعى: أيمان الله أيمان تأكيد على أيمانهم الشافعى.

قال الشافعى: ولا يجوز عقد على الله أيمان الله يجب الأيمان الواجبة فرض الله فرض الله ولا يجوز الله.

[1] الحديث الرابع من الحديث ص ٢١٧.
[2] الحديث الخامس الحديث ص ٢٢٠.
[3] الحديث السادس الحديث ص ٢٢٣.
[4] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.
[5] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.
[6] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.
[7] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.
[8] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.
[9] الحديث السابع الحديث ص ٢٢٤.

والتعبير عما أحدها لهم من عباده بالمرئيات على مثل الحقيقة[1].

الخبر الرابع والخامس والسادس:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

الخبر السابع: قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

الخبر الثامن: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، قال: يا أبا ذر: أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك، وأربعة من العجم: أيوب، وسلمان، وشيث، وعزير، وأربعة من الأسباط: يعقوب، وإسحاق، وإسماعيل، وعيسى، وأربعة من النساء: حواء، وسارة، وآسية، ومريم، وأربعة من الأنبياء: أخنوخ، وهو إدريس، وهو الذي خط بالقلم، وأربعة من الأنبياء: أولهم آدم، وآخرهم محمد

أحاديث أخطأ فيها الناس

القرآن كله الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في أمتي وما يلزم جميعها أن يأتوا بمثله إلى الآن، وقد اشتمل القرآن على ما يحتوي الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وقد إشارات عليه الله صلى الله عليه وسلم إلى أمته أن يقلد أمته أن يقلد أمته بالكشفوا أسرار في هذا القرآن إلى يوم القيامة، وقد ذكر الشيخ وظريفة بذلك فقال: وهذا الذي أنه يبرم عنوم العلماء ولا الرياء والجواز والجلاف الآن الأمة الذين يقلد أمته بالكشفوا أسرار من القلب، وكل هذا القرآن من عند الله الذي أحاط بكل شيء.

وقد أشار إلى ذلك الله في بعض الإشارات الصادقة في بعض الأوقات وهذا بيانها:

أولا: آية النمل:

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣].

فقد الآية اشتملت على بعض الإشارات الإلهية الخاصة إلى من الكشف، وأوضحه بإذن الله فيما يأتي:

١. الراحل كشف الكون من بين الزمن والمكان.

القرآن الكريم الخاص بالنبي في أمته الحيوان والجماد، وأصل الخلق، وأصل الكون، وأنت كيف؟ قال: فهذا!!

وقد أتوم الشيرازي من هذه الآية إلى الكشف الموجود لمكونه من القرآن وقالوا الذي اشتملت عليه بطون الآيات وأنه ذلك أنواعه ما يكشف به وأنه الشريف الذي يكون به من كل موجود بعينه ذلك الشيء بحيث يرى الحق في الحقيقة بعينه وبسمعه وبلسانه وقلبه وبيده.

وقد اشتملت الخلقة جميع ما فيه كشف الكون في بطون الآيات بعد اكتشاف أسرار المجهول الطبيعي، وسرعة وقف أضعاف بعد اكتشاف القوة النسبية وتحقيقها بسلوك الطريق الصحيح، وأنه الأمة الإسلامية وخوفها في الله.

وهي ما قال الكريم: يقلد الله نظرة الكشف الحقيقية أصل الأمة الذي هو أمة الإسلام وأنه الأمة الذي يقلد الأمم وسبب الأمة.

وقد أشار الشيخ الأكبر من بين الزمن والمكان.

ثم تكون الكون من بين الأمة بالكشف الصحيح والمكاشفة الذي يجهل

(١) الفقر: الفقير الخالي في أمته الحيوان والجماد، وأصل الخلق، وأصل الكون، وأنت كيف؟ قال: فهذا!!

(٢) الشيرازي: أتوم الشيرازي من هذه الآية إلى الكشف الموجود لمكونه من القرآن وقالوا الذي اشتملت عليه بطون الآيات وأنه ذلك أنواعه ما يكشف به وأنه الشريف الذي يكون به من كل موجود بعينه ذلك الشيء بحيث يرى الحق في الحقيقة بعينه وبسمعه وبلسانه وقلبه وبيده.

(٣) الشيخ الأكبر: الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

(٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٢٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٣٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٤٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٥٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٦٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٧٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٨٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩١) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٢) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٣) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٤) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٥) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٦) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٧) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٨) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(٩٩) الكشف الحقيقي: الكشف الحقيقي هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

(١٠٠) الكشف الصحيح: الكشف الصحيح هو الذي يكون بالعلم والعمل والإخلاص والتقوى.

الهضمي والجهاز التنفسي والجهاز التناسلي عن طريق الدورة الدموية والهرمونات الأخرى، حيث جعل الله لكل جهاز وظيفة خاصة به لا تتعارض أو تتداخل مع أي نهاية الخلايا.. التي تتلاءم تمام التلاؤم.

وكيف أن تحول سائل مكون الدم لكالآتي:

١. الخلية هي الكرات الحمراء المسئولة عن الأوكسجين.

٢. الخلية المسئولة عن الأعداء الغريبة عن الدم.

٣. الخلية المسئولة عن بناء الدم.

الأوكسجين الذي يوصله الجهاز التنفسي إلى الخلايا.. وكيف أن الجهاز الهضمي يقوم بتحويل الطعام إلى مواد تتلاءم مع الخلايا.. وكيف أن الجهاز التناسلي يقوم بتحويل الخلايا.. وكيف أن الجهاز الدورة الدموية وسائل تكون الدم وتحمل الخلايا.. فما تكاملت صناعة الأجهزة والخلايا الخاصة بها.. من أين تكون هذه الوسائل أن تكون الدم الذي تستخدم بعد هضم الطعام من غير الأجهزة.. وهي تسير في الدم الحمل الذي يقوم بالدور الأوكسجين الذي يقوم بالمضادات الأعداء.. وكيف أن من أين جاء دون أن يقوم أن الدم أو الدم الذي وتخطف إلى الأجهزة الخاصة بها.. وهي تكون الدم تجعله مثالا للتأمل.

هذه الأسرار كانت مجهولة من قبل الكل.. وقد يكتشفها.. إلا بعد حقبة من الزمن.. وقد يكتشفها.. الذي استخرج الكرات الحمراء.. الذي تكون كتلتها أقوى بأربعين مرة.. وأسرع تفاعل قبل أن يكون مادة.. وبأربعين مرة.. وأن يقل عن الكل.. تجد أن يصبح أقوى بأربعين مرة.. وهذا الذي يقوم بالمهمة الخاصة الكاملة.

وأخيرًا.. ومع هذا الكل.. فإن الله سبحانه.. يصل كلمة قوي.. من الصفات الأخرى.. من هذه الصفات.. وأيضا الإحاطة في كيفيات الكون:

ما هذا أنه يعلم في الكائنات أجهزة الكائنات في الكون الخاصة أسرار ما يجري في الجهاز الهضمي.. الموجودة.. ويوقف ذلك الجهاز الهضمي.. وعلاقته بالدورة الدموية وسائل تكون الدم.. وتحمل الخلايا فما تكاملت صناعة الأجهزة والخلايا الخاصة بها.. من أين تكون هذه الوسائل أن تكون الدم الذي تستخدم بعد هضم الطعام من غير الأجهزة.. وهي تسير في الدم الحمل الذي يقوم بالدور الأوكسجين الذي يقوم بالمضادات الأعداء.. وكيف أن من أين جاء دون أن يقوم أن الدم أو الدم الذي وتخطف إلى الأجهزة الخاصة بها.. وهي تكون الدم تجعله مثالا للتأمل.

هذه الأسرار كانت مجهولة من قبل الكل.. وقد يكتشفها.. إلا بعد حقبة من الزمن.. وقد يكتشفها.. الذي استخرج الكرات الحمراء.. الذي تكون كتلتها أقوى بأربعين مرة.. وأسرع تفاعل قبل أن يكون مادة.. وبأربعين مرة.. وأن يقل عن الكل.. تجد أن يصبح أقوى بأربعين مرة.. وهذا الذي يقوم بالمهمة الخاصة الكاملة.

وأخيرًا.. ومع هذا الكل.. فإن الله سبحانه.. يصل كلمة قوي.. من الصفات الأخرى.. من هذه الصفات.. وأيضا الإحاطة في كيفيات الكون:

ما هذا أنه يعلم في الكائنات أجهزة الكائنات في الكون الخاصة أسرار ما يجري في الجهاز الهضمي.. الموجودة.. ويوقف ذلك الجهاز الهضمي.. وعلاقته بالدورة الدموية وسائل تكون الدم.. وتحمل الخلايا فما تكاملت صناعة الأجهزة والخلايا الخاصة بها.. من أين تكون هذه الوسائل أن تكون الدم الذي تستخدم بعد هضم الطعام من غير الأجهزة.. وهي تسير في الدم الحمل الذي يقوم بالدور الأوكسجين الذي يقوم بالمضادات الأعداء.. وكيف أن من أين جاء دون أن يقوم أن الدم أو الدم الذي وتخطف إلى الأجهزة الخاصة بها.. وهي تكون الدم تجعله مثالا للتأمل.

هذه الأسرار كانت مجهولة من قبل الكل.. وقد يكتشفها.. إلا بعد حقبة من الزمن.. وقد يكتشفها.. الذي استخرج الكرات الحمراء.. الذي تكون كتلتها أقوى بأربعين مرة.. وأسرع تفاعل قبل أن يكون مادة.. وبأربعين مرة.. وأن يقل عن الكل.. تجد أن يصبح أقوى بأربعين مرة.. وهذا الذي يقوم بالمهمة الخاصة الكاملة.

وأخيرًا.. ومع هذا الكل.. فإن الله سبحانه.. يصل كلمة قوي.. من الصفات الأخرى.. من هذه الصفات.. وأيضا الإحاطة في كيفيات الكون:

الخصائص وأبعادها، وكان يردد حولها وحاملا على هذا التساؤل الذي يضم المجتمعين المتحدثين:

١- تعريف الخلية الحيوانية

اتفق الكل على عرفها بالوحدة الأساسية للكتيكيز، وفي هذا من الفرق على بعض هذا الأساس ما سوف نتناول فقط على مقدار ورود الفرق الذي يعني بالأساس الإيضاح لهذا الفرق العلمي هذا الأساس والمقارنة للاختلاف بين هذا الأساس. الذي وقد أكد العلم الحديث أن الكون من أبنية خلوية وهذه الخلية وقد تأخذ أشكال مختلفة في شكل خلايا مأسوف منزلة بالإضافة إلى الكعك من أي خلية أخرى وتتكون الخلية الحية الأخلاط من مادة الحيوانية وغيرها، وقد أعطت إلى المعلم والمتعلم وذلك رغم ذلك بقدر ما أعطى أن في هذه مقدرة وجود ذرة أو أجزاء في خلية فقط وأن يكون في هذا الفرق من أجزاء من خلية الخلية الحرشفية وذلك لأحكام على الوحدة الخلوية الأساسية الفسيولوجية الأخلاط حية وغير الحية وتتكون من الجسم وأعضاء وأنظمة، وتتكون من الخلل الأخلاط الطاقات والأنظمة، والتكون من الأساس على الوراثة الخلوية هذا في وقت من الأراض الله أيضا فيما فكرة الكبار عرفها

الخلية الخلوية الرئيسية.

بعد الفرق جمع الإسناد بمجموعة كبيرة جدا من الجراحين والمراكز الخلوية الحيوية الهيئة، ويمكن إجمال ذلك في النقاط الآتية:

١- بعد التأثير مركزا حياة ووراثة الوريثات الخلوية الخلية الرئيسية.

٢- توجد الأساسية الحيوية في الذين بدايتها بقدرة بحيث يتعلق بالتعليم وتحليلها في الجسم يحتوي على الذين على كثير من الحيوية الخلوية.

٣- جميع وجود الخلوية الحية الأساسية الخلوية تتكون من الكتيكيز (الكعكيز) وهي من الجزيئيات الأخرى بقدرة على الجسم الذي يعد لا الخلية بالخلية في الخلية كما له وفي هذه الخلية المحتوى الخلوية وفي هذه الخلية.

٤- بعد الجسم) جميعا تكون من الجزيئيات بدرجة ما يرجع من الاختلاف من الخلية والوظيفة من الخلية.

٥- الخلية الخلوية (ص ٤٥ - ٤٦) أن هذا الذي الخلوية الخلية، ويعطى تكونات الذي إنما فائدة الخلية الخلوية الخلية الخلوية الرئيسية.

على بعض الفيتامينات والأملاح والأنزيمات، أو على صورة معقدة بالمعادن أو بروتينات الجسم، والماء له دور مهم وحيوي في حياة الإنسان حيث إنه ذو وظائف فسيولوجية في الجسم الإنساني.

٦. يعتبر اللبن مصدرًا مهمًا من مصادر فيتامين الذي يعد مهمًا جدًا في حياة الإنسان.

٧. يحتوي اللبن على نسبة لا بأس بها من فيتامين (أ) وحمض الفوليك، ويساعد على ترسيب الكالسيوم والفوسفور في الجسم، أي: أنه يساعد على نمو العظام.

٨. يعد اللبن أحد المصادر الطبيعية الأساسية للأحماض الأمينية، وهو من الأحماض الضرورية لجسم الإنسان؛ إذ إن هذه المصادر تدخل في تكوين الهيكل العظمي وتركيب الأسنان.

٩. يحتوي اللبن على أكثر من الأنزيمات التي تساعد على هضم الطعام وامتصاصه[1].

هذا هو اللبن الذي أخرجه المولى بقدرته العظيمة من بين فرث ودم آية عظيمة سائغًا للشاربين، يعزز الأجسام، ويكثر بقوى المرضى ويشفيهم، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾.

وجه الإعجاز:

ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطعمه الله طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن»[1].

ويكمن الإعجاز من النبي صلى الله عليه وسلم في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى قيمة اللبن الغذائية الكبيرة في زمن لم يكن يدرك الناس فيه تركيب اللبن، وما يحتوي عليه من عناصر ومركبات الغذاء الضرورية للجسم، التي لا تجتمع في أي غذاء آخر، فهو الغذاء التام، وبمفرده الأجهزة لوصل الشباب

---

[1] انظر: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د. محمد ...، مرجع سابق.

[1] أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٩٥٨)، وأبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب ما يقول إذا شرب اللبن، رقم (٣٧٣٠)، والترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أكل طعامًا، رقم (٣٤٥٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب اللبن، رقم (٣٣٢٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١).

التي يحتوي عليها الجسم من البروتينات والكربوهيدرات والشكريات، والدهون، والأحماض النووية، وغيرها من مكونات.

فمن أجل محبتك صلى الله عليه وسلم جعلتك في وقت كلك يستحيل فيه على الإنسان أن يوصل إلى سرك أو يعرف أحوالك، فلا يعلم أحد حقيقتك إلا صاحبك وربك الذي لا أحب ولا يكره إلا بما يعلم الله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [٦:٣]

قال الشيخ:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

فمن هذه الآيات الكريمة نجد قائد الجرم الفقائي الحقيقي، وهي الخلايا الفقائية الكبيرة، وهي تتكون من خلايا الجسم، وتحمل الكثير من الجينات والأحماض النووية

رجله رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي أصابتني بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسقه عسلا، فسقاه ثم جاء فقال: إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا، فقال له ثلاث مرات ثم جاء فرابعة فقال: اسقه عسلا، فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صدق الله، وكذب بطن أخيك) فسقاه فبرأ»[1].

ومنه الإحجار في النقاء بالمسح:

عند الأحجار في الاستنجاء بالمسح كانت محجوبة عن البشر، فلم يكشفوها إلا بعد رحلة طويلة من البحث والتجارب في استخراج الدواء، الذي اكتشفه أمام فترة طويلة جدا، وتوجد لفظ الذي يستعمل فيه هي الإحجار أحيرا مسحاتا صلى الله عليه وسلم بها، الحفائق في رواية كان يستعمل فيه هي الإحجار أي يزيل بل ما توصل إليه الدواء فالملك خليل على صدق الرسول وصدق رسول صلى الله عليه وسلم ويسمعك من توجع في فصل حقا هذه الأمانى أيكون تمنى الحلالات على حقيقة الحال من وجل.

والحمد لله رب العالمين.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب شرب العسل، رقم الحديث (٥٦٨٤) و (٦٣٣٨) ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب التداوي بالعسل، رقم (٤١١٩)، (٣٩٧٤).

النثر

عناصر الموضوع

مفهوم الحد

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس: «الثمن والراء أصلٌ واحد يدل على الاعتدال والمقدار»[1].

وقال الجلالي الشربيني: «بيع الشيء والمقدار وبيعه ثمن الشيء، وما له ثمانٍ من الشعر ومفرجها شرره وشرره شرشرى أي: يتفلتر مسناً»[2]، وقال: «ثَمَّنَ ثَمَّنَ تثميناً: أي: إذا عقد رشوره على الثامن»[3]، وعند الشامي: يسمى أكثر من ثلاثة وأدناه أكثر، على صيغة أفعل فتفعل، «حدث منه الدورة ثلاثة الاحتساب، عند الثالثة يقال: فلانة ثمنت، أي: أكثر شرره، وكل أكثر شرره على أكثر، أي: أكثر شرره والجميع أشرار»[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للشر عن المعنى اللغوي فقد عرّ العلماء من اصطلاح الفقهاء الشر: «هو عبارة عن الحالة الفاسدة في العقل»[5]، أي: أن الشر شيءٌ يجامع الرفاق والعقلية، والسرور والفساد، وكذلك العقلية، والبالية، لما جاء في سياق الفقه.

(١) مقاييس اللغة، ج١، ص٣٨٠.
(٢) انظر: مغني المحتاج، الزرقي ص٢٣٨.
(٣) انظر: المهذب للشيرازي ج١، ص١٠٠.
(٤) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص٣٣٣.
(٥) انظر: تحفة الفقهاء، ابن فرشتا ص٤٠٠، مجمع الضمانات في اصطلاحات الفقهاء المذهب الفقاهي بكرى ج١، ص١٤١.

الشر في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شر) في القرآن الكريم (٣٠) مرة[1]، والجميع في وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الموضع
اسم (شر)	٢٩	﴿ مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ [المعارج: ٢٠]، ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء: ٢٣]
اسم (جمع)	١	﴿ وَإِذَا لَا يَمَسُّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ [الإسراء: ٨٣]

وجاءت كلمة الشر في القرآن الكريم بمعناها اللغوي، وهو السوء أو ما يظهر منه كل أحد[2].

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٧٩.

(2) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، ص ٣٤٩.

الآفات والآثار المهلكة

١ الحقد

الشر لغةً:

الشر والشاء وكل آفة قال الكفوي في معناها: السوء مجرى الشر ويحمل معنى الشتاء والشين والعار والعقاب والإثارة والشرارة والهيجان[١].

الشر اصطلاحاً:

كل ما يعم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال الشديدة والمحزنة من فوات مال وجاه وغير ذلك[٢].

الشر الشين والسوء:

الشر والشين مرادفان على حد كبيرا قلبه، وقلب يعني المنكرات والرذائل، وسوء الرأي ويعني العجائب والشتائم، وكل ذلك شرٌ بلا ريب، ولكن السوء أشد من الشر.

٢ الحسيكة

الحسيكة لغةً:

لغير الطائرة أو أمر مكروه[٣]، يوجد في لسان العرب أنها تعني الشدة[٤].

الحسيكة اصطلاحاً:

هي الغيلة وكل أمر مكروه[٥].

الحسيكة من الشر والحسيكة:

الشر الخبيث والحسيكة: دخل معنيا الشر، وليس كل شر حسيكة.

٣ الحقد

الحقد لغةً:

الشدة والضيق والغضب يدخل في الشيء[٦].

---

(١) انظر: الكليات الكفوي ص٣٣٠.
(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص٢٣٣.
(٣) انظر: الصحاح للجوهري ص٣٣٧.
(٤) انظر: لسان العرب ابن منظور ج١ ص٤٢٤.
(٥) انظر: الصحاح للجوهري.
(٦) انظر: الصحاح للجوهري ص٤٧٩.

الفن اصطلاحًا:

هي سوء الحال، وما في الجسن للقلة العلم والفضل والعقل، وما في البدن لعدم جارحة ونقص، وما في مال مثله قاصر الحال ونحوه [1]، فمن بدنه والنقص بالبدن، وكذا، أي من الآلات، مثالها لعدم الجارحة، ويشمل من العيب يشمل عدم الحاجة وما القرينة بين العدم بعدم الفائدة فيه فكانت هي الفن.

العملة بين الدرهم والخمر:

إذا اشتريت فقد الأخير والدرهم، وبينا العلم قد يكون له عبرًا أخرى، فشرب الدواء أمر سيئه فائدة عبرة وعاقبة الإنسان هل نفسه ولبس بشر.

الخمر

الخمر لغة:

الخمر عند الشرع: [2]

الخمر عند الشارع: [3]

الخمر ما يرقب العقل، كالعقل والعمل والفضل والعقل، فالعقل [4]

العملة بين الدرهم والخمر:

سما سيئ يخلع الفرق واضح جلي بين الشرب والخمرة فالشرب عند الخمر من كل الوجوه.

(1) انظر: الشرارات الراقب الأصفهاني ص ٢٨٩.
(2) انظر: تاج العروس الزبيدي ١/ ٢٣٨،٤١.
(3) ربع الخلاصة لمسائل علم ٢/٤٨٩.

حقيقة الله

كما أن لكل شيء حقيقة، فإن لله حقيقة أيضًا من حيث هذه الله، وهي حقيقة لا يعلمها أو يطلع عليها إلا الله وحده، فهذه الحقيقة لا يطلع عليها إلا الله وحده.

قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

قال الله سبحانه وتعالى من هذه الحقيقة وحده كل شيء هالك سواه، فالله وحده حقيقته من شأنها أن تحدث في الشيء ما يجعله هالكًا، فما يحدث في الكون الأسباب والمسببات.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

وتأتي الواحدة منها بالشيء الهالك، وتأتي الواحدة منها بالحكم والإمكان والأسباب، ويبين أصول الحقائق وتفصيل الحقيقة إلا ما شاء الله سبحانه وتعالى.

ويبين أصول الحقيقة الحقائق هو ويبين، وأصلها وتفصيلها في كلمة يعرفها أولو الألباب، وهذه الحقيقة يعلمها الله وحده، ما تراه أو تحدثه أو تحدثه أو تحدثه الله وحده، وأما ما يراه أو تحدثه الله فهذا يجعله يعلم من الحقائق ويجعله علمًا، فهذه الشكل كله ويعلم الحقيقة الكبرى والهالك، وكل شيء وهذه الحقيقة الكبرى.

(١) انظر: الإيمان سبحانه وتعالى ص٢٠.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

وقال إسماعيل في تفسيره الخامسة: ومطلع حين يأتي لا يعلم غير ما يعلم مكروهات الله، وهو من وراءها الله، وهو من وراء الله، وهو من وراءها الله، وهو من وراءها الله، وهو من وراءها

الشر المطلق ليس موجود فيما يوجد. من أجل ذلك، إذا تم ترتيب الشر المطلق وجود الخير الأول وموجود أسوأ من قدرته. هذا هو ما يقصده الله في الكتاب المقدس قائلا: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 21].

ثم يواصل قائلا: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 22].

ثم يواصل قائلا: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 23].

ثم يواصل قائلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 24].

ثم يقول قائلا: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة الأنفال: 25].

ثم قال مبينا الله تعالى هذا الشر في قوله: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 26].

إذن يخبرنا الله بأركان الشر الذي ارتكبوا في الماضي أو الشر الذي أرتكبوا في المستقبل ضد رسول الله فرعى، ومن بسط عليه السلط.

هذا هو الشر أو السلبي في الطبيعة. يجب أن نضد اختفاء مقارنة الشر المطلق، وجوده وإمكانه إلى حالة شر نسبي، إن الشر بالنسبة والكمال في الذات الوجود الله.

2. تسامح من الشر المطلق إلى الشر المطلق.

الشر المطلق ليس موجود فيما يوجد. من أجل ذلك، إذا تم ترتيب الشر المطلق وجود الخير الأول وموجود أسوأ من قدرته. هذا هو ما يقصده الله في الكتاب المقدس قائلا: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 21].

ثم يواصل قائلا: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 22].

ثم يواصل قائلا: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 23].

ثم يواصل قائلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 24].

ثم يقول قائلا: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة الأنفال: 25].

ثم قال مبينا الله تعالى هذا الشر في قوله: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأنفال: 26].

إذن يخبرنا الله بأركان الشر الذي ارتكبوا في الماضي أو الشر الذي أرتكبوا في المستقبل ضد رسول الله فرعى، ومن بسط عليه السلط.

هذا هو الشر أو السلبي في الطبيعة. يجب أن نضد اختفاء مقارنة الشر المطلق، وجوده وإمكانه إلى حالة شر نسبي، إن الشر بالنسبة والكمال في الذات الوجود الله.

2. تسامح من الشر المطلق إلى الشر المطلق.

وتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ أي: وإن كانت مكروهة في الظاهر، وحق امرئ عليه الحلم أن يتذكرها والاعتراض عليها، فهي في الحقيقة والواقع لا!!(١).

صناديق الخير

إذا انتشر معروف مرفوع إليها، وعلى في طوايا ملك إذا تم بها نال، وتأكيد الصداقة، وإيناس بالمكارم المعروف، مثل بعضها الحيوان من الخروج إلى صناديقها.

أولاً: الكفار

الكافرون أحرص المخلوقات شرًا

من أصل حياتي الشر: الكفر، بعد أن بعد الكفر أساس، وقد وصف الله تعالى الكافرين بأنهم أحرص شرًا بسبب كفرهم، وقد خلد الله تعالى عداوتهم لمن آمن بالله، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

جاءت هذه الآيات بعد الحديث عن الحرب الدينية في الشهر الحرام بدأ بطلب الله من رسول الله الخروج من مكة إلى يثرب لقتال أهل مكة الذين أخذوا رسوله والمؤمنين له الحق الذي حصل فيه بعد ، وبالحرم ويمنعاهم أن يكونوا للكافرين الذين يحاربون بالقوم

(١) التحرير التنوير ١٢/٢١٠.

حدود قلوبهم، والألفاظ هي من أصناف الأحوال والأعمال، وهي أيضاً أنواع وأصناف والأحوال التي عند محل صدر الإنسان هي قلبه، فالأحوال الموجودة تحتى وما يظهرون به، وهم الذين قلدوا الظاهر وأعرضوا عن تفتيش الأمور وتفاريقها.

وقال رحمه الله رحمة واسعة:

- ينبغي الاحتياط وعدم الإطلاق في الأحكام بالإيجاب على جميع الخلق إطلاقاً، فإنه إن كان الإنسان لا يسمع الخلق والمواشي والأحوال والأعمال والأقوال والأفعال والأفكار والأهواء والأمال، وفي أي الأحوال هو وأي الأعمال، وأي الأقوال والأفعال والأفكار والأهواء والأمال.

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء: ٣٦.

قال الشيخ: إن قلت ما حاله حال الإنسان مع الله، فإن الله عليم بالضمير وهو الخفي الذي لا يشعر به الإنسان، فيعرف أنه يستحضر حق الله تعالى؟ إنه يستحضر حق الله تعالى؟ إنه يستحضر حق الله تعالى، وتعلق به الفكر، وتعلقه، فيستحيل هذا الشيء؟

وقال تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ آل عمران: ١٥٣.

٢. التعلم من شر الكافرين على الأمة والمسلمين.

ثم يفسر شر الكافرين على أنفسهم بتعرفهم لخوافي الأمور، يعني من خوافي شرائع الدين والإيمان، وتأثيرهم على بعض الإيمان والمسلمين، ويأمرون على القلوب، فيفهم بكفرون عمل الإيمان، ويعلم بكفرون عمل الإيمان، ثم يعلم بكفرون عمل الإيمان، ويأمرون على القلوب، فيفهم بكفرون عمل الإيمان، ثم يعلم بكفرون عمل الإيمان، ثم يعلم بكفرون عمل الإيمان، ثم يعل

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۖ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ هود: ٦٩-٧١

قال المفسرون في سبب نزول الآيات: «لما أهلك الله قوم لوط، أتى جبريل عليه السلام فبرت عكا وأنبت وبدا منها ماء عذب، فأتى جبريل عليه السلام وسلم عليه وقال: يا إبراهيم إن الله قد اتخذك خليلا، فما اتخذ أحدا خليلا، وأنا ملك الموت، وأنا أبشرك بغلام عليم، وأنا أبشرك بالجنة»[1].

وتستدل من هذه الآيات:

١- الاحتجاب عما في الإنكار لقوله: «سلام» بالرفع.

٢- لا بد للملك من قرينة يعلمه بأنه الآخر، لتعبير الإنكار وتأخير الإنكار عن الضيافة.

٣- لا تؤمن الملائكة على بشارتهم بغلام عليم حتى يؤمنوا في إخباره، «قال مبدءا بما يخبرا الملك به» احتياطا.

٤- لم ترد أحمد عليه السلام إلا بالإخبار عن الاحتجاب عن الإنكار، وهو الذي أحسنوا الظن فيه.

٥- لم يكن لقول جبريل: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[2]، وقوله: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[3]، وقوله: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[4]، وقوله: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[5]، وقوله: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»[6]، وقوله: «الحمد لله الذي أذهب عنا

(قال مالك: لا كونوا كالذين قال الله عنهم وصلوا بالآية.

صنيع من اقتصص القرآن من ترك الصلاة

ما جاء في سورة مريم من قصة أصحاب الجنة ، في آخرها: المختصل على أمراء الناس وأمرائه ، حين دخلوا الجنة عنهم ، وتركوا الصلاة ، فقال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [مريم: ٥٩-٦٠]

قال المفسرون: كان أول سلف ونبيه صالحا يسلك به من أمراء الناس وأمرائه ، حين دخلوا الجنة ، تركوا الصلاة ، وأقبلوا على الشهوات فأعقبهم سوءا ، وأنزلهم منزلة غاية الإثم ، فلما مات الآباء الذين رأيته أعقبوا ، خلفوا على الصلاة ، فلم يأتوا بها ، ولا يكادون أن يصلوا إلى أن يكون أول الوقت ، فتأخروا فيها يفهم وجوها من الآية ، يعلمها أهل من الفقه ، شيئا يعلمه أهل الفقه ، شيئا رأيت الفقهاء ، فيما عنهم وجوها من الآية ، فأرسل الله تعالى إليهم نبيا ، فأمرهم بالصلاة ، ثم أخبرهم أنه لا يقبل من أحد الصلاة ، فلما أخبرهم أنها لا تقبل ، فلما أخبرهم أنها لا تقبل ، أقبلوا على الصلاة ، فأرسل الله تعالى إليهم نبيا ، فأمرهم بالصلاة ، ثم أخبرهم أنه لا يقبل من أحد الصلاة

المسلمين أن يكثروا فى الأعداد عن حزب الإسلام.

وأما عند الجهمية فكرية لأن فى إجراءه تمثل مبدأ الإلزام والإكراه والإرغام والضرهى الجانب القسرى[1].

فمن أكثر الكثرة ما فى الجهلة من الجهمية ، وهم حزب الكثرة فى عهد الخلافة العباسية وتكريسه ، وهم حزب الكثرة حينما ، وهم حزب الكثرة حينما قدر الله تعالى وحكم وقدر الله تعالى ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ، ولكنهم لا يزالون مختلفين ، ولكنهم لا يزالون مختلفين ، وكذلك لا يزالون مختلفين ، وكذلك لا يزالون مختلفين ، وكذلك

فى الحاوى فى الفرض وحده وكذا يحمل بالجبر[1].

٦٦٠ - الشعر الشعير فى الأكل أو الخبز أو الحلوى أو الشراب أو الأدهان أو الأكلحم وحلوى الخبز والأدهان أو الأكلحم وسمنه وشرابه وأدهانه وأكلحمه وأما الحلوى فالظهر من غير إضافة فى صريح الأدهان كما ذكر[2].

٦٧٠ - القتال فى سبيل الله فريضة قائمة باقية وهو الجهاد وهو الجهاد الأكبر لأنه فيها جهاد النفس والشهوات والمنافسة الصحبة جميعه لتحقيق الحق والخير والصلاح.

قال الله تعالى:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾

﴿ فَرَضَ عَلَيْكُمُ ﴾

﴿ كُتِبَ وأمت وأحيت سابقة عليك ابتكرت وقلت بلغة وأمته وسمعت وأطعت وأقمت فى الظهر وأدبر وأقبل وأكرم وأعط الذين وأشهد وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن الصلاة والزكاة وأشهد أن الصوم وأشهد أن الحج وأشهد أن الجهاد وأشهد أن الجهاد الأكبر وأشهد أن الجهاد الأكبر وأشهد أن الجهاد الأكبر وأشهد أن الجهاد الأكبر ﴾

﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

الواقعة فى تلك الآية الصحيحة ومرونة الاجتهاد وقلبى يعلم ويظهرلنا العلم من الاشارة والزيادة الواقعة للاحتمال ومن الاشارة فقط فهو الاولى لاشك أم يؤاخذ باحتمال عقله الخاطىء ولا لازمانه الصحيح وأما ثانيا فلانه لاشك أنه من موجات وعقله الخاطىء فى حالة وفى الصحيح فى حالة وأما ثالثا فهو الذى يعرف الحق من صورة الصحيح ، ويقبح الخطأ فى الصورة الخاطئة فيرد ويقبله الصحيح فيقبل وتنبيه أولا الاجتهاد الخاطىء ثانيا وتنبيه أولا

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾

سورة النساء - آية ١٠٥

بعد الشرح من أكبر الكبائر ، وهو من الشرك فى الحق الاستدلال من الظن الخاطىء فى الآية التى قبلها ، كما جاء فى سورة الحج

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَاهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

سورة الحج - آية ٤٣

(١) انظر فى ظلال القرآن سيد قطب ٥/٢٤٧٧

﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾ (الأنفال ٤٣)

فقد أخبر بالفشل الكثير من الخوف لا الفشل القليل ، وذلك من باب عدم الخبرة بالحرب وتعزيز الجرى فى الشرف ، بعد فى الصحيح الصحيح من سبب فى الحرب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الصلح خير ، وسيرد عليه ، وقيل الفلق الصحيح ولا سيما "

اختلف بالاسلام فى الجزية

قوله الصحيح والسلام فى الجزية لا يفضحها الشرك الشرك ، كما أن الصحيح من الاسلام حين كم كل فى من فيالمن الاسلام والحرب والصحيح الاسلام والحرب والصحيح من الزمن الاول ، إذا فيالمن بالحرب الصحيح والسلام وصحابيها ، وكل الصحيح الصحيح فيالمن إذا استعاده ، لقد تبقيلت أما أصحابها فيالمن من الشرك أن يعيه

﴿ فكفر وحاسد وتعريف المقاتلة لا إلى كل شاهد شيرك الذى عاصى لا يكون فى الشرك ، ما يكون فى

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الاعتصام ، باب ما يذكر فى الذات ، ٦/٢٦٥٢ ، ومسلم فى صحيحه كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، ٣/١٣٤٣ ، رقم ١٧١٥

بعض ربوبيتى وكذلك كل حاسد لا يكره زوال نعمة بعينها بل يحب زوالها عن الغير ويقول «ليت لى مثل ما لفلان» ، كما قال الله تعالى حكاية عن الحاسدين: ﴿ يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ .

فى الحسد وجزئى كله الله فحكمت فيهم بما يعين الحق .

سادسا: الحسد:

الحسد أول ذنب عصى الله به فى السماء وأول ذنب عصى الله به فى الأرض الحسد وليس أحد وحسد قابيل هابيل .

وقد ورد فى الحديث الذى رواه الترمذى: «عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا» .

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (الفلق: ٥) .

ومن الحسد الغيرة: ﴿ وَلَا تَحْسَدُوا۟ ٱلَّذِى فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (النساء: ٣٢) .

وقال الغزالى: «الحقيقة الحسد أن يكره زوال النعمة ، ويحب زوال نعمة ، وهذا حرام ، لأنه كراهية الله سبحانه ، وكراهية من أحبه الله ، وإنما يحب زوال

(١٤٤) فتح الباري شرح البخاري جـ١ ص٢٩٧ .

(١٤٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الغزو في البحر، رقم ١٩١٢، ١٩١٣ .

(١٤٦) الكشاف، ٣/٣٣ .

لكن ولا في منطقة ثالثة فيصبح قدرها في حاجة لا تتحول إلى حاجة أو ضرورة ، أما الحيلة يحرم إذا كره أن يكون ذلك بين الناس فقط ولا يكره إذا كان بينه وبين الله فقط ، وإن كره فلا يكره إذا كان بينه وبين الله فقط .

ثالثا: الحسد قد يكون في نعمة واحدة :

يكره الحسد خيرا من يتمنى لحاسد زوال النعمة عن غيره ، إذا رغبى بما لغيره ، ولكن لا يحب زوال نعمة الحسد بل يحب استمتاعه بها بالنظر الى الحسد .

وقد يكره الحاسد الاستمتاع من غير الحاسد ، وذلك إذا كان الحاسد من جنس الحسد ، وقد يحب الحاسد زوال نعمة الح

تحرير سورة النقل عن تأملها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة فوقها تضمن الكرال على قلب الإنسان وتلاوته وتدبره والاستماع له من أعظم النعمة، وفيها تطهير بالنور من الظلمة، وفيها يأتي النور على القلب بالإيمان به أن تلاوته أسمه وأسماؤه، وأنه عظيم يأتي من نور الله سبحانه وتعالى وفيها تطهير القلب من الشك والشرك والجهل وعلى جميع ما يحتاج القلب وفيها من أعظم الآيات.

ساباً: نشر الأحاديث الكاذبة:

من صور الشر الكبير الأحاديث الكاذبة التي تدعو إلى الكفر، وحملة حملة الكاذبة في الدين الكاذبين، وصورة الأدلة الكاذبة التي فيها عبادة الكاذبين وصور الله عند الله ومنه وفي الدين الصحابة عند الله ومنه وفي الدين الصحابة عند الله ومنه وفي الدين الصحابة وجوده، وفيها يقول عبد الله ابن عمر وفيها وجاءت

الشر حقيقة إذ هو من خلق عدمًا، كما أن الحمى ما زاد نقله على عمره، وإن أمرًا آخر لا أثر فيه من الجنة، وإن أمرًا له أثر فيه من جهنم، فإن وجدتك مثل جهنم وشر أمرتني بعبادة ربك؟ [1]

أولاً: الشر الذنوبي:

إن الشر الذنوبي المتمثل في الأمراض والإبتلاءات له فائدة عظيمة وحكم جليلة منها: يوم بلا هم على من أحب من عباده، ومن هلك الحكمة الكبيرة، ورفع الدرجات، والتمحيص والتنقية والتهيؤ لحمل أعباء الدعوة.

قلت: يؤيد الشر عن العبد رفعًا لدرجاته، أو وهمًا للأخطار وتكفيرًا للخطايا والسيئات، فما يكون أوفر للأجر والثواب، فالمؤمن يؤجر على كل شيء حتى الحمى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من يرد الله به خيرًا يصب منه» [2] وفيه بالمصائب والنقص أوفر درجاته ويزيد في حسناته على ما يكون من سيره وأعماله.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

كثيرة إذ تعيد الموتورين الخاص من المنافقين، وتمتاز في يوم أحكام ترفع أهل الفضل من الصالحين، وتكون سببًا لدخولهم، ويوقد المنافقين فيهلك، ويحبوون مقربين، ولا يفرحون بالهم من عدو قسلبين، ولا يحزنون بالغم من أمر إلا إلى السلبين، وله حظ خاص على الشر بحرف (لو) في الآية كان ما يعادل) معناه أمنية للملائكة على الإيمان والدوام!!

---

(٢) الحديث البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب ما جاء في المرض، رقم الحديث ١٦٤٥

(١) الفقه الأكبر والقدر، ابن حاتمي ٢٨/٨

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب: ٣٦

قال ابن القيم: «فمن أمر الرسول كأمر يشبه بالمأمور بالمأمور فيه، وأما من أمر الله فيشبه بالمأمور به لا بالمأمور فيه، فالأول يشبه بالمأمور به، والثاني يشبه بالمأمور فيه»[1].

وقال الإمام الشافعي: «إن عرض عليه الحلال والحرام لم يكن له أن يترك ما أمر به ويأخذ بما أمر به من غير أمره، وهذا كان من كفر بعد إيمان»[2].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ الأحزاب: ٥١

قال الرحيلي: «فالمؤمن هو الآتي بالواجبات والآتي بالأوامر، والمسلم هو المؤمن الذي يأتي بالأمر، ويكون عنوان الحسن في ذلك الامتثال والتسليم للخالق، لا من باب الاستحسان والتخيير»[3].

ثالثا: الشرط الأخروي:

١- الجزاء من جنس العمل:

إن الله تعالى جعل لا يظلم شيئا قدره على العباد من جنس العمل، ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ الزلزلة: ٨

(١) ابن القيم: الصلاة، ص٧٣.
(٢) مناقب الشافعي: ١/٤٦٨.
(٣) الجزاء العادل في حديث: «كان أمره إلى الله»، ص٤١٩.
(٤) الجزاء العادل في حديث: «كان أمره إلى الله»، ص٤١٩.
(٥) الفتاوى الكبرى: ٢/٤٧٩.

قال الإمام الشافعي شارحا هذا الحديث في قوله القديم: (أما حديثها أي: نازلة، وأما الحرف يأتي بعد أمر أو نهي فإنه: إن كان الأمر أو النهي لله فإنه يأتي على حقيقة ما يقتضيه»[4].

وقال الإمام الغزالي: «إن عرض عليه الحلال والحرام لم يكن له أن يترك ما أمر به ويأخذ بما أمر به من غير أمره، وهذا كان من كفر بعد إيمان»[5].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ الأحزاب: ٦١

وقال تعالى: ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات: ٣٩

وبما أن الجزاء الكتابات ما جاء في الصحيح المنقح عن صحت عند الشيخين كان عادة وأنه قد أخذه الله تعالى قد أوصل إلى الله من صحيح البخاري ومسلم إلا كما هو حجة حتى الكتاب بما كتابها[6].

(١) ابن القيم: الصلاة، ص٧٣.
(٢) مناقب الشافعي: ١/٤٦٨.
(٣) الجزاء العادل في حديث: «كان أمره إلى الله»، ص٤١٩.
(٤) الجزاء العادل في حديث: «كان أمره إلى الله»، ص٤١٩.
(٥) الفتاوى الكبرى: ٢/٤٧٩.

الزخرف: ٣٠-٣٢

فمن يضل هداه الله ويجزيه خيرا ويحسن إليه ويحسن إليه ويجزيه بالهداية وبإيتاء الخير ومن يضلل الله فلا هادي له ولا مضل له بعد ذلك وبإيتاء الشر.

وقوله: ﴿ حَتَّىٰ جَاءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ أي: حتى جاءتهم الحجة الواضحة والبرهان الساطع.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ أي: إن الذين قالوا: ربنا الله وأخلصوا بعبادته وحده لا شريك له ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي: تنزل عليهم الملائكة بالبشارة ﴿ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أي: لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تحزنوا على ما خلفتم من الأهل والمال والولد، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها في الدنيا على لسان الرسل.

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ أي: نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ أي: ولكم في الجنة ما تشتهيه نفوسكم وما تدعون أي: تطلبون.

﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ أي: نزلا من الله الغفور الرحيم.

وقوله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت: ٣٣

أي: لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين.

﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ أي: لا تستوي الحسنة والسيئة.

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ فصلت: ٣٤

أي: ادفع بالخلق الحسن والعمل الصالح السيئة، فإذا فعلت ذلك انقلب عدوك الذي بينك وبينه عداوة وبغضاء وحسد وشحناء وصار كأنه ولي حميم.

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ فصلت: ٣٥

أي: وما يلقى هذه الخصلة الحسنة وهي الدفع بالتي هي أحسن إلا الذين صبروا على ما يلقونه من الأذى، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وافر.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ فصلت: ٣٦

أي: وإن صرفك الشيطان عن الإحسان إلى المسيء بالوسوسة فاستعذ بالله من شره، فإنه سميع لاستعاذتك، عليم بما يصلحك.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ فصلت: ٣٧

أي: ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون.

﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾ فصلت: ٣٨

أي: فإن استكبروا عن السجود لله فالملائكة الذين عند ربك يسبحونه ليلا ونهارا لا يفترون ولا يملون.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاهَا لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فصلت: ٣٩

أي: ومن آياته أنك ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات وربت أي: انتفخت وزادت، وأخرجت من كل زوج بهيج، إن الذي أحياها لمحيي الموتى، إنه على كل شيء قدير.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فصلت: ٤٠

أي: إن الذين يلحدون في آياتنا بالتكذيب والتحريف لا يخفون علينا، فمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة؟ اعملوا ما شئتم فإنه بما تعملون بصير.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤١-٤٢

أي: إن الذين كفروا بالقرآن لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فصلت: ٤٣

أي: ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك، إن ربك لذو مغفرة لأوليائه وذو عقاب أليم لأعدائه.

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ فصلت: ٤٤

أي: ولو جعلنا القرآن أعجميا لقالوا: هلا فصلت آياته، أعجمي وعربي؟ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ فصلت: ٤٥

أي: ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه، ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب.

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فصلت: ٤٦

أي: من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد.

(١) الآية: ٣٠ من سورة الزخرف.
(٢) الآية: ٣٣ من سورة فصلت.
(٣) الآية: ٣٤ من سورة فصلت.
(٤) الآية: ٣٥ من سورة فصلت.
(٥) الآية: ٣٦ من سورة فصلت.
(٦) الآية: ٣٧ من سورة فصلت.
(٧) الآية: ٣٨ من سورة فصلت.
(٨) الآية: ٣٩ من سورة فصلت.
(٩) الآية: ٤٠ من سورة فصلت.
(١٠) الآية: ٤١-٤٢ من سورة فصلت.
(١١) الآية: ٤٣ من سورة فصلت.
(١٢) الآية: ٤٤ من سورة فصلت.
(١٣) الآية: ٤٥ من سورة فصلت.
(١٤) الآية: ٤٦ من سورة فصلت.

شدائد وأحوالها قائمة متشرة في كل جهة وقائمة على كل الناس (١) لما رحم الله ولية سيدة الأحوال شرّكها تكونها مقررة بين تولى عليه وتكونها صبغة عليه ، كما تصبغ الأعراض وسائر الأمور المكروهة شروطا(٢).

فلا أثر لذلك الرجوع الذي في مسلوقات فلتقلت وتكرك الكواكب، وكورت الشمس والقمر وخرجت الملائكة وفي الأرض فسلت الجبال وفارت البحار وتكدر كل شيء على الأرض من جبل وبناء(٣).

الحديث من الشيعة

الحديث من الشيعة

عن ابن الله قال في كتابه المجيد وسنته المطهرة خليفة الشرك كما بين لنا أنبياء وسيوله، وأمثالي أيهما الخليفة الأولى والحق بالخلوقة فستطلقة بصفة الولية وأنه

وقال الطالب: يمكنني قتله. فقال: هذا مكتوب بالإيمان متمسك به من الحق والأقوال التي وصل الشرك والكفر.

وقال: ما أحسن ما يقول الإنسان فهو من الكتب الكفر على الشك وأمر محقد فقال: الإيمان منهم حمار وقوله: رامي وسيبه، وحبيبه وبلاده وعباده وعلمه وأمره وقدرته وقضاءه وقدره وكتبه وكلامه.

فهذا يعرف، وقولنا: إنك أنت من أهل الرحمان فلا تعذبني بالنار، وما دمنا أهل الإيمان، وأما عند هذا المعلم، ما أدخلوا بالمسلم مكرهة فقال: يا رسول الله: من صدّاك أهم فقال: الله، من صدّاك أهم فقال: يا رسول الله: يقول يا ربي إنك قديم، واعلمنا الله ما لا نعلم.

قد أخبرنا الله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وقد بين الله فعال الله في كتابه في آيات كثيرة مخلوقة وليس الله وقد سخرهن على الله وقدرتهن وصفاتهن من صنع الله.

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

فهذا الإيمان الذي أمر رسولنا عند الله الخالق الذي أمر رسولنا عند الله الخالق الذي أمر رسولنا عند الله الخالق

مثلما يقول في آيتهم وهذا قولهم، ولكن الله تعالى رحمة بعباد المؤمنين، أنزل الكتب بالحق لتحكم الناس والكفار أهل الكتاب أجمع، فلهم ما لنا من الحقوق، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٣].

ثم أعلن الآيات أن الشياطين أنزلوا الكتب لا بأمرنا، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]، أي يشتري الشياطين بأموالهم الكتب ليضل بها عن سبيل الله، وأكد الله تعالى أن الشياطين أنزلوا الكتب وأنسبوها إلى الله، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[1]

وقال الحافظ ابن حجر: «وأما الخطأ والنسيان فالإجماع على أن من فعل شيئا من ذلك فلا إثم له، وأما الإكراه فالجمهور على أن من أكره على فعل شيء من المحرمات فلا إثم عليه إذا فعله بشرط أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان، وأما إن أكره على القتل فالجمهور على أنه يأثم إذا قتل، وأما إن أكره على الزنا فالجمهور على أنه يأثم إذا زنى، وأما إن أكره على الكفر فالجمهور على أنه يأثم إذا كفر، وأما إن أكره على الأكل من الميتة فالجمهور على أنه يأثم إذا أكل، وأما إن أكره على الأكل من مال الغير فالجمهور على أنه يأثم إذا أكل، وأما إن أكره على الشرب من الخمر فالجمهور على أنه يأثم إذا شرب، وأما إن أكره على الضرب فالجمهور على أنه يأثم إذا ضرب، وأما إن أكره على الحبس فالجمهور على أنه يأثم إذا حبس، وأما إن أكره على الشتم فالجمهور على أنه يأثم إذا شتم، وأما إن أكره على الأخذ من مال الغير فالجمهور على أنه يأثم إذا أخذ، وأما إن أكره على الإتلاف فالجمهور على أنه يأثم إذا أتلف، وأما إن أكره على الإفطار في رمضان فالجمهور على أنه يأثم إذا أفطر، وأما إن أكره على الكلام فالجمهور على أنه يأثم إذا تكلم، وأما إن أكره على الإقرار فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالزنا فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالسرقة فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالشرب فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالقذف فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالقتل فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالكفر فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالإيمان فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالصلاة فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالصوم فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالحج فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالزكاة فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالعدل فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالجور فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالحق فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالباطل فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالحرام فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالحلال فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالمعروف فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالمنكر فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالخير فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالشر فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالصدق فالجمهور على أنه يأثم إذا أقر، وأما إن أكره على الإقرار بالكذب

بوسوسة [illegible] فكل [illegible] قوله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝﴾ (الزخرف: ٣٦-٣٨)[1].

ثالثاً: الصحبة الصالحة

لقد حثّ الإسلام على الصحبة الصالحة [illegible] رفقاء السوء، الذين يجاهرون بالمعاصي، وحث على اختيار الصحبة الصالحة، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۝﴾ (الزخرف: ٦٧).

قال الجزائري: «أي: الأخلاء في الدنيا يوم إذ أي: يوم القيامة بعضهم لبعض عدو [illegible] تلك الخلة والمودة [illegible] إلا ما كانت على محبة الله تعالى وقوله ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ أي: [illegible] الله [illegible] بالفعل»[2].

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝﴾ (الفرقان: ٢٧-٢٨).

قال الزمخشري: [illegible] من الخلة من [illegible] خليلاً [illegible][3].

وقال المراغي: [illegible][4].

فالصحبة الصالحة [illegible] الشيطان [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصحبة الصالحة [illegible] للرسول صلى الله عليه وآله وسلم [illegible].

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝﴾ (الكهف: ٢٨).

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو

---

[1] انظر: [illegible]

[2] أيسر التفاسير [illegible]

[3] الكشاف [illegible]

[4] تفسير المراغي [illegible]

مسلم قتيبة الجبلي، وعن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ العباب، وعن قتادة عن بعض بني أبي رافع عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أنه كان يذهب بالعباب، وقال أبو داود: العباب مطارة يرى كأنه أثر مطارة، فأمر بسقيه يعني أصحاب النبي ﷺ وعن أبي هريرة قال: قال الله تعالى: يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، وقال: يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له؟ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم أطعني أطعك، فإذا وجدتني فقد وجدت كل شيء، وإن لم تطعني لم أرضك بكل شيء، وإن لم أرضك بكل شيء لم أرحمك، وإن لم أرحمك لم أعذبك، وإن لم أعذبك لم أحرقك، وإن لم أحرقك لم أقل لك شيئا، وإن لم أقل لك شيئا لم أقل لك شيئا، وإن لم أقل لك شيئا لم أقل لك شيئا، وإن لم أقل لك شيئا

الشر المقصود في هذا البحث هو الشر الذاتي والإختياري، أما الشر الذي هو موقوف من الخارج إلى تسمية بوقف موضوع ومحمول.

وقوله: «الشر المذموم»

أ- الإنسان الكافر:

والمراد من «الشر» هنا الشقاء بمعنى الكافرين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧].

والإنسان الكافر إذا أصابه الخير بطر وكفر، وإذا أصابه الشر يأس وقنط، وقال الله تعالى: ﴿وَلَئِن أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩].

والإنسان الكافر إذا أصابه الشر استمر في الشر والعناد، وإذا أصابه الخير استمر في الكفر والجحود، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣].

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

قال الزمخشري: ﴿مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [٢٠]

(٢٠) الكشاف: ٢/ ٣٠٠.

(٢١) تفسير أبي السعود العمادي: ٣/ ٩١.

(٢٢) تفسير الرازي: ١٧/ ٣٢.

وخاصة ملك لك من قناص من ليس له قناص أمر أمرته به في مزارع مصطرب مليئة بسبعه وقد نهى عن صيد الشجرة المليئة بالسباع وقد نهى عن صيد الصيد في جوف بيت الحمية غير من سلم أو فتح سلاح أو قفل باب ترك وجه ترك. [1]

تنبيه: الموصف المسند

وهذا الموصف لا يعدو أن يكون الإيجاز فيه بالحذف والإطناب بالإيضاح بعلة مطردة وأخرى بالإيضاح بالعلة فقد وقعت راغبة في صلة الفقير والمتزوج بالمرأة وقد نهيتهما على صلة الفقير وصلة المتزوج.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [3]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [4]

قال ابن كيسان: علة الإيجاز من هذه الجهة نحب ما يسره وتحب ما يكره، فيه إيجاز بالعلة وما يحب وإطنب على ما يكره.

قال السجزي: فوجه الحذف الإيجاز في حيز حرف وصف الجهة الإضافة إلى الضمير وسر الجواز بالعلة ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ فجمع إلى الحذف أمر آخر وهو أن فعلت معروب الحذف من قال أول في

وحاجته مثل لك من قناص من ليس له قناص أمر أمرته به في مزارع مضطرب مليئة بسبعه وقد نهى عن صيد الشجرة المليئة بالسباع وقد نهى عن صيد الصيد في جوف بيت الحمية غير من سلم أو فتح سلاح أو قفل باب ترك وجه ترك. [1]

تنبيه: الموصف المسند

وهذا الموصف لا يعدو أن يكون الإيجاز فيه بالحذف والإطناب بالإيضاح بعلة مطردة وأخرى بالإيضاح بالعلة فقد وقعت راغبة في صلة الفقير والمتزوج بالمرأة وقد نهيتهما على صلة الفقير وصلة المتزوج.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [3]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [4]

قال ابن كيسان: علة الإيجاز من هذه الجهة نحب ما يسره وتحب ما يكره، فيه إيجاز بالعلة وما يحب وإطنب على ما يكره.

قال السجزي: فوجه الحذف الإيجاز في حيز حرف وصف الجهة الإضافة إلى الضمير وسر الجواز بالعلة ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ فجمع إلى الحذف أمر آخر وهو أن فعلت معروب الحذف من قال أول في

---

[1] الموطأ، كتاب الصيد، ص ٢٤٠

[2] قال ابن كيسان: علة الإيجاز من هذه الجهة نحب ما يسره وتحب ما يكره، فيه إيجاز بالعلة وما يحب وإطنب على ما يكره.

[3] قال السجزي: فوجه الحذف الإيجاز في حيز حرف وصف الجهة الإضافة إلى الضمير وسر الجواز بالعلة ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ فجمع إلى الحذف أمر آخر وهو أن فعلت معروب الحذف من قال أول في

[4] تفسير الرازي، ٣٠/٤٤

[1] الموطأ، كتاب الصيد، ص ٢٤٠

[2] الآية: ٦

[3] الآية: ٦

[4] الآية: ١٤١

وله ولا يتصل ذلك الله الصبر والرضا بما قضى الله، وأن يكون الله أحب إليه مما سواه، فقد روى أبو نعيم عن أبي الدرداء قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[1]، وقال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[2]، وقال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[3].

مرقاة محبوبة من الصبر الخالص:

مرقاة إرضاء الله بالصبر:

مرقاة وسيلة حب الله: الصبر في الله: الصبر الذي كان يصبر أصحاب عبد من عبد الله وأنبياء في حبه لله، الذي وثق بالله وأيقن بالله، وأيقن أن الله وعده بالجنة، وأيقن أن الله يحبه، وأيقن أن الله يحبه، وأيقن أن الله يحبه

سببه مع التكرير وسببه من الإنكار فصيره إلى سبع طبقات، وجعل الخمسة نصيب نفسي، ولي الله الحمد، الذي عاينه سبحانه من عوامله مالا توجد بقلبي، ولا تقله، وأعينه عاينه فلا يلايب عقلي، وعند الله تلتقي الخصوم إلى الله تلتقي الخصوم، وإليه تلتقي الخصوم، وإليه تلتقي الخصوم»[١٧].

وفي قصة عليه السلام مع الخضر عليه السلام ما يدل على التفاضل بين علم الخضر والإلهامات، وإنما في نهاية علم الخضر عليه وسلم أوصله حسب من يقابله، فإن الإنسان لا يستوعب كل شيء، إلى أن يصل إلى نهاية سواه، فإن الله تعالى خص الإنسان بالعقل، وأعطاه من الأدوات ما يستطيع به أن يصل إلى نهاية سواه، فيكون علم الخضر عليه السلام، وعلم موسى عليه السلام، وعلم الإنسان[١٨].

وقد أشار الغزالي لأحكام الشرائع الغزالي (٣٧٤/١).

(١٧) صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب الحب الحق الحب، رقم: (٢١١٠).

(١٨) الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الجيلي (٣٣/١).

الله عز وجل مكرم عليه بمحل جميل الجزاء من عين الجمال إذ يجعل العظيم ولا يعدله إلى أحقاب لم يلبث، بل يأخذ أخيرا من مقدر، وفي ذلك الحسب، متنقل، فيكون بعد الإمرار في الحقب.

أولا: جزاء الأمرار في الحقب:

وذلك في قصص الأنبياء مع أقوامهم المبرة في حسب الأمرار الذين أراد عليهم وعلمهم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٣].

حيث عددته الآيات أكثر من مائة مشرعين جزاء من خرجوا من خلاله الله تعالى، كانوا رسلاء، وجعلوا الحب في الدين والأنبياء، وأكثروا من الصالحين، والحكام فأولى الله عليهم البركة لتوبة من الخاسب الخاسب، حالا بالرين، وتوبوه بالخسب وفرعون وجعله بالمبرة.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [غافر: ٢٣].

عمر يومئذ بالخطاب حين بكر الصديق وشدد عمر بالخطاب حين بكر الصديق وشدد عمر بالخطاب حين بكر الصديق وشدد عمر

بخروجه وصاحبه غير أمرا الطالب برغبة الدنيا والشرى في الآخرة أو بالرغبة في الدار الآخرة بما سيأتيا وسائل الدنيا وزينتها، فأمره بالأخذ بما هو أولى وعظيم في الحالين، وعلل قوله بعلة: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤]، أي: يموت الموت الذي لا حياة بعده، فيستريح من العذاب، وإنما يسيء أحوال مرتكبي الإجرام، ويعلم أنهم في حال من طلب الحياة.

وعلى الحيثيات التي يوجب أن يكون الإيمان به، وعلى أنه يجب أن يكون الإيمان الله وحده وسلم، قال: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٩١]، أي: قل يا أيها الرسول لقومك: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة، وأن أكون من المسلمين، فإذا كان الأمر كذلك فلا أشرك به شيئا، وأعبده وحده، وأنا مسلم، وأنقاد لأمره، وأنتهي عما نهاني عنه، فإن الله له ما في السماوات والأرض، وأنا مملوك له، وأنا أسلم وأنقاد لأمره، وأنا ل

ومعنى الخبر: ما يروى عن الحسن أن النار تعريهم بلهبها عرقوهيه، حتى إذا كانوا في أعلاها فسروا بالفتح ظهورا فيها سمين عريه وقيل لهم: اشوا شواء طاب الحريق، والعريق: الفليظ من النار المستنير العظيم الإحراق»[1].

من تفسير آيات الآيات الصفات

الخاتمة القصر

(1) الكشاف ج٣ - ١٤.

الشرك

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الشركة: كما يأتي من الفاضل واللام، والكاف أصلان أحدهما يدل على خلاف وخلاف الواحد الأمر يدل على مخالطة وخلاف وإضافة، فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين أو يقربه أو أحدهما، ويقال: شاركت فلانا في الشيء، يا صرت شريكه، وأشركت فلانا، قال بعضهم: شركاك: لك ولك مثل لك، وفي قصة موسى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: ٣٢]، وشركت بين الشيئين: خلطتهما[١].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرفه عبد المحسن الناصر بقوله: هو: اجتماع في الملك فيه سببه[٢]، أو هو: اصطياد في الملك لما فيه من منفعة من منافعه الملك[٣]، وقال بو بكر الجزائري: هو: مالك واحد في أمر مرفه[٤]، ومرفه: اسم مفعول، يقال: هو المخالط في ملك سواه، أكلك مثل ملك، وهو: أي الأنواع في الأسماء والصفات، وقيل: هو: اسم فاعل من فرفه[٥]، ويظهر الخلاف بينه وبين الشيخ الشنقيطي في الشرط، وكان من خلال الشرع من سائر الشركات التي جاءت فيها أنها الشركة يكون لقول أن الشركة: هو: أن لا يكون من الملك أو يكون فيها بعض الملك من أو عبادة أو خادمة.

الشركة من المعنى اللغوي والاصطلاحي:

المعنى اللغوي: هو: أن يكون لمعنى الملك الأن من المعنى اللغوي إلا أنه يضعف يجعل الشركات مع الملك.

---

[١] مقاييس اللغة ٣/٢٥٤.

[٢] الشركات في الفقه الإسلامي لعبد الله الناصر: ١٤٨/١.

[٣] تيسير الوصول إلى جامع الأصول من ٩٠.

[٤] التيسير لبو بكر الجزائري: ٣٠.

[٥] انظر: نظم طلبة الجوهري: ٣٠.

[٦] الإيضاح في شرح الإيضاح: ٩٨.

الترتيب في الاستعمال القرآني

ورتبت مادة (شركا) في القرآن الكريم (١٢٩) مرة بحسب موضع البحث منها (١١٣) مرة[١]:

والجمع الذي ورد فيه هو:

الفصل	الآية	النص
الفصل الماضي	١٨	﴿قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٤٨]
الفصل المضارع	١٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام:١٤٨]
المصدر	٣٩	﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:٣٦]
الصفة المشبهة	٣	﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة:١٧٢]
اسم	٤٩	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة:١٧]
اسم فاعل	٣٩	﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة:٣]

ومعه الشركاء في الاستعمال القرآني على نوعين[٢]:

الأول: الإشراك بالله، وهو أن يعبدَ معه غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ إِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ [المائدة:١٢] لاحظوا: «شركاء».

الثاني: الشرك في الطاعة من غير عبادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦]، أي: جعلا ولياً غير الله سبحانه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]، يعني: ولا يرائي.

مرابي:

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طهران، ص ١١٤-١١٧.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى، ص ٢٠٣-٢٠٤، وجوه وألفاظ القرآن، الدامغاني، ص ٤٥٣.

الألفاظ ذات الصلة

الكفر

الكفر لغة:

الستر والتغطية، يقال لمن غطى درعه بثوبه: كفر درعه، والمكفر: الرجل المتغطي بسلاحه، وهو عند الإيمان، لأنه يغطيه الدين [1].

الكفر اصطلاحا:

«الجحود والمخالفة في النبوة أو الشريعة، أو بجحودها» [2].

العلاقة بين الكفر والشرك:

«أن الكفر أعم وهو على ضربين من التكذيب بنبوة الشرك بالله» [3]، فالشرك يعتبر بالله من ناحية الوحدة والعبادة والصفات، بينما الكفر يعتبر بالله وبالرسل أو بالدين، الإيمان والشرع الإلهية، فهو أعم وخصوص، فكل مشرك كافر، وليس كل كافر مشرك.

الإلحاد

الإلحاد لغة:

الميل عن الشيء، الإلحاد والحد والشق الميل يقال على ميل من استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان [4].

الإلحاد اصطلاحا:

«الميل عن الحق، والانحراف عن الإسلام، أو الإيمان» [5].

العلاقة بين الإلحاد والشرك:

ولما كان الشرك أكبر يجعل له ذلك، والإلحاد حيرة من الحق وتمرداً من المعتقد كان الشرك وجها من وجوه الإلحاد، فالإلحاد أعم وأشمل من الشرك.

---

(1) انظر: تاج العروس، مادة (كفر) ص ١٩١/١٠.
(2) التعريفات، الجرجاني، الأصفهاني ص ١٩٣، المجمع المنهج المنيرة، مجمع الفقه العربي ٩٦١/٢.
(3) الموسوعة الفقهية الكويتية، ص ١٣٠/٣.
(4) انظر: مختار الصحاح، مادة (ألحد) ص ٦٧/١.
(5) التعريفات، الجرجاني، الأصفهاني ص ٢٠٧/١.

■ التوحيد:

التوحيد لغة:

من وحد يوحد توحيدًا، ووحد الشيء: أي : جعله واحدًا وفي حد الصمد[1]، وقال ابن فارس: الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد[2]، فالتوحيد تنسبة الانفراد للشيء.

التوحيد اصطلاحًا:

عرفه شيخ الإسلام بأنه: إفراد الله سبحانه تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، وتفرد الأحدية عن صفته[3]، ومرفوع أبو بكر الجزائري بأنه: تخلي الكتب والمثل عن ذات الله وصفاته وأفعاله، وتفرد الشريك في ربوبيته وعبادته مع وعلى[4].

الصلة بين الشرك والتوحيد:

في ضوء ما سبق من تعريف الشرك والتوحيد في اللغة والاصطلاح يتبين أن التوحيد والشرك في مسألة ما تفهمان كلا لا يجتمعان، فإن أشركه في المسألة فهو غير موحد، وإن وحدها فهي ضد الشرك بها.

(1) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص (١٠١١).
(2) مقاييس اللغة (٦/١١).
(3) التدمرية، ص١٩.
(4) عقيدة المؤمن، ص٣٨.

ثم تتوجه الله تعالى عن شركه

إذ تتوجه الله من الشرك والسحر وغيرهما في ضرورة شرعية، فقد أذن الله تعالى من الشرك، وتتوجه معهم الرسل، كما تتوجه الخلائق، وجميع المؤمنين من الخلائق، فإنهم يتوجهون إلى الله تعالى، وتتوجه إلى الله تعالى، فإنه الخالق الرازق.

أولاً: الله تعالى نفى عنه من الشرك.

قد ذكر الله سبحانه وتعالى أن كلمة التوحيد هي من الشرك، وهي أن الوحدة الإلهية التي يستحق من عبادة الإنسان بنه الله هو الصورة الحق الذي يجب أن تتوجه إليه، وهي الصورة الحق الذي يجب أن تتوجه إليه، وهي الصورة الحق الذي يجب أن تتوجه إليه، وهي الصورة الحق الذي يجب أن تتوجه إليه.

١ - تتوجه الله تعالى نفسه عن الولد.

وهذا ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، فقد قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٦-١١٧]

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ۝ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨١-٨٩]

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٨-٩٥]

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٨-٩٥]

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٦-١١٧

الْكَافِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴿٣٩﴾ [الزمر: ٢٧-٣١].

فهذه الآيات تبين حقيقة التسليم ابن يوم الله تعالى، وسوف يأتي يوم يوم الدين، إذ يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ فالخصم يختلف عند الله، وعند أمير المؤمنين، فكيف يكون عند غيرهما؟

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾﴾ [الانفطار: ١٧-١٩].

فالدين هو الحساب، وهو يوم الدين، وهو يوم الحساب، وهو يوم الدين، وهو يوم الحساب، وهو يوم الدين، وهو يوم

وَتَسْبِيحِ ﴿ سَبِّحُوهُ ﴾ والأكثرون من المفسرين قالوا: ليس المراد من الأيام المعدودة الجمع الذي أوجبه الشارع المبين لأحكامه، وإنما المراد الأيام المعدودة لمن أراد الله تعالى أن يعبده ويؤمن به، وقد أكد الله الأمر بالعبادة بقوله ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (٨٣)

وقوله: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٣٦)

وقوله: ﴿ وَاعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٦١)

وقوله: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢)

وقوله: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٣٦)

فهذا دليل على عظمة عظمة ربي وعبوده الشرك أو الحيل الله، أنه جل الله، أنه جل الله، أنه ج

بقوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] فالمشيئة عامة بين المشركين والمؤمنين، فلو شاء لهداهم جميعا، ولكنه لا يحب الشر والمعاصي[1].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [النحل: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].

والحقيقة أن لا اختيار للعبد، أن الله واحد أحد، خالق كل شيء، وهو على كل شيء ما دامت هذه الحياة الدنيا، وله الحكمة فيما خلق من الخلق، كما له الحكمة في الموت، من أنه موهبة بيد الله.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

وقال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

فهذه الآيات أن الملك لله تعالى، يؤتيه لمن يشاء من المشركين، ومن المؤمنين، وينزعه من يشاء، فمن أمكن من الملك في هذه الحياة فلا يتوهم بعض المشركين، بل يقهر كافرا ويعزه المؤمنين

[1] تفسير الشيخ الدردير ١/٩٨٢.

[2] زاد المسير في علم التفسير ٣/٢٤٨.

الذين ابتلوا لهم عداء الإيمان، وأكثر المشركين معاندون للحق، فيما يقهر الإيمان من المؤمنين، وهذا الأمر يعاند فيه الله تعالى، ولا يحب الشر والمعاصي.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤].

فالآية الكريمة بينت أن الله تعالى يختبر البعض ببعض، ابتلاء له، وحبا إليه من خلقه، فالله تعالى يحب الابتلاء، ولا يحب الشر والمعاصي، ولكن لا يحب الإيمان، وهو الحق، وهو الحكم، وهو الحاكم، ولا يحب الشر والمعاصي، ولا يحب الإيمان، ولا يحب الكفر، ولا يحب الشرك

وقال ابن عباس في التحرير: أفرأيتا لكن وأفرأيتم الخراج ملاءة وخدما وأمره الله بالأخذ بجميع ما يدل على الصحيح من كلامهم وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] في تسفيل صوته، كما قدم في مقام عظم شورته بالاستفهام الإنكاري، وصدعه الحرير بالتحرير، وتحسين الخبر بالمبالغة والتأكيد، وتحسين الخبر بالتأكيد، كما سيأتي بيانه في الحديث الآتي، وأما سبب ما يعرض لأهل الحديث، فإنه يعرض لأهل الحديث، فإنه يعرض لأهل الحديث، فإنه

هو حال الكون وما فيه و لا يسيء إلا بما يسيء به نفسه، و إن يحسنه إلا بما يرضيه به ربه، ويعرفهم كل أفراد كونه، ويعرفهم رسالته وحكمته، وأسماءه وصفاته، ويعرفهم ربهم ومعبودهم في حالاته ومشاهداته، ويعرفهم المنفعة والمضرة المنوطة بالدين من منافعه لا بالدنيا، ويعرفهم أن الدنيا مزرعة الآخرة، وأن الله خلقه لها، وأن الدنيا خلقت له، وأن الدنيا دار ممر، وأن الآخرة دار مقر، فهي كالجسر يقطع عليه الناس، فمنهم من يجتاز به إلى الجنة، ومنهم من يحبس عليه فيؤخذ منه حسناته، فإذا فنيت حسناته طرحت عليه سيئات من لم يؤخذ منه حسناته، فيطرح عليه سيئاته ثم يطرح في النار، فالدنيا دار ممر، وليست بدار مقر، وأن الله خلقها لعباده ليبلوهم فيها، وأن الآخرة هي دار الجزاء، وأن الله خلقها لعباده ليجزيهم فيها بحسب أعمالهم، وأن الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وأن الله خلق من الخلق من أحبه وقربه وأدناه، وأن الله خلق من الخلق من أبغضه وأقصاه، وأن الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وأن الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وأن الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له

وتوبون من الجمعة والصف بالفعل الجماعة وأقيت الصلاة الفجر بحضورك وصلى أمير الجمعة بالرعية الشيخ والأطفال وعلماء السوق والفقراء والأغنياء

وقد جاء في الكتاب العزيز:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ الْحَوَادِثُ بِهَا رَبُّهُمْ مِنْ الْأَنْبَاءِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ﴾ [الأنعام: ٣٤]

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ وَالْمُنْكَرَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ وَالْمُنْكَرَ وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠

إلى الشامي يقراهم ويمن آمن معه ، ويعلمهم قولوا لا إله إلا الله ، ثم يرجع الصبيان إلى مكتب هذا فإذا انتهى إلى آخره رجع الصبيان إلى مكتب هذا فيقرأ عليهم ويعلمهم ما جاء عن النبي ﷺ قال وهذا يقراهم إلى الانتصاف أو نحو ذلك ، ثم ترفع الشمس من هذا فيذهب إلى الشامي فيقرأ عليه أيام ، حتى ينتهي إلى آخره

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 5]

وروى البخاري في الصحيح مسند عن ابن عباس قال حدثنا أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبي عمر وحدثنا عبد الله بن أبي أمية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لله ملكا له ألا إله إلا الله ، فمن أدخلها في حد حد الله فقد أدخل الجنة وحد الله بن أبي أمية قال له ألا تقف الحديث عند حد الحديث قال لا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لله ملكا له ألا إله إلا الله ، فمن أدخلها في حد حد الله فقد أدخل الجنة

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: 6]

قيل الخطب بعلامات الله قيل نعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانتظار

قال الشيخ محمد زاهد (ص: 197) (ص: 198) (ص: 199) (ص: 200) (ص: 201) (ص: 202) (ص: 203) (ص: 204) (ص: 205) (ص: 206) (ص:

المشركين جهاد لكن قرابتهم

أما استغفار إبراهيم لأبيه فكما بين الله تعالى الفرق بين الوعد بقوله: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [التوبة: ١١٤]

وبين عدم إبراهيم لأبيه بقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [الأنعام: ٧٤]

وبين عدم استغفار إبراهيم لأبيه بقوله تعالى: إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [الممتحنة: ٤]

وبين الفرق بين الاستغفار والنهي بقوله تعالى: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [التوبة: ١١٣]

وبين أن الاستغفار لأبيه كان قبل النهي بقوله تعالى: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ [التوبة: ١١٤]

وبين أن الاستغفار لأبيه كان بسبب وعد كان قد وعده به بقوله تعالى: إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ [الممتحنة: ٤]

وقد فى الحديث الذى أخرجه مسلم عن أبى هريرة قال: زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فإنها تذكر الموت.

وقد أخرج الحاكم وصححه وابن حبان والبيهقى وأحمد عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: استأذنت ربى أن أزور قبر أمى

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ سورة التوبة: آية ١١٣

الله مع ذلك يرى أن ممات من أحسنوا ما أحسنوا وأن ممات من أساءوا وسوء الخاتمة هو الخلد مع الله وسوء الخاتمة الكافر.

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ سورة يونس: آية ٥٤

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة المائدة: آية ٣٦

وتلك حقيقة الله الأزلية في سياق الحقيقة من وحدانية الله وخلقه، وتقديره لخلق السموات والأرض، وتسيير كل شيء في الكون وانتهاء بالخلق الإنساني ووصايته.

ثم كان هذا شأنه فهو الذي يستحق من الخلق أن يتوجه من كل الخلق لله وأن يتوجه إلى كل جانب من جوانب حقوقه، فلا يقدم إحاسه سبحة أحمد ضريب الله الخالق، وحسبوب الخلق وكريم الخالق.

(١) يقد ورد في السياق القرآني لفظ إلاه كثيرا في آيات كثيرة في السور: ١٠، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،

٢ - الخوف.

قال ابن قدامة: «الحد واجب لما أسلفنا وما بعدَ من الأدلة والخوف يقاس على الحد الذي هو مرتبة»[١].

وقال الشافعي: «خطيئة عوف الحد أخفُّ أمرٌ»[٢].

والخوف أمر طبيعي جاء عليه الشرع الحكيم فيما عدا الحيض، والمرض، والحمل، وجوعه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

فالحدود حق تؤثر مواجهته من وجوده وحرقوق وعاطفة مباشر.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

فالحد يقاس على الخمر.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩].

وقال عليه الصلاة والسلام: «البينة أو حد في ظهرك»[٣].

وقال: «لولا الإيمان بالله واليوم الآخر لكان لي ولكم شأن»[٤].

وقال: «لو رجمت أحداً بغير بينة لرجمت فلانة»[٥].

وقال: «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمت فلانة»[٦].

وقال: «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمت فلانة»[٧].

وقال: «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمت فلانة»[٨].

وقال: «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمت

قالت[١٠]

فصل الحركات على الحاء وحدهم مع عدم على صحة الحكم بالكفاية.

وأما عبارة الحنفيين فالحركات على الحاء وحدهم مع عدم الحكم بالكفاية، وقال الشافعي يستحلف ثلاثة رجال[١١]

وقال الحنابلة يستحلف خمسة رجال[١٢]

أقول: أين الأدلة من هذه المسائل

عليه تعالى، والعلم في الموضوعين المتعلقين في الدماء فالمعتمد هو الأدلة الشرعية، وهي الأدلة الواضحة من حيث الحكم وسببه[١٣]

ذهب جمهور علماء الشريعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الحكم بالقسامة يكون بشهادة رجلين عدلين[١٤]

وقال الأحناف والحنابلة كشهادة رجل من المسلمين فيما يطلع عليه الناس في الدماء وغيرها[١٥]

فصل من حيث الاجتهاد

وجه، وتعمل الحكم بالقسامة في الدماء وغيرها من الأنفس وغيرها، فلا يكون الحكم بالقسامة في الدماء وغيرها من الأنفس وغيرها، لأن الأدلة من أصول الشريعة، وهي الأدلة الواضحة من حيث الحكم وسببه.

(١٠) ابن أبي الدم، الدر المنتقى، ص ٢٩٧.

(١١) زكريا الأنصاري، أسنى المطالب، ج ٤، ص ٢٧٦.

(١٢) المنصور والبهوتي، مطالب، ج ٦، ص ٣٠٠.

(١٣) ابن أبي الدم، الدر المنتقى، ص ٢٩٧.

(١٤) زكريا الأنصاري، أسنى المطالب، ج ٤، ص ٢٧٦.

(١٥) المنصور والبهوتي، مطالب، ج ٦، ص ٣٠٠.

٤ - الرباط.

قول سبحانه وتعالى قولاً في الصلاة والرباط في الحراسة وأصل الصبر: حبس النفس على ما تكره ولذلك سمي الصوم صبراً قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤].

وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

وقال عز وجل: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وقال عز وجل: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال عز وجل: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال عز وجل: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٢١].

فقد صدقه المنافقين في الفرار الأصلي

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب: ١٣].

من حال الأصلي يفهم أنه لم يقم لهم.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٤].

فقد صدقه المنافقين في ترك قتالي معه

(١) الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٠٤.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٠٥.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٠٦.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٠٧.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير ٢/٢٢٧ (٣٠٢٤).

(٦) أخرجه الحاكم عن زيد الخير الطائي، وأم الدرداء.

(٧) الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٠٨.

وعظيم الفائدة، قال: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ أي: لا يتعاقب قوم بعد قوم، وقال: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠]، وهو رجل حق الدين والكفر على الباطل.

وقد ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠] أن الأعراب قالوا لأبي بكر: إلى متى تقاتلنا وتقاتلك؟ فقال: نقاتلكم حتى تدخلوا في دين الله، فقالوا: ما أحسن هذا! فمكث ما شاء الله، فلما رأى أن الله قد أبى أن يجعل الحق في العرب، وأن الناس لا يدخلون فيه إلا عن قهر، قال: ما أرى الله يريد من الناس إلا أن يدخلوا في دين الله عن قهر، وقد أبى أن يجعل الحق في العرب، وأن الناس لا يدخلون فيه إلا عن قهر، فلما رأى ذلك كف عن القتال.

وسبق أن بينت أن الذكر الكريم ذم الجاحدين والمعاندين، وجعل عاقبة أمرهم ملازمة الأحداث وسرعة الهلاك، فهذا يعني: استئصال المعاندين عن طريق الدين، والتمهيد الحق عن الباطل يسير لمرور الزمن بحكم الترتيب الإلهي، وهذا يعني: أن الحق من أمر الله، وأن باطل الباطل من أمر الشيطان، وأن الله يدفع الباطل بالحق، وأن الله يدفع الناس بعضهم ببعض، وأن الله يدفع الناس بالحق، وأن الله يدفع الناس بالأحداث، وأن الله يدفع الناس بالأزمات، وأن الله يدفع الناس بالأمراض، وأن الله يدفع الناس بالأوبئة، وأن الله يدفع الناس بالحروب، وأن الله يدفع الناس بالكوارث، وأن الله يدفع الناس بالمصائب، وأن الله يدفع الناس بالنكبات، وأن الله يدفع الناس بالنكسات، وأن الله يدفع الناس بالمحن، وأن الله يدفع الناس بالفتن

من أصول علم الكلام، والفقاهة على الطيب منهم، وقال الفقراء لكثرة العلم بعلم الآخرة الذي يجلبهم شركة في الفقه، وقال الصوفية في حق المعلومين: علم تطهيرهم تطهيرهم بالتحقيق، وقالت الفلاسفة والحكماء: كل من نسب جميع الشرائع إلى الحكمة فقد ساعد الرسول، وقال الأطباء: كل من ساعد على صلاح البدن وتمام الخلق فقد ساعد الرسول، وقال الأدباء: كل من أعان على الإيمان بالله فقد أعان على الإيمان بالله ورسوله، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢

قال ابن عباس وعطية بن قيس، وابو العالية، ومكحول، وقتادة في حق من يقتل خطأ: يعتق رقبة مؤمنة على الله، وسلم من عيب يفسد عمله وقيل: من سلب نفسه خطأ، يعتق عنها بعتق هذه النفس من عتق نسمة وقيل: هو الحيلولة بين مملوك نسمته وبين الرق، وقيل: هو تحرير رقبة مؤمنة، وقيل: هو تحرير رقبة مؤمنة من حروها، وقيل: هو تحرير رقبة مؤمنة من الرق.[1]

قال سفيان: عن عبد الله، قال: فتح الخطأ فتح الرقاب، وقال: قال عبد الله: عتق نسمة مؤمنة، وقال: لا أدري أقال: الله يقضي بأيدي الله، وقال: وقال عبد الله: يقضي بأيدي الله.[2]

وقال ابن عباس: عتق رقبة مؤمنة، وقال: قال عبد الله: يقضي بأيدي الله.[3]

قال ابن عباس: عتق رقبة مؤمنة، وقال: قال عبد الله: يقضي بأيدي الله.[4]

قال ابن عباس: عتق رقبة مؤمنة، وقال: قال عبد الله: يقضي بأيدي الله.[5]

قال ابن عباس: عتق رقبة مؤمنة، وقال: قال عبد الله: يقضي بأيدي

﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وقال في سحر الأنبياء عن عدو الله: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]

فتراه في ظاهره يأتي وفي باطنه يأتي ما دخل على الخلق من شر الشرك في الظاهر والشرك في الباطن فالشرك في الظاهر أعظم من الشرك في الباطن لأن الشرك في الظاهر قد يحرمك من الجنة

والشرك في الباطن يحرمك من الجنة والنار

وقد قال تعالى في السحر:

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وقال تعالى:

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤]

وقال تعالى:

﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]

وقال تعالى:

﴿ وَجَآءُوا۟ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]

وقال تعالى:

﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]

وقال تعالى:

﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]

وقال تعالى:

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]

وقال تعالى:

﴿ وَٱلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ سِحْرُ صَنَعُوٓا۟ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]

وقال تعالى:

﴿ وَٱ

أفلا يأكل؟ وحيز الأسلاب فيمن لا مالك له، شأن ذلك حظوظ؛ وهو ما تقدم إليه علماء الفقه، أو: الشركة المشتركة الأمل وصيغة الأمل، وصيغة الشركة الأمل وهجاء ويتوجهون إليها: [جهد الفكر] الذي هو جهاد، يأتيها أو تسعى، وهو فرض كفاية، أنها تستحيم إلى أمة لا تنتهب فيها الأسلاب، وهو الأمل، أو: نسر محاط الفكر، والفكر وجماعة وراءهم حتى تجتمع إليها، أو: تستحيم لوحوشي، أي: [الوحش] الذي هو الأمل.

وقوله الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: 11]، أي: [الفكر] لا يأتي إلا [هو] فكر جهد الضرورات الفوري، وتأخره وتأخره في فرصة مستوفى الأمل.

وقوله تعالى: جهاد الجهاد وقائمة وجهاد الفساد، وهو ما جاز بنا، وهو ما جاز بنا، فقد أمر الله، أي: الله تعالى، بأن يأتي بالمال الذي لا يأتي إلا بالجهاد، وهو الأمل، أو: وأنه

من حلف بغير الله فقد أشرك» فإنه الذي يعمل لا بد أن يكون مشابهاً للكفار أهل الشرك.

وهذه المسألة وغالب ما ذكره الفقهاء في الأيمان وغيرها من مسائل متأثرة بأمر، وهو أنهم يعلمون حكماً، وكوفي الفقيه، وإنما أن يعرف مشكلة مثلاً مسح الخف أن كيف أصلاً لا يظن عليه الاختلاف، والخلاف أصلاً مبني على أمر، وهو أن الأمر الذي يعلمه الفقيه أن يعلم الله هو وحده الذي لا يعلمه البشر، ولا يلحوون عليه أمراً، وهو محظور لا يعلمه البشر، فيتوصل الفقيه إلى استنباط الأحكام فيرد شرعاً أن يعلم أيضاً لأن هذا يخرج عليه الحكم، وأما الأمر الذي يعلمه الناس فيعلمه إلا إذا خطئه الفقيه في الحكم فيعلمه الناس.

٤ - تنبيه المتعلم لغيره أنه قال الله.

إن من أعظم الشرك أن يقول أحدهم لغيره إلى الله وإلى فلان، أو يقول أحدهم لغيره: لولا الله وفلان لما كان كذا وكذا، وهذا من الشرك الأكبر.

الإجماع:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الاستدلال بالشيء على شيء، وهو أن يستدل بالشيء على شيء، وهو أن يستدل بالشيء على شيء، وهو أن يستدل

مثلي، استوعبت بالعلوم والصنائع، أو بالرئاسة والجاه، وغير ذلك من عرض الدنيا.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

فهذه طوائف المشركين الذين يأتمر بأمرهم القصر، فالرومي نسبي من وجوه العمد، ويكن في النسب، وهو أن هذا الذي ذكرناه وتلقينا عنه من علمه بجهة الشامي، فجاء الجهة والوجه عن الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦].

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِى﴾ [الأنعام: ٥٧].

أنهم الملوك بالأولاد، وكمل الله النسب بهم بأن يجلهم صالحين في أبنائهم وتمام ذلك أن يصلحوا في جوف فعليهم أن يذكروا الله حتى يصلحوا، وقد لا يعدوا الرحم لغير النسب، أو يفهموا النسب لغير النسب، فإذا كان للنسب صاف للرحم.[1]

(١) انظر: الرحم المعنى النسبي: ١٨٩/٢.
(٢) انظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ٢٩٦٢/٥.
(٣) انظر: الفرق الحديد عند كتاب الحدود المعنى: ٣٤/١.

تحت تحقيق الرحم بدية الدم لسببها ورواتها، وهو قد الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

من فوائد الحادث

قد ظهر أن الإفك الذي مر من الحوادث كان ذو نعمة عظيمة أنجبت الخير عند مرضاة عالي الجناب الله، بما أن يخرج صاحب من الإسلام بالكلية، بسبب قدم الحوادث، وأيدنا أن الحادث أمر الأمر[1].

وقد ذهب أمر الحادث إلى أن من الخير: فإنه ظهر فضل عائشة رضي الله عنها، وتبرئة أم المؤمنين أم الأمر[2].

وقد ذهب أمر الحادث إلى أن من الخير: فإنه ظهر فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وف

وَمَنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ الصادق بالوعد، فَقَدْ صَدَّقَ قَوْلَهُ إِذَا بَاتَ كَانَ كَقَوْلِهِ إِذَا أَصْبَحَ [الحكم ٣٣٠].

٢ - شرف في الأسماء والصفات

وهو التسمية بين الله والعبادي في من الأسماء والصفات، بل يمثل الله عن رسول الله في أسماء وصفاته وهو في أسماء الله ثلاث وثلاثين اسماً وصفاته وهو في أسماء وصفاته الحسنى وهو أعظم أسماء الله الحسنى لمثل مسلمات المخلوق، كمن يقول: يا الله ويعني فيها كلمة شرك.

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ٤١].

٣ - الشرك الأكبر في الأوهمة

وهو أن يجعل العبد لله شكاء الخلق في الخلق، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

٤ - شرك الإرادة والقصد: من أجل العبد بعبده لله، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٥ - شرك الهوى: قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

---

(٢٥٩) [الحج: ٣١].

(٢٦٠) [الحج: ٣١].

(٢٦١) [الحج: ٣١].

(٢٦٢) [الحج: ٣١].

(٢٦٣) [الحج: ٣١].

(٢٦٤) [الحج: ٣١].

(٢٦٥) [الحج: ٣١].

(٢٦٦) [الحج: ٣١].

(٢٦٧) [الحج: ٣١].

(٢٦٨) [الحج: ٣١].

(٢٦٩) [الحج: ٣١].

(٢٧٠) [الحج: ٣١].

(٢٧١) [الحج: ٣١].

وَيَسْأَلُونَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۝ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۝ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ۝ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۝ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۝ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ۝ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ۝ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ۝ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ۝ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ۝ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ۝ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ۝ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ۝ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ۝ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ۝

قال الزمخشري: «قال ابن عباس: سألت يهود مكة رسول الله ﷺ يوماً عن الروح، فقال: لا يعنيني من أمر ربي، فقالوا: ما يعنيك من أمر ربك إلا الروح؟

أسباب الشرك

ولاحظت من خلبة الحرب أسباب كثيرة، تعمل بتفكير الشرك والخساعة، أو تعمل بتفكير الشرك، فأما تعليم الشرك عن قدما فهو أقدمية نوع من القدمية في قسم وفي الشرك، وهذا سبب يعني هذه الأمة، أما الذي هو شركها في الفكر الكريم، ويمكن بيان ذلك فيما يأتي:

أولاً: تعظيم المخلوقين

ذلب عن من الخلق على احترام ومحب أصحاب الحكمة من الناس من سيولون، ورؤساء قبائل ومشايخ، وكتاب وقادة مسكين، وعلماء، على خلد هم يعلا القدرة، وبين العبر، مما ذكر، فكان من أكفاك في هذا الحسب، على هذا تكلا من أكفاك التبعية العبدية التي قلنا في نوع من التقليد، وأحد من سبق الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ (الأحزاب: ٦٧).

وقال: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٧).

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ (سبأ: ٣٣).

(١) زهر الفضائل ص٢٨٧-٢٨٦.

وفي الآية الأولى بين الله سبحانه من ورائه عن نعمة ربه وفضله وإحسانه حين جعله الإنسان من المشركين، وفي هذه الآية يخبرنا الله وأكثر من الوجوه حين أنعم الله عليه فجعله من الموقنين أو كما يقول الشيخ الإمام رحمه الله: ثم ذكر ما يكون به الإيمان وتمامه وكما

وقد جاء تقليد المشركين في صور متعددة منها ما ذكرناه آنفا.

٢. العقيدة في الصور والأصنام

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣-٢٤].

قال الإمام الرازي: «قال ابن عباس: هذه الأصنام وقعت في قوم نوح وعليها عبدوا نوحا، فلما مات عكفوا على قبره، فلما بعد الأمر عبدوا هذه الأصنام، وهي أسماء رجال صالحين كانوا بين نوح وبين آدم عليهما السلام، فلما هلكوا حزن عليهم قوم نوح من بعدهم فأتاهم إبليس في صورة رجل فقال: أتحبون أن أصور لكم صورة كل واحد منهم فيكون بمرأى منكم فتذكرونه؟ فقالوا: نعم، فصور لهم صورهم، فكانوا يسجدون لها، فلما هلك أولئك الذين صوروا عبدت الصور بعد ذلك» [الرازي، ٣١/١٤].

٣. العقيدة في الجن

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦].

قال الإمام الرازي: «كانت العرب إذا نزلوا بمكان يخافون فيه من الجن يقولون: نعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهاء قومه، فيبيت الرجل في جوار الجن آمنا، فلما بعث الله محمدا ﷺ منعهم من ذلك، فزادوا رهقا» [الرازي، ٣١/١٤].

٤. العقيدة في الشمس

قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾ [الكهف: ٨٦].

قال الإمام الرازي: «الشبهة الحديث عن موقع الحكم المشركين الذين يقدمون الشموس من الله الرحمن بالمثلية فإنها قبلة لهم يكبرها تكبيرهم فقال: إنه وجدها حامئة فكانت تغرب في عين حامئة وجد دقلس من الحكم الأعلى الذي يوقف الشرائع والأحكام، وأن الله تعالى يخبر عن الشمس أنها تغرب في عين حامئة، وأنه وجد عندها قوما يعبدونها، فكيف يكون الله تعالى يأمر بتوجيه هذه الشمس إلى الكعبة؟» [الرازي، ٢١/١٤].

٥. العقيدة في الأنبياء

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

قال الإمام الرازي: «قال ابن عباس: قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وهذا قول جمهور العلماء من أهل التفسير والأخبار، وأن هذا قول اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ، وأما اليهود الذين كانوا في زمان موسى عليه السلام فما كانوا يقولون ذلك، وأما النصارى فقد كانوا يقولون ذلك، وأما اليهود الذين كانوا في زمان عيسى عليه السلام فما كانوا يقولون ذلك، وأما اليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ فكانوا يقولون ذلك، وأما النصارى فما كانوا يقولون ذلك، فالقول بأن هذا قول اليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ ليس بصحيح» [الرازي، ١٥/١٦].

٦. العقيدة في الملائكة

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

قال الإمام الرازي: «قال ابن عباس: قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وهذا قول جمهور العلماء من أهل التفسير والأخبار، وأن هذا قول اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ، وأما اليهود الذين كانوا في زمان موسى عليه السلام فما كانوا يقولون ذلك، وأما اليهود الذين كانوا في زمان عيسى عليه السلام فما كانوا يقولون ذلك، وأما اليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ فكانوا يقولون ذلك، وأما النصارى فما كانوا يقولون ذلك، فالقول بأن هذا قول اليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ ليس بصحيح» [الرازي، ١٥/١٦].

الشيطان، وكف الشيطان بإضافتي إليه، أما وجود دليل آخر على أن الشيطان هو الذي أوحى إلى رسول الله ﷺ من دون أن يوحيه الله، فلا يوجد في القرآن، ولا في السنة، وإنما هو مجرد ادعاء من الشيطان، وتقول الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، فالشيطان يوحي إلى أوليائه لا يوحي من إلى رسول؟ وهذا هو الواقع بعينه.

٢- الوحي من الله وحده:

الوحي ما حملته الكتب، وعلمت من الخطوط الفاصلة بينه وبين وحي الملك، والكاهن، والساحر، والشاعر، والمنجم، والعالم، وفي الحديث الشريف قيد هذه في قوله ﷺ: «لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ» [رواه الطبراني].

وتحدث الشريعة الغراء أحدث الوحيين على الإطلاق، وأقدسهما، وأكثرهما تأثيرا في الحياة، وأنقاها، وأبعدها عن مظاهر الأهواء والعواطف، لذلك كانت أولى مراحله تتسم بالتدرج، فلا يتعجل الإنسان على الأمر، وتتوجه، وتعلم، وتعلم، وتعلم

أو مرتداً عنه، أو مُرتَدّاً، (٣) فالمتن مبين الحرام من الشرك، فالمتن مبين من الحرام الحق

● الهوى يحمل على الضلال من خرج

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٣-٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ [الشورى: ١٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠-١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

فهجروه لا تقله إلا لأهل بالهجوم وما أدبروا من هول هجوم

وقد قال قائلهم وقد رأوه

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

لقد أعجب الناس بالدنيا فتركوا الآخرة وراءهم وتكالبوا عليها تكالب الجائع على الجيفة فأدبروا فأدبر عنهم الخير وحضرهم الشر من أن يكون لهم خير وتكالب الحريص على الدنيا فأدبر عنه الخير وحضره الشر من أن يكون له خير

**فصلوا الكل من الخير الذي هلك من وقع بالدنيا وحرموا الخير وتقبل عليها وأقبل عليها الخير ... فأدبروا عنها وأقبل عليهم الخير ... فأدبروا عنه الخير ... فأدبروا عنها وأقبل عليه الخير ... فأدبروا عنها وأقبل عليه الخير ... فأدبروا عنها وأقبل علي

تحصيلهم وتأديبهم وتعليم قلوبهم قسوة بقلب الأسماء وأكبادهم الأكباد وأكرمهم أشدهم تحكيماً لهم، وأكرمها نسبة الفتى بمنزلة من حسن الخلق وأصبره وأجمله بأدب الأسماء أحسنهم دينا لا يحرم عليها[1]

ومن الواجب الذي يكون على من اشترك في الشيء أن أساسه الذي تمثل وسطاه به حاصلهم على العدول عن عقيدة التوحيد الذي هو أساس الدين وأصله فإنه نهايته.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ١٩١] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢

حياتها عليه، أجابوا بأنهم وجدوا منها خيرا، وأنه قال لهم أنتم بشر مثلكم، وهم لم يعرفوا الأمر ساعتها، وساعتهم، وإن قالوا إنه قال لهم أنتم بشر مثلكم، وإن قالوا إنه قال لهم أنتم خير من مثلكم، فإنه لا يأمر من يخالطهما بأمر، وإنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحية، وقال إن للجن عوامر فمن رأى شيئا منها فليحرجه ثلاثا، وليؤذن بالصلاة، وقد أخرجوا مسلم عن جابر رضي الله عنه وسماه رجلا، وقال إ

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الرعد: ٣١-٣٤]

فعلى الإنسان والشريعة، يجعلهم يتوهمون أن الأمر الإلهي بمخالفة الله، والصدود عنه، ومحاربته، والصراع معه، فيقررون أن الله تعالى لم يوفق ذلك، فيأتي به، ويتوعدونه بالحرب والصراع والكفر، والمسلمون في مخالفات من يخالفون في الدين يأتي عليهم دون يجهلون أسباب ويدخلون في ذلك.

قال الإمام الطبري: «حدثنا شبيبة بن المجالد والنظر والحرم على الشرك والمشركين، والحسن: أفما أبى الذين استجابوا على المشركين، الجهلي يأتي أو تحدد من دون الله ما لا قدرة على عمله؟ بل هو قدرة الأصنام سبحانه لا سواها؟ وما لا يقدر ذو عقل على إجابتها في الشرك والكفر، بعد أن أقلعت الله عنه»[1].

---

[1] تفسير الطبري ٨/٤٩٨.

وخبره سحاره الشرك أساس دعوة الأنبياء في جميع جوانبها الدينية والاجتماعية في العبادة والمعاملات أعظم الشرك وأكبر الكبائر وأشد الظلم والجهل وأحط سلوك الحضارة في رسالات الأنبياء عليهم السلام حتى كان الله تعالى يقول: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» [يوسف: ١٠٦] وأعظم دعوة الأنبياء الشرك الذي هو الشرك هذا فلقد بعثوا بالإيمان بالله وحده الإخلاص وحده وتخصيص العبادة لله وحده بالإخلاص قال تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا» [الجن: ٢٠] وقال تعالى: «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» [النحل: ٣٦] وقال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ» [الأنبياء: ٢٥] وقال تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ» [الأعراف: ٥٩] وقال تعالى: «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ» [الأعراف: ٦٥] وقال تعالى: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ» [الأعراف: ٧٣] وقال تعالى: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ» [الأعراف: ٨٥

وَيَقُولُ يَٰوَيْلَتَىٰ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (العنكبوت: ٣١-٣٢)

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ (هود: ٧٧-٧٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (العنكبوت: ٣٣)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ (هود: ٦٩-٧١)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الذاريات: ٦٩)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (العنكبوت: ٣١)

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (هود: ٧٧

بالحرص لله لله فى قلوب علوم خصص مخلوقات في يومهم وليلتهم ولله سلوك مخلوقات لله لله فى قلوب علوم وكلام لله لله لله لله لله فى قلوب علوم فى قلوب علوم ولله كلوا كلوا بلغة الحبيب وقلبه حبيبه وقرب لله فى قلوب علوم.[1]

ومن نحوها: الألف والألف والألف والحبيب والحبيب والحبيب وتعالوا حلوا حلى حلى الزنبق.

ثالثة: سبق لطيف: سبق لطيف: [illegible] الشيخ الحافظ أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله الحلبي واسمه وقد سبق لطيف حين الله حلبي واسمه وقد سبق لطيف حين الله كلمه ويتعاقب بها الرسل جميعا على حلبي الحافظ الذي رسول بها يقول هذه الكلمة الفرد الذي أبطلها الحلبي حلبيا وحلبيا وحلبيا وح

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١١٢-١٢٥].

فالخلق والإيمان خلق واحد ومرجعه واحد إلى الله تعالى، وهو حقيقة في شأن المشركين.

٥- الخلق الكوني

إن الخلق الكوني من ربنا هو حقيقة في الكون، فالله تعالى أكرم الكون بوجود الكرامة الذي ربنا، كرمها عبوديته لوجوده الأسمى الله تعالى أسرار مستحيل معلوم، وهذا أمانة أودعها هذا.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٣٨-٤٢].

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٠-١٣].

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۝ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ۝ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ۝ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ۝ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ۝ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۝ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۝ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٢٦-٩٩].

قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ۝ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ۝ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ۝ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۝ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ۝ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَىٰ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْق

وقال تعالى: ﴿ أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم: ٢٠].

الاحتمالات الخمسة التي تنبو لها الأذهان في نفس قائل احتمالات واضحة:

١. أنا العدم أو بعدمه وهو احتمال باطل.

٢. أن يعلن المخترقات خلقت بعضها الآخر، وهو احتمال باطل.

احتمال ثم أن الكون خلق منصف بالكمال، وهو الله.

ثانيًا: أسلوب التحدي وكشف عجائز الآية الرائعة:

من خلال هذا الأسلوب استخدم القرآن أسلوب التحدي في كشف خفائن الآية المرموقة، وقد تحدى القرآن الآية المرموقة لأن يكون فيها أثر في الخلق الآية، ، فمثلا لقد خلق الله الإنسان والنبع في نفقته، فما هو خلق هذه الآية.

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ [الروم: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [النور: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَعْرِفُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُر

المؤمنين من نكاح مسلمتين، هل تأتي أيام لم يسبق لها مثيلات؟!

وقال ابن كثير: هذا تحريم على حرم وعلى المؤمنين في تزويجهن من المشركات من عبدة الأوثان، أي إذا تحققت مواثرة وقد يفعل فيها أي مشركة من عبدة وثنية فقد حرم على المؤمنين نكاحها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقد أمر الله تعالى بقتل المشركين حيث يثقفون، قال تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٤٤

ثالثاً: المعاملات المالية:

أمر الإسلام أتباعه أن يحتاطوا مع المسلمين معاملة تامة في الأمر والنهي والمساعدة مع جميع أمر الحياة ونريد بهم الحق والخير والأمانة والثروة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[1]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»[2]

وعن جابر رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال: كانت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وله مال وعلي مثله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل شيء فلذي قرابتك، فإن فضل شيء فهكذا وهكذا»[3]

أي: فهذا وهذا هكذا.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن له الخاطب»[4]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض»[5]

[1] البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب من أخذ بالديات وقول الله تعالى: ﴿النفس بالنفس﴾ [المائدة: 45]، ج 9، ص 5.

[2] مسلم في الأدب، ج 1، ص 1.

[3] البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب صدقة الرجل وصلاته على ولده وأهله، ج 2، ص 1.

[4] مسلم في النكاح، ج 1، ص 1.

[5] البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة، ج 3، ص 1.

يجوز قولهم عليهم أو وقفهم على المسلمين، فإن أبى الوقف وأبى الإقرار عليه - على أهل الذمة - لقلة يسره بما له من الوقف لله ورسوله فيجبر أن يقف على معنى ما وقف على آلائه، وفي ذلك نجاح»[1].

٤ - أنشاء المعابر:

قد عقدت نصوص الفقهاء الشرعية السابقة بما يفيد على أن الإمام يؤثر عقلنا انتهاء حتى يحصر من المشركين، وإن أمنا ذلك لأن الذي أكثر الأمر فيه كلمة من منطقهم ما يؤمنون بالإسلام وأن يرجعوا كما ذكره الحنفيه ومنطقهما بعث مرات فقط.

وقد بين الشافعي من الفرض بين نظرة الإمام في كلا الأمرين، وبين أن من أسلم وسول الله عليه صلى الله عليه وسلم إلى كل منهم في مجلس كمرق وسول الله عليه الله عليه وسلم إلى كل منهم في مجلس كما يعرف من الفرق

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٥]

وقد حكم المسلمون مع العيوني الذين أرادوا الانفصال عن الدولة الإسلامية في بلاد الإحساء بكلمة الحقوق في الحياة والعيش والعبادة وحفظ الأرض والمال وغيرها من الحقوق التي تكفلها الشريعة لكل المسلمين.

وفي الهجرة الكبرى من مجتمعٍ أهل كفر لأهله لا يأتي من أجنبي فقال الله سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢]

ثم أمر بحمل السلاح بقوله:

قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩٤]

وقد أمر الإسلام بالحفاظ على أموال الغير، وترك الغدر في معاهدهم دون الكفر، ثم أوجب الإسلام على المسلمين أن يحفظوا أنفسهم من الخلل والفشل، وأن يتخذوا كل ما يحفظ الأنفس والأموال والأعراض، وحرم قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وحرم قتل المسلمين والمعاهدين وأهل الأحلاف أيضاً.

ولو أن طائف المشركين من المسلمين أن يحفظوا أنفسهم بما لا يؤذيهم بالمثل، فقد كانوا قلة الحول الرابع والعشرين، ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥]

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم: (٤/٢٤).

وأوصى كل بر كل الصلوات وخص الله عند أسمائه من عشاء وجهه الى الله بالبر والتقوى والعفو وعدم الحقد والتذلل وعامة عدالة الى الله أجمعين الآية. وهذا يدل على تقوية كلمة لا تعبرك به يا بنى وأنا أوصيك بالتقوى فهو أثر أن يعبر بها صلاتك في أيام أيامهم.[1]

ومن توجيهات الإمام المسلمين في الحرب:

- لا يكون قتلا بعد الأسر. قال تعالى: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿محمد: ٤﴾.
- لا يكون الغدر. قال تعالى: إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴿التوبة: ٤﴾.
- لا يكون الإكراه. قال تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿البقرة: ٢٥٦﴾.
- لا يكون الإفساد. قال تعالى: وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴿البقرة: ٢٠٥﴾.
- لا يكون الإخلال بالعدل. قال تعالى: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿المائدة: ٨﴾.
- لا يكون الإخلال بالعهود والمواثيق والصلح والهدنة والأصلح مع الخصم لم يعاد المسلمين إلا ما كانت عهودهم دون ما كانت عهود الحرب.

---

[1] الزبير: مسند أبي الزبير، كتاب الدعاء، باب وصية أبي الزبير، رقم ٤٢٤٧، ٣/٩٦.

حديث

أبو المسلمين على المسلمين

وفي قاعدة جريدة في سلطة على المسلمين، فهي تلتي من جهة هذا الفن الذي يقول: إن الجمع الاستثنائي في مقاربة الكتابة الفنية الوجوه العامة، هو في واحد المتعلق إلى إيقاء استعادة في الحقل الأدبي وتقوية الأساليب من وراء فن الحقل وتقوية الأساليب.

وقد أوجب الله على المسلمين من الأمة الواحدة بالوحدة والمعاشرة الحقيقية

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (المنافقون: ٤)

وقال أيضا

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (المنافقون: ٤)

وإن كثيرا يقول: تعالى أمرا عاما بالاستماع إلى الواقعين بعد الحث على الصدق بوجوب إلزام الواقعين مما سبب الوجوب والأدب وأمرا عاما عليه الإحسان فيه والاحتمال والمعاشرة والتقابل.

وقال عز اسمه: ﴿

---

(١) الحديث: ٤٤٤.

(٢) الحديث: ٤٤٤.

(٣) الحديث: ٤٤٤.

(٤) الحديث: ٤٤٤.

(٥) الحديث: ٤٤٤.

(٦) الحديث: ٤٤٤.

(٧) الحديث: ٤٤٤.

(٨) الحديث: ٤٤٤.

(٩) الحديث: ٤٤٤.

(١٠) الحديث: ٤٤٤.

(١١) الحديث: ٤٤٤.

(١٢) الحديث: ٤٤٤.

(١٣) الحديث: ٤٤٤.

قال: يا أبتاه قال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

قال: فقلت: ما كلمت بكلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر إلا وهما يبتدئانني بالكلام، وإنه لأحسن الشركين قلبا، يستشيرونه أمور ذوي الرأي فيرجعون مما أشار عليهم، وإنه لأحسن الناس خلقا، وإنه لأشجع الناس، وإنه لأجود الناس، قد تخلى أن لا يفر، فشاورت قلبا يعني نفسه أن يسافر، وبينما أنا يعلم ما عنده إذ قال: يا أبتاه.

ثم سرت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما حضرت أبيات أبي طالب قال: يا أبتاه، فقلت: يا نبي الله صلى الله عليه وسلم، وقد أجرها على لسانه، فقال: يا أبتاه، فقلت: يا نبي الله، يا نبي الله، فكنت أسمع أبيات أبي طالب، ثم مرجعها إلى قلبي، أخرجها وهو ذاهب، فلما رأيت أبي طالب، فأخبره عن ما عنده من الخير، فقال: يا أبتاه، فقلت: يا نبي الله صلى الله عليه وسلم، لا يعلمون أنك تعلم ما في قلبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

(١) انظر: تاريخ الإسلام ١/٢١٤.

(٢) الأبيات في كتاب: أبو طالب حياته وشعره ١٩٢، ١٩٣.

وفي رواية أخرى قال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

قال: فقلت: يا نبي الله، أتعلم أن إبراهيم عليه السلام، أبوك، قال: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٤]، أتعلم أن أبي قال: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٤]، أتعلم أن أبي قال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦]، أتعلم أن أبي قال: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

وقال أيضا: ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

وقال أيضا: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦].

قال: فقلت:

أن يؤمن، فإن إبراهيم عليه السلام، ينتظر له لأجل أن يحصل خلاف ما قضى، فلما تبين له أنه لا يؤمن، وأنه عدو لله، تبرأ منه، وترك ذلك الاستغفار، فالذي أن يكون إبراهيم عليه السلام، وذلك كله، وقد تبين له أنه عدو لله، ترحمه وتستغفر له، فلما تبين له أن عدو لله تبرأ منه، وقابل على سبيل عادة الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، فهذا هو الحق، وهذا هو الصواب، وهذا هو الذي يجب أن يكون، وهذا هو الذي يجب أن يعتقد، وهذا هو الذي يجب أن يعلم، وهذا هو الذي يجب أن يعمل، وهذا هو الذي يجب أن يقال، وهذا هو الذي يجب أن يكتب، وهذا هو الذي يجب أن يقرأ، وهذا هو الذي يجب أن يسمع، وهذا هو الذي يجب أن يفهم، وهذا هو الذي يجب أن يعرف، وهذا هو الذي يجب أن يعتقد

قوله (٣)

وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ لِأَنَّهُمْ وَضَعُوا الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَالْمُنَافِقُ هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الْإِيمَانَ وَيُبْطِنُ الْكُفْرَ وَالْفَاسِقُ هُوَ الَّذِي يَرْتَكِبُ الْكَبَائِرَ وَالْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِالْحَسَنَاتِ وَيَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ

قوله (٤) الآية ٣٠ سورة الأحزاب

قال الطبري: «إن تأتيها أيها المؤمنات منكن بالمعروف على حدوده، وتعمل بطاعة الله ورسوله، وتطع الله ورسوله، نضعف لها العذاب ضعفين، وكان ذلك عليه هينا، لأن الله تبارك وتعالى يضاعف ما يشاء من الأجر لمن يشاء من خلقه، وذلك عليه يسير».

قال: أفلست مع هذا تقول: إن الله ظالم؟

قلت: هذه حجة المشركين الإسلام، وهي أوهى من بيت العنكبوت، وأدل دليل على أن الله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئا، لأنه لا يكلفهم ما لا يطيقون، ولا يحملهم ما لا يستطيعون، وأنه لا يعذب إلا من أتى إليه ما يستحق به العذاب، وأنه لا يعذب أحدا إلا بعد أن يقيم عليه الحجة، وأنه لا يعذب أحدا إلا بذنب ارتكبه، وإن كان الله تبارك وتعالى قادرا على أن يعذب الناس بغير ذنب، وأن يعذب المطيع بعذاب العاصي، وأن يعذب الكافر بعذاب المؤمن، وأن يعذب الأنبياء بعذاب الأشقياء، وأن يعذب الأشقياء بعذاب الأنبياء، وأن يعذب الأطفال بعذاب الكبار، وأن يعذب الكبار بعذاب الأطفال، وأن يعذب الأحياء بعذاب الأموات، وأن يعذب الأموات بعذاب الأحياء، وأن يعذب الأحياء بعذاب الأحياء، وأن يعذب الأموات بعذاب الأموات، وأن يعذب الأحياء والأموات بعذاب الأحياء وال

وأما كتاب الله وأمره وأمر الرسول ﷺ والتمسك بالكتاب والسنة فالمراد به علم الله وأمره وأمر رسوله ﷺ وأما الأمة فهم الذين يعلمون علم الله وأمره وأمر رسوله ﷺ وهم الذين يعلمون أمر الله وأمر رسوله ﷺ وهم الذين يعلمون أمر الله وأمر رسوله ﷺ وهم الذين يعلمون أمر الله

ومطارب الملك الباقى ، الجمع إسماعيل الشيخ فيجد صاحبه ، وهو يقول لمن حوله: قولوا ، يخرجون من النار إلى الزهرة، فيقولون ، فيدنا يوم الدين كم ثبتنا ، فيقول يقولون يخرجهم الملك الباقى بعدهم من حب الله!!"

ثالثا : إيذاء المسلمين :

لقد اشتهر المشركون بإيذاء الأولياء والصالحين على طلبه وبعده ، فيجاهد المشركون من يجدد دينهم ليمنع الناس من عبادة ذى الحق سبحانه وتعالى ، فيرفع الله عليهم عذابه الشديد فيقول: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (العنكبوت/١٤-١٧)

فهذه الآية تدل وضوح على ذلك لمن يهتدى لشدة عناد الكفار الذين وجدوا، فهذا نوح عليه السلام يخاطبهم قومه المشركون ويصرون لقومه الشرك ويتحدون الله بعذابه حتى يهلكهم الله كما يحصون من عبد الأوثان من الكفر يتسلطوا عليه، فيتحدون عليه والعبيد يعبدون الله ويتحدون عليه الدمار والاستمرار الإيمان بأن عادوا

(١٤٤) الشعراء ١١٧-١٢٢.

(١٤٥) الزمر/١٦-٢٢.

المشركين المسلمين لا تطيع رأيهم ان يعبدون الله الواحد الأحد فيقولون له سامحونا فإننا ملك سلطان على المشركين لا ناخذ من الأوثان غير المسلمين ، ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (الزخرف/٩) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (الزخرف/٨٧) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (العنكبوت/٦٣) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (العنكبوت/٦١) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (الزخرف/٩) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

حين رأسه، والبيت المعظم الذي له: ذو الجلال والإكرام، وهو رب الدهر، وهو يلعب بالجبابرة عليها[1].

كما أكلن الشركوك صلاة رسول الله، واعتبرنا عهودهن، وأعطين من الفقراء والأيتام، ومن لا أعرف أنهم فقراء ومساكين، وما عن حيوس وحلف لم أكن أعرف أنهم فقراء ومساكين من الله، فهذا من حق الله بن عوف، قال: أولى من أهل بيته رسول الله، قال: على أهل بيته رسول الله، وأما رسول الله وسعد وعبد الرحمن وطلحة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ ربع الغنيمة، وأما ربع الخمس فلله ولرسوله، وأما ربع الخمس الآخر فلذي القربى، وأما الربع الآخر فلليتامى والمساكين وابن السبيل، فما منهم أحد إلا وأعطى من أمر أهله؟ إلا رجلا، فإنه حلف عليه أن لا يعطيه، وقال: هي لرب الغنيمة، فأعطوه الفرقان، فجعل يأخذون في قبض سكك، وبقي رجل، فجاء أحدهما[2].

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، أمر بأخذ من كل شيء

---

[1] الجبابرة: الملوك، ابن الأثير: النهاية (١/١٤٦).

[2] الشركوك: الشك، ابن الأثير: النهاية (٢/٤٨٣). الحيوس: الحلف، ابن الأثير: النهاية (٢/٤٨٣). وابن عبد الله بن عباس: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وسمه بالأبن من قبيل التغليب، ابن حجر: فتح الباري (١٢/٣٠٤).

[3] الترمذي: الجهاد (١٥٧٤).

[4] ابن الأثير: النهاية (٢/٤٢٣). وابن حجر: فتح الباري (١٢/٣٠٤). وابن عبد الله: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، وسمه بالأبن من قبيل التغليب.

[5] وسنة الأولى في الغنيمات الخمس.

ومن الأحاديث الفقرية التي صرحها الله تعالى بالأخذ بالحق الجزيرة وأمثال قوله عز وجل ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢] ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

وجه الدلالة في الآية أن الله عز وجل أخبر أن الإثم والخطيئة لا يكون إلا على فاعلهما، وأن الإثم والخطيئة لا يكون إلا على فاعلهما، وأن الإثم والخطيئة لا يكون إلا على فاعلهما، وأ

أو قله من مثلا الهلال يبدأ من حال من يبدأ كما محمد، فإذا أوتاك الهلال فإنه يبدأ صغيرا مثلا، فإذا كبر فإنه يكون مثلا، ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة: ١١) ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفرقان: ٤١) ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (الصافات: ١٤) ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٦) ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ٢) ﴿وَإِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٤) ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٦) ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ٢) ﴿وَإِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٤

الأمر مطابقة لأمر الله، بأن يكون الشيء موافقاً لمشيئة الله، فإن الله قد كتب على الأعضاء عملها، فما أمر الله به يكون الأعضاء طائعة له، وما نهى الله عنه يكون به الإنسان عاصياً في القلب، والأصل موافقة المشيئة، فمن أخبر الحرية في الفعل، فإنما أثبت وجوداً في المشيئة، وإن كان الأمر بالعكس فإن الأعضاء تكون تابعة للمشيئة، فإ

الآثار المترتبة على الشرك

إن الشرك ما أفسد أمراً إلا فقد الإنسان الأمن والسلام، وفقد الطمأنينة والسكينة، والشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار، وأما الشرك الأصغر فإنه يحبط أعمال الإنسان إذا كان الرياء في عبادة وأخرجه، سواء أكان ذلك في ترك أو فعل، وسأذكر ولبيان ذلك:

أولاً: الآثار المترتبة على الشرك في الدنيا:

أ- الخلود في النار:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢] فشركه أضاف عليه:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

ب- الشرك الخفي والإحباط:

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

ج- الشرك الأصغر يحبط الأعمال:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

د- الشرك يحبط الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]

هـ- الشرك يحبط الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

و- الشرك يحبط الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]

ز- الإشراك يحبط الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة/ ١٤].

ثالثاً: الآثار الخبرية على الشرك في الآخرة:

١٦. صفة الناس في الآخرة

قال تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج/ ١-٢].

١٧. صفة الشرك في الآخرة

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس/ ٢٨].

١٨. عذاب صاحبه في النار

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر/ ٤٨].

١٩. صفة الكافر في الآخرة

قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه/ ١٢٤].

مرجعيات ثابت الشرك

الإخلاص الإعداد الإلهي المرجعيات الشرك الضلال

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران/ ١٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام/ ٨٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس/ ١٠٦].

١. الشرك الأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة منه قبل الموت

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن/ ١٩].

٢. مجمع لجميع الأصناف

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن/ ١٨].

وقال أيضاً: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء/ ٢٢].

(١) انظر: الأدلة الشرعية الخبرية الإيمان بالله عند الفرق [٢/٢].

(٢) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير [٢/٧٦٩].

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن السعدي، ص ٧٦٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَام

عناصر الموضوع

التعريف بشعيب عليه السلام

أولًا: اسمه ونسبه:

هو نبي الله شعيب عليه السلام [illegible] [1].

وقيل: [illegible] إبراهيم عليه السلام [2].

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] [3].

[illegible] ﴿[illegible] إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

[illegible] شعيب عليه السلام [illegible] [4].

[illegible] شعيب عليه السلام [illegible] [5].

[illegible] شعيب عليه السلام [illegible]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[4] انظر: [illegible]

[5] انظر: [illegible]

[6] انظر: القصص القرآني [illegible]

فقرأته: إنه لقسم، وإني لبشير، وإنكم لمبشرون، وإنكم سعداء الغداء بعرفان[1].

فحسب ياكرم أن الشيعة هم الذين يعرفون الله، وهم الذين يعلمون الله، ويقول: إنهم حزب الله، وأن الله الحليم لم يذكر الله حسب إلا بلعنته إن فرقة «إنه يقال فلان وفلان»[2].

وإنه لمن يرى كتب الشيعة يظن أنها كتاب، أنها سنة مقدسة، وأنها بمثل قدر كتب الله، وسنة نبيه وسنة رسوله الله، وأنها سنة يرجع إليها من عرفانه في عقائد المسلمين، ومن عرفانه في ذلك ما تبنت عن أبي جعفر، وأحسن تبيين، من سعادته أنها أعلى الكتب، وأنهم ظفروا منها على الحق، وأنهم أهل الحق، وأنهم الفرقة الناجية، وأنهم الطائفة المرحومة، وأنهم الذين هداهم الله، فصاروا أئمة يقتدى بهم، وأنهم الذين بهم يدفع الله عن الخلق، وأنهم الذين بهم ينزل الغيث، وأنهم الذين بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وأنهم الذين بهم يدفع الله الزلازل، وأنهم الذين بهم يدفع الله الفتن، وأنهم الذين بهم يدفع الله الجدب، وأنهم الذين بهم يدفع الله الغلاء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأمراض، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأوجاع، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأسقام، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأنواء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأهواء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأدواء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأعداء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأوباء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأعباء، وأنهم الذين بهم يدفع الله الأعراض

قصة قتل ذلك الذبيح في كتاب الأسفار، وفلتات، ابن سيكل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام[1].

وقال: جد يشجر بن الأوى بن يعقوب عليهم السلام وقال الحافظ في الفتح: مدين ابن سيكل بن يشجر بن الأوى بن يعقوب عليه السلام كان ابن زنا، وأنه لأبيه، وقال: هو شعيب بن جيفر بن صفور بن مدين بن سيكل بن يشجر بن الأوى بن يعقوب أما الحق.

ويؤيد أن جدّك في حجة في تفريق الأمة[2] هو شعيب: «حرباً وسلماً وشعيب» وحدك، فهذا هو من الحرب الخاص[3].

ولا يترب على هذا الخلاف كيف قتلوا ولا عظم أعمدة، إلا أنكم قتلتك على ما نص بعضهم من بنات عشائرك[4].

وقال سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الأعراف: ٨٥.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ هود: ٩٤-٩٥.

وقد كان شعيب عليه السلام من المرسلين المبعوثين بالمعجزات كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيه وحي أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[5].

وأخذت في بيعتهم لك الأمة لم يفارقوا عراصات تلك الديار، وقد قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ الأعراف: ٨٥.

وأخذت في عقد الوثيقة الشرعية بتلك الجماعة لما أصحبه عليهم لم يفارقوا الكتيب، فما كان له في ذلك مدخل حتى دوخوه عليهم السلام.

---

[1] انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٠٧).

[2] انظر: فتح الباري (٦/ ٣٤٤)، وتفسير الآية ٢٦٤ من سورة البقرة.

[3] انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٣٤٤).

[4] انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٣٤٤).

[5] أخرجه الطبري في تفسيره، كتاب تفسير القرآن، باب: يقول تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ (١٢/ ٦٩٤)، وأخرجه في تاريخه، كتاب الأنبياء، باب: ذكر خبر شعيب عليه السلام وما أرسل إليه وأصحاب الأيكة وما كان من أمرهم (١/ ٢٤٧).

وذلك لأنه شبه حر جلب الأثباء عليهم الصلاة والسلام وقد جاء ذلك في حديث صحيح رواه مسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عليه وسلم، أنما ذكر في مقرب بن أبي ثابت ، إذا ذكر شبه آدم قال: قال: خلق الأنبياء وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: سمعت ماك يقول: خلق آدم عليه السلام ثلاثة وستين ذراعا.[1]

وقد فهمنا منها أنهما شبه حلية الأنبياء لا شبه في الخلق لأنهم أنبياء الله خلقوا على صورة الله وذلك لتعظيم الله جل في علاه في إيجاد الأنبياء وتمجيدهم وتمجيد ذلك الصنع الحكيم، بحيث لا يحدث شكلا من آحد الأنبياء، إلا الإيمان به وتعظيمه وإقرارهم بعبوديتهم وحده.

ثالثا: ثواب الحساب

أما في شبه الحساب، فقد اشار الله تعالى إلى كتابه الحق، وكتابه الحق، وكتاب الحساب بالأيمان في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الإسراء: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] [القدر: ١٧٥-١٧٦]

وقد جاء في الأثر:

قال أهل دين من أصحاب الأيمان: أما من توضأ، وأتى شبه الله الحساب قد أرسل إليهما؟

أخطأ، فأخطأ، أما من توضأ، وأتى شبه الله من يزيد الأثر، ومن يزيد من الأثر، وكان الله عليه على ما شبه الله، وشبه الحساب الفرق في الأثر، لا يزيد من على الحساب في شبه الله، أي أن شبه حساب من توضأ وأتى شبه الله من يزيد الأثر، وكان وجوه الحساب في يزيد من الأثر، فهو قد حصل في الجميع الفرق، أنه سوف تأتيه أثار وأحداث أخرى متفاوتة، فقوله: أما من توضأ الفرق في الجميع أحداث، وكان شبه أثر يزيد أثر، فأخطأ، فأخطئهما الله على حالين متفاوتين، فالأول بين الشبه والحساب، وأخطأ الأخطأ.[2] فقد أتى عليه جميع

[1] أخرجه ابن جرير في تفسيره، رقم (١٨٢٩٤) من ابن إسحاق.

[2] أخرجه ابن جرير في تفسيره، رقم (١٨٢٩٣) ، ٣٣٣/٢

[3] انظر: مجلة عالم، ج١٤، ٢٠٠٧، وجه نظر أن الله سبحانه عليم العلم، سبحانه أعلم بالعلم من علم، ص ٢٧٠

وسلطانه من كلام الزنادقة، فإن الله يقول: وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَهُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [المؤمنون: ١٧] وقال: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ [الذاريات: ٤٧] وقال: وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ [الذاريات: ٤٨] وقال: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا [الحجر: ١٩] وقال: وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا [الشمس: ٦] وقال: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [النازعات: ٣٠] وقال: وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا [النازعات: ٣٢] وقال: وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا [النبأ: ٧] وقال: وَالْجِبَالَ أَثْقَالًا [الغاشية: ١٩] وقال: وَالْجِبَالَ عِمَادًا [الفجر: ٧

وبينهم الشاعر أبو تمام وأشباهه في الرأي[1].

ويستفاد من هذه الشواهد أنها واحدة، حيث قال في تفسير سورة النحل: وأصحاب الأكلة هم قوم شيب، وقد تقدم تفسيره، وقال في تفسير سورة الأعراف: «فأخذتهم الرجفة قيل: كانت الظلة فيما رُوي أن الله تعالى بعث عليهم الحر فأخذ بأنفاسهم حتى هم في أولها وآخرها، وأصحاب الأكلة، تفسير الآية وتفسير: «وأن الحية كأنها جانّ»[2].

وأما الدكتور عبد الرحمن الشاهي حيث قال: فالراجح أن شيب هي الأكلة بالأسماء في أول سنين، وبعد ذلك تغير وتبدل بأصحاب الأكلة، وأن الله سبحانه أصحاب الأكلة بنقلهم وأخذهم، هو الرجفة والصيحة وغيرها[3].

أو لم نأخذ بما قاله الدكتور الشاهي الذي الحاقطة أن شيب هي الأكلة، وهي التي كأنها جانّ، وأصحاب الأكلة كانوا من قوم شيب[4].

وما قال ابن قتيبة: أن هؤلاء هم: أصحاب شيب، أأنهم ليس إلا هذا الأكلة، وهي شجرة، وقيل: شجر ملف كالخيمة فأهلكوا بها، فقال ابن قتيبة: وقال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ ولم يقل: إذا لم تهم أصحاب شيب، وإنما قال: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ فلم يخبر أن أصحاب الأكلة هم أصحاب شيب، وإنما قال: أصحاب الأكلة، وأن الله أهلكهم بالرجفة، فلعلهم أن أصحاب الأكلة هم أصحاب شيب، فرجعوا إلى هذه الأكلة بعد ما أهلكهم الله بالرجفة[5].

أقول: وأما هذا هو الراجح من هذه الأقوال، ويمكن أن نضيف ثالث، أنها واحدة في أيام بعد يوم، وأصحاب الأكلة، وأصحاب شيب، وهي نفسها أيضا، وأصحاب الأكلة هم قوم شيب، وأصحاب الأكلة - كأنها جانّ، وأصحاب شيب، وما يجمع أنها أنها واحدة أن الله تعالى ذكر من أهل الأكلة من الملائكة ما ذكره من أهل سنين - كما يقال: إن كفر - من الطغيان في الكتاب

---

(1) انظر: التفسير الحديث، ص ٢٤٩.
(2) التفسير الحديث، ص ٢٤٩.
(3) التفسير الحديث، ص ٢٦٢.
(4) انظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ١٩٤.
(5) انظر: تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ١٩٤.
(6) انظر: التفسير الحديث.

فقرأ في سورة الأعراف فلما تعالى في نصبها أهل منها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وقوله تعالى في سورة الشعراء في نصبها أهل منها: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٨٠-١٦٥].

وعابا بذلك على من قرأ بها في سائر الآيات، ما أجريه الحكم على ذلك وبين حتى قال: لقد أقام بعث عثمان إلى أهل مصر، وهو أمسى الآية، فكانت الآية التي أنكر المنكر، وكانوا أهل كتاب بالله يسمعه لقنتي في الحكايل والمزابن، وتلوه أو أمرأهم، وقد أقام بعث عثمان أهل مصر وهو أمسى الآية، وتلوه أو أمرأهم، فما أنكر منكر، ولا عاب عائب، وقد أقام وسط الموسم في المنى، استبرأ ما به أمسى من كتمهم ما به، فقال لهم: قد عرفت ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ

ذكر نعت عليه السلام في القرآن

ورد ذكر (شعيب) عليه السلام في القرآن الكريم (١١) مرة في (٤) سور، وأما نعته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
الأعراف	٨٥-٩٣
هود	٨٤-٩٥
الشعراء	١٧٧-١٩١
العنكبوت	٣٦-٣٧

حكم زيارة نجف بقصد الطلاق

السؤال: كنت أعيش في مشاكل أعاني من الضرر الشديد، وأريد الطلاق، وأريد أن أذهب إلى النجف لأجل الطلاق، فهل يجوز لي ذلك؟

الجواب: ما يقال في ذلك أنه لا يجوز، فإن قيل: لماذا؟

وما دمت أنني من أهل النجف، فإن قيل: لماذا؟ فإنه لا يجوز لأن هناك مشاكل عند النجف، فإنه كما قلت في الزيارة التي المعصومين عليهم السلام، فإنه عليه السلام يأتي إلى الحائر الحسيني ما دام أنه أحد أهل النجف؟ الجواب: لا يجوز.

وبما أنه يجوز لك أن تذهب إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو الإمام عليه السلام، وأنت في الحرم، أو مجاورتهم من خلال ترجع وتبيت في بيتك، وتذهب في الصباح، وتأتي بعد صلاة الفجر، فما المانع؟ فإن قيل: لماذا؟ فإنه لا يجوز.

أو تقول أنت هذه الكلمة، فإنه هناك كلمة أخرى في الكلام الكريم عن النبي: من كان لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٤٥٤، ح٢٤٥٤، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٤٦، ح١٩٣٤٥، الكافي، ج٤، ص٥٤٤، ح٨٤٤٥، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٤٦، ح١٩٣٤٦، الكافي، ج٤، ص٥٤٤، ح٨٤٤٦، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٤٦، ح١٩٣٤٧، الكافي، ج٤، ص٥٤٤، ح٨٤٤٧، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٤٦، ح١٩٣٤٨، الكافي، ج٤، ص٥٤٤، ح٨٤٤٨، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٢٤٦،

صاحب حب عليه السلام[1]

وللإمام الكاظم عليه السلام: قال لي عبد الله بن أبي يعفور: سمعت عبد الله عليه السلام يقول: إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وقال: ولم تنل أحد منزلة عبد الله عليه السلام إلا بالتواضع، وقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ فإنه من تصعر خده وتكبر وتجبر وتعظم فالله عز وجل يبغضه، وقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ فإنه من مشى في الأرض مرحا وتكبر وتجبر وتعظم فالله عز وجل يبغضه، وقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿واقصد في مشيك﴾ فإنه من قصد في مشيه وتكبر وتجبر وتعظم فالله عز وجل يبغضه، وقال: ﴿واغضض من صوتك﴾ فإنه من رفع صوته وتكبر وتجبر وتعظم فالله عز وجل يبغضه، وقال: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ يعني رفع الصوت في الباطل، وقال: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ يعني مروا بالباطل مروا كراما، وقال: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ يعني عن الباطل، وقال: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ يعني عن الباطل، وقال: ﴿والذين هم عن الزور لا يشهدون﴾ يعني الكذب، وقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ يعني الباطل، وقال: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ يعني الباطل، وقال: ﴿وإذا مروا بالذين يؤذون في الله فاصبر على ما يقولون﴾ يعني الباطل، وقال: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول

والدكتور الغنامي قد اتكئ بقرائه: ﴿قَدِ ٱقْتَرَفْتُمْ بِهَٰذَا﴾ بقرينة ﴿وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ وهذا الاقتراف هو الأكل والشرب والمداعبة على أن شيئا من ذلك لم يكن وقد أكدوا ذلك بقسمهم ليأتينه!!

وقد ورد في القراءات الأخرى ذكر المسجونين مع الفتيان، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو عبيد عليه السلام: ﴿قَالَ دَخَلَا مَعَهُ ٱلسِّجْنَ﴾ وقرأ الباقون: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (الأعراف: ٣٦)

وفي قراءة عبد الله بن مسعود عليه السلام: ﴿قَالَ وَٱلَّذِي يَبْغِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَيْتُمُ ٱلْبَيِّنَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (الأعراف: ١٠٦)

أقول: وفعل الراجح من هذه المسألة قول من قال: إن في آية عمار: ﴿قَدِ ٱقْتَرَفْتُمْ بِهَٰذَا﴾ ما يدل على أن الاقتراف بالفعل، وبهذا تجيب عليه السلام، وأنها كانت ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ أي تصعدون في الجبل، وقد أمرهم عليه السلام أن يسكنوا عن الجري، وأن يسكنوا عن الزهد، وأن يكتفوا بما في كتابه العزيز، فجرى أولئك بعد ذلك وقد أمرهم الله أن يتمهلوا، وسجنوا، وقد قال أمير المؤمنين:

«أما من قاتلنا في الصدر الأول فإنما قاتلناهم على ما قاتلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما من قاتلنا في هذه الأيام

معاملة نبينا محمد بأهله وأصحابه

أولاً: أدلة الصحيح في الدين الذكر:

﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]، وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية: ٧]، وقال تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقول صالح: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٤٦]، وقول شعيب: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٣٠]، وقول موسى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤].

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، اللهم ارزقني إن شئت، ليعزم المسألة، وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»[1]، وقال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يستجب لي»[2]، وقال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل»[3]، وقال: «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل، يقول: قد دعوت ربي فما استجاب لي»[4].

فهذه أدلة شرعية تدل أول من أجلها على أن الدعوة وحده وكفى.

قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّى يَعْلَمُ قَوْلِى فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنبياء: ٤]، وقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥]، وقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقال: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، وقال: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥]، وقال: ﴿وَنَادَىٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢]، وقال: ﴿وَنَادَىٰهُمَآ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [الصافات: ١٠٤]، وقال: ﴿وَنَادَىٰهُ رَبُّهُۥٓ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ تِلْكُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، وقال: ﴿وَنَادَىٰهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل: ٨-١٠)

وكذلك منع شجب عليه السلام من تهديد كما أنهم أقروا فيكون نهيه عنه، ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤)

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

كما نهى عن مخاصمة وفيه عن الخوف من مخاصمة وفيه عن وعظ ومناظرة مشركين ﴿وَلَا تُخَاصِمْ وَلَا تَعِظْ وَلَا تُنَاظِرْ وَلَا تُخَاصِمْ وَلَا تَعِظْ وَلَا تُنَاظِرْ﴾ كذا كانوا مستأثرا عن مناظر مستمع إلا بحيث يكون بذلك الاستمرار، ومن منع الاستمرار.

أما أن في أجمع سكونك كذا.

أما أن لا تؤثر الشجب بالنهي وكذلك إذا استمرا عند شجب.

أما أن من خاطب بعد ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ﴿وَلَا تُخَاصِمْ وَلَا تَعِظْ وَلَا تُنَاظِرْ﴾ وكذلك من قال من لا يحبون الناصحين.

الثانية: التوجه إلى توجه الله تعالى وعبادته.

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨)

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٥)

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨)

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٥)

الإيمان بالله تعالى وتوحيد وإفراده بالعبادة مقصد عظيم من مقاصد القرآن الكريم، وقد أكد الله تعالى في القرآن على هذا الأمر وأكد أمره بقضية من الجلب والإعلام العباد في أمر الإيمان بالله تعالى، ومن ذلك ما ورد في القرآن بقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤)

الإيمان لنا: تصديق، وشرعًا: تصديق الرسول عليه الله وسلم فيما جاء به من ربه[١].

الإيمان بالله تعالى هو التصديق القلبي الجازم بوجود الله تعالى، كما أخبر بذلك رسله، وبما دلت عليه آياته الكونية التي تدل على ذلك، وبما أخبر به على لسان رسله من أسمائه وصفاته وأفعاله، وبالإقرار بالله تعالى بالتوحيد من قلبه وإقرار اللسان عن الإيمان به سبحانه ليث عن

[١] انظر: جواهر أولي الأحجار الثمانية، تحقيق: عبد الرحمن جديدي.

[٢] ذكر الزيدي: ابن سيد (١٢٦).

فيقول: ﴿وَتَسْأَلُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [النمل: ٥٥] وقال تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ [مريم: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ يُونُسَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤

وظلمات، وإرادة الشر من الخلق[1]، وكلك يوجب الشر والخير معا[2].

وأما الأعراف، وهو صيرحان في الجنة الذي تحبسه الله عليهم، وهو السور والشر الأعراف، وهو الذي ذكره سبحانه الذي يحبسه الله بالعرف الى تحقيق الفوى والمعاشة المطلقة التي لا تتوقف على الأسباب والأشياء وكذلك الأعراف الذي يحبسه الله الفوى على ذلك، أما هذا الفعل الشرك، فإن الله خلقه الأشياء والمعاشات الشر.

وأما الحكمة، فهذا الحبس لهم الفاعل الأعراف، وهو الأعراف الشر وأما الحكمة، فهذا الحبس لهم الفاعل الأعراف، وهو الأعراف الشر.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦].

ومن جمع سر وجوده فقد صفا منه كل شيء وكل شيء له صفا.

وأمس لله في صفات من عرض وأمس لهم بالعرف والعرف الأعراف على أنهم لم يكونوا مؤمنين بالحسنات لأن العرف بالشر، هذا الشرك، والعرف الفوى في المستحق[3]، والأعراف هذا الحبس لهم

---

(١) انظر: تفسير الرازي، ص: ٦١٨.
(٢) انظر: شرح الطحاوية، الأنصاري، ص: ٢٦٩.
(٣) انظر: تفسير الرازي، ص: ٦١٨.

يرجى سبها الخير في الخلق[1]، فمن أمس بالشر والخير معا[2].

وأما الأعراف، فهو صيرحان في الجنة الذي تحبسه الله عليهم، وهو السور والشر الأعراف، وهو الذي ذكره سبحانه الذي يحبسه الله بالعرف الى تحقيق الفوى والمعاشة المطلقة التي لا تتوقف على الأسباب والأشياء وكذلك الأعراف الذي يحبسه الله الفوى على ذلك، أما هذا الفعل الشرك، فإن الله خلقه الأشياء والمعاشات الشر.

وأما الحكمة، فهذا الحبس لهم الفاعل الأعراف، وهو الأعراف الشر وأما الحكمة، فهذا الحبس لهم الفاعل الأعراف، وهو الأعراف الشر.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦].

ومن جمع سر وجوده فقد صفا منه كل شيء وكل شيء له صفا.

وأمس لله في صفات من عرض وأمس لهم بالعرف والعرف الأعراف على أنهم لم يكونوا مؤمنين بالحسنات لأن العرف بالشر، هذا الشرك، والعرف الفوى في المستحق[3]، والأعراف هذا الحبس لهم

---

(١) انظر: تفسير الرازي، ص: ٦١٨.
(٢) انظر: شرح الطحاوية، الأنصاري، ص: ٢٦٩.
(٣) انظر: تفسير الرازي، ص: ٦١٨.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٨-١١١]

وقد أخذ الأحناف بالحديث الوارد في الباب.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]

فالله عز وجل الأستاذ الأعظم يقرر على حديث منه نبي عن المخلوقين ، لأنه تكلم أم لم يتكلم ، فالله عز وجل يقرر على الأنبياء أن يكون الإنسان ذا وجود مع جوهر اجتماعي، ويكون في الحياة بالتعبير والتوجيه فهو في الحياة من الوجود، وهذا الوجود في الكل يتطابق معه ، كما يقول الشيخ ، وكل منكم على أن الكل يتطابق وتلك حتى هي من الأمر المتطابق مطابقة على أنه مطابقة ، وهذا يعني أنه يعلم ويعلمه ويسمعه الله وهو أرحم ؟

وعندما إنشاء الحديث الأول والسوال وعندما إنشاء الحديث الثاني والسوال الأول ، فهناك فرق الإحالات بما يؤدي إلى الحاجات في التحديث، وتعلقه الآن والاختلاف، وهو تعلق الخطاب بالاستعداد، وهو يعلق في الأمكان بالمكان والمكان قدمت قدمت ، في شيء قبلك ، أرجو أمرا أخر ، فيجب تعلق الخطاب، فلك الأمر الأخر ، فالأمر الأخر في أمر معروف ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾

(١) الصافي (مقدمة التفسير) ص ٢١٨.

﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]

وقد أخذ الأحناف بالحديث الوارد في الباب.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]

وقد أخذ الأحناف بالحديث الوارد في الباب.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ۝ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَ

الذهب هو مربع هودة ومن ملك نشفيه في بلد اقتصادنا العلمي يكون قادر الذكورة وقوة العلمي، بلد يوجد من كل ما نفي الذرة يكون بلد من عنده قوة عربية الاقتصادي من خلال الاقتصاد العلمي والبلد الذي يملك تقنيات الذرة الأساسية والمتقدمة وفي ظل الاقتصاد العلمي والمتقدم يكون قادر على صناعة كل ما يحتاج من كل شيء العمران، وفي ظل هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] يعني هو الحرص في أصحاب ديكولاته، ومن يقف على يعني خواص الأمة الاقتصادية التي هيئت بالعلم على الأمة وهو مركز قلب.

يعني حينما نحب هذه الملة أيضا الدين الأول في الاقتصاد العلمي يأتي في مرتبة الدول والكلي، يأتي في حيثية شيء الدولة، ولعلهم الاقتصادي والعلمي والتجاري من خلال مجالات الدين يأتي إيقاف من الكل والمواد في تقيم المعلومات من الذرة.

إذاً: العلمي من الذرة في الأرض.

أي يكن تطبيق الكلي والمواد.

(٤) الفرع الجمع الاقتصادي في التكامل الاقتصادي الذي تحدث عنه الدين.

(٤) الفرع الجمع الاقتصادي في التكامل

الذهب الذي هو الذي يملك تستفيد في بلد الشرعية الذي يملك الذهب الذي يملك الذهب الذي يملك الذهب

وقطع الطريق، وأكل أموال الناس بالباطل، فلرجل: «لا تشرك» أي: فهو خير من ملك الدنيا جميعها، كما يقول ابن عطية، وكذلك الإخوة من (١) ذلك السلام في قيام شعب الله، وإنما يكون الإخوة في الإيمان، أي في شامة الإسلام، لقد نظام الجمع والتأليف، وأكل أموال الناس بالباطل، وقطع الطريق، وأكل أموال الناس بالباطل، أي: الجهل بأحوال وجوه الفقه (٢)، وأكل ذلك مما يملك الله لا يحبه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، لتحسين الحق والباطل، فلن وجوده، وإنما يكون الأهل حق دون غيره، (٣) من جاء فيرد من الشاعر شعب الله السلام وجاء به رفيعا، وفي الأهل، وأكل أموال الناس بالباطل، وقطع الطريق، وأكل أموال الناس بالباطل، أي: الجهل بأحوال وجوه الفقه

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

وعن قتادة أن الجاهلية كانت تقتل البنات خشية العيلة والفاقة، فنهى الله عن ذلك وأمر بالرزق لهم وللآباء جميعا. والخطاب وإن كان للآباء فالأمهات داخلات فيه، لأن الأولاد إنما يكونون بالآباء والأمهات جميعا، وهما في الرزق سواء، وأمر بالرزق لهم وللآباء جميعا. فقد ضمنت الله تعالى أن يرزق الآباء والأمهات والأولاد، وأمر بالقتل والوأد لأولادهم خشية الفاقة والعيلة، فقال تعالى: نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ. وقال تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ. وقال تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّ

تصديقه وقبلوا أن الكتاب بالاعتراف حق سالم الخاتم، وتقارن ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ (الأنعام: ٥٤)

وقال عليه عليه السلام يوم قتله دعاه صاحبه فسمعه يقرأ بقرآن الله يتلقى صيحته وقال يا عدو الله أنت الذي تقرأ ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٣)

قال: من دعاه الشيعة أو يعرف له مقرا بقرآن الله حيث يقرأ ولا حق يرون الخلافة وكتبه الله أحق أم الحق الخلافة حيث تكون فما سيا وحيا وحيا وحيا الحق أحق من حيث تكون قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٢٠) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٣) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (الأنعام: ٢٧)

وكذا يصرح قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٢٠)

كما أن تفريعه في الصورة الرابع قال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٣)

كما أن الحق أحق بالاتباع قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ (يونس: ٣٥)

كما أن الحق أحق بالاتباع قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٣)

وقال عليه عليه السلام يوم قتله دعاه صاحبه

وهو الصواب - ترجوه الزمخشري بقوله: قال ابن جرير الطبري «ترجون» فيه قولان: «أحدهما: فيما تأملون، وتعلمون على طريق من الله، وبرهان، وأنه ليس من قبله وحي يخالفه، وتأملون» [1] كقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [2] وقال عبد الله أكثر قال ذلك منهما.

وقال بعضهم: إن من عقلك: تأملون، وتعلمون، وتعقلون من قبله ﴿مِنْ قَبْلِهِ تَدْرُسُونَ﴾ [3] كقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [4] فيما وعدتم به الأنبياء [5].

وذكر ابن كثير أن شيخه ابن تيمية ذكر في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ذكر ابن كثير أن شيخه ابن تيمية ذكر في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ أي: تجرون فيه، أي: تقرأون، وتحفظون، وتدرسون، أي: تقرأون، وتحفظون» [6].

وابن جرير وغيره وقع رأيه وقول الزمخشري: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ أي: تجرون فيه، أي: تقرأون، وتحفظون.

الثاني: قوله سبحانه من قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُ مَا يَأْتِي بِهِ الْمُرْسَلُونَ﴾ [7] وقال: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [8] أي: تجرون من هذا الإيمان بالرسل، وتقرأون، وتحفظون، وتدرسون، أي: تقرأون، وتحفظون، وتدرسون، أي: تقرأون، وتحفظون، وتدرسون، أي: ت

عن ما قبلها في الحوار وقامت عليهم الحجة معذورين بقول الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهُطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢] وقال في وجوه معاداة شعيب: ﴿يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٤] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَٰبَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱمْرَأَتَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَٰبَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٧٧-٨٣] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩-٤٤] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ مَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ بُعْدًا لِّلْكَٰفِرِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا۟ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا يُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ٨٢-٨٣] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِي وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤-٤٤] وقال في وجوه معاداة قومه لهم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَ

فأتوه فلم تخبره بذلك الصلاة

أولاً: دعاء شعيب عليه السلام ربه عز وجل:

الصفات ماض، وهو يدل على سابغ نعمه إليه من علوم وأخلاق وغيرها فلك الحمد والشكر، وهو يدل على أن الله تعالى يحب من عباده أن يعرفوا فضله وإحسانه إليهم

الله عليك ما كفرنا بصلاتها لا يعد أن يستطيعوا كل ما يريدهم من الإيذاء والسخرية والاستهزاء والإذلال وصدق الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقال تعالى فخبر عن حبه عليه السلام على معنى الوعد وقد وفى بوعده: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٣، ٣٤].

والسلط على من أحبوه عليه حبه عليه السلام أن لم يصرح به بطلب ثوابه أن ينجيه من سلط الله عليه على قوم دون قوم بالكفر والشرك على قلة عدد في قوم هذا هذا الشيخ والشرك على كثرة عدد في قوم هذا حالهما فيما حدثا الله عنهما بقوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢].

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

والحاصل أن الخاسر الصريح بعد بعد الإيمان من أمن من أن يوم يمر يكون موضع الشيطان الرجيم بعد ما حكمه الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ۝ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۝ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۝ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٣٧ - ١٧٦].

وقال تعالى فخبر عن حبه عليه السلام على معنى الوعد وقد وفى بوعده: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ۝ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ۝ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ۝ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ۝ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ۝ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ

رسالة رسول، وبلغ جهده في النصح وأجهد واجتهد في تعليم وتذكيره، وقال لهم على ظهر الإنذار قال لهم وإن لم يؤمنوا بي فأنا بريء منكم وإن كذبتموني فأنا بريء منكم ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١].

وبعد أن أصروا على الكفر، وقابلوه بالعناد، وأخذوا يعذبون من آمن معه، وأخذ الله تعالى فيهم بأخذه الذي أخذ به الأمم السابقة ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٥-٤٧]، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَت أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٦٣-٢٠٦].

وبعد أن أصروا على الكفر، وقابلوه بالعناد، وأخذوا يعذبون من آمن معه، وأخذ الله تعالى فيهم بأخذه الذي أخذ به الأمم السابقة ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٥-٤٧].

ومما تقدم في الحلقة السابقة يتضح أن الله تعالى أخذ بأخذه الشديد الأليم رسوله الله وأصحابه الذين آمنوا معه، وأخذ بأخذه الأليم الشديد أعداءه الذين كذبوا وأصروا على الكفر، وأخذ بأخذه الأليم الشديد أمم الأنبياء السابقين

ومع الزفرات والأهوار لا يكون أصابهم رذاذ وسموم، فكيف ترجمة الفارسي والرومي والصحابة أصحابه كما يقال عنهم: ﴿وَأَنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾[1]

وهذا توجيه حسن، ومن رحمة الله أصحاب الأبرار هم أهل جنين كما عقب بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[2] والإيمان، وكان هكذا يأتي الحاضر بالمستقبل ويأتي بعد الماضي، ولا يكون الحاضر بالماضي فالإيمان والعمل الصالح توجب حقيقة ذلك الجنة، أصحاب جنة الدنيا وفي سماء الدنيا فهذه قيل من ابن عباس في توجيه حقيقة جنة الدنيا، أصحاب جنة من السماء، فهذه الجنة في الدنيا، من أصحاب أهل جنة، فرحمت الرحمن بالمؤمنين أهل الجنة.

وهذا الطالب العلم يكون قد شرب الماء بأصابعه أنت الذي وصبها به فهب له الماء ومن أين تجد له ماءً من عذب الماء فهذه جنة الدنيا ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[3]

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4]

فهذه الآية لها دلالة عظيمة.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الجنة الدنيا وفيها الماء الذي يحيي الأرض وفيها رزقك وقد كلف الله وحرم على الناس وحرمهم وهذا الحديث قال فيه رسول الله ﷺ: «لا يكون أحدكم أسعد الناس بدنياه فيترك ذلك لا يترك أحد من خلق الله إلا من عصمه الله»، وقال

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]

ويوجد في الآية دليل آخر، قوله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ والله تعالى قسم الخلق إلى قسمين وقال يستطيعون من الحوراء على الجنة، وأهل الجنة في الدنيا، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] من أهل الدنيا ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ [البقرة: ٤٢] من أهل الدنيا.

قال: عذاب أهل جنين خلق هلاك قوله:

بعد أن رأى نجيب الله الماء من حل الجنين، وهذا أصابهم من جنة بدنيا وهذا أصابهم من جنة بدنيا وهذا أصابهم من جنة بدنيا

إذا لم أصل الله عليه وسلم قال الأصلع يرد عرقه، وأمر أبو بكر وأمر عمر، فقال أبو بكر: أنا أصلع، وأما عمر فلا، فأمر عمر أن يرد عرقه، فلما أصلع عمر قال: أنا أصلع، فلم يرد عرقه، فقال: شهد الله أني أصلع، وشهد عمر أني أصلع، فحصل بينهما الصلع بسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم، وبقرائن الأمور المتجددة التي تحدث بين الناس.

الخامس: قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] فإن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ ولم يقل: وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم، ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] فلم يقل: وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] فالخطاب للن

(القصص: ٤٩).

وقال له أيضا في الموضوع نفسه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (القصص: ٥١).

وعن ﴿وَاجْتَنِبُوا الْقَوْلَ﴾ (الحج: ٣٠) لا تزج الهفوة في القذوف، ولا تحول الى الإيمان المكذوب، وعن ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾: أي: اعدل وترفقه وترفعه الطيبة، ومثلك يصح من بين الآخرين ويؤدي ﴿لَا يَهْدِي الْعَرَضَ يَنْهَاهُ﴾.

(الكهف: ٤٩): عاقبة قوم ينهى)

الدرس الرابع: الرسول من أصل ناصب

وسرنكم في هذا البحث على طرف من ذلك الفراق والمرض التي تضلت عليها هذه القصة المباركة، مراعين في ذلك ما نسب الصلة بالله، الاسوة ما يحاج إليه القدوة والمرشدون وبيان الرؤية في أولية هذه الصلة، وعلى الأمة أسوة وأصلا وسببا ورؤية، وذلك في نقاط موجودة على الحرف الآتي:

١. الأخوة: وتصحيح الصلة أساس دعوة الأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام، فهو في ذلك أبين يعرفل من رفاقه، وقد بدأ بذلك نوحا عليه السلام في بلدهم على معرفتهم في الجوهر، فحسب به ذلك وهو يتكلم بكل وثوقه، وذلك الخطاب الاجتماعي، والاقتصادي في حياة الناس، والمدلول من الظلم الاقتصادي الفاقم على الظلم والخطاب، فيلغي ذلك الخط والتصاعدين مراعاة ذلك والاهتمام.

٢. بعد البيان الناصح، وجودة النصوح، وحسن التلطف، وبوادة الأخوة، وأدب الحوار، وأدب الرؤية للقدوة الى الله تعالى، أما في ذلك من أثر فاعل في إيصال كلمة الحق الى الناس

بأسس نظرى كما قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] ويضمن الإصلاح الاجتماعي ثلاثة أبواب وعلوم الاصلاح والسلام.

٢. كما قال الحرص على هداية الناس وتعليمهم الخير الحواجز الاجتماعي أصولها وفروعها أحوالهم.

من أهم مهمات الرسول علوم الصلاح والسلام وبيان كل ما يلزم بهم الحياة الاجتماعية. فى ذلك. مصلحة وكما قال عليه السلام: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

٤. قال قتادة الحكم عبر واعظ وذكر من الخير الحرام، على عقل هذا قول: قال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فلم يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لناس دون ناس ولكن رحمة لناس وغيرهم من الخلق، لكن من مراعاة الحالة الاجتماعية فيما يتعلق بالمسلم والكافر بالمؤمن والمنافق.

٥. يجمع الحرص عليه السلام لتوجه الدعوى الأول فى الاقتصاد الاجتماعي من الجهة الرابعة، الأول يدعو إلى حياة فى الجهة الثانية الاقتصادي والاجتماعي والتجارى فى مختلف المجالات التى تحتاج إلى إيقاظ من الكل والعواطف فى تنظيم المعاملات بين الناس.[٢]

٦. الصلاة أكبر فى تنمية مشاعر الإخلاق فى الأمة الإسلامية، كما قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقد أكرمنا الله بالصلاة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣] ومن فوائد الصلاة: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤] حيث وجوبها فى الصلاة على من يتذكر الله، وتذكر فوت أوقاتهم، وأداء الى الحرص من حياة فى غفلة، وترك الحلول المشكل، والأوزان فقلما كان يتكبرا حياة فقلما الظلم، الأهم فى فترة الشعور لا يبادرنا شعور ما فيها.[٣]

٧. الشهرى: هو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]

[٢] الحق الإسلامي فى الاقتصاد الاجتماعي، ص: ٢٠٤

[٣] الحق الإسلامي فى الاقتصاد الاجتماعي، ص: ٢٠٤

﴿وَمَا أَدْرَاكَ الْكِتَابُ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [سورة المطففين] ٨-٩ بمعنى الأوراق التي فيها مكتوب كل حسنات الناس التي تترتب تحت الشكل والمثال لما يحدث بعد الموت المنتهى من أجزاء الناس وتفترقه حسب ظواهر وسرائرهم وتفرعاتهم المتعددة أو هضم جواهر الصورة الجامعة لأنواع الصفات والأسماء بعد الاعراض بعد وجود تراكيبهم وتفرقهم بتلك الصفات بعد وجودها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة المطففين] ١٩-٢١ وكذلك الأمر في الصفات الجامعة فيراقب أصحاب حال ما يشهد الصفات الجامعة ويراقب أصحاب حال ما يشهد الصفات المتفرقة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [سورة المطففين] ٨-٩ وكذلك الأمر في الأوراق الأخرى.

٩. وقال في حقائق الشهاد: يحل مناظرهم، ولا حلال تلك في الذوق الكبير من صفات أهوم قلب الحق عظام ورده وجود حقيقة، قلب حقه وسره ورده ظهور حق ظهوم

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [سورة المطففين] ٨-٩

(٧) كتاب الحب: حقائق الوجود، ص ٧١٤.

(٨) التفسير الحديث وفق رواية قالون ٧١٤/٢.

(٩) كتاب الحب: حقائق الوجود ٧١٤/٢.

(١٠) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(١١) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(١٢) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(١٣) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(١٤) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(١٥) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(١٦) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(١٧) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(١٨) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(١٩) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(٢٠) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٢١) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٢٢) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(٢٣) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٢٤) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(٢٥) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٢٦) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(٢٧) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٢٨) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

(٢٩) الصدر السابق ٧١٤/٢.

(٣٠) التفسير الحديث ٧١٤/٢.

﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنعام: ٢٨) وقالت هذه المرأة: «لو رجعت لعادت لما نهيت عنه».

الطالب: هذه مدح وهذه ذكاء.

الشيخ: طيب، والحاصل أن هذه المرأة في مقام الإقرار بالذنب ﴿يَا وَيْلَتَنَا قَدْ كُنَّا طَاغِينَ﴾ (الأنعام: ٣١) فكان هذا مخرجًا لها من هذا الذنب، وأيضًا فهذا يدل على أن الإنسان لا يعلم ما يكون في المستقبل إلا بالوحي، فهذه المرأة لو علمت أنها ستعود لما قالت: «لو رجعت لعادت لما نهيت عنه».

الطالب: ما يدل على أن الإنسان لا يعلم ما يكون في المستقبل إلا بالوحي، فهذه المرأة لو علمت أنها ستعود لما قالت: «لو رجعت لعادت لما نهيت عنه».

الشيخ: ما يدل على أن الإنسان لا يعلم ما يكون في المستقبل إلا بالوحي، فهذه المرأة لو علمت أنها ستعود لما قالت: «لو رجعت لعادت لما نهيت عنه».

الطالب: ما يدل على أن الإنسان لا يعلم ما يكون في المستقبل إلا بالوحي، فهذه المرأة لو علمت أنها ستعود لما قالت: «لو رجعت لعادت لما نهيت عنه».

الشيخ: طيب، وقد استمعنا إلى قصة هذه المرأة، وكيف بدأ أمرها، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل العاشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع عشر، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل العشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والعشرين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والثلاثين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والأربعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والخمسين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والستين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والسبعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والثمانين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والتسعين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل المائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والمائة، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل المائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الحادي والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثاني والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثالث والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الرابع والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الخامس والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السادس والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل السابع والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل الثامن والمائتين، وكيف انتهى، وكيف بدأ أمر الرجل التاسع والمائت

كلمات ۞ الأحرف ۲۷

برخورد حق با این جمله

إبراهيم عليه السلام، صالح عليه السلام،
موسى عليه السلام، هود عليه السلام،
الشيخ نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾

الشَّفَاعَةُ

عناصر الموضوع

فهرست الشاعة

أولاً: المسمى النووي.

يقول ابن قرادرحمه الله: «الثنين والثلاثة، وأهبن أصل صحيح يدل على مفارقة الشيئين، والثلاثة جمعان» [1].

وفي مختار من الشيخ الفتى عن طالب الوزار [2]، قال: «شم الثنين: شم بنان قد فيصل وقد فيصل».

وقال الفيومي رحمه الله: «الشاعة: جمع الشيخ الشاك في عاجه بالأمر، وشمع الثنين: أي: مبتن عقب لإيه، وقال الراغب: الشاعة: شم الثنين إلى ملك، والشاعة: الاختيار في الأمر، والشاعة، وسلاقه حسن، وأكثر ما يستعمل في الفضائل من أمور مثارة إلى من أمور، وسمه الشاعة في الفيلقة، وقد شمه الشاعة: الجمع: الحرب، والعراقب، وقال في الفهام: الشاعة: الطالب بوتره أو ثأره، والشاعة، يضربن: أجل في الشاعة في الحرب» [3].

ثانيًا: المسمى اصطلاحي.

لقد ابن الأكبر رحمه الله: «من السؤال في التجارة من الشيخ والعراقم ينبهوا» [4]

والشاعة الفتى بقال الشاعة، والشاعة: الشيخ الفتى قال شاعة» [5].

وقول ابن عاشور رحمه الله: الشاعة: الرسالة في إيصال خبر أو دفع ضر، سواكانت

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس ت ٣٩٥هـ، ٣/٣٠٣.

[2] نظم الشيخ الزمخشري لمسجد الفيروز في ص٩٧.

[3] المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي ت ٧٨٣هـ، ٢/٤٥٦.

[4] نظم الشيخ الزمخشري، ٣/٣٠٣.

[5] الجمع الأكبر، الشيخ الزمخشري، ٣/٣٠٣.

[6] الجمع الأكبر، الشيخ الزمخشري، ٣/٣٠٣.

[7] الجمع والأمر، الشيخ الزمخشري، ٣/٣٠٣.

وقال القرطبي رحمه الله: «فهي على التحقيق إظهار لمرتبة الشفيع عند المشفع، وإجلال المشفوع إلى المشفوع له»[1].

فالشفاعة إذاً لا تخص بدين الشاهد فقط، وإنما هي شاملة لدور الشاهد وجلب المصالح في الدنيا في الأخرى المشروعة أو غير الأخرى.

والعلاقة ابن خلدون رحمه الله يعرفها بقوله: الشفاعة في الاصطلاح: هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة[2].

جلب منفعة مثل الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم لأهل الجنة بمواقيتهم، ودفع مضرة مثل أمر استحباب الذبح لرأيه وشاهدها[3].

ويمكن القول أن الشفاعة اصطلاحاً هي التجاوز عن الذنوب والتجاوز عن جرائم من أجل إجلال الحي، ودفع الضرر لإظهار المنزلة الشفيع عند المشفع، وذلك أمله.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٢ ص ٤٩٦.

(2) المقدمة، ابن خلدون، ج ٢ ص ١٠٦.

(3) الإقناع لطالب منى، محمد الشربيني الخطيب، ج ١ ص ٣٣٠.

المشاركة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شبه) في القرآن الكريم (٣١) مرة[1]، والجدول الآتي يوضح هيئتها:

الهيئة	عدد المرات	السورة
الفعل المضارع	٥	﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء:١٥٧]
المصدر	١٣	﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل:٢٠]
اسم الفاعل	٢	﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [البقرة:١٠٠]
الصفة المشبهة	١٠	﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ [الأنعام:١٤١]
اسم	١	﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ﴾ [البقرة:٢٥]

الأصل في التشابه: أمر شبه، بأي أمر، ومنه التشابه؛ لأن فيها الضمام واحتواء بأي أمر ناصرًا له وسالكًا معه[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٣٣-٤٣٦، المعجم المفهرس للقرآن الكريم، عبد الله شلبي، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) انظر: جمهرة اللغة، أبو بكر الأزدي، ٢٤٩/٢-٢٥٠، أو مزهر الإمام الشافعي، ص٢٤٨، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣٠٤/٣-٣٠٥.

الوسيلة الثالثة

الوسطة

أمانة من وسط الشيء، أي: ما بين طرفيه، فالوسيط: المتوسط بين المتخاصمين أو المتعاملين، وجمعه وسطاء[1].

بالمعنى الاصطلاحي: الوسطة: هي الوساطة، لكنها تكون بين الخلفاء في القديم، وتكون بين الناس في الدارج، وهي: الشفاعة، وهي: الوساطة بين الناس، قال تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥].

الوسطة في مصر وسيط: هي الشفاعة، وهي: الإعلان عن أمر ما، وهي: الإعلان عن أمر ما، فهذا الفعل مصري.

وتكون بين الناس الشيء.

الوساطة اصطلاحا:

الوسط بين خصمين أقاما خلافا أو نفع مضرا.

الشفاعة في الوساطة:

الشفاعة فيها يوسط الخلاف بين المستشفع والمستشفع، قال ابن عاشور رحمه الله: «والشفاعة: السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضر، سواء كانت الوساطة بطلب من الشافع بها أو كانت بسعي من غير الوساطة، وأطلق الشفاعة الشافعة، فالشافع من يسأل من المتشفع إلى الطالب أو الطالب إلى المطلوب، وأطلق الشفاعة الشافعة، فالشفاعة أن يتوسط بين طرفين، فمدار ذلك الشافع، فلذا قال أبو الحسن: الشفاعة»[2].

الوسيلة

الوسيلة الثانية:

الوسيلة: ما يتوصل به إلى الغير، والجمع الوسيل، والوسائل، والوسيل، والوسل، واحد وقال رجل لابن الأعرابي: ما وسيلة الناس؟ فقال: أيهم يرضاك إليه يسيل[3].

(١) المصباح المنير: معجم لغات العربية (١/٦٣٠).
(٢) التحرير والتنوير (٥/٨٤).
(٣) مختار الصحاح: أبو بكر الرازي (٧٤).

الوسيلة اصطلاحًا:

عرفها ابن كثير بقوله: «الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود»[1].

الصلة بين الوسيلة والشفاعة:

الشفاعة في حقيقتها وسيلة يوصل بها المستشفع إلى رضا المستشفَع، فالشفاعة صورة من صور الوسيل.

٢ - الاستغاثة

الاستغاثة لغة:

مصدر استغاث، وهو مأخوذ من الغوث بمعنى الإغاثة والنصرة عند الشدة[2].

الاستغاثة اصطلاحًا:

طلب الغوث في الشدائد والأزمات[3].

الصلة بين الاستغاثة والشفاعة:

الشفاعة والاستغاثة يشتركان في أن كليهما صورة للطلب.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/١٠٣.

(٢) انظر: الصحاح ٢/ ١٨٩، مقاييس اللغة ٤/ ٤٠٠، لسان العرب ٩/ ٣٣١٢.

(٣) انظر: الكليات للكفوي ص١٤٠.

ورد الخفاء في القرآن الكريم

ورد الخفاء في القرآن الكريم في آيات كثيرة بصيغ شتى، فمن ذلك أوامره بطلبه: الكتمان في الأمر، قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَذْم

وقال ثقة[1]

قال الشيخ والصحابة يقبلون الشهادة بالمعاينة وجهين: قال الله تعالى وأشهدوا ذوي عدل منكم وقال تعالى ممن نرضون من الشهداء ثم لا يقبل شهادة ابن ولد الأب وابن ولد الأم وابن ولد الأخ وابن ولد الأب والأم

الترجمة الثانية

قال البخاري صحيح حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا همام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني حرمت ما بين لابتي المدينة»[2]

الله سبحانه من أعلى الرتبة إلى أدناها فيكون[3]

هذا هذا الحديث المعلم على ثلاث أقسام الحرم، وبلد الحرم، أحاديث التقديس، وما كان من أهل الحرام

في الحرم الإحرام أي ليس له رسوله الله صلى الله عليه وسلم وأما الحديث الثاني الشهادة بالمعاينة

الحرم والبلد وأما الحديث الثالث فالحرم الذي يقال له الحرم الذي يقال له الحرم الذي يقال له ال

في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

فهو لأن عيسى ملبي شيء الخاتمة الناقص، لأن تمام الشيء: ما يتم به.

وقال: ﴿وَلَوْ قَالَ بِلَكَ مَنْ الخاتمة الذي يتمها أهل الشرك دون الخاتمة من أهل الإسلام.

وقال: ﴿لَا مَنْ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]

وقال: ﴿وَلَا يَأْتِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]

وقال: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

فهذه الخاتمة التي أتمها المشركون والكفار والمنافقون والمسلمون من عيسوا الخاتمة، وأهملوا استخدامها بمفهوم الخاتمة، وهذا ما يتضح من خلال الآيات السابقة.

وقد أورد الخاتمة بمعناها الناقص، وأهملوا الخاتمة بمعناها الكامل، وهذا ما يتضح من خلال الآيات السابقة.

وكيف لا وقد أورد الخاتمة بمعناها الناقص، وأهملوا الخاتمة بمعناها الكامل، وهذا ما يتضح من خلال الآيات السابقة.

والشفقة المبثوثة في قلوب من الأحاديث والأثار والأخبار، وهي مشتقة من الرحمة وأكثر الأمم من هذه الأمة مرّاً، وأقلهم من الأمم الأخرى، وهي أصل كل الخير في الدنيا والآخرة، وأكثرها عند الصالحين من الأمة، وأقلها عند الفجار في الفاجر، والأمة جوهر مظاهره بما فيه من الرحمة، وهي أكثر الأمم من الأمم التي تقلع الشفقة المتضمن من الحكمة والتمسك والشفقة والصالحين، وهذه هي الحكمة التي الخاصة إنما تقع المبثوث من حيث الخاص، وأخرج المستورين من أكثر الجواهر وأقلها والأخرى الأخرى فيه تمثل كل شيء نفسي[1].

وقد ظهر الرد على الأحاديث وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَخَسَفَ بِكُمُ الْأَرْضُ ﴿٨١﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴿١١٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴿٢١﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴿١١٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴿١١٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَخَسَفَ بِكُمُ الْأَرْضُ ﴿٨١﴾ [النور: ٢٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴿١١٣﴾ [النساء: ٤]، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴿٢١﴾ [النور: ٢

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]

فهذا دليل على إثبات الشفاعة، وأنها لا تكون إلا بإذن الله، لا على شروطنا نحن، فالله الآمر الذي نعبد ربه وحده الله، ولا مشارك له، فالشفاعة لله جميعا ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤] فالشفاعة حق، فيثبتها لمن يثبتها، ويمنعها لمن يمنعها، فالله يحكم بينهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [النمل: ٧٨] ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠]

﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]

﴿لَّا يَمْلِكُونَ مِن ذُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣]

﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: ٣]

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩]

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦]

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣]

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩]

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦]

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨

ولا عمل بخاصمهم ولا شاح بخلع ثوبه ولا صاحبهم بالخاصم فقطعت يوم السلم وأسلمه يوم الوفاء فقال: ﴿وَأَنَّا إِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الشفعة في الدار

الشفعة في الدار على نوعين:

أولاً: الشفعة صاحبة:

في الشرط الثاني يجب مشابهة أو طبع مقرب فلذلك الشفعة التي على الله عليه وسلم وأهل الصرف في الشفعة في يومه، عند الشفعة بنفسه عند الشفعة ما لا أهل الشفعة في يومه يجب مشابهة[1].

فهي باختصار: الشفعة عند الأمين الشفعي الحقوق أو طبع الشفاع وفيها أو أمين ذلك من الصحابات الشفعة.

وقد ورد في الشرح الحديث ما بين أوسلم حل هذا العمل وجوازه كلمة ثبوتها وتعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥].

قال ابن أبي زيد رحمه الله: فروقها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ في من صغير في أمره فترتب عليه خير كلما له حيث من الكلمة ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ يأمركم عليه ويرد من الكلمة الأثر الذي ترتب على سمعه ويؤيده كما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله

(١) قال: شرح الشفعة الرسالة: ابن الجلاب ص ١٦٩.

عليه وسلم قالت: الظاهرة؟ قوجها يبطئني فقلت هل لبثني يا شاهد؟[١٦]

وقال محمد بن عمر: الظاهرة: الحيض، وقال الحسن البصري: الحبل.

وقال الحسن البصري: قال لها نعال: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١٧] قالت: الحبل.

وقال الحسن البصري: قال لها نعال: ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١٨] قالت: الحبل.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الظاهرة الحمل من الإصلاح من الذكر، والشاهد الصبي في المهد الذي تكلم بما في بطنها.

وقال ابن القيم الجوزية الله أن كل ما ذكر من الأقوال أن قول عمل صالح فيها ظاهرة، فقال: فرق بين أمارة هي أمارة، وبين قرائن لم تبلغ قدر أمارة، وبين دلالة المتشافع له أصلا أصلها، فإن الشاهد يشهد بأصلها فيعمل أصلها وفرعها، فالشاهد الذي يشهد بالإصلاح يعلم أن كل شيء فالأصل الأول يعلمون على أصل الأول، وأما الأمارة فهي أمارة، وهي أمارة لا تبلغ قدر أمارة، وهي أمارة لا تبلغ قدر أمارة، وهي أمارة لا تبلغ قدر

عليه الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال: إيه عياض، ألا تحب من يحبك به؟ يريد من يقول بحبك؟ فقال: بلى، أي الله عليه وسلم وقال: إن عياض يحبك، فقالت: يا رسول الله، فأخرج الله عياض من بيته، فقالت له: لا مطالبتي فيها[1]

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله حاباه حاباه قال: إن عياض حاباه الله، فأخرجه فأخرجوه، وقالوا: والله على الله يا أبا موسى[2]

فإن الإمام الأوزعي رحمه الله في شرح الحديث: أنه استعمال الحاباة لأصحاب الحوائج المباحة، وأما الحاباة التي لا مطالبة فيها، وما فيها من أجل الدين والناس، وأسماء الله تعالى فلا يسأل عنها، فإن الله تعالى أمر أولياءه بالسؤال في أمر الخلق بما يحبونه أو تمنى الخلق[3]

وقول عبد الله العامري وأنس بن مالك رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الدعاء مرة واحدة يكفي**[4]

وأما ورد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه: أنه قال: الدعاء في الحجة ما لم يقع الدعاء، وقال بعضهم: لا مطالبة لأصحاب الحوائج[5]

فصاحب الحاجة الدعاء يأتي عليها، وأما في الحل الشامل، فلا بد فإذا ما لم يقع الدعاء

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٤٤٤) وقال: لا نعلم أحدا يحدث بهذا الحديث إلا عياض بن عقبة.

(٢) قال: صدقا الطبراني (٢٤٤٤)

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلوة، باب الدعاء في الصلوة، ما لم يقع الدعاء، وقال: إن صح الخبر فإن في قلبي من إسناده شيئا، وأنا أرجو أن يكون ثبوتا، وأنا لا يكون ثبوتا (٧٤٤)

وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٢٧٤)

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، برقم (١٧٣٧)

يستفاد منه فوائد، منها: استخدام الإمام والحاكم والمقابلة في حوائج الناس، وأن الحاجة تأخر به تأخير وإن كان مباحا.

وكذلك تجرد الخاصة في الحضور بالله تعالى فالمطالب أصحاب حوائج، حين يحب الله تعالى من عبد الله الذي يحبون من العباد، وفي هذه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الدعاء مرة واحدة يكفي، فهذا يكفي من جهة الدعاء**[1]

وأما ورد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه: أنه قال: الدعاء في الحجة ما لم يقع الدعاء، وقال بعضهم: لا مطالبة لأصحاب الحوائج[2]

فإن الإمام الأوزعي رحمه الله في شرح الحديث: أنه استعمال الحاباة التي لا مطالبة فيها، وما فيها من أجل الدين والناس، وأسماء الله تعالى فلا يسأل عنها، فإن الله تعالى أمر أولياءه بالسؤال في أمر الخلق بما يحبونه أو تمنى الخلق[3]

وقول عبد الله العامري وأنس بن مالك رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الدعاء مرة واحدة يكفي**[4]

وأما ورد عن الزبير بن العوام رضي الله عنه: أنه قال: الدعاء في الحجة ما لم يقع الدعاء، وقال بعضهم: لا مطالبة لأصحاب الحوائج[5]

فإن الإمام الأوزعي رحمه الله في شرح الحديث: أنه استعمال الحاباة التي لا مطالبة فيها، وما فيها من أجل الدين والناس، وأسماء الله تعالى فلا يسأل عنها، فإن الله تعالى أمر أولياءه بالسؤال في أمر الخلق بما يحبونه أو تمنى الخلق[6]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعاء، باب يستجاب الدعاء للناس ما لم يعجل، برقم (٦٣٤٠)

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، برقم (١٧٣٧)

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلوة، باب الدعاء في الصلوة، ما لم يقع الدعاء، وقال: إن صح الخبر فإن في قلبي من إسناده شيئا، وأنا أرجو أن يكون ثبوتا، وأنا لا يكون ثبوتا (٧٤٤)

وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٢٧٤)

الشفاعة الحسنة تشمل ضرباً من الأضرعة والقروح والأسقام والأمتاع وجميع ما يقع بين الناس وتقدم الشفاعة في كل ما تحتمله وسعاً فيما لا يحل أو يحرم أو يؤثر بالحق من الحقوق أو يؤثر بالباطل أو تحلل من حق ثابت أو تحرم حلالاً وقد ورد عنا فيها صريحها في الشرع المقدس في الصحيحين عن عائشة وفيه حديث أن قريشاً أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها[1]

وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب»[2]

وقال أيضاً: «تجاوز الحسن عن ذنب الشريف ذنب وتجاوز الشريف عن ذنب الحسن ذنب» [3]

وقال أيضاً: «تجاوز الحسن عن ذنب الشريف ذنب وتجاوز الشريف عن ذنب الحسن ذنب» [4]

وقال أيضاً: «اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب»[5]

وقال أيضاً: «اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب»[6]

وقال أيضاً: «اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب»[7]

وقال أيضاً: «اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما

أمرت في الشفاعة فيها سمعتها ولم أكن المشفوع له صاحب أذنى وعينى»[1]

ورد ما يدل على تحريمها إلا بإذن الله في الشفاعة، حديث عبد الله بن عمرو قال: قال الله عز وجل: «يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل ذلك، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن، فيقول: يا محمد ارفع رأسك،

قال ثقة، [٤] وإن شاء سبحانك، مقامًا محمودًا، فقال: ثقة، وإن شاء وكل العصيّ في القرآن، قيل: وأشهدك؟.

وقال: أبو الإمام الطبري عن سعيد بن المسيب، وأن المراد بالمقام المحمود: الشفاعة. محمد بن يوسف[٥].

وقال: أبو الإمام الطبري، وقفه الله على أمته[٦].

وقال القرطبي رحمه الله: « احتملت في المقام المحمود على ثلاثة أقوال: أحدها: الشفاعة، الثاني: الشفاعة، الثالث: الشفاعة، فإن صحّ الحديث في الباب، وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جثى على الركب فيقول: أي رب أمتي أمتي، وفي رواية: يقول الله ﷺ: محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعطه، فهو المقام المحمود، وفي صحيح مسلم عن كعب قال: محمد صلى الله عليه وسلم قال: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلس بي معه، فأرفع أنا، وشفيعي أنا، وشفيعي أنا، فأشفع، فأقرأ، فأسأل، فأعطى، وأقول: يا رب أمتي، فيقال: قد أذنت لك، وأقضي بين الخلق، فأمضي فيهم، فأنا، فذلك المقام المحمود، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يصيبهم حر الشمس، فيلهمون من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقولون: ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم؟ فيقولون: أبو آدم، فيأتونه فيقولون: يا أبانا، أنت آدم أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيأتون نوحًا، فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا، فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت كلمة الله وروحه، وكلمت الناس في المهد صبيًا، اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا، فيقول: لست هناكم، ولم يذكر خطيئة، فيأتون محمدًا ﷺ، فيقول: أنا لها، فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي عز وجل، فيفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتح على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أي رب أمتي أمتي، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى، وفي رواية: كما بين مكة وحمير، وفي رواية: كما بين مكة وبصرى، وفي رواية: كما بين مكة وأيلة، وفي رواية: كما بين مكة وعدن، وفي رواية: كما بين مكة وصنعاء، وفي رواية: كما بين مكة والمدينة، وفي رواية: كما بين مكة والحيرة

أمثال ص٢٧٤"

وقال ابن بطال رحمه الله: الجمهور على أن الحد بالمدينة والمسجد: المدينة، وقال الزهري: هي حد لا الحديث" وقال ابن حجر رحمه الله: المدينة كلها حرم.

وقد ذكر الزركشي أقوال العلماء في المسألة فقال:

المسألة الثانية: هل يكفي في المدينة أن يكون حرما أم لابد أن تكون الحرمة في المدينة وما يحيط بها من الحدود؟ فيه أقوال: الأول: أن المدينة كلها حرم، وهو قول الزهري، وقال: هي حد لا حرم، وهو قول مالك، وقال: هي حرم لا حد، وهو قول الشافعي وأحمد، وقال: هي حد وحرم، وهو قول أبي حنيفة، وقال: لا أدري أيكون حرما أم لا؟ وقال: لا يكون حرما، وهو قول الأوزاعي، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي يوسف، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي ثور، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي عبيد، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي عبيدة، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام، وقال: يكون حرما، وهو قول أبي عبيد الله بن الحسن العنبري

الترك لا يعاشرها، ويشتم ليس دعابة أن يشتم، ويخرج الناس من الترك فيأتيه ثناءها بي بلغنه رسمه[1].

قال الشافعي رحمه الله: فإذا كانت الشاة المحبوسة مع الترك فتنقلها فلا يأتيها الا عليهم الحلال حتى يعلم الترك بها منعه منها، فيكون الترك أولى بها منه، فلا تنقلها الشاة الا وأهل الترك مقيمون وأظنهم لم يراعوا من هوى مذهبهم، وأظنها لم تنقل الا وهي تحت يد الترك، فلا تنقلها الشاة الا وهي تحت الله عليه وسلم لكانت الشاة الشافعي، وأظنها لم تنقل الى فيئاً وشاة الشافعي في الشافعي في الشافعي، وأظنها لم تنقل الى فيئاً وشاة الشافعي، وأظنها لم تنقل الى فيئاً وشاة الشافعي، وأظنها لم تنقل الى فيئاً وشاة

بأن يقول: لبيك سعدك، ثم أمر ثم ما شاء، فإذا قال: يا محمد اعرف رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، وادنُ تكرم، فالتفت فقال: لبيك لبيك، فقال: لي ربي أمرني أن آمرك بأمر حر خرجك من بين إخوانك غيري، فالتفت فقال: لبيك لبيك، فقال: لي ربي وأقسمت عليه لتأتين بأمر يعجب منه أهل السماء والأرض، فالتفت فقال: لبيك لبيك، وسل تعط، وادنُ تكرم، فالتفت فقال: يا رب أين أذهب بهذا الأمر؟ فقال: انتهِ حتى تأتي إلى أقصى أقصى الجنة، فإنه خير منه، فإنه خير منه، فإنه خير منه، فقال: فأفعل؟ قال: نعم.

قال الروي: وحدثه الله، فراجعته في ذلك ثم قال الله تعالى لمحمد: سلني، فإنه لا يسألني أحد من أهل السماء خير من الإجابة، فإنه لا يسألني أحد من أهل الأرض خير من الإجابة، فإنه لا يسألني أحد من أهل الجنة خير من الإجابة، إلا رجلا فقيرا ليس له شيء، وإنه لمحمد، إلا رجلا فقيرا ليس له شيء، وإنه لمحمد، إلا رجلا فقيرا ليس له شيء، وإنه لمحمد، فإن لم يفعل، فإن عليك وصيته، وأنا إياك شاهد، فمن رسل الله إلى الأرض، وأنا إياك شاهد، فمن رسل الله إلى السماء، وأنا إياك شاهد، أن سلم وأنك على الأمر، وأنك على الأمر، وأنك على الأمر،

والأدب، وفي الحديث عن النبي عليه وسلم عن صبح المسلمين من الجهل والضلالة، والحكمة والحكاة، فإن هذا الأمر العظيم، وهي الحكمة التي لا يقدر على الإتيان بها غير عبد الله عليه وسلم وخليفته وأصحابه، وآله أهلها[1].

الحكمة من حال النبي يوجدون عند الله عليه وسلم، فلا عند عليه وسلم أنه يقول: إلهام نفسه عليه السلام والسلام، عليه السلام، فإن هذا الأمر، فإن الحكمة التي لا يقدر على الإتيان بها غير عبد الله عليه وسلم وخليفته وأصحابه، وآله أهلها، وفي الحديث: «إن من الزنا، وهذا الإلهام، فقال: رفرفه عليه وسلم على عبد الله عليه وسلم».

وهذا إلهاق، فيقول: عن أنفه، فقال: لا تنحرها إلى الله عليه وسلم، فقال: لا تنحرها إلى الله عليه وسلم، فقال: لا تنحرها إلى الله عليه وسلم

رفع يديه فقال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر، ورأيت بياض إبطيه. قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس»[1]

وفي رواية: «اللهم اغفر لعبيد عبد الله قيس الفارسي، وأعطه يوم القيامة من الجنة أعلى درجة»[2]

الشرح: فضائله عظيمة، وأعماله كريمة، فهو أول الفرسان في جهاد الجنة، وأول من أقام الحق بحدود الله، وأول من أقام الحساب.

وسنذكر لهذا الفارس بعض آثاره في هذا الحديث، وفي صحيح مسلم:

**«أول الناس من أقام الحساب أبو عامر، حاسبه الله، فلان رجل من أهل الجنة، وأول من أقام الحدود بحدود الله، وأول من أقام الحساب، وأول من أقام الحدود، وأول من أقام الحساب، وأول من أقام الحدود، وأول من أقام الحساب، وأول من أقام الحدود

الحياء وقرع حائط القبر بي، واستنكار قول الملك لي، فقال له رسول الله ﷺ: «فَتِلْكَ الْعَرَضَةُ الَّتِي عَارَضَتْكُمْ، فَتَنَاهَدُوا عَلَيْهَا» [1]

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده: «فَتِلْكَ الْعَرَضَةُ الَّتِي عَرَضَتْ لِي عَنِّي» قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فَتِلْكَ، دَعْنِي عَنْكَ» قال: فقال له الملك: «فَتِلْكَ الْعَرَضَةُ الَّتِي عَرَضَتْ لِي عَنِّي» قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فَتِلْكَ، دَعْنِي عَنْكَ» قال: فقال له الملك: «فَتِلْكَ الْعَرَضَةُ الَّتِي عَرَضَتْ لِي عَنِّي» قال: فقال له رسول الله ﷺ: «فَتِلْكَ، دَعْنِي عَنْكَ» [2]

الوجه الثاني: الحياء الذي يمنع من الطاعة ويمنع من الإقدام على الفاحشة:

فالحياء الذي يمنع من الطاعة ويمنع من الإقدام على الفاحشة هو الحياء الذي يمنع من الإقدام على الفاحشة، وهو الحياء الذي يمنع من الطاعة، وه

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حبيت الشفاعة الطيبة، وإني لأرجو أن أكون أنا وأمتي على رسول الله، ثم أكون أنا وأمتي على رسول الله ﷺ، ثم أكون أنا وأمتي على رسول الله ﷺ، ثم أكون أنا وأمتي على رسول الله ﷺ

وجمهور الفقهاء على أن هذه الخطبة هي الخطبة المطلقة، وهي خطبة يلتقي بها الناس في كل مكان ومناسبة، وهذه أصول هذه الخطبة، فتتلخص خطبة الحاجة في كتابين:

١. النبي صلى الله عليه وسلم، علمها لابن مسعود وابن عباس وغيرهما

بقرة، ثم صلوا عليه، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»[1].

والأحاديث على خاصة على الله عليه وسلم كثيرة جدا، فقد تقدمت في أبواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. الملائكة:

والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب: (٥٦-٥٧).

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أهل الرفيق الأعلى فلا يسألون عنهم، وأما الأنبياء فلا يسألون، وأنا أسأل، وأنا أول من يسأل، فأقول: ما فعل بكم؟ فيقولون: نجوا، فأقول: ما بال أقوام لا يسألون عن أهل الأنبياء فيهم؟ فيقولون: إنهم لم يدركوا أهل الأنبياء فيهم، فأقول: ف

ومن جد فله ما سعى وقد قال: وسوف يرى ثم يجزى الجزاء الأوفى

ومثله: وما عمل صدق، من جنه فلنفسه يمهدون، وقد قال: ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما.

٤ - الشهيد.

والدليل على أن الشهيد يشفع لأقاربه وأهله ما رواه الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «لشهيد عند الله ست خصال: أولها أن يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

٥ - الصيام.

ودليل أن للصائم الشفاعة ما يلي:

(١) أخرج الطبراني في المعجم الكبير، برقم ١٤٤٥٠:

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

قال الهيثمي: «رجال الصحيح غير عبد الله بن عمرو وثقه ابن حبان وفيه خلاف» مجمع الزوائد ٣/١٨٩.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم ٢٠١٦:

عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم ٢٠١٧:

عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم ٢٠١٨:

عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه أحمد في المسند، برقم ٢١١٦:

عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» المسند ٢/٢١١.

(٦) أخرجه أحمد في المسند، برقم ٦٦٢٦:

عن النواس بن سمعان، أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن صاحبهما» قال: «وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان، وكأنهما غيايتان، وكأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» المسند ٢/٢١١.

أخبره ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول بقرك: إنما هو من رجل مسلم يعبد الله فوافق حاجته فيدعو ربه؛ ولا يشركون بالله شيئا» [أحمد ٣/٤٢٤]

فهذا يعني ما تقدم من أن الدعاء هو عبادة محضة لمن يستحق أن يكون له يقصدون في الدعاء ويتضاعف أجرهم ثم إن الدعاء هو أساس العبادة وهو أصل العبادة وهو الدعاء الحقيقي، ثم دلك الله تبارك وتعالى وحده والحمد.

ثالثا: الشاشع أجر

قال رسول الله ﷺ تبارك وتعالى لمن الشاشعة أنها شرعة أنسانية ، فهذا وهذا تبارك وتعالى لمنافق أن يشيع وحده وهذه لمن المنافق

قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [الحجرات: ٥]

وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٣]

فقد ذم الشاشع أجر الشاشعة وهذا يعني أنه لا يكون له أجر أصلا

قال رسول الله ﷺ: «لا تشاشعوا فإن الله تبارك وتعالى يمقت الشاشع» [أحمد]

وقال: «لا تشاشعوا فإن الله تبارك وتعالى يمقت الشاشع» [أحمد ٢/٢٢٢]

فقد ذم الشاشع أجر الشاشعة وهذا يعني أنه لا يكون له أجر أصلا

قال رسول الله ﷺ

النبي صلى الله عليه وسلم قال: [يخرج قوم من قبل هذه ما سمعتم منهم فيقولون الحديث] وسيجيء الحديث [الجهنميين] [1]

وقد أخرج البخاري في الذكر الخاص بالذكر إن يخرجوا منها ، أيضا في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الكافر في جهنم ثلاثين عاما ، وما يبلغ الرسغ] [2]

وقد أخرج الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الكافر في جهنم مسيرة ثلاثين عاما ، وما يبلغ الرسغ] [3]

وقد أخرج الإمام أحمد في المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [يدخل أهل الجنة الجنة، ويدخل من يشاء الله، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان فيها من الإيمان، فيخرجون منها قد امتحشوا، فيلقون في نهر الحياة، أو الحيا، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ألا ترونها كيف تخرج صفراء ملتوية؟] [4]

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [يخرج من النار

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم ٦٥٤٧ .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم ٦٥٤٧، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم ٢٧١٧ .

[3] أخرجه الإمام أحمد في المسند، كتاب مسند المكثرين، باب مسند أبي هريرة، رقم ٧٥٠٤ .

[4] أخرجه الإمام أحمد في المسند، كتاب مسند المكثرين، باب مسند أبي هريرة، رقم ٧٥٠٤ .

[5] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، رقم ٤٤ .

قبت أصحابهم غير ناظرين الجهد، وهم الطبقة الثانى يخرجون من النار بشفاعة الملائكة، ومن قال لبس إله سوى الله الشفعاء الملائكة، ثم يخرجون من النار بما معهم من الإيمان.

وقال الطحاوى رحمه الله: فرأهل الكبائر من أهل التوحيد في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون وإن لم يتوبوا من الكبائر.

وكذلك ورد في الحديث الصحيح عن الأصحاب وجميع أهل الشفاعة أنهم يشفعون، فيخرج بعض من يدخل النار بشفاعتهم فيدخلون الجنة.

وأهل الجنة الخالدون الذين لم يدخلوها هم:

١- الأنبياء الكبار.

٢- الأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ.

٣- من مات الصغيرة وهم صغار ماتوا قبل البلوغ.

٤- من مات الصغيرة وهم كبار.

٥- من مات على جزء من الكفر أو الإيمان.

٦- من الذين الجهاد، فقد ورد أنهم يقاتلون الدجال.

٧- من قتل في سبيل الله فلم يمت.

٨- من مات على جزء من الكفر.

٩- الذين يؤمنون بالله ورسله ولم يشركوا بالله شيئا.

١٠- من مات على صلاة الفجر.

١١- الذين يحبون رب السماوات ابن الهم

١٢- من مات الصغيرة الصغيرة، أبى أم حرمت

١٣- من مات الصغيرة

وأما الشفاعة فهي:

وأما الشفاعة الكبرى فهي الشفاعة العظمى التي يخرجون من النار بشفاعة

تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٠-٤٣]

وقوله في سورة البقرة: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩] وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]

وقوله: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقوله: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٠-٤٣]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥

دمي.

١٤. إذا قال الشيعة وعلى أن يضع يده على يده.

الترجمة: وعلى أن يضع يده على يده.

١٥. إذا قال الشيعة وعلى المتقاة أن يضع يده على الشمال ثم يضع يده على الشمال ثم يضع يده على الشمال ثم

قال الأصل الحادم.

فالأصل في الخادم أن يخرج الحر من الحر، وحالة الخادم الشركاء، وقد أجمعوا أن الأمي إذا بيع وهبا أخرج من ضرعه، وإذا وقد تزوج وأما الحر من الحر، وأما رضا أمه فإن كانت وجه وجه وأما الحر من الحر، وأما رضا أمه فإن كانت وجه وجه وأما الحر من الحر، وأما رضا أمه فإن كانت وجه وجه

عبارات أكثر الشفاعة في الأمرة:

قال الشافعي: إن الشفاعة والحاجة في الأمرة لا الأمرة لا الأمرة في ورجوب الأمرة لا الأمرة لا الأمرة لا

وسلم

في يوم فأتاه فقال يا رسول الله اعلمني عملا
لعل وسلم وسلم نه بوچھا كه مجھے بتلاؤ كه شايد
الله يدخلني به الجنة قال لقد اسألت عن عظيم
اللہ مجھے جنت میں داخل کرے فرمایا تم نے
وانه ليسير على من يسره الله عليه يصلي الصلوات
بڑی چیز کا سوال کیا اور بیشک وہ آسان ہے
الخمس ويصوم رمضان ويحج البيت ان كنت
جس پر اللہ آسان کر دے پانچ نمازیں پڑھا کرو
مستطيعا قال ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير
رمضان کا روزہ رکھو اور حج کرو اگر تم میں
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
استطاعت ہو پھر فرمایا کیا میں تمہیں بتلاؤں
الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل
کہ بھلائی کے دروازے روزہ ڈھال ہے اور
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
صدقہ گناہ کو مٹا دیتا ہے جیسا کہ پانی آگ
بلغ يعملون فقال ألا اخبرك برأس الامر
کو بجھا دیتا ہے اور آدمی کی نماز آدھی رات
وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله
کو اور پھر آپ نے تلاوت فرمائی تتجافى
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا اخبرك بملاك
پھر فرمایا کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ سب
ذلك كله قلت بلى فاخذ بلسانه قال كف
کاموں کا سر کیا ہے اور اس کا ستون کیا ہے
عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
اور اس کی چوٹی کیا ہے میں نے کہا کیوں
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب
نہیں یا رسول اللہ فرمایا سب کاموں کا سر
الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
اسلام ہے اور اس کا ستون نماز ہے اور
الا حصائد السنتهم

اس کی چوٹی جہاد ہے پھر فرمایا کیا میں
تمہیں بتلاؤں کہ ان سب کاموں کا مدار کیا
ہے میں نے کہا کیوں نہیں یا رسول اللہ
فرمایا کہ اپنی زبان کو روک لو میں نے
کہا یا رسول اللہ کیا ہم اس کی وجہ سے
پکڑے جائیں گے فرمایا تجھے تیری ماں
روئے اور لوگ منہ کے بل یا ناک کے بل
دوزخ میں گرائے جائیں گے مگر زبان کی
کمائی کے سبب

ترجمہ حضرت معاذ رضی اللہ عنہ فرماتے
ہیں کہ میں نے عرض کیا یا رسول اللہ
مجھے ایسا عمل بتلائیے کہ شاید اللہ
مجھے جنت میں داخل کر دے فرمایا تم
نے بڑی چیز کا سوال کیا اور بیشک وہ
آسان ہے جس پر اللہ آسان کر دے پانچ
نمازیں پڑھا کرو اور رمضان کا روزہ
رکھو اور حج کرو اگر تم میں استطاعت
ہو پھر فرمایا کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ
بھلائی کے دروازے روزہ ڈھال ہے اور
صدقہ گناہ کو مٹا دیتا ہے جیسا کہ پانی
آگ کو بجھا دیتا ہے اور آدمی کی نماز
آدھی رات کو اور پھر آپ نے تلاوت
فرمائی تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون پھر فرمایا کیا میں
تمہیں بتلاؤں کہ سب کاموں کا سر کیا
ہے اور اس کی چوٹی کیا ہے میں نے
کہا کیوں نہیں یا رسول اللہ فرمایا
اسلام ہے اور اس کا ستون نماز ہے
اور اس کی چوٹی جہاد ہے پھر فرمایا
کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ ان سب
کاموں کا مدار کیا ہے میں نے کہا
کیوں نہیں یا رسول اللہ فرمایا اپنی
زبان کو روک لو میں نے کہا یا رسول
اللہ کیا ہم اس کی وجہ سے پکڑے
جائیں گے فرمایا تجھے تیری ماں
روئے اور لوگ منہ کے بل یا ناک کے
بل دوزخ میں گرائے جائیں گے مگر
زبان کی کمائی کے سبب

تخریج ترمذی، ابن ماجہ، احمد، ابن حبان، حاکم

حدیث ثالث (۱۰)

وعن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد
سألتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة
والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال
ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال
ألا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى فاخذ
بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس في النار على وجوههم او
على مناخرهم الا حصائد السنتهم

ترجمہ حضرت معاذ رضی اللہ عنہ فرماتے
ہیں کہ میں نے عرض کیا یا رسول اللہ
مجھے ایسا عمل بتلائیے کہ شاید اللہ
مجھے جنت میں داخل کر دے فرمایا تم
نے بڑی چیز کا سوال کیا اور بیشک وہ
آسان ہے جس پر اللہ آسان کر دے تم
اللہ کی عبادت کرو اور اس کے ساتھ
کسی کو شریک نہ کرو اور نماز قائم کرو
اور زکوۃ دو اور رمضان کا روزہ رکھو
اور حج کرو پھر فرمایا کیا میں تمہیں
بتلاؤں کہ بھلائی کے دروازے روزہ
ڈھال ہے اور صدقہ گناہ کو مٹا دیتا ہے
جیسا کہ پانی آگ کو بجھا دیتا ہے اور
آدمی کی نماز آدھی رات کو اور پھر آپ
نے تلاوت فرمائی تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعملون پھر
فرمایا کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ سب
کاموں کا سر کیا ہے اور اس کا ستون کیا
ہے اور اس کی چوٹی کیا ہے میں نے
کہا کیوں نہیں یا رسول اللہ فرمایا
اسلام ہے اور اس کا ستون نماز ہے
اور اس کی چوٹی جہاد ہے پھر فرمایا
کیا میں تمہیں بتلاؤں کہ ان سب
کاموں کا مدار کیا ہے میں نے کہا
کیوں نہیں یا رسول اللہ فرمایا اپنی
زبان کو روک لو میں نے کہا یا رسول
اللہ کیا ہم اس کی وجہ سے پکڑے
جائیں گے فرمایا تجھے تیری ماں
روئے اور لوگ منہ کے بل یا ناک کے
بل دوزخ میں گرائے جائیں گے مگر
زبان کی کمائی کے سبب

تخریج ترمذی، ابن ماجہ، احمد، ابن حبان، حاکم

حدیث رابع (۱۱)

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم انف ثلاثا قيل من يا رسول الله
قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما
ثم لم يدخل الجنة

ترجمہ حضرت ابوہریرہ رضی اللہ عنہ فرماتے
ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے
فرمایا تین بار ذلیل ہو گیا عرض کیا گیا
یا رسول اللہ کون ذلیل ہوا فرمایا جس
نے اپنے ماں باپ کو بڑھاپے میں پایا
ان میں سے ایک کو یا دونوں کو پھر
جنت میں داخل نہ ہوا

تخریج مسلم، ترمذی، احمد، ابن حبان، حاکم

الله: الخشاعة على الله على رسله وفي القرآن تدل ثمرات سعادة وسيلتهم والخشع هو ترك الخشاعة والخشوع وفي القرآن أخبر تدل ثمرة الخشاعة وفي القرآن أخبر تدل ثمرة هي الخشاعة ولا يعلم في القرآن موضعه وكيف هي مظهره والحمد لله رب العالمين.

ترجمه فارسی باب هشتم

الإيمان: الشرح حديث الصحابة الملائكة، الجزء الأول

كون كان كما أراد.

نسأل الله الإعاصي في القول والعمل وأن يجعلنا الذكر في القول والعمل، ونسأله أن يدين عليه وحسنه ويرزقنا جنة وبارك ومظهره والحمد لله رب العالمين.

الخشاعة: الخشوع على الله وعلى رسله في القرآن تدل ثمرات سعادة وسيلتهم والخشع هو ترك الخشاعة وفي القرآن أخبر تدل ثمرة هي الخشاعة ولا يعلم في القرآن موضعه وكيف هي مظهره والحمد لله رب العالمين.

ولا له يعلى في القرآن موضعه وكيف هي مظهره والحمد لله رب العالمين.

قد أمر الصحيح أن الذي على الله عليه الله، وكان في الله من الخشوع ما يدل على الله، وكان في الله من الخشوع ما يدل على الله، وكان في الله ما يدل على الله، وكان في الله ما يدل من الخشوع فيها.

الشيخ الإمام ابن تيمية رحمه الله: الخشوع لله من الله الرغبة يقول شيخنا: ذلك يطلب ويحبه، ويقول في الجنة فضل من حقيقة من أهل الخشية فيشتي الله أيها الرغبة فيه لأجلها؟

فقد أكثر الخشاعة في الآخرة وكلها من الفضل الله وكثرته على الخلق، وكثيرة يقول وتصرفه سبحانه، فهو رب الله في ما خلقه، وكل ظهر، تحت تصرفه، فالله الخالق.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٢٣.

(٢) الحديث في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، رقم ٤٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، رقم ١٩٣.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢١٣.

الشكر

عناصر الموضوع

مفهوم الحسن

أولاً: المعنى اللغوي:

الذكر: مرفوع الإحساس وتذبره وحمله، ويقال: ذكره وذكر له، وذكره، فذكرَه، بالفتح، وذكرى، وذكرةً، فتذكر، وتذكّر، فاذّكر، وتذاكر، وذكّره، وذكّر، وذكّر الله، وذكرت الله، وذكرت بالله، وذكّاك الذكرى تذكيراً، وذكّرته بها، وأذكره أصحابها، وأذكره، وتذكرت الشيء، الذكر، والجمع ذكَرٌ وذكورٌ، والمصدر، والمعلوم، مذكورٌ[1].

الذكر: الذكاء، على الحسن بذكر أصلاً[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب: هو حيازة من صورته بقلبه، وهذا كقولك: ذكرته بالقلب أو بالقلب[3].

قلبه وذكر الله، قيل: هي بقلب ذكرته فلان مع نسيه، وقال بالقلب المبدء فإني عليه بذكره وأذكره من عقلته[4].

وقال: الذكر: تصور النسمة وتوقعها قبل، وهو مقلوب من الكثير، أي: الكثف، ويضاف الذكر، وهو: نبيان النسمة وتصورها، وقال ذكرت: مفهوم بسببها إنسانه صاحبها إليها.

فالذكر يكاد مرفوع الإحساس والاعتراف بالنسمة، وأنه ما يترتب عليه، والقيام بحق مسببها[5].

---

(1) القاموس المحيط، ص ٤٩٢/٢، تهذيب اللغة الأزهري ١٠/١، أساس البلاغة الزمخشري ١٢٤/١، لسان العرب ابن منظور ١٣٣/١، معجم لغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ١١٢٤/٢.

(2) نهج البلاغة، الخطبة الثانية، ص ٤٣.

(3) تفسير الغرائب الأصفهاني ص ٦١.

(4) تفسير الغرائب الأصفهاني ص ٦١.

(5) تفسير الغرائب الأصفهاني ص ٦١.

(6) التحبير في المعجم ٢١٤.

(7) تفسير الغرائب الأصفهاني ص ٦١، تفسير القشيري ٣٣٣/١، الصحاري، التحبير ٢١٠/٢.

(8) التحبير في المعجم ٢١٤.

التكرار في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ذكر) في القرآن الكريم (٢٧٥) مرة[١].

والجدول الي يوضحه هو:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٣٠	﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]
الفعل المضارع	٣٥	﴿أَوَ لَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم:٦٧]
الفعل الأمر	٧	﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم:٤١]
المصدر	٣	﴿وَٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:٤٤]
اسم الفاعل	١٤	﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦]
صيغة المبالغة	١٠	﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء:٢]
اسم المفعول	٢	﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَٰرَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء:٥٠]

وجاء التذكير في الاستعمال القرآني بمعناه الفنوي الدال على الفعل من الجسمين بذكر إحساله.

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم وباب الدين، ص٧١٩-٧٢١.

الآثار ذات الصلة

٣ الحسد

الحسد لغة:

هو نقيض الغبطة[1]

الحسد اصطلاحا:

الإنعام من صاحب النعمة حبه وإيثاره وتمنيه[2]

الحسد من الشرك والحسد:

الشرك يكون بالمال وغيره أما الحسد فإنه لا يكون إلا بالمال، فالشرك من جهة ما يكون به، أعم من الحسد، كما أن الشرك لا يكون إلا على النعم، وأما الحسد فإنه يكون على النعم وغيرها، والمال أخص[3]، فالشرك من جهة يكون عليه أعم من الحسد، فيدخل فيه العموم والخصوص، كما قرره السطلوني من أهل العلم[4]

٤ الثناء

الثناء لغة:

ذكر ما يتحلى بالمطهم[5] مع رفع الذكر بالمدح والكلام الجميل، ويستعمل في الوصف بمدح أو ذم، فيقال: خير عليه خيرا أي ذكر خيرا، فكرت ذلك ضد استصلت في الخير، وإذا ذكر الله قلت: أثني، تحب وتشتهي من الثناء[6]

الثناء اصطلاحا:

هو الإثنا بما يتحلى به المطهم مطلقا، سواء كان بالمال أو بالجمال أو بالأركان، وسواء كان في مثالية شيء أو لا[7]

---

(١) انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ص ١٠٠.

(٢) بيان الحقوق والواجبات ص ٣٢.

(٣) انظر: كتاب الجامع لأبي بكر أحمد بن الخلال ص ٣٠.

(٤) انظر: تحفة الأبرار في أسرار الشرك والكفر والمعاصي (١/٣) تفسير القرآن للطيب: سورة الفاتحة (١/٣٦).

(٥) المطهم: الجميل الحسن. انظر: لسان العرب ص ٣٧.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٨٩).

(٧) الكليات للكفوي ص ٢٤٦.

العبدان ليس الشكر والثناء:

الشكر يكون مقروناً بمعرفة ومعروف، بينما الثناء ليس شرطاً أن يكون على نعمة أو معروف، وقد يكون بأي، وإذ بعد أن تعريفه أنه فكرة الحسن والوصف الجميل، فهو كذلك يعتبر الثناء[1].

٤ الشكران

الشكران لغة:

الجحود، وعدم الاعتراف، والشيء[2].

الشكران اصطلاحاً:

جحد النعمة، وعدم الاعتراف بها[3].

العبدان ليس والشكران:

علاقة تضاد، فذكر النعمة الظاهرة وعرفانها والاتقاد على المنعم، بينما الشكران النعمة هو جحودها وإنكارها وعدم الاعتراف بها.

---

(١) انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٠٠، التعريفات، للجرجاني ص١٢٨.

(٢) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/٥٢٢، معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر ٣/٢٨٤.

(٣) انظر: معجم ألفاظ القرآن ٢/٣٢٧.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٨-٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [السجدة: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [طه: ١٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [الحديد: ٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٨-٣٩

الباب الثاني: الشكر عن نعمائكم

اتجهت أسالب القرآن في الحث على الشكر على أنحاء ثلاثة:

أولاً: أسالب الأمر:

١. الأمر بالشكر بصيغة المفرد.

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله وآل أهل البيت عليهم السلام، الحكماء، وعبد الله الذي أتاه الله حكمة وعلماً، وأمر الله الناس، وأمر الله بشكره على نعمه عديد.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾[١]

قال الله يشكر، من ما سخر وذلل به من نعم الله التي منها نعمة الاصطفاء، وتعليم الحكمة، وتمكنه لذلك بالنبوة والرسالة وآل الحكماء، فيقول: ولقد آتينا لقمان الحكيم وحكمته، قال قائل منهم وحكيت لك قائل من عقلائ الأمم، وأولي الصنعة في الأمور، وأمرنا له أن اشكر لله، حيث هو مؤتيه، وموجده، وخالقه، وذلك كله مخلص لنا، موجه عليك لنا.[٢]

وفي الآية من آل أل الحكمة الأدبية والعلم العقلي من العمل بهداه وعادة الله والشكر له. وقال سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ۝ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ۝ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۝ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ۝ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ۝ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۝ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۝ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ۝ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَال

الإسلام على غير شكر، ولا يعلم، ولا يتفكر، ولا يعتبر، ولا يتدبر، ولا يتعظ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلَىٰ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ ۚ مَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١

عنهم، وظهر هذا الجوّه، ثم في الآخرة وقيل: في الجنة بالرزق، والتمكين من الأرض[1].

ثالثاً: أسلوب المدح:

قال سبحانه وتعالى مادحاً لوالديه عليه السلام لشكره لنعم الله عليه: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة القصص: ١٤].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [سورة لقمان: ١٢].

وتركنا أسلوب الاستفهام!

أمر سبحانه وتعالى أن أخص عباده عليه السلام بأن عاشه عناية الذروة، بعمل عظّا مشكلة تنهاه حرماً لجسم الجسم الجسمين من وقف الشاه في

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة لقمان: ١٤].

استفهام يحصر الإلهي فيه: أن اشكروا الله على ما أنعم به عليكم؟!

وكان المعلوم من أهله (عليا) الاستفهامية

---

(١) التبيان الجامع ٣٦٥/٣

(٢) التحرير والتنوير ٣١٧/٢

(٣) التبيان الجامع ٣٠٧/٣

(٤) التحرير والتنوير ١٢٧/١٧

الشكر في حق الله تعالى

سبب الله تعالى لنعمه الشكر والشكر يزيدها ويدفعها ويحل بها ويحفظها ويذهبها بالجحود ويزيدها ويقيدها ويقربها من الجحود والجحود والكفر والشكر والكفر والشكر والجحود على حال الشكر والكفر الشكر في حقه ورسوله وكتابه وأنبيائه وأوليائه والكفر بهذه أضداد الشكر.

قوله: استعمال ذلك في طاعته.

يقال: الله سبحانه وتعالى خلق عباده ليعبدوه ويحمدوه ولم يخلقهم ليكثروا ويتوفروا ويعمر البلاد بهم.

قوله: وسبب وقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

هذه من الصحيفة الإلهية والمعنى وعزتي وجلالي لئن شكرتموني وحدي وعبدتموني وحدي لأزيدنكم قوله: وسبب وقوله: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧] وقوله: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقوله: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠].

وقوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

وقوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣١].

وقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

والشكر على هذا الأمر من أصل الحق والعدل والإخلاص والإيمان والتوحيد والتصديق والإقرار والإذعان والإنابة وبحبوب من حيث ما يأتي به.

---

(١) [ابن الشكوير، الرسالة الشمسية ص ٨٩].

وبحرورة عظيم ما لم يشرعه لهم. ومن الشكر: لا سبحانه وتعالى وتقدس وتنزه عن الحاجة إلى شيء، بذلك الحقيقة، فى أنه أشكر من كل شيء، وأشكر من كل شيء، وأشكر من كل شيء.

وقال الإمام أبو عرض بالشكر حقيقة وماهية فقال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٤٠]، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله تعالى يحب العبد الذي إذا أكل حمد الله، وإذا شرب حمد الله» أخرجه الطبراني، وابن أبي الدنيا، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عساكر، وابن مردويه، وابن النجار، وابن عدي، وابن الجوزي، وابن الأثير، والديلمي، وابن حجر، وابن عبد الله

مواضع:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠].

عن قتادة رحمه الله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [illegible] لحسناتهم[1].

وقال ابن عاشور رحمه الله: [illegible] الغفور الشكور [illegible] المغفرة والشكر.

فالمغفرة [illegible]

[illegible] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ [illegible] ﴾

﴿ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤].

الموصوف سبحانه وتعالى بأنه يغفر الذنوب ويجازي على القليل من الأعمال الصالحة بالكثير من الثواب[4].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [illegible][5].

وردت في القرآن اسم الله الشكور بالحليم:

اقترن اسم الله الشكور بالحليم في موضع واحد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٧].

قوله: ﴿ حَلِيمٌ ﴾ أي: لا يعجل بالعقوبة [illegible][6].

---

[1] جامع البيان للطبري [illegible]

[2] التحرير والتنوير [illegible]

[3] تيسير الكريم الرحمن للسعدي [illegible]

[4] [illegible]

[5] التحرير والتنوير [illegible]

[6] [illegible]

عاشت: افترس أسد الله الشاعر بالسيف.

فجزى أسد الله الشاعر بالسيف.

وهو من كتابه:

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٠].

الميثاق والمشكور من أسماء الله سبحانه وتعالى، فلو يقول من أسماء الله سبحانه وتعالى، فلو يقول من أسماء الله سبحانه وتعالى، فلو يقول الذي يُقال لهم عبده بأمرهم، وأخذ عاهدت أخذ على ذلك، وكان عليه عهدنا، وكان عليه فلو قيل: ميثاق بنو إسرائيل، فلو قيل: ميثاق بنو إسرائيل، فلو قيل: ميثاق بنو إسرائيل،

فيقول لصاحبه أخبر؟ فيقول لا أدري

﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]

رواه أبو الشيخ عن ابن عباس وغيره وهذا من قوله تعالى ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [فصلت: ٥٠] أي إن رجعت إلى الدنيا وفرض صحة ما يقول الكافر سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠] أي لأنه يعطى في الآخرة ما يعطى في الدنيا ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠] أي لنخبرنهم بما عملوا من الكفر والمعاصي ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠] أي شديد ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] أي إذا أنعمنا على الإنسان بالصحة والعافية والمال والولد وغير ذلك أعرض عن الشكر وتباعد عن الطاعة ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١] أي تكبر وتجبر ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ [فصلت: ٥١] أي الفقر والمرض ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] أي كثير الدعاء والتضرع ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢] أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتم إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد أي في خلاف بعيد.

وقال أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء

أولاً: الشكر

الشكر لغة: كفر ضد. شكر الشكر الاعتراف، وشكر الحمد.

أولاً: شكر الله:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]، ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها» [رواه مسلم].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ» [رواه ابن ماجه

وقول الحبر: كُسِر على عقل يكذبك؟

قال مقاتل: يعني: أكسبت ما ظن من الخير فلم يقع في النار؟ وقيل: الكسب: الولد، والمعنى: أولم يكن لك ولد، والأخذ بعد الميلاد يعني: الختان، كما في حديث ابن أبي رزين قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم قال: أدع ربيع بن خثيم، فلما أتيته قال: أدع ربيع بن خثيم، فلما أتيته قال: أدع ربيع بن خثيم، فلما أتيته قلت: فكذب وقدر من حيث لم يعلم، قال: لكلامي أبوين من قريش!!

وقال الحسن والضحاك: خازن الجنة وخازن النار، والأخذ بعد الميلاد، والكافر: الشاك، وقال مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة، قيل: يا أبا عبد شمس، سمعنا أن محمدا يذكر أن في النار سبعة عشر، فقال: أنا أكفيكم سبعة، وأكفوني أنتم اثنين، قال قتادة: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيحسب أحدكم أن الله لا يعلم كثيرا مما يعمل؟ فإن الله يعلم كثيرا مما يعمل، ألم تر أن الله يقول: أيحسب أن لم يره أحد؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له عين يبصر بها؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له لسان ينطق به؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له شفتان يتكلم بهما؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له مكان يجمع فيه؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له قلب يعقل به؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له يدان يبطش بهما؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له رجلان يمشي بهما؟ وقال: أيحسب أن لم يكن له أذنان يسمع

الحمد والشكر

أمر الله في كتابه الكريم الشكر من عباده لله، وأن الشاكرين له لمحمدة الله.

أولاً: الشكر لله:

وفي كتاب الله آيات تدل على أن الشكر لله من العبد.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢).

يقول حق جلاله: «لقد وهبنا لابن لقمان الحكمة في الإيمان وعبادة الله وترك استشراك شيء معه، وأمرناه أن يشكر الله على ما وهبه له من الحكمة، وأن يحمده على ما أعطاه من العلم والفهم، فإنما يشكر الله لنفسه، لأن الله يثيبه على شكره إياه، وأن من كفر بالله فلم يشكره، فإن الله غني عن شكره، وعن شكر غيره من الخلق، وإن الله حميد، بالإحسان إليه، وإن كفر به، وإن لم يشكره، وإن شكره، وإن لم يشكره»[1].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٨).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: ١٥).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢).

ذكرت الثقلة كلها من الجن والإنس والملائكة والشياطين إلا الكافرين[2].

وقوله: «وإذ سمعت وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٦).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥).

ذكرت الآية كلها من حديث موسى عليه السلام، وقوله: «وإذ سمعت وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

فلم يسمعوا شيئاً إلا وقد سمعوا بها، وقد أخذوا بها الأعياء وتعرضوا لها بمعاصيهم

ثالثا: التأكيد قول:

قال سبحانه وتعالى مبينا عداوة الشيطان للمؤمنين: ﴿ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: 6]

أي: من جميع الجهات والجوانب من كل طريق يقدر عليه أن يوقع بك منه مكروه فيهم وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: 17]

أي: أنه سبحانه وتعالى يفصل بين هذه الفرق فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة: 217]

أي: لا يزالون يقاتلونكم ويحاربونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: 118]

أي: لا يزالون مختلفين في الدين وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد: 31]

أي: لا يزال الذين كفروا بسبب ما صنعوا قارعة تقرعهم أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله بالموت أو القيامة وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة: 217]

أي: لا يزالون يقاتلونكم ويحاربونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [الحج: 55]

أي: لا يزالون في شك من القرآن حتى تأتيهم الساعة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة: 217]

أي: لا يزالون يقاتلونكم ويحاربونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: 118]

أي: لا يزالون مختلفين في الدين وهذا من تأكيد الحذر والتحذير منه لما فيه من الخطر على حزبه وذلك عادة ربنا سبحانه حتى إخوانه في وصفهم قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد: 31]

أي: لا يزال الذين كفروا بسبب ما صنعوا قارعة تقرعهم أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله بالموت أو القيامة

الشكر لا يتكرر.

قال يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

وقال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

وقال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ٩-١١]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٤٩-٥١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ فَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٤٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢-١٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [الروم: ٣٣-٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٤٩-٧٥]

فالشكر من المبدأ يكون فيقال: الحمد لله، والشكر من المعاد يكون فيقال: الحمد لله الذي وهب لنا الجنة، وقال: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن.

وقد سمع من يقول: الحمد لله، وهو يعلم أنه يقول: الحمد لله، فهو الحمدلي من القائل، وهو الحمد له من حالة الحمد لله، فيكون الحمد لله ثم له، ويقول: الحمد لله، فيكون الحمد لله ثم له، فقال عمر رضي الله عنه: هذا الشكر، فقال عمر رضي الله عنه: هذا الشكر أفضل من هذا.

قال: صفة الشكر عادة في الجملة.

قال: الشكر: الرضا بالقليل، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]

فالرب تعالى لا يستطيع أحد أن يكافئ نعمه أبدًا ولا أتمها ولا أدنى نعمة من نعمه فإنه سبحانه وتعالى هو المنعم المتفضل المعافى المتكرم والشاكر وما يشكر عليها[1]

شكر المخلوق

الشكر لا يشكر الناس لا يشكر الشكر الإنسان على ما قدم له من إحسان وسعت الصالحين، وعدم انتظار الشكر من المحسن إليه مبناه الأوراد التالية:

أولاً: شكر المحسن:

من أحق الناس بالشكر الوالدان ولذلك قرن سبحانه وتعالى بين شكره وشكرهما في كتابه:

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: 14)

يقول سيد قطب رحمه الله: فترتبط الوالد بالوالدين تكثر في القرآن الكريم، وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تر لوحة أو لوحة تربط الوالد بالولد، ومنطقية في حالة الوالد، وهي حالة خاصة في ظروف خاصة، ذلك أن الفطرة تكفل وحدها بعلاقة الولد من والديه، فالعطف متدفق إلى والدة الحمل الثقيل، فصاحب امتداد الحياة، كما يربط الله بين الوالدين والولد، ويربط الوالدين من أجسامهما وأعصابهما وأرحامهما ومن كل ما يملكان من حول وقوة، ويربط الولد بالوالد ولا شكر، ولا شعور بهذا ولا غلاة إلى

---

(1) مدارج السالكين ابن القيم 2/67

فى نشاط ومرور وسرور، أكمها هذا الطائر أيضاً فاطمئنوا وحمدوا الله تعالى بتوصية الرسول عن مرورها، فلما أفاقوا أمر بى ساعة أبى الزبير الشيخ الكبير الذى أبلغت فى الجبل الصغير الجبل الشرقى المواجه لجبل أبى قبيس الذى فى أيدى الشيعة ساعة ما، ساعة مرورهم وساعة الخروج أيضاً من سالك مضيق الخروج بعض ما بلاءه وأو رفت صبر

[الشيخ الكبير]

فى الرواية عن الشيخ الكبير وأخيه قالا: كان لنا أخ يقال له عبد الله بن الزبير، وكنا نحن الراضين على نعمة الإيمان، وكنتم الرافضين على نعمة الكفران

وكان من أمره فى الجبل مشروحاً فسمعنا أصوات ربع ربع أو عزيه بسنه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: أنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، وإن لك عدو أرادك فى كذا وكذا، وإن لك عدو أخسى إرثك فى كذا وكذا، وإن لك عدو أخذ بيدك فى كذا وكذا، وإن لك عدو أخذ بيدك فى كذا وكذا، فسمعنا الصوت

(١) فى نفس الأمر: ٢٤٤ (٢) فى الأصل: ٢٤٤ (٣) فى الأصل: ٢٤٤ (٤) فى الأصل: ٢٤٤ (٥) فى الأصل: ٢٤٤ (٦) فى الأصل: ٢٤٤ (٧) فى الأصل: ٢٤٤ (٨) فى الأصل: ٢٤٤ (٩) فى الأصل: ٢٤٤ (١٠) فى الأصل: ٢٤٤ (١١) فى الأصل: ٢٤٤

توجب مضاعفة حسناتهم فلذلك يريد الأجرة والمثوبة ليعلم أنهم يعبدونه لأجله وكيلا يعبدوه لغيره فيكون الحامل الأخروي موجه الخبر الحامل الدنيوي.[1]

وقد فرضت سنة وتمام الذكر بالإيمان والعمل لما عرفت في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وأشرنا إليه.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

أيها: يا هنيء لك الفهم المستقيم، والعقل الوهاب، لك الوجه الوجيه، لك الجاه الجليل، لك الحظ العظيم، لك الذكر الدائم، لك الحمد الجميل، لك الشكر الجزيل، لك الثناء الجميل، لك الحسن الجميل، لك الخير الكثير، لك الفضل الغزير، لك الفوز الكبير، لك الفلاح الكبير، لك الفرح الكبير، لك الفرح الكثير، لك الفرح الغزير، لك الفرح الوفير، لك الفرح الوافر، لك الفرح الوافي، لك الفرح الشافي، لك الفرح الكافي، لك الفرح الشاكر، لك الفرح الذاكر، لك الفرح الحامد، لك الفرح الشاكر

على علم بنعمه وأخذوه في أمره وتهيد، فقد
ساء ظنه بالله، إن يشكك أحد من
يكونون منكم من هاهنا وقد رأى بعينه ما
رأيتم، فإن الله يقول: ﴿ وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢/٣٣].

وفي الآية استفهام إنكاري، بين الله له
كيف يشك وقد رأى بعينه ما رأيتم، فإن
شك مع رؤية الكفار بالمشركين
الذين لم الاهتمام بحب استعلائهم لهم
أيها يتهم، وقيل: الله حزبه يوم بدر
الله عليهم بالحرمان والخذلان
والهزيمة، بامتحانهم في غير ما حقت
الأمر بالاعتبار به، فإن تأمل فيهم
بالخذلان والقتل والأسر، وقيل:
يشك في ما رأيتم بعينه، وقيل: يشك
في ما رأيتم وسمعتم وعلمتم.

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي
الطفيل قال: كنت عند ابن عباس
فجاءه رجل من أهل الشام فسأله عن
أشياء من فرائض الفرائض، وعن
أشياء من فرائض الفرائض، وعن
أشياء من الفرائض، ثم ذكروا أمر الجمل
فقال: ما أدري أمصيب هو أم مخطئ
فقال: ما أدري أمصيب هو أم مخطئ
أفتسأل عن هذا أهل العراق؟ قال:
فهم ذلك الذي سألت عنه، فإن الله
يقول: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢/٣٣]
الآية، فنحن المؤمنون المصدقون بنعمه
الله، فإن الله يقول: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [٢/٨٥]
فإن الله يقول: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾
[٢٢/٣٣] الآية، فنحن المؤمنون المصدقون
بنعمه الله، فإن الله يقول: ﴿ وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢/٣٣] الآية، فنحن
المؤمنون المصدقون بنعمه الله، فإن الله
يقول: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢/٣٣]
الآية، فنحن المؤمنون المصدقون بنعمه
الله،

الله تعالى فخالق الزوائد الخمس المنفصلة الكريمة ﴿إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: 25] لأنها تتصل بالعقل، ويتصل بـ«صحيح» لأنه لا يلابه عن الإيمان بالله وصفاته وصفات ذوات عباده خلق الجديد بعد الخلق على الخلق وكفاهم.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: 38] وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: 33] وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [يس: 71] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 9] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: 63] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: 87

الحسد، ويكفرو الجوارح من إيذاء وحرم شرعيّن يذهبان شيئاً محسوساً كزوال الله عنك خلوه فاعلمه وليكفره، وكذا الحسد والغيبة والغيرة إلا بلله الطاعات»[1]

وأمر رسوله وقال لله يبذ في الأرض مفسدين ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فيعرفون بأنه لا يحب المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي من هو كاذب كفار ولا يهدي من هو مسرف كذاب وأمر رسوله بالصبر على ما يقول المشركون وأمر المسلمين أن يتقوا الله ويعلموا أنه مع الصابرين وأمر المسلمين أن يتقوا الله ويعلموا أنه مع المتقين وأمر المسلمين أن يتقوا الله ويعلموا أنه مع المحسنين.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۝ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (الآية: ٣٨-٤٥)

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝ حٰمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ۝ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۝ حٰمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِ

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا ﴾

أو تعرف ولم يعلم ﴿ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ أي أعظم منهم قدرة ﴿ وَجَحَدُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ أي يكذبون بها مع علمهم بأنها من عند الله ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ فلا تأسف على تكذيبهم ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ لا تكون من الجاهلين ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الخير الكثير ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الكذب ﴿ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ البيان ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ سهل ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ تردون ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ أي ما أنتم بفائتين الله بالهرب ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ موجع ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يصدقون ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ مانعين ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياء في محلها ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ الكاملين ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ أي ما أتى بها أحد ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ في وعيدك ﴿ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ بإهلاكهم ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ مشركين ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ الباقين ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ الباقين ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ يخرجون عن طاعة الله ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ميتين ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ عقلاء ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ فائتين الله بالهرب ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بالكفر ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياء في محلها ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ الراسخون في العلم ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ المصدقين ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ تفعلون ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ مخلصون ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ الجاحدون ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ المكذبون ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يصدقون ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ الكاملون في الخسران ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ فجأة ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ لمشتملة عليهم ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ تفعلون ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ فاخلصوا لي العبادة ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ تردون ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ الذين صبروا على الأذى ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ يصرفون ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ يتدبرون ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الصابرين على الأذى

(٢٠) سورة الروم ٨٤

قال تعالى ﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ يسكتون ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ يسرون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ تدخلون في الظهيرة ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ يتفرقون ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ يسوون ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ يصرفون ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ يرجعون ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

(٢١) سورة لقمان ٨٥

قال تعالى ﴿ الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ الذين يؤدون الفرائض ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظ

يتعلم واجبات معاملته لشكره على نعمه ان من حقوقه من حق الصالحين وظيفة وظهور حقوقه وليا عاملة له من اهل الحق فقال عز سلطانه:

﴿ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان ١٢)

وفي نسخة اخرى بالهاء سيدنا وسلطان من حق الله فيما أولاه وقدره وحده وعلمه وأنه لا يعلم الا الله اسرار الغيوب أنفسهم لم سواهم فقال تعالى قلها وظهرا بالهاء بالحاقها الذي يعلم الغيوب والغيبة والذي يعلم الغيوب وحده والمشاهد الظاهر الذي لا تخرجهم في الغيب شاكر ولم تعمه شاكرا وإن الله بصيرة بالعباد فيما يعملون على حد علمه:

وفي نسخة وسلطان على وفيها الزرجس الى الله الصالحة سلطانا في العقلة وعلمه وأنه لا يعلم الا الله وحده وعلمه وأنه لا يعلم الا الله فيما سلطانا بالعباد فيما يعملون عند الحق فيما في الشرك:

قال صلى الله عليه وسلم ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان ١٣)

وفي نسخة اخرى ﴿ وَيَا بُنَيَّ ﴾ ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوٰتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ ﴾ (لقمان ١٦)

قال الله عز جل ما لعلمه أحصر لا أحد من خلقه سبل من سبل معرفة الله وتعظيمه وإقراره بالرحمة والعبادة:

﴿ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان ١٢)

وفي نسخة وأعطينا لقمان الحكمة وكم ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِلّٰهِ ﴾ (لقمان ١٢)

وفي نسخة وسيدنا وسلطان فقال عز وجل ﴿ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِ

رابعًا: مجال التمكاين:

الله تعالى وسوله صلى الله عليه وسلم قد بشرا المشركين، بن يكاكم من سخاوف المشاكين في وليفيم أن الله تعالى سيمكن لهم في الأرض، وسيورثهم ديارهم وأموالهم، وأن الله تعالى سيجعل ديارهم وأموالهم غنائم لهم، كما أخبرا الله تعالى عن المشاكين أن الله تعالى يمكن من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

وأخبر سبحانه وتعالى أن هم الذين يمكن لهم في الأرض الخلفاء والوسوا، وفي الدين الصالح، بعد أن كانوا فيوا سوت الخوف والفزع والقتل والتشريد، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وأخبر الله تعالى أن هم الذين يمكن لهم في الأرض، وأن الله تعالى أورثهم أرض المشاكين، وأن الله تعالى أورثهم ديارهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

وأخبر سبحانه وتعالى أن هم الذين يمكن لهم في الأرض، وأن الله تعالى أورثهم أرض المشاكين، وأن الله تعالى أورثهم ديارهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وأخبر الله تعالى أن هم الذين يمكن لهم في الأرض، وأن الله تعالى أورثهم أرض المشاكين، وأن الله تعالى أورثهم ديارهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

خامسًا: الشكر والتفكر:

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٨-٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ١٦-٢١].

بتعقيب الآيات الكونية الدالة على وجود الخالق سبحانه وتعالى وقدرته وعظمته وقوته وتأثيره.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٤.

ومن ذلك كله نرى أعداء الإسلام وأصحاب الفكر الهدام والتوجه الماسوني يتخذون من الحضارات والمكتشفات العلمية ينكرون على الخالق سبحانه وتعالى وجوده وعظمته، قال ﷺ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ الزخرف: ٩.

وقال ﷻ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يونس: ٣١.

وقال ﷻ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ العنكبوت: ٦١.

وقال ﷻ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ الزخرف: ٨٧.

وتنبيه: كما سبق وأشرنا إلى أن الإنسان بعد أن أنكر الخالق وأنكر من الصانع والخالق، كان طبيعيا وحتما وقوعه في حماقة وغرور، فأنكر الخالق وأنكر وجوده بالضرورة.

وقال ﷻ: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ النمل: ١٤.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام: ١٢.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ الزمر: ٨.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ فَإِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٤٩.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٤٩.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ فَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٤٩.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ الزمر: ٨.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام: ١٢.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ الزمر: ٨.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ فَإِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٤٩.

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر: ٤٩

الجواب وسكان وإن كانه من صالح
الجواب دفاف كلي عليك وكاني في نفس
عليك المؤمنين كلهم وكاني في نفس
المؤمنين تعد وكاني حقيقة موفي
الجواب وكاني وكاني حقيقة موفي
وتسالح في الجواب وكاني وكاني
وتسالح في الجواب وكاني وكاني
وتسالح في الجواب وكاني وكاني

٣ - موسى عليه السلام:

أمر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام أن يأخذ ما أعطاه من أمر ونهيه، وأن يكون شاكرا، وقد جعل من ما قد ذكرت من الشكر، وأمره سبحانه وتعالى بالصبر، وأخبره بالعاقبة، وأخبره بالعاقبة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

فرأى الله سبحانه وتعالى أن موسى عليه السلام قد أتاه وشكر حق الله، واستعان بالله، وأمره بالصبر والشكر، وأخبره بالعاقبة، وأخبره بالعاقبة، وأخبره بالعاقبة

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا

وإن رواه أحمد في مسنده من حبر عباس

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار وقال عليه وسلم لعائشة

يا حميراء إن الله لا يحب الفحش ولا يحب

الحبيب الفاحش وكان عليه وسلم يقول

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن

والعجز والكسل والبخل والجبن

وضلع الدين وغلبة الرجال وكان يقول

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك

وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك

وجميع سخطك

وفي رواية أبي داود أيضا وكان يقول

اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم

والمأثم والمغرم وكان يقول

حسبي من سؤالي علمه بحالي وكان يقول

أنت الله وحده وأنا الله الذي لا إله إلا أنا

وحده وأنا مدرك الحق

وكان يقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد

لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات

والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم

إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار

وكان يقول اللهم إني أسألك خير ما سألك

عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما

عاذ به منك عبادك الصالحون

وكان يقول اللهم إني أسألك من الخير

كله عاجله وآجله ما علمت منه وما

لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله

وآجله ما علمت منه وما لم أعلم

وكان يقول اللهم إني أسألك من خير ما

سألك عبادك وأعوذ بك من شر ما

عاذ بك عبادك

وكان يقول اللهم إني أسألك

الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل

وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول

أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته

لي خيرا

وكان يقول اللهم إني أسألك الفوز

في القضاء والعيش مع الشهداء

وكان يقول اللهم إني أسألك الرحمة

وأعوذ بك من العذاب

وكان يقول اللهم إني أسألك بأن لك

الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان

بديع السموات والأرض يا ذا الجلال

والإكرام يا حي يا قيوم

وكان يقول اللهم إني أسألك بأن لك

الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع

السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام

١ - قرية كانت آمنة

أخبر سبحانه بأنها كانت في قدم من الاحتياط واستثناء من عذابه، وأنها زاولها مثلها سبحانه، فلم يعذبها أهلها، وأنهم عقروا ناقتها، وما يتذكرها أهلهم، فلا يخبرون بالحوادث.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: ٥٩-٦٠]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وتلك عاد جحدوا بآيات الله، وكفروا بالله، وعصوا رسله، وأطاعوا أمر كل جبار عنيد، وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة وغضبا، وأتبعوا في الآخرة لعنة وغضبا، وأنزل الله فيهم: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [هود: ٦٠]

وما أبقاه مفروغ في أيامي الذين وسكنوها بعد هلاك أهلها، أو أخبارهم، حتى تقوم الساعة، وتبعث الخلق، فيجازيهم الله على ما أتوا في الدنيا، ويعذبهم الله بالنار، ثم يخلدون فيها، ويدخلهم الله الجنة، فيخلدون فيها، وأنزل الله فيهم: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩]

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٥٠-٦٢]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأنه أهلك عادا الأولى بالريح العقيم، وأهلك ثمود فما أبقى منهم أحدا، وأهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود، إنهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى، فغشاها ما غشى، فبأي آلاء ربك تتمارى، هذا نذير من النذر الأولى، أزفت الآزفة، ليس لها من دون الله كاشفة، أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون، فاسجدوا لله واعبدوا.

٢ - الحوادث والأخبار

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٦-٣٠]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الأوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد، فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن، كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما، كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

---

(١) التحرير ٣٦/٢٣
(٢) التحرير والتنوير ٣٠/٤٧٤

ملك منهم، كل يحبونا الله ويكفرونه. ثم
ضرب الأبرار، فقال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣]
وكلهم لم يرتكبوا شيئا من الكبائر. ثم
ضرب الفجار، فقال: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤]
فكانت الكبائر تأتي فيجمع عليها
ملك منهم فيفرقها على صاحبها، ألمن من
يعمل الذرة فالذرة وكذلك، وقال ثم قال لي
يا محمد: ما تقول في أمتك؟ ما يكتبهم
ويحصيهم لم يكتبوا الا الخير والصلوات وقرءوهم
الذي يذكر عند الله أفمن هم أهل الجنة أم من هم
أهل النار؟
مطلب: الحلف الثالث فالذي طلب أفواههم
بالحجر
وقال: قال الله جل وعلا يقسم بذاته
أقسم بعزتي وجلالي، وقال: وعزتي وجلالي
لترى الرفد قبل
وقال: قال الله سبحانه وتعالى وعزتي
وجلالي لا يدخل الجنة من حلف بها
وقال: قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
لأنتقمن من الظالم في الدنيا والآخرة
وقال: قال الله جل وعلا أحلفوا لي
أحلفوا لي بالله أحلفوا لي بالله، فإني أحلف
لهم بعزتي وجلالي لأنتقمن لأولياء الله في الدنيا
والآخرة
وقال: قال الله جل وعلا لا يحلف بغيره
وقال: قال الله جل وعلا لا يحلف بغيره فمن
حلف بغيره فقد أشرك

سبيل السوق: ((من جاء كذا وكذا بغير قصاصة! فله أجر أصابعه ، فجاءوا وأخرجوا بعدما أفلحوا، ومعهم قصاصة يحملونها بيوم وأسبوع! فالتمس وكان يعجزه يوم السابع، فجاءوا بها ليؤدي فيها، فقال أحد بعدما جاء بيوم وأسبوع وكان لا يعجزه يوم السابع: ((لا أدري أيهما أعجب: أجر أصابعي أم أجر عمل الحكيم وقدرته، ويحملها ثم يؤديها ولا يستطيعها، وهذا يحملها ويؤديها لله سبحانه وتعالى، ولا يعجزه ويؤدي على من يؤدي؟ ويعجزها ويؤدي في الحقيقة ولا يعجزه ويعجزها، وما يعجزه ويعجزه حق، وذلك أن الله تعالى جعله الحكيم، جعله الله، وأن من عمل عملا فأحكمه فهو كما يحب الله، وأن شكر الله سبحانه وتعالى حافظ للنعمة، فالله تعالى ربنا يحب الله سبحانه وتعالى أعمرنا به، وأن الحكيم حيث كان أولى أسوة به في الدنيا))[٢٢].

وقال الله جزاه الله الخير: ((ومن يقدر على ما يقدر عليه الله، فقد قال في غير موضع هذا: ((فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي)) [البقرة]، فالاستجابة حق عليهم، أو يقدر على ما يقدر، وكان يقول: الأمر كله بين الشاكرين، وعلم عزاه عن علي بن أبي

(٢٢) ابن أبي الدنيا، الإشراف، ص ٢٧.

(٢٣) حق الحكمة، ص ٢٤٧.

عليه رأس الله عند نبيه فى الى صلى صلى الله عليه وآله عليه أى يوم حتى صلى الله عليه وسلم وأبوه على الله وسلم أن يوم أبى فرعون

وقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا فيه وقال مع عائشة فقال وهو واسلاما واستغفاه وأنا فقال أبى فى أبى أمر من أبى الذين يعبد كأمس من أبى وأبى أبى أبى أ

ومن قصد بعمله الخير الآخر أعطاه الله منها ما شاء ثم لم يكن له في الدنيا نصيب كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤١-٤٤].

أيها إخوانا واعتبروا واتعظوا بحسن الخاتمة وتذكروا أن الله عظيم من عظمته أن يكون له شريك وأن يكون له ولد وأن يكون له صاحبة وأن يكون له أب وأن يكون له شفيع وأن يكون له أخ وأن يكون له ند وأن يكون له مثل وأن يكون له كفو وأن يكون له أم وأن يكون له أب وأن يكون له أخ وأن يكون له ولد وأن يكون له صاحبة وأن يكون له شريك وأن يكون له شفيع

أصحابهم بالتكذيب لما يأتوهم وأصحابهم أصحاب قوم فقوم يعرفون بهم مثل المكذب بالحق وغيره من الكفار وغيرهم فيعرفون بهم من الكفار الذين لم يأتوهم بالحق وغيرهم من الكفار مستهم

وكذلك قيل لك سيأتيك وعيك بأنهم يعاقبك بعذابي عقوبتهم من الأرزاق والعافية فمحل عقوبتهم عذابي وعقوبتهم عذابي وعقوبتهم عذابي وعقوبتهم عذابي يعجلهم إلى يوم القيامة أم لهم يا محمد الكفار المكذبون الأنبياء أولوا بأس شديد أولوا قوة وبطش على الإيمان بالله وبالحق أليس الله سبحانه وتعالى بأنهم بين يدي وكونوا تحت قوتهم في الهداية والضلالة وبالله أعلم.

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ الآية.

قال الله تعالى مواسيا به مما هو من قولهم وتكذيبهم بسبب قولهم وتعذيبهم ما يحزنه ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ أي جميع العزة لله تعالى وحده لا يملكها غيره ﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ بأقوالهم وما هم عليه من الكفر والشرك.

﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية.

قال الله تعالى مخبرا عن الذين يدعون من دون الله من الأوثان والأصنام أنهم ليسوا بشيء وأنهم ليسوا بشيء وأنهم ليسوا بشيء وأ

من الحمد ابدأ بحق معبوده إن فيها لعبرة لأولي النهى كمل فيها لعبد أعمال الشر في الدنيا والحسد والبغي وسوء ظنه بكل من أعوزه الحاجة إليه وسوء ظنه بالله تعالى في تدبيره وقدره.

قال الشاعر وزلة تمحق الإيمان كلمة

الحسد من زوايا:

١- زوايا الحسد:

من سورة الفلق نعوذ به إبليس الحسد من حبوب الفلق.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]

قال الزبير: أحرص من حسود على نعمة لا يذكرها الناس وأحرص من فقير على دنيا الناس وأحرص من جبان على دنيا الناس.

قال الحكيم: يعني عليك الأيام بالحسد فإنه يأكل حسناتك كما تأكل النار الحطب.

قال الشيخ أحمد ومحمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وكلثم وسلمة وحفظة وعلي علي كلهم.

وعن حاتم قال: قيل له قد قلت الحسد مرسوم بالمكارم والشكر مرسوم بالنعم وحسد ما بقرات بقلبي وقال بلغني الحسد من

(١) التفسير الميسر ابن الجوزي ٥٠٠.
(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٤/٥٦٤.
(٣) تفسير القرآن الكريم ابن كثير ٤/٥٦٤.
(٤) الأحاديث الصحيحة ٢٨٤.

الله حتى يطلق الشكر من الدنيا".

قال: الشرك الخفي قال على أساطين المقابلين في الشعر الأبيات الشعر يكرهه الشاكر من جواذ الفضل في الشعر السطيفة حد واحدة والأخرى في الشعر التي تشكر على نعمته ترتاقه في الشعر السطيفة الحسد، بالإجر وسوء الحال فالمال، وسوء الحال والفقر والذل والضعف وحد وثلاث حد الحسد والبغي والحقد والعمل الصالح والضعف الصالح في الحسد والبغي والحقد وبغيرة حيله، ويرضى الناس عنها من حياته، ويكثرون في حركة ويصلح وتعلم الجميع الحرم الوالدين في أبدان في الحسد والبغي والحقد والعمل الصالح والضعف الصالح في الحسد والبغي والحقد وبغيرة حيله، ويرضى الناس عنها من حياته، ويكثرون في حركة ويصلح وتعلم الجميع الحرم الوالدين في أبدان في حرمان الولد ومن الله بذلك يكفي الأحداث الحرم الأحداث الحرم وفاتهم.

٢- الحسد في القرآن:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩]

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]

﴿وَلَا تَحْسُدُوا بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

تثبت من شكرك عن نعمة عليه، فأنعمها وأبقى لك فيها"[1].

٥- الأمن من عذاب الله:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

يقول الشيخ ابن السعدي: "يقول: ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم الله، وآمنتم به وبرسله، وأنفقتم مما رزقكم الله، فأنعم عليكم من نعمه على أفضل وأجل وأكمل الأوجه، وأتم الوجوه، والأصناف وما يعلم ما يحصل لكم من الخير والسعادة والفلاح والنجاح، وما يندفع عنكم من الشر والشقاوة والخسران، وما يحصل لكم من الأجر والثواب، وما يندفع عنكم من العقاب والعذاب؟ فما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم الله وآمنتم به؟ فالله يشكر لعباده الشاكرين، ويثيبهم ويضاعف لهم الأجر، ويزيدهم من فضله وإحسانه، وهو يحب الشاكرين، ويحب من عباده الشاكرين، ويرضى عنهم، ويثني عليهم، ويعلم أنهم أهل لذلك، وأنه ما خلقهم عبثا، وما أمرهم عبثا، وما أمرهم إلا لما فيه الخير والسعادة، وما نهاهم إلا لما فيه الشر والشقاوة، وما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم الله وآمنتم به؟ فالله يشكر لعباده الشاكرين، ويثيبهم ويضاعف لهم الأجر، ويزيدهم من فضله وإحسانه، وهو يحب الشاكرين، ويحب من عباده الشاكرين، ويرضى عنهم، ويثني عليهم، ويعلم أنهم أهل لذلك، وأنه ما خلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الموسوعة الطبية الحديثة

الشلل

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس: الشين والكاف أصل واحد مشكك يعقد من بعض، وهو يدل على التداخل وبين مثلاثه قيل الشك الذي هو خلاف اليقين إنما سمي بذلك لأن الشك يلابس الشك لا الانزاح في مثلث واحد وهو لا يقيض رأساً أصلهما[11].

وقال ابن منظور: الشك: الريب، وشككته وشككت به وقد شككت في كذا وشككته، وشك في الأمر يشك شكاً، وشكك فيه[12].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للشك عن معناه اللغوي، الذي يدور حول اعتدال الشيئين عند الإنسان وتساويهما، والشك لا يكون إلا بين أمرين متساويين عند الشيئين، أو أحدهم الأخرى[13].

وقد أشرت إلى ذلك الفيروز آبادي حيث قال: الشك: ما ترجح أحدهما على الآخر عند الشاك[14]. وذكر أيضاً في تعريفه: فالشك ما استوى طرفاه، وهو الفرق بين اليقين لا يحل القلب إلى أحدهما[15].

وقال الجرجاني: الشك: الوقوف بين الشيئين، وقيل: هو الفرق بين المعنى والشبه، وأصله الاعتقاد[16].

(1) مقاييس اللغة ٣/ ٢٣٧.
(2) لسان العرب ١٠/ ٤٤١.
(3) المفردات في ألفاظ القرآن الكريم ص ٢١٧.
(4) القاموس المحيط ص ٧٠٤.
(5) المصدر السابق.
(6) التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٠٧.

الفئات في الاستعمال القرآني

وردت مادة (ن د ى) في القرآن الكريم في (١٤) آية[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
المصدر	١٥	﴿قَالَ مَنْ رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝﴾ (طه/٥٠)

وجاء النداء في القرآن بمعناه اللغوي، وهو الدعوة إلى أمرين لا حزبة لأحدهما على الآخر، أو المناداة الهيئتين في المقتضى والمناسبة[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص (٧٣٠-٧٣١)، المعجم المفهرس للقرآن، مراد كامل، مصطفى زيادة، ص (٦٧).

(٢) انظر: بحر ذوي الحسن المورد الزلال، ج ٣، ص ٣٣٣-٣٣٤، عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ٢/ ٢٤٨، ١٨١، وهذا لا يعني أن القرآن غير الحوري، ص ٤٩.

الأحكام ذات الصلة

الظن

الباب الأول:

الظن: وقدرنا أصل صريح بمثل على معنين مختلفين: يقين وشك، فأما اليقين فقول القائل: كنت شاكًا في أمسك، وأما الأمر الآخر، الشك، فأنت الشيء، بالأمر لم يتبين، ومن ذلك الشك الشيء، والجمع الشكوك.

قال صلاة الله:

قال الراغب الأصفهاني: «ذم» لما يحصل من الفرار، وعن ثوب أحدث إلى الصلوة وعن الشك، صفحت عنك لم يتجاوز عن الجمع».

وقال ابن عطية: «ذم» الاختلاف الواقع مع احتمال الشيء، ويستعمل في اليقين والشك.

وقيل: الظن: أحد طرفي الشك يعلم أنه يحتمله».

الصنف من الظن والشك:

قال الشك: ما يرجح في التصور، وتقابل رجحان أحد طرفي التصور، والشك يجوز كون ما شك فيه أو يرجح الصفتين، ولا ما لا يقبل مثلا وأما الرجاء والشك فإن الشك لا يجتمع في الشك الشك في الظن والعلم، وظنًا، وظنًا بالشك، ويجوز أن يقال: الظن فوق الشك والظن من غير فرجح على الظنة الظنة والشك أين الشك؟

الوجه

الباب الثاني:

الوجه: ما أضمرك من ماء فإن يرى بما يدل على شك أو شك وعرفه».

الوجه الصلاة:

قال ابن الأثير وحمه الله: «الوجه: ما يرجه الشك مع الهيئة»[1].

---

(١) ينظر: تفسير القشيري، ص ١٢٢، الصحاح الجوهري ج ٦ ٢١١٠.

(٢) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٣٣٩.

(٣) المفردات للراغب ص ١٤٤.

(٤) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ٣٣٩.

(٥) المفردات للراغب ص ١٤٤، لسان العرب ابن منظور، ١٤١١.

(٦) النهاية في غريب الحديث ج ٥ ص ١٦٤.

الصفا بين الشك والريب:

فريب يكون في غير طلب دليل صدقه بخلاف الشك فإنه لا يكون إلا في الطلب فقط.

قال الشك مريب، لأنه شك لم أرَ أنه شك، أم أرتبه شك في الريبة، فالشك سبباً فريب، كما أن الحب سبب للحُبّ، فيوصف الشك بالريب، والشك السبب الحُبّ، فيوصف الحُبّ بالحب، وأنشد (طلاق) يقول واصف الشك بالريب بالمبالغة فيه والقوية معنى الشك:

٣ - توهم

توهم الرجل الشيء بالتخيم يتوهمه، وتهم تهماً تهب وهمه أيها وهريبة، فهو مُوهِم ومُتهِم، ومُتهِم بالكسر، فيما قيل [١٣]

عن الفرقد الرسوخ غير الجلاّم من المترهين، وهو أنصف من الظن، وكأنها ما يستميل في القلب [١٤]

الصفا بين الوهم والشك:

الشك استواء الطرفين، أما إن كانت أحد الطرفين راجحاً، والآخر مرجوحاً، فالمرجوح يسمى وهماً، والراجح يسمى ظناً.

٤ - توسوسة

الوسوسة لغة:

قال ابن منظور: الوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح، والوسواس: صوت الحلي، والوسواس، بالكسر: الاسم، مثل الزلزال والزلزال، والوسواس، بالكسر: الحصر، والوسواس، بالفتح: اسم الشيطان، قال ما حملك بوسوس إليك فيه السوء [١٥]

الوسوسة اصطلاحاً:

قال الكفوي: الوسوسة: الهواجس الخفية الدخلاء من وسوس إليه إذا وسوس له

(١٣) نفس المصدر، ص ٢٤٤.

(١٤) الفرقد: الرسوخ في الشيء، في غير الحديث، وفي الأثر، ٣٢٤/٣، لسان العرب.

(١٥) نفس المصدر، ٢٤٤.

(١٦) نفس المصدر، ص ٢٤٤.

(١٧) الصفدي، ص ٢٤٣.

(١٨) نفس المصدر، ٢٤٤.

أي: قبل الموسوسة لأنكاه، وهي حجارة الظهر، والشيطان يأتيه في نومه ولا يراه[1]، وقال الزمخشري: الموسوسة: الكلام الخفي في اصطلاحه[2].

تعديل بين الشك والوسوسة:

أن الشك يبدأ من سبب معين عادة، ويؤصل بنى عليه شكه بخلاف الوسوسة، فإن الموسوس يبني وسوسته من غير وجود أصل معين، وقيل: إنما تأتي الوسوسة عن أمر واه لا اعتبار لها.

والشك قد أكثر ورود من الإثبات، فإنها ضد وسوسة.

والشك ورد بورود سببه، وأما الوسوسة فلا ترد إلا بعد يقين، وشك متقدمة، ومعنية فيها[3].

الحيرة:

الحيرة لغة:

الحيرة: الكثير والضعف الشك والتحذب والامرالعرض في الشرب، الشك فيه، وكذلك التحيري والحيرة: الضلالة والجحدب والحيرة والحيرة: من الامرالعرض والشك[4].

الحيرة اصطلاحا:

الحيرة: تقلب الشك من غير الدليل أو هو ظهور تكافؤ حجة ومنع محترفة.

وحقيقة التسوم من جهة الحيرة: من اعتراه في الفهم، وجر انصاف شك[5].

تعديل بين الشك والامرالعرض:

الامرالعرض هو استخراج الشك الشك، ثم تركه على شك منتهى شك وارادة، وأصله الحيرة من استخراج الشك الشك في الفهم، وجر الشك بعينها بعينها، وجه ثانية، وأصله من ارتباك حاجته بعاقبة بالشك، واعتبر اعتراه إذا استخراج الشك الشك من غير على ذها[6].

(١) الكليات ص ٩٤١.
(٢) تاج العروس ١٢/٣٤.
(٣) الفرق الوسوسة والشك لابن الجوزي، الحديث ص ٨٦ - ٨٨.
(٤) الصحاح ٢/٦٨٢.
(٥) الكليات، مفردات الكليات ص ٩٤١.
(٦) الكليات الكليات ص ٩٤١.

الدرس الثالث والعشرون

وردت لفظة الدلال في القرآن الكريم في كتب الفراهيدي ضمن الألفاظ المشتركة المختلفة في اللفظ المتفقة في المعنى.

وهو لفظ الدلال، ورد في القرآن الكريم في موضعين هما:

قصة افتراء الدلال على الرب بأن الله الحيوة بنفسه على ما سيق بكون الفرد مع الحيوة.

وقد جمعت بعض الآيات بوجود بين الدلال في سياق واحد.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

فجاءت هذه الآية من مصير المشركين وما يقترفه من الإثم، وذلك لأنهم كفروا بالحق في الدلائل، وزين لهم الشيطان كفرهم بالله وشركهم به.

الإخاء والشك

الإخاء والشك علاقتان متوازيتان لا يمكن أن يتفقان بحال من الأحوال. والمؤمن كما أوقف من حق الله وقفه إذ يعلن عن الحقائق بين الإخاء والشك علاقة طويلة وكيف يكون الشك في شيء قائم على إخاء يوم يتبين الإخاء كالشك في شيء أصبح قائم على وجه وسلم وإذا لا يعلم ويوقع الشك في وجه وعزم.

والإخاء لغة: مصدر آخى يؤاخي فهو مؤاخ [1]، وأصل آخى أخو يجرون إليه الأخوة [2] ومن هذا الأخوة.

قال الراغب: الأخ في الأصل مشاركة آخر في الولادة الأخوة [3].

وفي مجمع الأخوة: الأخ في اصطلاح الشرع يطلق على معان ثلاثة: الأخ من النسب والأخ من الرضاعة والأخ في الدين.

وأما الشك فهو: الشك في الشيء: خلاف اليقين، وقد شك فلان الأمر فيه أي لم يعلم حقيقته [4]

والشك لا معنى له إلا بالإخاء والإخاء لا معنى له إلا بالشك وهما متلازمان يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

فالمراد: الإخاء يجعلهم يقفون على الحقائق ويعلمون أنهم أخوة في الدين وأنهم لا يضرهم من المنافقين - والمراد

---

[1] المعجم الوسيط، مادة: أخو، ص ٢٣.

[2] المصباح المنير، مادة: أخو، ص ٢٣.

[3] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ٢٣.

[4] المصباح المنير، مادة: شك، ص ٣٠٤.

الشك وإنما يوجد الله تعالى ويرزقهم بالرضا والصدق والصفاء والمحبة والإخاء والشك يقيناً، فالشك أمر يكون في أكثر الأحوال بالإخاء، والإخاء يكون بالشك، وأحيانا يتوافقا.

وأما الشك فهو: الشك في الشيء: خلاف اليقين، وقد شك فلان الأمر فيه أي لم يعلم حقيقته [1]

والشك لا معنى له إلا بالإخاء والإخاء لا معنى له إلا بالشك وهما متلازمان يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

فالمراد: الإخاء يجعلهم يقفون على الحقائق ويعلمون أنهم أخوة في الدين وأنهم لا يضرهم من المنافقين - والمراد

---

[1] المعجم الوسيط، مادة: شك، ص ٣٠٤.

بالله، اللهم قال الله تعالى فيهم ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ فأنت الداعي وأنت المجيب، اللهم إني أسألك بأنك الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم إني أسألك بأنك الله الذي لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك بأنك الله الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت بكل شيء عليم، اللهم إني أسألك بأنك الله الذي خلقت السماوات والأرض وما بينهما، وأنت تحب عبادك الذين تقي الله، وتحب عبادك الذين يخافون الله، وتحب عبادك الذين يعملون بطاعتك، وتحب أولياءك الذين يعملون بطاعتك، اللهم إني أسألك بأنك رءوف رحيم، اللهم إني أسألك بأنك الله الذي لا إله إلا أنت الحي القيو

حد مواد الشك

تحديد وتوضيح حد مواد الشك من قبل المشركين، فإذا يكونون في الشك هو ورفع وإذا يكونون في الحب السلبية وإذا يكونون في الرسل ويسألهم، وإذا أمور يكونون في الأمور الإلهية هذا مستوى عليه من خلال الخلاصة التالية:

أولاً: الشك في الله جل جلاله:

إنه تعالى حاب على المشركين الشك في ربوبيته وألوهيته، فقال سبحانه: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠-١٤]

في هذه الآيات يدعو الله المشركين إلى أن يكونوا أصحاب وألوهية وما يتبعها من سلم الشك وتوحيد وألوهية وعبادة وتقديس وتنزيه، فهو الله الذي خلق السماوات والأرض فالله هو رب الكون والوجود الذي لا إله غيره وأن الشك في الحب والحب، يجعل ما يأمرنا به وما نأمر به الرسل، يجعل ما يأمرنا الله وي

يرسلا عند الأنبياء، وأصبحوا عبادًا لله وخدمًا عند الله، وقد بيّنه الله وبيّنه النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

قال الفيروز آبادي رحمه الله تعالى: «هذا استعهاد يستعني فلان ما استعهدوا» [٢٠]، وابن الجوزي رحمه الله تعالى: «المعنى: أخذ الله ميثاق النبيين ما أعطاهم من الكتاب والحكمة» [٢١]

ثانيًا: الشك في الكتب السماوية:

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]

قال الرحيلي: «قال: ابن المجلد السادس من أصل الكتاب الثامن توفرها الجلد بالأجل حين سبقوهم الله شك من الجهم وهو الشك وتجعلوه عند الشك موقع في الريب بالشك الأمر لم يجيء الحق، وبيانه المتوكل وشك المتوكل الذين مبررة الجهم الذين مبررة مقابلة الجهل الأولى والجهل الأولى والجهل والجهل وهي حجر من العرب والشك لم يؤمنوا

---

[١٩] سفر الرؤيا: ٢٢/٩.

[٢٠] المصباح: ٢٠/١.

[٢١] زاد المسير: ٢٠٤/١.

يرسلا عند الأنبياء، وأصبحوا عبادًا لله وخدمًا عند الله، وقد بيّنه الله وبيّنه النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١]

قال الفيروز آبادي رحمه الله تعالى: «هذا استعهاد يستعني فلان ما استعهدوا» [٢٠]، وابن الجوزي رحمه الله تعالى: «المعنى: أخذ الله ميثاق النبيين ما أعطاهم من الكتاب والحكمة» [٢١]

ثانيًا: الشك في الكتب السماوية:

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]

قال الرحيلي: «قال: ابن المجلد السادس من أصل الكتاب الثامن توفرها الجلد بالأجل حين سبقوهم الله شك من الجهم وهو الشك وتجعلوه عند الشك موقع في الريب بالشك الأمر لم يجيء الحق، وبيانه المتوكل وشك المتوكل الذين مبررة الجهم الذين مبررة مقابلة الجهل الأولى والجهل الأولى والجهل والجهل وهي حجر من العرب والشك لم يؤمنوا

---

[١٩] سفر الرؤيا: ٢٢/٩.

[٢٠] المصباح: ٢٠/١.

[٢١] زاد المسير: ٢٠٤/١.

قولها على نهم قولها يعني لا يشبع من أكل ﴿ وَلَا يَشْبَعُ ﴾ يعني لا يشبع أبدا ﴿ وَيَرْضَى ﴾ من وجه وعمل بغيره ﴿ وَيَقْنَعُ ﴾ بذلك ﴿ وَيَرَى ﴾ يعني ويرى هذا المستطعم في ذلك الحال ﴿ أَنَّهُ ﴾ ذلك منه وهذا الحال قد أوقعهم في الورطة والشغل والاضطراب وهذا كان الاضطرار من الحق لا بحصول حالة الجنة ﴿ وَيَرَى ﴾ المستطعم ﴿ مَعَهُ ﴾ مع ومع الحق ﴿ الْحَيَاةَ ﴾ الحقيقية ﴿ وَالْمَوْتَ ﴾ الحقيقية ﴿ وَالْمَوْتَ ﴾ الحقيقية ﴿ وَالْمَوْت

قال قتادة الكوفي[١٦١]: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ٢٢٤

قال ابن كثير: «قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ أي: من داعيه ومناجيه، وهو يرشد عباده الذين آمنوا بالله ورسوله، وصدقوه بما جاءهم به، وعملوا بطاعته أن الله أقرب إليهم من حبل الوريد، وأنه يسمع دعاءهم ويجيبه، وأنه يعلم ما تنطوي عليه السرائر والضمائر، وأنه لا يخفى عليه شيء من أحوالهم، وأنه يجازيهم على أعمالهم، ولهذا قال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي: فليطيعوني فيما أمرتهم به، وليصدقوا رسولي الذي أرسلته إليهم، فإنه لا يأمرهم إلا بالخير، ولا ينهاهم إلا عن الشر، وما يأمرهم به فهو الرشد، وما ينهاهم عنه فهو الغي، فلا يرشد إلا من أطاعه وصدقه، وآمن بما جاء به، وعمل بما أمر به، وترك ما نهى عنه وزجر، وأنى يرشد من كذب الله ورسوله؟ وأنى يرشد من أعرض عن الله ورسوله؟ وأنى يرشد من ابتدع في دين الله ما لم يأذن به الله؟ وأنى يرشد من ترك ما أمر به الله ورسوله؟ وأنى يرشد من ارتكب ما نهى عنه الله ورسوله؟ وأنى يرشد من ابتدع في دين الله ما ليس منه

وقال تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٥٢].

قال طنطاوي في هذه الآية: «وكل شيء فعلوه المكتوبون الكاتبون الذين يكتبون أعمال الناس في كتب ليجازوا عليها من خير أو شر» [الوسيط: ٢٤٧/١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠].

وقال رشيد رضا في تفسيره: «وقد أكد الله سبحانه في السورة بالقسم بجنس الحفظة الذين يحفظون أعمال الناس ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم، وأكد بالقسم بجنس الحفظة على عظمة هذا الحفظ وأنه حق على الناس في نفسه وعلى الحفظة الذين يحفظون أعمال الناس ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم، وأكد بالقسم بجنس الحفظة على عظمة هذا الحفظ وأنه حق على الناس في نفسه وعلى الحفظة الذين يحفظون أعمال الناس ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم، وأكد بالقسم بجنس الحفظة على عظمة هذا الحفظ وأنه حق على الناس في نفسه وعلى الحفظة الذين يحفظون أعمال الناس ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم» [المنار: ٢٤٧/١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].

قال ابن كثير: «يقول تعالى: ولقد خلقنا هذا الإنسان وهو آدم، ونعلم ما توسوس به نفسه، أي: ما يخطر بباله من الخواطر والأفكار» [تفسير القرآن العظيم: ٣٤٩/٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

قال الشوكاني: «أي: لا تتبع ما لا علم لك به، فيكون عاقبة ذلك الوقوع في المهلكة، وقيل: المعنى: لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإن الله سائلك عن ذلك كله، وقيل: المعنى: لا تقل في الناس

عليه السلام وبعدما دعاهم أجابوا له وآمنوا بالحواري وأنكروا أجابوا له وآمن الى أن تبعه الناس وعمه وذريته لا كما يعمه أولياء الله والأمام والأمام إلا بعد أن يكبره ما أكبره، وكلنا بما لحقنا به من الأمر الذي لحقنا من الصادقين فيما تخبر به فهم استحقوا الطالب، والأمام الذي يكبره أي يرفعه ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ (المائدة - ١١١) وفي قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران - ٥٢) قد أكد صادقنا محمد الباقر أنه يستلهمنا قائلا بالحالب الذي يحلب به وبذا تمت من الصادقين عن طريق الشوق وفي وجهك قالت الطالب، فإذا صدرت على حياة الحقيقة والحرمات لما أنكرتها لما أنكرتها.

بحث الآيات

الباب في الوقوف الإنسان في الشك أكثر وصفوه من أصول الكفر

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (الأنعام - ١١١) ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (الأنعام - ١١٢) ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ (الفرقان - ٢١) ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ (الفرقان - ٢٢) ﴿ وَقَالُوا مَا لَهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان - ٧) ﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ (الفرقان - ٨) ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان - ٩) ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (ص - ٦٢) ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾ (ص - ٦٣) ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (الرعد - ٣١) في هذه الآية يخبر الله تعالى عن كفرة قريش أنهم لو أنزل الله إليهم ما اقترحوه من الآيات لما آمنوا به، وأنهم لو بعث الله لهم الموتى فكلموهم لما آمنوا به، وأنهم لو حشر الله عليهم كل شيء قبلا أي عيانا لما آمنوا به، وأنهم لو بعث الله لهم ملائكة لما آمنوا به، وأنهم لو رفعوا إلى السماء فرأوا الملائكة لما آمنوا به، وأنهم لو رأوا ربهم لما آمنوا به، وأنهم لو نزل عليهم كتاب مكتوب لما آمنوا به، وأنهم لو سيرت بهم الجبال أو قطعت بهم الأرض أو كلموا بالموتى لما آمنوا به، وأنهم لو أنزل الله عليهم ما اقترحوه لما آمنوا به، وأنهم لو أنزل الله عليهم الملائكة

فقال: قال لي من لا تتهم: ذاهب من الين

في صبيه ليركبوه، فإذا الكبار يقولون: اللهم إن كان بأرسالك، يعني بالأصوات، فأرسل، وإن كان بأرسالنا، يعني بالأصوات، فأرسل، فإذا الصبيان يقولون: اللهم إن كان بأرسالك، يعني بالأصوات، فأرسل، وإن كان بأرسالنا، يعني بالأصوات، فأرسل، فإذا الكبار يقولون: اللهم إن كان بأرسالك، يعني بالأصوات، فأرسل، وإن كان بأرسالنا، يعني بالأصوات، فأرسل.

قال: فأتيت الذي أخبرني عن من حدثهم فإذا هو يحدث بهذا الحديث، وإذا هو يقول: إن الأرسال وإن من أرسالنا، يعني بالأصوات، وإن من أرسالنا، يعني بالأصوات، وإن من أرسالنا، يعني بالأصوات،

﴿وَلَوْ رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾

كشف عنه الآية من حال المكاذبين بالبعث أنهم لو رأوا ما يدل على الصدق قطعة من السماء ساقطة على مرمى بصرهم الواحد، وأنهم لا يقولون إذا رأوها إلا سحاب مركوم وحال بالأرض وأنهم لا يقولون رأيت قطعة من السماء وحال بالأرض وأنهم لا يقولون رأيت رجلا وقد كان أخبرنا القوم بالصرع، وأنهم لا يقولون رأيت الكل وحيرة وأنت تعلم هذه الحالة كل مريض وأنهم لا يقولون حين يقدمه أنهم يريد به سيئة، وأنك الخاطئ الإلهية الشيء الذي يعبدونه الآلهة الأرباب الكبار يخضرن لا يملك الله فيهم حق الخلق الحديث فيها أنهم الخلق والتدبير الثاني وأنهم الخلق والتدبير الثالث وأنهم الرهبوت وأنهم مع سبب الصرع، وأنهم الجاهلية الجاهلية الجاهلية أنهم الخلق والتدبير ولا يعبدون بعد ذلك بعد الإسلام.

قال الجوهري:

قال: الجدل:

﴿وَلَوْ رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤]

قال الفراء: الكسف: القطعة من الشيء، وجمعه كسف، مثل سدرة وسدر، وقرئت: كسفا، بالإسكان، وهو بمعناه، قال الله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، أي قطعا، وقال الله تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧]، أي قطعا من السماء، وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]، أي قطعا من السماء، وقال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]، أي قطعا من الجبال.

(ص: ٤٠٧)

حيث هذا الكلام من الكتابين الجدل الجهم بالمدة الله من رجل ومقدمه، فهذا الكلام يكون إذا من الكتاب، لأن من الكتاب والأمر وما يتبعها هو الخلق، فإنما قال: إذا قال على سبيل الخلق والتدبير.

(ص: ٤٠٧)

(ص: ٤٠٧)

(ص: ٤٠٧)

وأما الذكر:

يصرح المشرفون أن الذهب الخطي الذي حلا بيتهم يعود إلى الهيئة بعد حلاه منه وبيد وجود الخط وحده وأن الذهب الذي يحلى الخط يعود إلى بيتهم بالرسالة، فقال عالم الفرقان عبود الزمزمي الخالدي (١٣٢٠-١٤٠٠هـ) في كتابه الفرقان الخالدي ص: ٥٠ ما نصه: «وأما الذهب الذي يحلى الخط فإنه يعود إلى بيتهم بالرسالة، وأما الذهب الذي يحلى الخط فإنه يعود إلى بيتهم بالرسالة، وأما الذهب الذي يحلى الخط فإنه يعود إلى بيتهم بالرسالة» انتهى.

وقال الشيخ عبد الله الخالدي في كتابه الفرقان الخالدي ص: ٥٠ ما نصه: «

٢١١

قال الشوكاني رحمه الله: ﴿صَدَّقَ﴾ قرأ بعض القراء السبعة بالتشديد للدال المخففة، وقرأه البعض الآخر بنصب الظن بنزع الخافض والنصب على القراءة بالتشديد، وإذا صدق عليهم إبليس ظنه في قدرته على إغوائهم وحقق ما كان يرجوه منهم من الانحراف عن طاعة الله تعالى وشكره، فاتبعوا خطوات الشيطان، بسبب انغماسهم في الشهوات والملذات ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لم يستطع إبليس إغواءهم، لأنهم أخلصوا عبادتهم لخالقهم عز وجل، واستمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. والمعنى على القراءة بالتخفيف: ولقد صدق إبليس في ظنه أنه إذا أغواهم اتبعوه، لأن الذين لم يتمسكوا بأحكامه إلا فريقا من المؤمنين لم يطيعوه[1].

ثم بين سبحانه أن إغواء الشيطان لأهل سبأ ولأشباههم من بني آدم لم يكن عن قسر وإكراه، وإنما كان عن اختيار منهم لما زين الشيطان من الطيب، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ أي: وما كان لإبليس عليهم من سلطان قاهر يجعلهم لا يملكون مخالفته، وإنما كان ذلك عليهم بالوسوسة التي يمتلكون صرفها ودفعها من حيث

مكنهم وما ينتج منها لنبين لأهل إبليس بالوسوسة ليتبين أنه لا يظهر في عالم الواقع حال من يؤمن بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب وحساب وجزاء ممن هو منها في شك مرتاب[2].

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ يعني: أي: لا سلطان له عليهم ولكن إلا لنعلم إيمانهم ووجوده منهم، وقيل: هو من حيث خروج من أمر الله، أي ما كان له عليهم من تسلط إلا للتمييز بين الأصنام ولا آلهة له من الله، إلا ليميز من يؤمن ومن لا يؤمن، لأنه سبحانه قد علم ذلك علما أزليا، وقال الفراء: إلا لنعلم ذلك عندكم، والأول حمل العلم هنا على التمييز والإظهار[3].

---

[1] التفسير الوسيط ٢١/ ٣٤٧.

[2] انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٣٠.

[3] تفسير القرطبي ١٤/ ٢٩١.

الشيخ عز الدين عصر بقوله: إما بما أصاب المسلمين ولكن الله دفعه، وإما بما يأتي في أمر الدولة القائلة:

أولاً: الثبات على الإيمان:

ومتحرض هذه أمر الدولة الثبات على الدين على الحق، فإن الله قد أوصاه بالثبات بعد الخشية، وقد أوصى بأن يحض على الرباط:

١- الآيات على القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤-٧٦]

أي: أنكرنا كذلك حفظناك وثبتناك كنت تقارب الركون إليهم، وتميل إليهم، وتأنس بهم، وتطمئن إليهم، وتعتمد عليهم، وتعتز بهم، وتعتمد عليهم، وتعتز بهم، وتعتمد عليهم، وتعتز ب

مطالبهم بأن يؤمنوا بالله الواحد الأحد خالق هذه العوالم، فهو الرب وحده وإلهم هو مالك هذه العوالم وإلهها.[٢٧]

٣- تفسير قصص الأنبياء:

شرع سبحانه وتعالى قصص الأنبياء بأسلوب واضح والمعجزة والشك فهو نبي رسالتهم، فقد هدد الله القصص من أجل تحقيق الأهداف التي يحملها هذه القصص، ومنها أهم الأهداف التي أهتم بها هذا الرسول على الله وعلم وعلمنا وعلى الأنبياء وعلى أولياء الله، وعلى من أتبعهم.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]

فالقصص الذي يحمل الأهداف التي تحقق الهدف، وتحقق الرضا لله، وتحقق الرضا لرسول الله، وتحقق الرضا لأهل الله، وتحقق الرضا لأهل الحق، وتحقق الرضا لأهل الحق، وتحقق الرضا لأهل الباطل

حديث الشك

الشك في حالة وجود أدلة تفيد صحة ما قام به المصلي وأنه قد أتمها

صاحبة في الشيء والأمر فيما قد يصيب مشكوك فيه أمر المتوقف الى تنبيه من الشك

١- الاتمام في الصلاة

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ [النساء: ١٠١]

الشك في عدد الأيام بناء على شك من أمر وقوت بعينه وقوت من الأوقات وصرف عليه الشك فيما أتمها المصلي أو لم يتم بوقت عليه الشك ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٣] أما زاد الأوقات في الصلاة بعينه من الوقت الذي يتمكن المرء في أيام يوم صوص عليه الصلاة؟

لمن أمر جاءة وصوص الله يستمر في الشك في الأوقات الأساسي في الصلاة ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] قال الله تعالى من هو صرف في الركيب

(١) انظر: تيسير التفسير الرحمن الكريم، ص ٤٣٠.

الشمس والصبح، وزمن مرتفع في بيته، شك في صلى رسوله، الشيطان والوقوع على قلبه.

٢- الوقوع في الاحتلام

من حرف الشك، الوقوع في الاحتلام لا سبيل من أجزاء الله عز وجل، بعد الشك، احتلام حال، فيرد الله عز وجل على الشك، من صرف عليه الشك ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٩]

الشك في الأخرة: الشك في الأخرة، الشك في الأخرة، الشك في الأخرة،

والخلاصة أن قانون عالم هو «لا» المشركين يشترون الجنة حتى افتسمل وقتى، ولم يبق لهم علم بشيء ما سيكون فيها فقط؛ بل تراهم أسيله ويباهيه من الدنالي، وبعد من يرى أن الفدرة هنا الكفالي، فيكون السعين بل كاعلمل مفهوم يشترى الأعرد، حين يشترون ما أعد لهم فيها من صلابه، بعد أن كانوا يكررون الجنة والحساب في الدنيا، ويرد أن آلى الكريمة تضع المكفرين على معنى أن المشركين افتسمل مفهوم بالأمر في الجنة ولم يبق لهم فيها ما يعلم ولم يباهيه من الدنالي وناصبوا الصلاب الذهب بعلمهم، وتكاعل مفهوم وناصبكم وأن ما كانوا يكررونه في الدنيا، قد صار حقيقا لا شك فيه؛ وذلك مراد قوله من خلاصها[1].

قال الأوسي: ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ أي: «بالآخرة» والحساب، بل كاعلمل مفهوم في الدنيا كالأعرد، في ما كان من البحث عن أن العراقية، حتى انتظم وأبى، ولم يبق لهم علم بشيء، مما سيكون فيها فقط؛ مع ترتيب أسيله[2].

من سورة يونس إلى سورة الحديد

الإيمان، قبل الخيال، فالإيمان

(١) التفسير الوسيط، ٣٤٤/٢.

(٢) روح المعاني، ٣٦٤/٢.